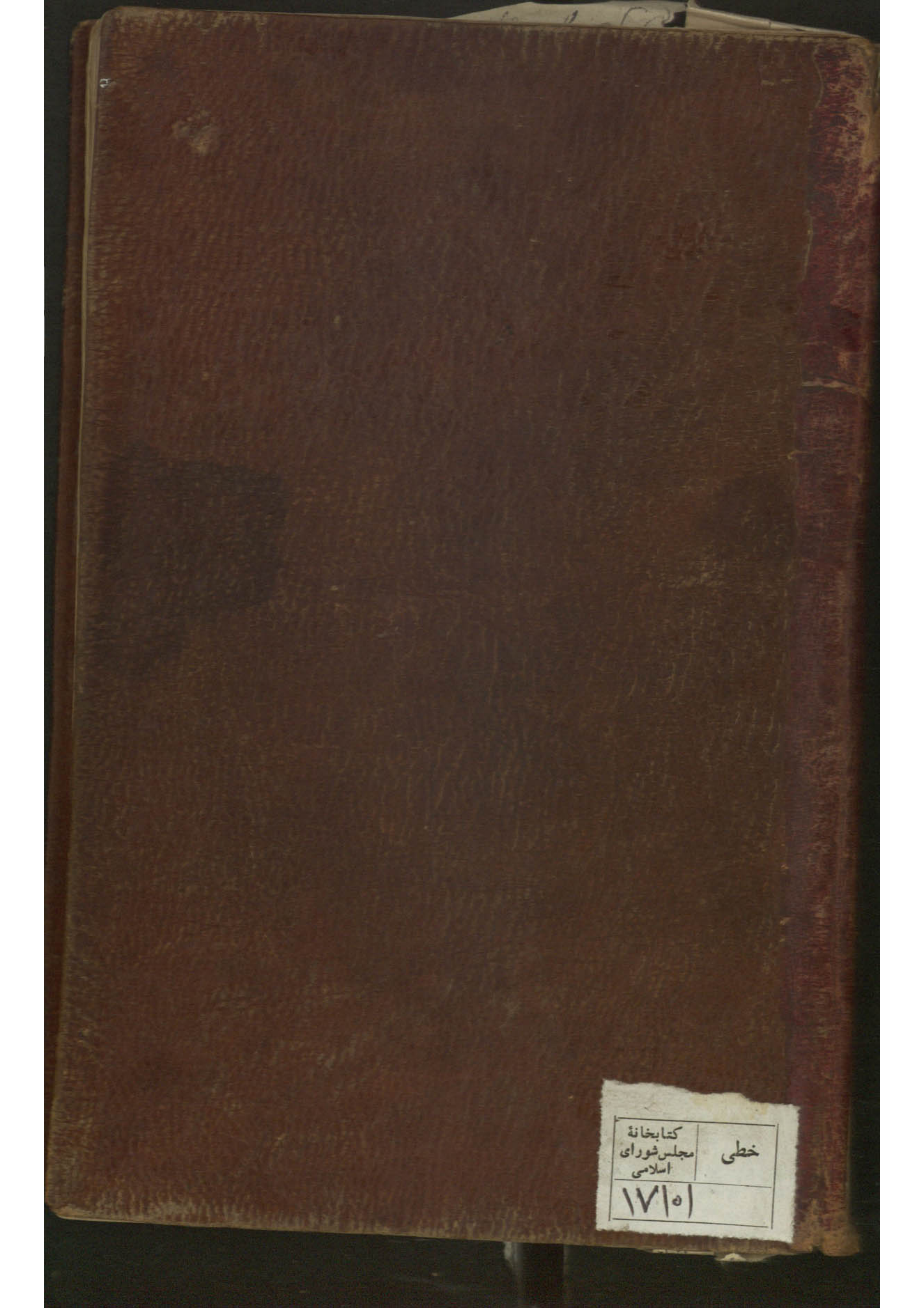


خطی
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۷۱۰۱

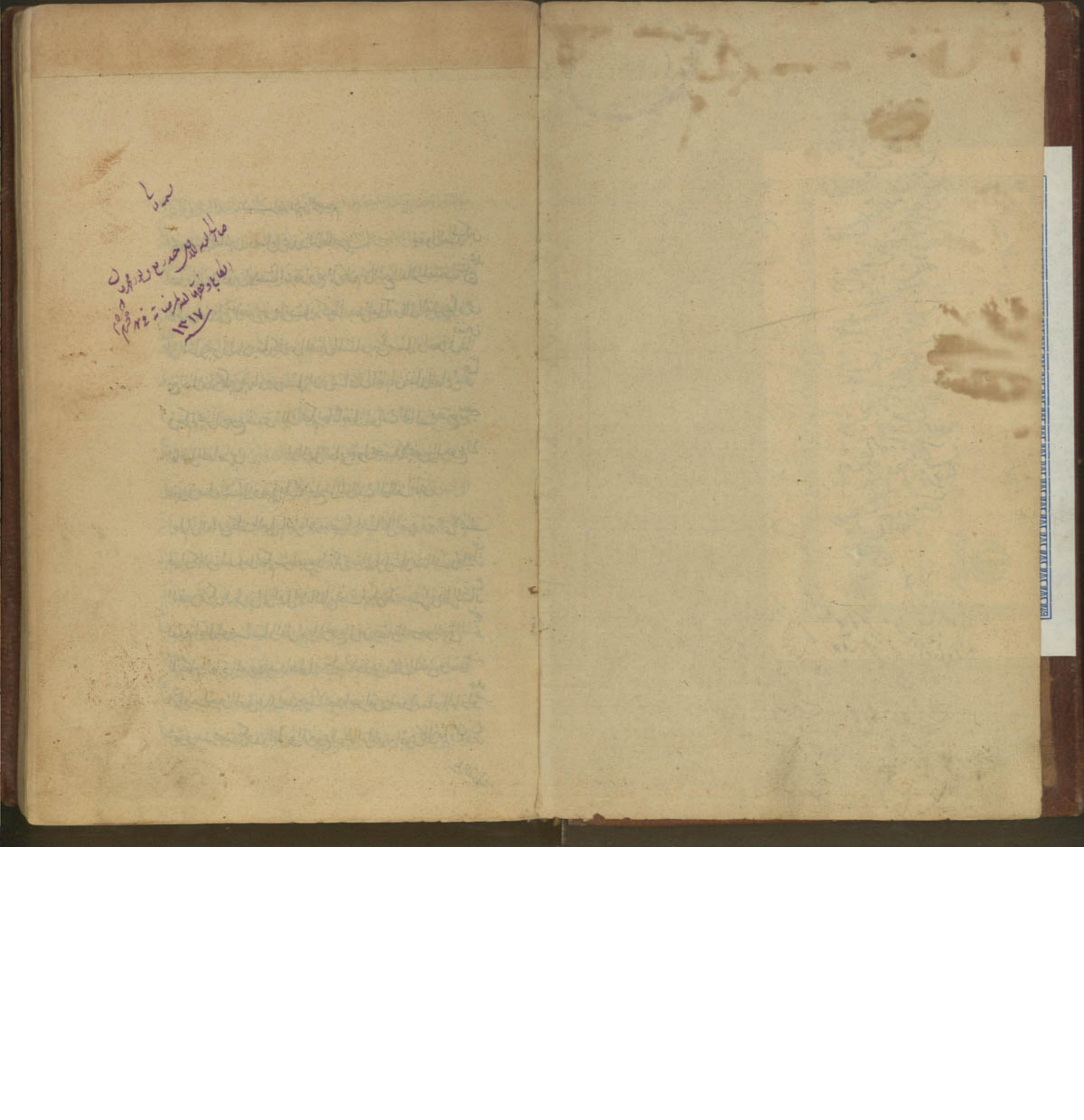

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۲۶۶
کتاب مجموعه ۷ رساله
مؤلف کاظم رشتی - احمد احسائی و حسن بن علی گوهر قراجه داغی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۱۰۱
۱۷۱۰۱
۲۰۸۲۶۶



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۲۶۶
کتاب مجموعه ۷ رساله
مؤلف کاظم رشتی - احمد احسائی و حسن بن علی گوهر و احمد آشتی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۱۰۱
۱۷۱۰۱
۲۰۸۲۶۶



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجموعه ۷ رساله
مؤلف کاظم رشتی - احمد احسائی و حسن بن علی گوهر قراجه داغی
مترجم
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۸۲۶۶
شمارهٔ قفسه ۱۷۱۰۱


١٣١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد وقع الي كلام من الشيخ العالم المصنف الشيخ محمد
كاظم بن محمد علي نغ الاغنى اجى على مسئلة ذكرها بعض العلماء وقال الفقير بها وهي
ان المقلد يجوز له ان يقلد كلا من المفتيين المتساويين في مسئلة واحدة في واقعتين
مع اختلاف الحكمين فيهما وهو مسئلة اذا تساوى المفتيان فقلد العامي احدهما
في حكم لم يجز الرجوع عنه في ذلك الحكم اجماعا نقله المؤالف والمخالف وصرح به بعض
افاضل المعاصرين اذا عمل العامي بقول مجتهد لا يجوز الرجوع الى
غيره في هذه المسئلة ونقل عليه الاجماع من المؤالف والمخالف انتهى

اعلم ان العامي مكلف بالعمل بما امره الله به يقينا كالمسائل الضرورية التي لا يختلف
فيها وكما لو شاهد ما الحكم منوط بوجدانه كرؤية الهلال مثلا فاذا انسد عليه طريق
اليقين لم يكن له طريق الى العمل الا بالظن فحيث لم يكن ظنه معتبرا في نظر الشارع
لعدم تأهله لموجب اعتبار الظن امر بالرجوع الى من يعتبر ظنه وهو المفتي المستوضح
للاحكام بالطرق المعروفة عند اهلها فيجب عليه الاخذ عن ذلك المفتي واخذه عنه
انما وجب لتعين العمل بذلك عنه حيث لا يجد ما هو اقوى منه ولا مساويا له اذ لو وجد
اقوى منه بحيث يكون الظن في الرجوع اليه فيما امر الله به اقوى كالاعلم والاورع

في القول

على القول بتعينه ح مثلا او حصل له اليقين بالحكم منوط به كما لو شاهد الهلال فانه يتعين
عليه العدول الى الاقوى على الاشهر والى اليقين قطعا اتفاقا وذلك لان رجوعه الى
المفتي انما وجب لتعين العمل بالاقوى وباليقين كما ذكرناه ومع فرض التساوي لا يكون لتعين
الرجوع الى احد المتساويين دون الآخر معنى معتبر عند العقلاء بل قصارى ما يمكن
تجويزه هنا التخيير او الاباحة لاستحالة ترجيح احد المتساويين على الآخر بلا مرجح وهذا
لا خلاف فيه بين العقلاء والادلة قائمة عليه عقلا ونقلا والحكم على المجتهد اذا وصل
في الترجيح لاحد التساوي الموجب للتخيير في الحكمين عند من قال بوقوعه يلزم ما
اختاره وعدم جواز رجوعه يأتي فيه الفرق بين المقامين فاذا جاز للمقلد الرجوع
الى احد المفتيين المتساويين على الاشهر او لانه يصح استفتاء كل واحد منهما على
الانفراد ولم يتعين الاعلم على قول فيه قوة لم يتعين عليه ذلك لما قررناه من انه
انما يتعين حيث فقد اليقين حصل الترجيح واذا لم يتعين عليه احد المفتيين جاز له
الاخذ بقول كل منهما لوجود المقتضي وهو جواز الرجوع الى قول كل منهما وعدم
المانع وهو وجود اليقين وعدم الترجيح واذا جاز الاخذ للمقلد عنهما في المسائل
المتعددة جاز في المسئلة الواحدة لاتحاد الدليل على الجواز في المتعددة والواحدة
وانما منعناه في المسئلة الواحدة مع اختلاف الحكم في واقعة واحدة لامتناع اجتماع
الامرين المتنافيين في الشيء الواحد بالنسبة الى حالة واحدة ووجه اخر انما

بُتُ ذمة المكلف مما كلف به من العمل اذا اخذه من الله تعالى ولو بالوسائط المنصوبة
من الله للوساطة المتصل بالعلم عن الله على النحو المذكور في موضعه والمفتيان المتساويان
اليهما كل منهما منصوب من الله لذلك وقد تساويا في الوساطة بالنسبة الى هذا المقلد
قبل ان يأخذ عن واحد منهما فكذا بعد ان اخذ عن واحد منهما بحكم دليل التنبيه ولا
يرتفع التساوي بدون الواقع وهو وجود الترجيح المانع من التساوي والاخذ
ليس مانعا كما في سائر الاشباه التخييرية ولا وجه للاستصحاب هنا كما في الكفارات
المخيرة فان المكلف اذا بنى امره على الصيام في كفارة الافطار في شهر رمضان فصام
في كفارة الافطار يوم من شهر رمضان يجوز له ان يطعم في كفارة يوم آخر اجماعا و
ان بنى امره في كل تكفيره على الصيام لانه لا يتعين عليه بذلك ما لم يكن متعينا فاذا
عدل الى الآخر كان عمله متصلا بالعلم عن الله بالواسطة الصالحة المنصوبة
من الله لذلك فعدوله عن مرشد هاد الى مرشد هاد دخول في حق من حق
لا في باطل للتساوي وبناء الامر في احد المتساويين غير مبطل للطريق الى
الآخر وعلى مدعي ذلك البيان بالدليل ولا معنى لاستصحابه على حد واحد
لا يرتاب فيه من عرف ما قررناه مكررا فافهم واما قوله اجماعا نقله المؤالف والمخالف
ففيه تدافع لان قوله اجماعا يشعر بالبسط الضروري وذكر النقل ينافيه ولهذا
لا يشترط في صحة النقل للاجماع الاطلاع الابتدائي وهذا معنى اشتراط الاطلاع
الابتدائي

الابتدائي فاذا المنقول يحتمل ان يكون مركبا وان يكون محصلا عاما او خاصا وان
يكون مشهورا وغير ذلك وكثرة المخالف في المسئلة ستذكره بعد يدل على ان
الاجماع المنقول هنا هو المحصل الخاص وهو لا يكون حجة الا لمحصله واما غيره فلا
نقصه ومخالفته للدليل ولهذا ترى العلماء يفتون بكثير من الاحكام وقد نقل
على خلافها الاجماع اذ لا يجب القبول ولا يتعين الا لوجوب الاتباع واما ما يقوم في
مستنده الاحتمال ولا سيما المساوي بطل الاستدلال ووسع فيه القبول والترك
كما اشار اليه الخبر الذي رواه المفيد في الاختصاص عن الكاظم مما كتب الى الرشيد
الى ان قال وما لم يثبت لمنتحليه على تأويله او سنة عن النبي صلى الله عليه وآله
لا اختلاف فيهما او قياس معروف العقول عدله او سمع خاص الامة وعامها الشك
فيه والانكار له الحديث هذا الاجماع المنقول من ذلك لم يثبت لمنتحليه من
الثلاثة الامور نعم هو حجة لمحصله بمعنى صحة قوله اذا اسنده اليه اما غيره فان الكون
حجة عليه اذا وجد ما يعادله او يرجح عليه على ان الظاهر ان الاجماع المنقول
مورده ليس بخصوص ما نحن فيه بل مفاده انه لا يجوز له الرجوع الى الغير
مطلقا وانتم لا تقولون به بل تجوزون الرجوع الى الغير في المسائل الاخر
كما يشعر به قولكم بعد في الحكم الذي قلده فيه وتجوز ذلك تجويز الكل و
منع ما نحن فيه منع للكل كما هو قول بعض ومع ذلك كله فانا نقول ان

المانع انما يكون اقوى من المقتضى اذا كان معا كالا له فى جهة تواردها على النسبة
الموضوع المنوط بها الخطاب لا مطلقا فيجوز الا يكون المقتضى والدليل الموجب
منحصرا فيما ذكروا كما نحن فيه مع انحصار المانع فلا يجب ان يكون اقوى فى مقام
الترجيح فان قيل انا نمنع مطلقا للدليل قلنا اما الاجماع ففيه عدم الاطلاعات لا
طلاع الابتدائى ولا يتم الصحة بدونه ولانه لو كان المنقول البسيط العام
والمركب لم يخف على اولئك الاعلام الحاكين فى مقابلته وحاشاهم عن ذلك
ولم يتعرضوا لبيانه ولا لرده ولا ادعوه للخصم بل حكم من حكم على سبيل البت
وتوقف ذكر القولين واسقط ذكر هذا الاجماع من البين وليعلم ان الاجماع
ليس بحجة كيف وهم الذين اسسوا وفرعوا عليه بل العدم ثبوته لديهم كما يدعيه من
يدعيه واما صحة نقله عنهم فلا يضر المانع لما لاشتراطهم فى صحة النقل الاطلاع
الابتدائى اذ بدونه يقوم الاحتمال ويقع الاختلال ومع حصول الاطلاع
قد يكون محصلا عاما فيرتفع الخلاف لكثرة الخلاف موجود كما ستسمع وقد يكون
خاصا فيعارضه ما يساويه وما هو اقوى منه والاولى لمن اراد النقش
يثبت العرش ثم ينقش وقد ثبت الاقوى من الاعتبار كما سمعت وتسمع واما
من الكتاب فيحتاج الى تمهيد مقدمات لا يسع المقام بيانها واما السنة فمن
طلب وجد ولا يجد منافيها لما حررناه ومن ادعى فليأت باثاره من علم

ان كانوا

ان كانوا صادقين   ويدل على ذلك وجهان احدهما ان الاستصحاب فان
المكلف حين بنا امره على تقليد احدهما دون الاخر فى حكم يجب عليه العمل بمقتضى
قوله بالضرورة وبعد ان بدا له فى العمل بقول الاخر المخالف له فى الحكم
الذى قلده فيه شك فى ارتفاع الحكم السابق قلنا ان الحكم ببقائه لا للاستصحاب
ما ذكره وقد مر ما فيه كفاية عن الجواب وبيانه انه اذا قلد احدهما
فى حكم انما وجب عليه العمل بمقتضى قوله لان قوله احد الفردين المكلف باحدهما
فالوجوب من جهة وجوب الحكم فى نفسه لا من جهة تعيين قوله فانه عين
الدعوى اذ له ان يترك قوله قبل العمل ويأخذ قول الاخر وكذا بعده
لانا نمنع الوجوب للتعيين والضرورة المدعى ثبوتها انما هى احتمال موهوم
وقوله شك الخ انما يتم لو قلنا بالتعيين واما اذا قلنا بالتخيير و
الاباحة فلم يثبت حكم معين حتى نشك فيه فى ارتفاعه فلا استصحاب بل
نقول ان المكلف مخير بين تقليد من شاء منهما اتفاقا قلنا ان الحكم
ببقاء التخيير للاستصحاب وانما منعناه فى الحالة الواحدة فى الشئ الواحد
لا مطلقا اجماع الامرين المختلفين كل عن دليلنا هذا هنا الاستصحاب
وهذا لاريب فيه لذى عينين مضافا الى ما تقدم   فان قلت ان الاستصحاب
حجيته مشروطة بفقد المعارض وفى هذا المقام موجود وهو

جواز تقليد الاخر في هذه المسئلة فانه قبل الرجوع الى واحد منهما يجوز له الرجوع
الى كل واحد منهما وبعد اختياره واحدا منهما وعمله بقوله في مدة من الزمان
نشك في ان التخيير السابق المجوز للرجوع الى الاخر قد ارتفع ام لا فلنا ان نحكم
ببقائه للاستصحاب ايضا وعلى هذا فيقع التعارض بين الاستصحابين ويتساقطان
في البين فيرجع الى اصالة الاباحة قلت ان استصحاب جواز العمل بقول الاخر قد
انقطع بسبب بناء امره على تقليد غيره لانه حين اختار تقليده في المسئلة وجب عليه
العمل بمقتضاه وحرم عليه مخالفته اجماعا كالمجتهد الذي بنا امره على تقليده
العمل بمقتضى احدى الامارتين وعمل به فلو قلده في وجوب السوره وفي تقديم
الفائتة على الحاضرة مالم تتضيق وخالفه عمدا في بعض الايام كان اثما ووجب
عليه قضاء ما اتى به من الصلوة اجماعا وان كان مذهب من لم يرجع عنه عدم
وجوب الامرين فلو لم يكن حكم من قلده متعينا في حقه لما كان كذلك فتبين
على انه على فرض تسليم الاستصحاب نقول انه لا يعارض الاستصحاب المتقدم
لاعتضاده بالشهرة والاجماع المنقول والاحتياط فيكون اقوى والعمل
به واجب عقلا ونقلا ان اعتراضه على نفسه مبنيا اما لانه بناء على
تعارض الاستصحابين وقد بينا ان الاستصحاب الذي ادعاه انما يمشي
على تحقق دعوى التعيين وقد بينا بطلانها وانما الاستصحاب للجواز

واصالة

واصالة الاباحة والتخيير وقوله في الجواب ان الاستصحاب جواز العمل بقول الاخر قد
انقطع بسبب بناء امره الخ قد انقطع لان بناء امره على تقليد المساوي ليس موجبا ولا راجحا
واختياره ليس نتيجة اللزوم وراجحية ذلك المقلد فلا يكون في الحقيقة تعيينا
اختيارا وانما هو اخذ بالرخصة والاباحة وليست بالعزيمة فلا استصحاب
لغير الاباحة والجواز فلا يجب عليه العمل بمقتضى قوله الا بعد ان يشرع في العمل
الخاص في واقعة واحدة خاصة لانه لو بنى امره على تقليد احدهما جاز
له العدول عنه قبل ان يعمل بقوله والا كان راجحا لا مساويا اذ ليس معنى
بناء امره الا العزم ونقضه جائز ولو اخذ بقوله لزم ذلك فيما اخذ
بعد الشروع في العمل في تلك الواقعة بمعنى ترتب لزومها وترتب
احكامها فيها لا غير فلو قلده في طهارة البئر مثلا فتوضأ وصلى ثم قلد الآخر
بعده في نجاسته وجب عليه تطهير اعضائه من ماء البئر ولو كان التقليد الاول
دائما لحكم لما حكموا بوجوب التطهير عليه واذا جاز العدول قبل العمل
لجواز نقض العزم الذي هو بناء امره جاز بعد العمل فيما يستقبل لعدم
استمرار الاحكام المترتبة عليه لما بيناه فلا يحرم عليه مخالفته والاخذ
بقول الاخر في الواقعة الاخرى كما لا يحرم مخالفته هذا الامر والعمل
قبل الاول وقوله حرم عليه مخالفته اجماعا ممنوع اذ لم نقل بوجوب اتباعه

على التعيين ومن لم يتعين اتباعه لم يحرم مخالفته اجماعا وقوله كالمجتهد
الذى بنى امره على العمل بمقتضى احد الامارتين ليس بشئ لان المجتهد
ان تساوت الامارتان عنده وجب عليه بسند الحاجة الى الحكم التخيير والتردد
فيختار هو ومن قلده فى العمل وان لم يتساويا بل ترجح احدهما وجب
عليه الاخذ بالراجحة فالتمثيل بالمجتهد باطل وياتى وجه بطلانه وقوله
فلو قلد فى وجوب السورة الى قوله اجماعا كالذى قبله لان هذا التفريع
انما يتم لو سلم له ما ادعاه ودونه خرط القتاد وكذلك قوله فلو لم يكن حكم
من قلده متعينا فى حقه لما كان كذلك وقوله فيبتنى على انه على فرض تسليم
الاستصحاب الخ ايضا ليس بشئ لما قدمناه من انه لا استصحاب اصلا لعدم
الاباحة والجواز ودعوى الشهرة غير مسلمة وعلى تقدير التسليم فلا
فائدة فيها اذا قام الدليل على مخالفتها ورب شهور لا اصل له
والاجماع المنقول وقد تقدم ما فيه فلا يجدى نفعا مع المعارض الاقوى
الخاص والاحتياط وانما يصار اليه عند قوة جانب المرجوح او تعادل
الدليلين وهما مفقودان فلا يجب يكون اقوى ولا يجب بالعمل
لما بيناه ونبينه ودعوى دلالة العقل والنقل منقلبة كما سمعت وتسمع
لا يقال ان دليل الجواز لا ينحصر فى الاستصحاب حتى يلزم

من عدم

من عدم جريانه فى المقام او عدم مقاومته لما مر عدمه فان لنا عليه دليلا آخر
وهو قول الصادق عليه السلم فى الصحيح انظروا الى رجل منكم يعلم شيئا من
قضايانا فاجعلوه بينكم فانى قد جعلته قاضيا فتحاكموا اليه وجه الاستدلال
انه باطلاقه دال على جواز الرجوع فى الاحكام الشرعية الى من كان عالما
بها والعمل بقوله سواء من قلده او غيره لانا نقول الاستدلال به على
جواز الرجوع الى الغير فى هذه المسئلة التى قلده فيها مجتهده خطا ناش
من قلة التدبر لان اطلاقه مساق لبيان وجوب العمل بقول المفتى و
اما اذا عمل بقوله فى مسئلة فيجوز له الرجوع الى الغير اذا بدى له فليس منه
اشعار به فضلا عن الظهور الذى هو المعتبر فى مدلولات الالفاظ بالاجماع
على انه بعد تسليم دلالته باطلاقه عليه لا يكافى ما مر من الاجماع المنقول
لاعتضاده بالاستصحاب والاحتياط والشهرة العظيمة بين الطائفة
المحقة بل عدم الخلاف فى الظاهر الا عن شارح الجعفرية وفى دلالة
عبارته على المخالفة تامل لما ستعرف ولانه مقيد وذلك الصحيح
مطلق وحمله على المقيد واجب جمعا ان قوله فى الاعتراض
ان دليل الجواز لا ينحصر فى الاستصحاب حتى كما مر ويأتى وقوله
حتى يلزم الخ مبنى كلامه الاول فان الاستصحاب موجود وجار

وقد بيّنا انه ليس ثمّ استصحاب في مقام له فراجع بحثنا في المنهل وقوله فان كنا
دليلا آخر وهو قول الصادق عليه السلم في الصحيح الخ فيه دليل ايضا الا انه
ليس لمجرد اطلاقه لانه لا يجري مع عدم التساوي على القول المشهور باشتراطه
واما مع التساوي المفيد لعدم التعين كما قررناه او مع عدم الاشتراط
فلا مقيد لاطلاقه وما ذكر من التقييد انما يتم مع القول بالتعيين وقد مرّ
بطلانه وهذه الرواية رواية ابي خديجة وليست صحيحة بالمعنى المصطلح
عليه الا انها معمول بها لان بعض الاخبار دل على ما يفيده في الجملة اعتبرت ونقلها
الشهيد في ذكرى وقبلها من بعده ولا بأس بها وابو خديجة هذا وان
كان ثقة الا انه كان خطابيا وقيل انه تاب فان صح والا فهو من اوعية السو
التي ليست علما انتقلها الى الشيعة كما روى عنه جعفر بن محمد عليهما السلم
والكلام على الاستدلال بها طويل لسنا بمحتاجين اليه بعد ظهور الدلالة
ولو اردنا لكان في غيرها من الاخبار والقرآن اظهر دلالة وقوله
خطأ ناش من قلة التدبر خطأ كذلك اذ سياق الاطلاق لبيان وجوب
الاخذ بقول المفتي مع الاتحاد ولا كلام فيه واما مع التعدد والتساوي
فانه ظاهر فيما ندعيه فانه يصدق على كل منهما انه جعل شيئا من قضايانا هم
خرج من تلك الحالة الممتنعة وهي العمل بقول كل منهما في مسألة
واحدة

طلاق
واحدة مختلفة الحكم في حالة واحدة وبقي ما سواها داخلا تحت ذلك الا
ودعوى انه لا يشعر بذلك غفلة عما نبهنا عليه واذا سلمت من العارض و
المكافي من الاجماع المنقول وغيره على ما بين والشهرة لو سلمت لا تعارض الدليل
اذ الشهرة انما تفيد الدليل قوة لقوة الظن في جانبها اذا لم يتم الدليل
على خلافها وقوله بل عدم الخلاف في الظاهر الا من شارح الجعفرية لشيخي
فقد قال به الشيخ علي عبد العال والشيخ يحيى بن الشيخ مفلح الصيمري وهؤلاء
الثلثة شراح الجعفرية على سبيل الجزم وعدم التردد والشهيد في الذكرى
اشار الى هذا القول وكذا في شرح الالفية للشهيد الثاني فانه صرّح حيث
يقول فاذا قلد احدهما في مسألة ففي جواز رجوعه الى غيره في غيرها او فيها
في واقعة اخرى اقوال اصحها اصحها الجواز واسقط ذكر الاجماع المدعى
واما لعدم اعتباره عنده لما قلنا وكذا الشيخ محمد بن الحارث الجزائري
صاحب ترجمة الناظر وجعفر تلامذة الشيخ علي بن عبد العال الميسي فانه قال
يجوز ان يقلد مجتهدين في مسألة واحدة في واقعتين كما لو قلد واحد
ابان التسليم واجب في الظهر وقلد آخر بانه مستحب في العصر وقلد آخر بان البئر
ينجس بالملاقات فلم يتوضأ بمائه وقلد آخر بانه لا ينجس فيتوضأ بمائه فصلى
العصر صحنا الخ هذا ما حضرني عند لعدم الآلة ولو فتش متفحص في كتب الاصحاب

لعرف كثرة القائل فكيف يصح قول من يقول بعدم وجود المخالف مع ما سمعت
واما قوله في كلام شارح الجعفرية وفي دلالة عبارته على المخالفة تأمل فهو عجيب ممن
واي عبارة اظهر من عبارة شارح الجعفرية في دلالتها على ذلك فانه قال في
شرح المتن من الجعفرية الذي هو بل في المسألة الواحدة قال بل يجوز
في المسألة الواحدة اذا كانت في واقعتين بان يقلد احدهما فيها بالنسبة
الى واقعة ويقلد الآخر بالنسبة الى واقعة اخرى لامتناع اجتماع الامرين المتنافيين
في الشيء الواحد بالنسبة الى حالة واحدة انتهى فاخرج في تعليله من افراد هذه
المسألة ما يتعدد الاتيان به لا غير فاين محل التأمل في دلالة هذا الكلام على
المعنى المراد منه الثالث الاحتياط واستصحاب شغل الذمة المستدعي
للبراءة اليقينية فان المقلد لو رجع الى الغير وعمل بقوله لم يحصل له اليقين
بالبراءة بخلاف ما لو لم يرجع الى الغير فانه يحصل البراءة قطعا وتحصيلها
في مقام اشتغال الذمة اليقينية واجب وهذا الدليل وان كان يجري
في بعض المواضع لا الجميع الا انه بضميمة عدم القائل بالفرق ظاهر الدلالة على
المطلوب وهو عدم جواز الرجوع مطلقا هذا مضافا الى ان الرجوع الى الغير
مستلزم لعدم العمل بقول كلا المفتيين لان المجتهد اذا اداه اجتهاده الى
حكم شرعي فيصير الراجح عنده انه حكم الله في حقه وحق مقلده ما دام باقيا على
حق

حق التكليف ويجب عليهما العمل بمقتضاه مثلا اذا قال مجتهد ان السورة
واجبة في الصلوة فمعناه انه تجب عليه فيها دائما الا في وقت الضرورة واخر انها
غير واجبة فمعناه انه يجوز تركها دائما ويحرم الاتيان بها بقصد الوجوب في
وقت من الاوقات له ولمقلده فاذا عمل بقول الاول في بعض الاوقات وبقول
الثاني بعض الاوقات الاخر خرج عن قولهما كما لا يخفى كالمجتهد الذي عمل بواحد
من المتعارضين وبالآخر في الاخرى آخر والظاهر من عباراتهم انه لا يجوز
للمقلد الخروج عن قولهما بل يجب عليه العمل بواحد منهما قطعا فتدبر مليا
قوله الاحتياط قد مر جوابه ونكرره تكثيرا وان اريد به ترتب الشغل
الذي تيقن به كما هو ظاهر مراده فنقول لانا قد قدمنا ان هذا مرتب على التعيين بسبب
الاخذ بنفسه وهو ممنوع اذ ليس مجرد الاخذ وبناء الامر عليه معتدا او لم يرد
عن اهل الشرع عليهم السلم ولا عن المتلقين منهم ما يدل عليه بل كانوا عليهم السلم يأمرون
المكلفين بالاخذ عن العلماء بقول مطلق من غير تقييد وكان العوام لا
يعرفون هذا الامر في الصدر الاول ولا ما بعده بل كان احد منهم يعمل
بقول واحد منهم ويرد المكان ويرى بعض الاعلام ويسمع منه ويعمل
بقوله من غير ترجيح بينهما وانما هو مجرد عدول وانتقال لم يفهم من عدل
اليه ولم ينبه حتى ان منهم من يأتي الامام عليه السلم ويقول كنا نعمل بكذا

حتى قال لنا فلان بكذا فما ترى فنقول اعملوا بكذا يعنى بقول الاول او الثاني ولم
ينبهوا عليه ولم يبينوا بل ابهموا واجملوا من غير استفصال والحكم بشغل الذمة بالاخذ
لاخذ من اخذ عنه مسئلة واحدة يحتاج الى دليل لانا هذا حكم شرعي ويلزم منه
انه لا يجوز للمقلد ان يسافر عن بلد مجتهده ولو الى الحج الواجب وان كان في
الجهة التي يسافر فيها مجتهد مساو او ارجح بل ولو صحبه مجتهد كذلك لانه اذا قلده
وبنى امره على ذلك كما هو المدعى ولا يجوز الاخذ عن غيره والعادة قاضية
بل الضرورة انه لا يعلم عن مجتهده جميع ما يحتاج اليه من الاحكام والجواز بمجردها
انا فانا وان كان جمع المساوى فيشترط في وجوب الحج مثلا صحبة مجتهده و
جواز هذا في المتعدد كما يظهر من فحوى كلامه يلزم منه جوازه في المتحد في واقعتين
والبيان يعرف من الكلام فلا يحتاج الى التطويل فالاحتياط وشغل الذمة
وامثال هذه الكلمات مبنية على مقدمات ممنوعة وقوله وهذا الدليل
وان كان يجرى في بعض المواضع لا الجميع هو دليل ما مهدناه فتأمل يظهر لك
الحال وقوله الا انه بنفسه يهدم القائل بالفرق ظاهر المنع فان الفارق موجود
وفيه ان الفارق ثم وفيه اذ دلالته على المطلوب كما قلنا ظاهرة كما قيل وقوله هذا
مضافا الى ان الرجوع الى الغير يستلزم لعدم العمل بقول كلا المفتيين قوله فتأمل
مليا فيه انا نمنع انما كان حكم الله في حق المجتهد وحق مقلده يكون في هذه المسئلة

في واقعتين

في واقعتين او في المسائل المتعددة اذا كان لذلك المجتهد مساو موجود
عند المقلد ودعوى ذلك مصادرة وباقي الكلام جوابه فيما مضى فلا فائدة
في التكثير وفيه انا نمنع خروج المقلد بذلك عن قوليهما مطلقا بل نقول بتفصيل
وهو انهما ان كان اختيارهما عدم جواز الرجوع بعد الاخذ بقول احد
فانه بالرجوع يخرج عن قوليهما وان كان احدهما مانعا والاخر مجوزا فعدل
الى المانع او عنه خروج عن قوله خاصة واما الى المجوز او عنه او الى المجوزين او
عنهما فلا يؤيد ذلك ان جواز الرجوع يوجب اختلال الوجوب
النظام غالبا اذ قد تتغير دواعى المقلدين انا فانا ومن ذلك يظهر ضعف
القول بجواز الرجوع عنه الى الغير في الحكم الذي فيه وان كان في واقعتين كما
اختاره بعض المقدسين ما ذكره من ان جواز الرجوع يوجب
اختلال النظام جار في القول بعدم جواز الرجوع بطريق اولى لانه بتغيير
دواعى المقلدين واذا تغيرت دواعى المقلد فانصرف عن مجتهده الى مثله
وذلك جائز عند الاول والثاني لم يحصل مفسدة الا في سوء ظنه ونحوه
مثلا مع صحة عمله وضعف المفسدة لظاهر الصحة بخلاف ما لم يقبل بالجواز فانه
اذا تغيرت دواعيه انصرف للبواعث النفسانية بدون شائبة حق وهو
انصراف ثم عندها فتحصل مفاسد كثيرة منها زيادة على سوء ظنه ونحوه

مثلا مع صحة حمله وضعف النفرة الظاهر الصحة بخلاف ما لم يقبل بالجواز فانه اذا تغيرت
دواعيه النفرة البواعث النفسانية فساد علمه عندهما وقوة النفرة لحصولها
من الطرفين للانصراف والظاهر البطلان فانه يقوى سورة النفرة ويسقط
اعتبار من لا ورع له ولا تقوى له في الصورتين فاحتمال الاخلال مع المنع
اقوى كما هو ظاهر مع انه ليس في الظاهر دليل عليه بل الظاهر انه لا
قائل به سوى ما عدا شارح الجعفرية بل يمكن تكلف القول بعدم قوله بذلك
ايضا لانه يحتمل قويا ان يكون مراده من قوله بل له ان يقلد واحدا في مسئلة
ويرجع الى الاخر في نقيضها لكن في واقعة اخرى ان المقلد له ان يبني امره
من اول الامر على ان يقلد مجتهدين في مسئلة لكن في واقعتين لانه اذا بنى
امره على تقليد واحد منهما في حكم ما دام باقيا وعمل بمقتضى قوله في بعض الاوقات
فبدا له الرجوع عنه الى الغير جاز له ذلك وبين المقامين فرق وتوضيحه ان
التقليد يتصور بانحاء احدها ان يبني المقلد امره على تقليد احد المفتيين
في جميع المسائل الثاني ان يبني امره على تقليد واحد منهما في بعض منها و
الاخر في اخرى الثالث ان يبني امره على ان يقلدهما معا في مسئلة واحدة
في واقعتين كان يبني امره على ان يقلد من قال بوجوب السورة مثلا
في صلوة الظهر ومن لا يقول بوجوبها في العصر او يبني امره على ان يقلد
من قال

من قال بتقديم الفائتة على الحاضرة ما لم تتضيق في قضاء يوم ومن قال بالعدم
في قضاء يوم آخر الرابع ان يبني امره على تقليد واحد منهما في مسئلة ما دام باقيا
ويعمل بمقتضى قوله في مدة من الزمان فيبدو له الرجوع عنه الى الاخر ويحتمل
ان يكون مراده جواز الرجوع في القسم الثالث والرابع بل قوله واليه اشار
بقوله بل المسئلة الواحدة في واقعتين مختص لما ذكرناه عن الاحتمال
وكيف كان فهذا القول لم اجد للسالك به دليلا بل قام الدليل على خلافه
قوله تعالى مع انه ليس في الظاهر دليل عليه فيه ما سمعت ولا من الدليل وما
ذكرناه بعد ذلك فانهم عليهم السلم امروا بالرجوع واطلقوا ولم يبلغوا
مع حاجة الرعية الى الاخذ وعدم معرفتهم بمبنا الامر الذي ذكره ولو كان فيه
تفصيل لم يهملوه ولا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة وسكوتهم لا عن غفلة
بل امروا بالسكوت عما سكت الله والاخذ برخص الله ولا تشددوا على
انفسكم ومضى المكلفون على ذلك لم يحيروا بجد ولم يحصروا على احد و
عمومات الكتاب والسنة متناولة لمورد النزاع من غير استفصال وقوله
بل الظاهر انه لا قائل به الخ مغلوب لان الظاهر بل اليقين ان هذا الظاهر
المدعى وهم وخيال مرجوح ولقد مر عليك ما سمعت ولولا اني جناح سفر
لنقلت لك كثيرا من القائلين به وبينت لك فساد مذهب لما نعني بخصوص

الدليل من الكتاب والسنة ودليل العقل كما سمعت بعضه وقوله عند اشارح
الجعفرية بل يمكن القول بعدم قوله بذلك غلط فان الرجل مصرح هو و
صاحب المتن وشراح الجعفرية كلهم والشهيدان وغيرهم وقدمر وقوله
لانه يحتمل قويا ان يكون مراده الى اخر ما فصله لا فائدة فيه ولا قائل به لان
هذا المعنى الذى ذكره من ان اللزوم وعدمه مبنى على بناء امر المقلد على
تقليد المجتهد انما يفيد صحة ما عمل من قوله لا انه يلزمه بالاخذ عنه ابداً
ولا يجوز له الرجوع عنه فى غير ما عمل به حين عمل واين هذا من ذلك
فالمعنى لبناء امره لان هذا ليس من العقود والايقاعات التى يجب بها ثباتها
ويجوز بدونها او تمتنع وانما مرادهم بهذا ان المقلد لا يعمل بما ملك
بظنه وهو نفسه بل لا بد له فى عمله من اخذه عن المجتهد لئلا يكون عاملاً
بظنه الذى لا يعتبره صاحب الشرع عليه السلم فلو عزم على عزم اخذ مسئلة عن مجتهد
ثم ترك عزمه واخذها عن الاخر المساوى وعمل بها عن قول الثانى لم يكن
ما ترك من العزم الاول موجبا لبطلان عمله ومن اين الدليل على ذلك
والفرق بين ما عمل بها من الاول وترك وعمل بها عن الثانى وبين هذا
معلوم ولو كان البنا بمجرده موجبا لكان اذا اخذ عن احدهما وعمل به
وهما متساويان او المأخوذ عنه ارجح ثم بعد ان اخذ العمل بقول
الآخر

الاخر الذى لم يوخذ منه حتى كان اعلم وارجح واورع لم يجز له الرجوع عن الاول
وان قلنا بتعين الاورع لوجوب اتباع الاول للبناء المذكور ولا اظنه يقول
به ولا يقاس هذا المقلد على المجتهد حال التخيير لو قلنا به اذ فرق بين هذا
المقلد الذى صار الظهر بتقليد موجب الجودة والعصر بتقليد من استجمعا وبين
المجتهد اذا تساوت عنده الامارتان ولم يجد مرجحا بنوع ما لو قلنا بوقوعه
وحكمنا عليه بالاخذ على سبيل التخيير من باب بايهما اخذت من باب التسليم وسعك
وقلنا انه اذا اخذ حكما لم يجز له الرجوع الى الاخر فان تخيير المقلد وان كان
بين متساويين الا ان تخييره واخذه مستند فى الواقع منهى الى الراجح النسبة
الى المفتيين فاخذه عن راجح ورجوعه الى راجح بخلاف المجتهد فى حالة التخيير
عند تعادل الامارتين فان اخذه من مساو ورجوعه الى مساو ولا انتقال
من واحد الى اخر بدون اعتبار ترجيح ولا يؤل اليه تردد موجب للشك المنافى
لمعنى التخيير وهو اليقين المشار اليه فى قوله عليه السلم خذ من باب التسليم
وسعك الى الاطمينان فلهذا رجحوا اللزوم هناك ومنعوه هنا
تنظيرهما بذلك قياس مع الفارق وقوله بان قول الشيخ جواد
معتضد بما ذكره من الاحتمال مضعف لما ذكره من الاحتمال وقوله
وكيف كان فهذا القول لم اجد لذلك محصلا بل قام الدليل



على خلافه مقلوب بل وجد ايها السالك به الدليل والدليل على خلافه فى
ما عليه متكا سل وتأمل فان الغاية فى العلم فى الدنيا والآخرة طلب
الصواب فالله الموفق وصلى الله على محمد وآله الطاهرين باعلى
على يد القاضى العبد الذليل احمد بن ابى القاسم الخليلى ١٢٤٧ هـ

كتاب المخازن

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد واله الطاهرين اما بعد

فيقول الاحقر الافقر حسن بن على القراجه داغى الشهير بكوهر ان هذه خزائن

اسرار تشتمل على كلمات تبين سر نقطة العلم التى كثرها الجهال

فى بيان احوال المبدء والمآل مشيرة الى دقايق التوحيد وحقايق التفريد

شارحة لقول امير المؤمنين وابى سيد الموحدين عليه السلام انتهى المخلوق

الى مثله والجائه الطلب الى شكله على سبيل التعجيل من دون بسط

وتطويل واكثار فى القال والقيل وسميتها بمخازن جواهر التنزيل

مستعينا من الله الجليل انه حسبى ونعم الوكيل المخزن الاول فى اسرار التوحيد

وفيه جواهر الاول اعلم وفقك الله لتحمل آثار اهل الاسرار عليهم سلام الله فى

الاكوار والادوار ان الحدوث يقتضى الاستناد الى قديم لحدوثه والا — فى اثبات الصانع

يلزمه فى ايجاد نفسه تحصيل الحاصل لانه موجود والترجيح بلا مرجح فى ترجيح

زمان وجوده على ساير الازمنة ومكانه على ساير الامكنة والترجيح بلا مرجح

فى قبول نفسه نقصه واختياره للاحوال التى تعتور عليه المستلزمة للانتقال

فذلك

وذلك الموجد يجب ان يكون واحدا لكون الكثرة مستلزمة للتركيب لان الكثرة — فى اثبات الوحدة

تقتضى الاشتراك فتحتاج الى ما به الامتياز ولان الاثنينية لا تتحقق الا

فى المحدود فيستلزم تركيبه من جهة ذاته وحده لا يقال لم لا يجوز — فى دفع شبهة ابن الكمونه

ان يكون فى الوجود الهان مستقلان كل واحد منهما ممتاز عن الاخر

بذاته لا بامر زايد واطلاق الموجودية والوجوب والقدم يكون عليهما بالعرض

لا بالذات كالماشى بالنسبة الى الحيوان والانسان مثلا لانا نقول ان

الامر العرضى خارج عن الذات يقينا اذ لو كان داخلا لكان ذاتيا لها

فالعرضى غير الذاتى البتة فلو فرضنا عليهما اطلاق الوجود والوجوب بالعرض

لنسلم ان لا يكونا موجودين بالذات ولا واجبين فى حقيقة ذاتهما واذ لم يكونا

موجودين كانا معدومين واذ لم يكونا واجبين لكانا حادثين فرجعنا

الى اثبات قديم يكون وجوبه عين ذاته وغناه عين وجوده ليستدل

فاقتراف الامكان وان كان الوجوب والوجود ذاتيين لهما فيلزم المحذور

اعنى التركيب وقد قام الدليل على ان كل مركب حادث ونقول ايضا

ان انتزاع مفهوم واحد من مصداقين متباينين مخالفين بالذات

يمتنع عند حكم العقل كما يمتنع انتزاع مفهومين من مصداق واحد

بسيط ليس فيه جهات التركيب وتعرف ذلك قريبا ان شاء الله تعالى ولبرهان
التمانع ولدليل الفرجة وساير ادلة التوحيد مما يؤول ذكرها الى اطناب
في الكلام والاختصار والاقتصار خير في المقام الثاني انه سبحانه
صاحب الصفات الكمالية فلا تلتفت الى من يزعم ان الصفات ترجع
الى السلوبات فان ذلك يقتضي تعطيل الذات عن الكمالات فوجب
له اثبات الصفات وصفاته عين ذاته وذاته عين صفاته بلا اختلاف
لا مصداقا ولا مفهوما ولا اعتبارا لان الاختلاف في المصداق
يقتضي القول اما بالتعطيل او بتعدد القدماء والاختلاف في المفهوم
والاعتبار يستلزم التعدد في المصداق لاستحالة انتزاع المفهومين
من المصداق الواحد وبالعكس فان المفهوم ان كان صادقا
فهو على طبق الخارج وان كان كاذبا فلا يصدق الحكم على الخارج
فلو تعددت المفاهيم انبات عن تعدد المصاديق او عن تركيب
المصداق الواحد من الجهات الموجبة للتفريق فيمتنع اجراء حكم
التعدد على الواحد البسيط عند الاعتبار اذ اعتبار التعدد لا يجري
الا في الكثرة كما لا يخفى على من جاس خلال تلك الديار فجميع الاسماء
والصفات

في اثبات ان صفاته تعالى عين ذاته

والصفات مترادفة ان اريد عند الاطلاق الذات البات فيسقط الحمل
عند ذلك اذ الحمل لا يجري الا في الصفات الفعلية الاضافية لانها متغايرة
وشرط صحة الحمل التغاير وليست الصفات الاضافية الفعلية عين الذات
فان التوحيد اسقاط الاضافات قال امير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد
نفي الصفات عنه وهذه الصفات المنفية هي الصفات الاضافية الثالث
انه لا يقترن بشيء ولا يرتبط بشيء ولا يقترن به شيء ولا يرتبط به
شيء لان الاقتران والارتباط من صفات الحدث فالاقتران
من الاكوان الاربعة التي اجمع العقلاء على حدوثها وهي الاجتماع
والافتراق والحركة والسكون والارتباط هي النسبة بين المنتسبين
فاذا كانت ذاتية لهما فلهما مدخلية في ذاتيتهما وان كانت وصفا لهما
فلم ترجع الى ذاتيتهما اذا كانت الصفات اضافية وفعلية والا
فهي تكون عين الذات فرجعت النسبة الى الذات فلو وجدت النسبة
بين ذات الحق والخلق لزم حدوثه وان وجدت بين الصفات فبقيت
الذات بلا ارتباط وهذا ما كنا نبغي فلا تصغ لما يدعون من وجوب
الارتباط لكون الاشياء قائمة بالذات والقيام هي الربط والنسبة

في اثبات انه لا ارتباط بينه وبين خلقه

الحق لكونه مخلا للنسبة

دفع شبهة

للزوم ذلك القول بحدوث الواجب لما قلنا ولان الاشياء قائمة
بفعل الله لا بذات الله والفعل قائم بنفسه بالله من دون
ارتباط ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له اذ الكيف كيف
بالفعل فالفعل لا كيف له لانه هو اجراه ولا يجرى عليه ما
هو اجراه فاذا عرفت بطلان القول بالربط فاعلم

في بيان الربط وتقسيم القيام

ان الربط هو القيام وهو على اربعة اقسام الاول القيام الصدوري
وهو قيام الاثر بفعل المؤثر وليس بينهما فصل ولا وصل لان
الفصل يستدعي وجود واسطة وهي تمنع عن صدوره والوصل
يقتضي الوحدة فلا يكون المؤثر مؤثرا والاثر اثرا الثاني القيام الركني
وهو ان يكون المقوم ركن المتقوم كقيام المركب بالاجزاء وكقيام
الشيء بالوجود والماهية وكقيام المشتقات بالمصادر لا مطلقا لان
المصدر هو المقوم للمشتق ومندرج فيه لان اشتقاق المشتق
من المصدر عبارة عن انضمام المصدر بقيود متخالفة فاذا عرفت
هذا الكلام عرفت ان المصادر كلها امور متحققة متاصلة
وليست كما زعمها القوم من انها امور اعتبارية لان المشتقات

الاسمية

الاسمية كلها فروع للمصادر متقومة بها قيام ركن فلو
كانت الاصول اعتبارية لكانت اعتبارية الفروع اشد
من اعتباريتها وبالجملة ليس هنا محل هذا الكلام ومن هذا
القبيل اي من قبيل القيام الركني قيام الماهيات بالوجود الثالث
القيام الظهوري وهو ان يكون المقوم مظهرا للمتقوم كقيام
نور الشمس بالجدار الرابع القيام العروضي وهو قيام الاعراض
بالجواهر كقيام الالوان بالاجسام وجميع ذلك من حدود المخلوق
فلا يجرى على الله لانه هو اجراه فانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله

في بيان انه لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء

الجوهر الرابع انه تعالى صمد لا يدخل في شيء ولا يدخل فيه شيء ولا
يخرج من شيء ولا يخرج منه شيء لانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فان القول بالدخول والخروج يستلزم حدوثه

دفع شبهة

فبطل قول من زعم ان الاشياء كامنة في الذات ككون الشجر
في النواة وان الاشياء مندرجة في غيب الذات اندراج اللوازم
في الملزومات فلا تصغ لما يزعمون من ان معطي الشيء يجب
ان لا يكون فاقدا له في ذاته للزوم التكثر في الذات اولا

وانتقالها من حالٍ الى حالٍ ثانياً ضرورة ان العالم وجد بافاضة
الموجد اياه فلوكان قبل الايجاد في الذات لزم عدم بقائه بعد الوجود
فيها فتطري عليها الحالتان الوجدان والفقدان هذا يجري على
القول بان حقيقة العالم مغايرة لحقيقة الواجب واما على
القول بعدم المغايرة فلا معنى للحدوث اذ هو عين القديم فلا خالق
ولا مخلوق وهف، ولا تلتفت الى ما يقولون ان الله سبحانه اوجد
الخلق بامره كن فتعلق الخطاب اعنى المخاطب بفتح الطاء يجب
ان يكون موجوداً حتى يكون مستاهلاً للخطاب اذ المعدوم ليس
بقابل للخطاب فان قلنا بوجوده في الاعيان لزم تحصيل الحاصل
في الايجاد وتعدد القدماء يجب ان يكون في مرتبة الوجوب قابلاً
للخطاب وبذلك الخطاب يخرج من غيب ذات الواجب الى ساحة
الاكوان لانا نقول ان ذات المخاطب متاخرة عن رتبة
الخطاب وهي لا توجد الا بعد وجود الخطاب اذ الخطاب هو المبدء
لاشتقاق المخاطبية والمشتق لا يوجد الا بعد وجود المبدء
فيستحيل وجود الخلق الا بعد امره كن فذات الخلق هي المفعول

دفع شبهة

الخلق

المطلق الذي لا يشترط وجوده قبل الفعل بل لا يتحقق الا بعد وجود الفعل
وبالفعل فالمفعول انما هو مفعول بالفعل حين تعلق الفعل لا قبل
ولا بعد فالشيء شيء بمشيته سبحانه فيجب ان يكون قبل المخاطب
رتبة لان المخاطب مخاطب بالخطاب لا غير الخامس انه تع لا يعرف من نحو
ذاته بوجه من الوجوه لما سنذكره ان شاء الله تع من وجوب المناسبة
بين المدرِك والمدرَك ولما لم يكن نسبة بين الحق والخلق لم يكن
للخلق طريق الى معرفة الحق فالطريق اليه مسدود والطلب مردود
دليله اياته ووجوده اثباته فلم يظهر بذاته للخلق لان الظهور
فعل منه والظاهر من صفاته الفعلية ولاجل ذلك قال بعض
اهل المعرفة ظهور الحق للحق بالحق حق وظهور الحق للخلق بالخلق
خلق قال امير المؤمنين عليه السلم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه وقال
عليه السلم تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها فالظاهر
انما يكون في رتبة الظهور والظهور للغير انما يكون في رتبة الغير لا في رتبة
ذاته فاذن لا يحيطون به علماً وعنت الوجوه للحي القيوم شعر
نارنا هذه تضيء لمن يسـ ـري بليلٍ لكنها لا تنيل: منتهى الحظ

في بيان انه سبحانه لا يعرف من نحو ذاته

[illegible]

يسري

ماتترددمنها الشّلحظ والمدركون ذاك قليل جانئها من عرفت
يبغي اقتباسًا وله البسط والمنى والسّئول فتعالت عن المنال
وعزّت عن دنوٍّ اليه وهو رعلٌ ان قلت هو هو فالهاء والواو
كلامه وخلقه وان قلت الهوا صفته فالهواء من صنعه صفة
استدلالٍ عليه لاصفة تكشف له رجع من الوصف الى الوصف
ودام الملك في الملك فسبحان ربك رب العزة عما يصفون
فلا يدرك بنحو من الادراكات لان الخلق لم يخرج عن الامكان
ولم يكن الحق داخلاً في الاعيان ولم يكن ذاته متصفة بالدخول
والخروج لانهما من صفات الامكان واما ما ورد من انه
داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء وخارج منها لا كخروج
شيء عن شيء فمعناه ان فعله داخل فيكون داخلاً بفعله فالدخول
من صفاته الفعلية بحسب التعلقات لان الذات البات تدخل
تدخل في الاشياء وهذا يظهر من ملاحظة المرآة فان المقابل
ليس داخلاً في المرآة ولا المرآة في المقابل وانما الداخل هو ظهور
المقابل في المرآة بقدر قابلية المرآة فيتجلى بالصورة في المرآة

ان قلت هو هو الى قوله ودام الملك في الملك من كلام الرئيس [illegible] في الخطبة المسماة بالدرة [illegible]

على المقابل فكذلك سبحانه ولله المثل الاعلى داخل بظهوره في الاشياء
بالاشياء وخارج بظهوره ايضًا وقد عرفت ان الظاهر من صفاته
الفعلية وهو في حقيقته كما قالوا عليهم ان الله خلوٌ من خلقه
والخلق خلوٌ منه وكونه خلوًا من الخلق هو ايضًا في رتبة الفعل
فلا يتصف بالخروج ولا بالدخول ابدًا السادس انه سبحانه لا ١٢م
له ولا رسم له اما اولًا فلان الاسماء باسرها حادثة ولو كان
الذات مسماة بها للزم اقترانها بها ضرورة ان الاسم والمسمى
مقترنان والاقتران من صفة الحدوث واما ثانيًا فلانها
لو كانت مسماة بها للزم انتقالها من حال الى حال لانها قبل
حدوث الاسماء لم تكن مسماة بها والانتقال من صفة الحدوث
لان القديم لا يسبقه حال حالًا لتنزهه عن المضي والحال والاستقبال
فلا تطرى عليه الاحوال واما ثالثًا فلان المختار وجود المناسبة
الذاتية بين الاسماء والمسميات والنسبة تقتضي الحدوث واما
رابعًا فلان الاسم انما يوضع للشيء ليتعرف به لغيره الا ترى
انك لو كنت في مكانٍ لم يكن معك احد لتدعوه الحاجة اليك حتى
يدعوك باسمك لا تحتاج الى اسم ورسم لانك تعرف نفسك

في بيان انه لا اسم له ولا رسم له

كونك انت انت فلا تدعو الحاجة الى ان تدعو نفسك باسم ورسم
واما اذا كان معك غيرك تحتاج اليه او هو محتاج اليك فلا بد
من وجود الاسم حتى يدعوك به ويعرفك به فالاسم انما يوضع
للتعريف والتعرف لا غير ذلك والا لانتفت فائدة الوضع
وقد اجمع المليون على ان الذات البات لا تقع جهة للمعرفة لان
المعرفة فرع الاحاطة وهو جانه لا يحاط لانه وراء ما لا يتناهى بما
لا يتناهى فان قيل ان المعرفة الاجمالية كافية فوضع الاسم
لتلك الجهة قلنا ان المجمل المنصوص هل هو الذات ام غيرها
فان قيل هو الذات لزم المحذور وان قيل غير الذات فالمعروف
غيرها وهي لا تعرف فلا تحتاج الى اسم ورسم ولان الذات ليس لها
اجمال وتفصيل حتى تعرف بالاجمال دون التفصيل لاستلزام
ذلك القول بالتركيب فالاسماء انما هي موضوعة — في بيان ان الاسماء موضوعة بصفات الفعلية
بازاء الصفات الفعلية والاضافية والمقامات والعلامات لكون المقصود
والمراد عند الاطلاق ليس الا الذات البات لان الذات
غيبت الصفات فان الظاهر اظهر من الظهور في المظاهر

للمظاهر

بيان المقامات — للمظاهر بل نفس الظهور ولذلك اذا رأيت زيدا القاعد تقول له يا قاعد
غير ملتفت الى قعوده مع انه لم يكن قاعدا الا بالقعود فالقعود مبدأ
اشتقاق قاعديته وتلك المقامات التي هي السمات آيات وحدانيته
التي قال الحجة عجل الله فرجه ورزقنا توفيق طاعته وبمقاماتك
وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك
لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها
بيدك بدؤها منك وعودها اليك الدعاء وقوله عليه السلام لا فرق بينك
وبينها يريد في التعريف والتعرف لا في الحقيقة والذات كالقاعد
مثلا فان من عرفه عرف زيدا القاعد فلا فرق بين القاعد وزيد
في التعريف والتعرف واما في الحقيقة فالقاعد صفة من صفات
مثال — فعله اوجدها بفعله وسبيل معرفة ذلك ملاحظة المرآة ايضا حتى
تعلم ان المراد ليس الا الذات البحت وهذه الاسماء هي المعبرات الكاشفات
في بيان اطلاق الوجود على الحق والخلق — فاسماؤه تعبير وصفاته تفهيم السابع انه لما عرفت ان الذات لا اسم
لها ولا رسم فقد عرفت ان اطلاق الوجود على الله جل سبحانه ليس الا لاجل
التعبير والا فهذا الوجود المعروف لو كان عين الذات لزم معرفة الذات

بذاتها وقد عرفت استحالتها وانّما اطلق لفظ الوجود عليه للتعبير وللتميز عن غيره
فلا تلتفت الى من يزعم ان الوجود يطلق على الله وعلى الخلق بالاشتراك
اللفظى او المعنوى او بالحقيقة والمجاز لعدم وجود اسم ورسم له سبحانه
فبطل جميع اقسام تقسيم الالفاظ هناك ولو شئت ان ازيدك شيئا

في بيان بطلان اطلاق الاشتراك اللفظى

من البيان فاقول والله المستعان الاشتراك اللفظى مستلزم
لبينونة العزلة بين الحق والخلق لصدق المباينة فى الاشتراك اللفظى
والمتباينان ضدان وصدور الضد عن الضد محال واما الاشتراك

في ابطال الاشتراك المعنوى

المعنوى يقتضى القول بوحدة الوجود للزوم الجهة الجامعة بين الافراد
اولا ولزوم التركيب مما به الاشتراك وما به الامتياز ثانيا وما قيل
بان ما به الاشتراك عين ما به الامتياز فهو ينافى القول بالاشتراك
لعدم وجود جهة جامعة بينهما عند تحقق الامتياز لان الامتياز
كان منذ كان ومنذ يكون كما كان فليس للامتياز قبل ولا بعد فلا
يصدق الاشتراك واما ثالثا فلان الاشتراك يستدعى ثبوت
مقسم خارج عن الاقسام وهو فى الحقيقه يشمل الاقسام والاقسام انما تحقق
من انضمامه الى قيود متخالفة خارجة عنه فيلزم ان يكون شيئا

يشمل

يشمل الواجب والممكن وكلاهما من افراد ذلك المقسم وهو لا يكون
فى حقيقته واجبا ولا ممكنا وهذا مما احاله العقل والنقل حق وخلق
لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما والقول بوجود ذلك يستلزم كون
وجود الحق محدودا او مسبوقا للغير ويستلزم ايضا القول بتعدد القدماء
واما رابعا فلان الاشتراك يستدعى كون وجود الخلق قسيما للحق وقسيم
الشيء ضد الشيء وهو جل شانه لا ضد له ولا ند له واما القول بالحقيقه

في ابطال اطلاق الحقيقه والمجاز

والمجاز فيستدعى المناسبة والمرابطة وهو باطل لما عرفت فلو قيل ان

دفع اشتباه

الاشتراك انما يكون بحسب المفهوم لا بحسب المصداق قلنا قد ذكرنا
سابقا ان المفهوم ان طابق المصداق فالحكم على المصداق والا

دفع شبهة

فلا يجوز الحكم عليه فبطل القول بالتقسيم بجميع انحائه فلا تلتفت
الى ما يقولون من ان الوارد من اهل البيت عليهم السلام اثبات بينونة
الصفة بين الحق والخلق كما قال امير المؤمنين عليه السلام توحيده تمييزه
من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة وذلك يستدعى
القول بالاشتراك المعنوى بالتشكيك لان البينونة الصفتية هى
ان يكون الامران متحدين فى الذات ومختلفين فى الصفات لانا نقول

بيان البينونة الصفتية والعزلية

ليس حيث ما ذهبوا بل المراد بالبينونة الصفتية هي ان يكون لاحدهما
صفة والاخر موصوفا وليست البينونة الصفتية كما زعموا بل ما
قالوا فيها هو بعينه صادق في البينونة العزلية لغة وشرعا وعرفا
اذ لا يصدق العزلة الا بعد الاجتماع فيلزم ان يكونا متحدين في الحقيقة
ويعتزل كل منهما عن صاحبه في الصفات فعلى القول بالاشتراك المعنوي
يجب القول بالبينونة العزلية بين وجود الحق والخلق وقد نفاها امير المؤمنين
عليه السلام فاذا دريت ما قلنا عرفت ان ساير الصفات التي هي عين
الذات لا تكون مشتركة بين الحق والخلق ولا ارتباطها بالخلق بوجه
من الوجوه الثامن العلم بالشيء عبارة عن ظهوره للعالم

في بيان علمه سبحانه وتعالى بالاشياء

وذلك الظهور هو نفس ذلك المعلوم فيتحد العلم والمعلوم
والا لدار او تسلسل فان كان العالم علة لوجود الشيء فالمعلوم
هو وجود الشيء والا فالمعلوم ظهوره لا نفس وجوده فعلم العلة
بالمعلول هو نفس المعلول لا نفس العلة ضرورة ان العلة واحدة
في ذاتها والمعلولات متكثرة بالبداهة فلو كان العلم بها نفس
العلة لزم تكثر العلة وهف لان العلم ان لم يكن نفس المعلوم

فلا

فلا اقل يجب القول بالمطابقة بينهما والا لم يكن علما كما ان علمك بالطويل
غير علمك بالقصير وعلمك بالسواد غير علمك بالبياض فلو علمت الطويل
بالقصير والسواد بالبياض لم تكن عالما بالطويل وبالسواد وعلمك
بزيد غير علمك بعمرو فلو عرفت زيدا بعمرو لم تكن عالما بزيد
فظهر ان العلم يجب ان يكون مطابقا للمعلوم والكثرة مخالفة للوحدة
فلا يكون العلم بالوحدة نفس العلم بالكثرة وكذلك يجب وقوع العلم
على المعلوم واقترانهما فكل ذلك تشهد على ان علم العلة بالمعلومات
ليس نفس العلة هذا على القول بتكثر المعلولات واما على القول
بعدم التعدد في المعلول فنقول ان حقيقة العلة مغايرة
لحقيقة المعلوم والا لزم ان تكون العلة نفس المعلول وبالعكس
وهف والعلم بالشيء لا يكون علما بالمغاير له فاذا دريت ذلك
فاعلم ان الذي ذكرناه انما يجري في علم المخلوقين واما علم
الله سبحانه فلا نعلمه لان علمه عين ذاته ولا كيف لذاته فلا كيف
لعلمه فلا نعرفه ولان ذاته لا تحاط فكذلك علمه لا يحاط فهو يعلم
الاشيا في رتبة اماكنها وازمانها بمعنى ان الاشيا ليست

مندرجة في ذات الواجب حتى يعلمها في ذاته بل انما الاشياء كامنة في حدود
ازمنتها وامكنتها وهو يعلمها بذاته في تلك الحدود فالاشياء في رتبة
الحدوث وهو في رتبة الوجوب فعلمه سبحانه سبق الاشيا سبقاً حقيقيا
كما ان فعله سبق الاشياء سبقاً حقيقيا والا يلزم ان يكون جاهلاً
قبل ايجاد الخلق فهو عالم اذ لا معلوم واما ساير صفاته سبحانه فكذلك ايضا
كالسمع والبصر والقدرة الى غير ذلك من الصفات التي هي عين الذات فتفطن
التاسع انه لا يصح اطلاق العلة على الله سبحانه اما اولاً فلان اسماء الله

في عدم جواز العلة على ذاته سبحانه

توقيفية للادلة الدالة على توقيفية الاسماء قال مولينا الرضا عليه السلم
لسليمان المروزي ليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه ولم يرد
اطلاق العلة على الله في كتاب وسنة نبيه بل انما ورد اطلاق العلة
على خلقه كما في دعاء العديلة كان عليما قبل ايجاد العلم والعلة
وفي الخطبة اليتيمة لامير المؤمنين عليه السلم علة ما صنع صنعه
وهو لا علة له الى غير ذلك مما ورد عنهم عليهم السلم كقول امير المؤمنين
عليه السلم في حديث الاعرابي لما سئله عن العقل فقال عليه السلم
العقل جوهر بسيط دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها

عارف

عارف بالشيء قبل كونه شيئا فهو علة الموجودات ونهاية المطالب
واما ثانيا فلان العلة اما تامة او ناقصة فالاولى هي التي يستحيل
تخلف المعلول عنها والا لم تكن تامة فلو كان الواجب علة تامة لوجود
الامكان لما جاز تخلف الامكان عنه فيلزم ان يكون فاعلا موجبا
لا مختارا او يلزم ان يكون من لوازم ذات الواجب لوجوب عدم التخلف
فيلزم اولاً اقترانه بالامكان وثانيا كونه محلا للحوادث لان الملزوم
محل اللازم وثالثا كون الامكان مندرجا في الواجب لان اللوازم مندرجة
في الملزومات ذكرا ان لم نقل بانه اجهاعينا على ما يزعمون والثانية

بيان علة تامة

بيان علة ناقصة

هي التي لا تستقل في الاحداث الا بممد يمدها فلو كان الواجب سبحانه
علة ناقصة للزم استكماله واحتياجه الى ممد يعينه ويمده وذلك
يستلزم حدوثه المخزن الثاني في صفاته المتعلقة بالخلق وفيه
جواهر الجوهر الاول اعلم ان الفاعل من الصفات الفعلية لان مبدأ
اشتقاق الفاعلية هو الفعل والمشتق يتبع المبدأ فاذا كان ذاتا
فيكون المشتق ذاتيا وان كان فعلاً ففعليا والفعل ليس هو الذات
كما ستعرف سريعا انشاء الله تعالى فالفاعل لو كان هو الذات بذاتها

في صفاته المتعلقة بالخلق

في بيان ان الفاعل من الصفات الفعلية

للزم اثباتها تارةً ونفيها اخرى كقولك زيد قائم فثبت له القيام
ط اذا كان قائما وتنفى قائميته اذا لم يكن قائما فلو كان القائم هو ذات
[illegible] للزم ان يكون مرفوعا على الاصالة لا على التبعية وهذا ظاهر
ان الله تعالى فالمشتق قائم بمبدئه قياما ركنيا وتحققيا وذلك لان
المبدأ لابد وان يكون مذكورا في المشتق بحيث يكون مقوّما له
كالقائم مثلا فانه يجب فيه اعتبار القيام والا لم يتحقق القائمية
ويجب ان يكون مقوما لان وجوده مرتبط بوجوده فالمشتق
لا يتحقق الا بعد تحقق المبدأ فالقائم هو ظهور زيد بالقيام
وشتان بينهما الا ان القائم هو زيد بظهوره
في القيام فكذلك الواجب سبحانه هو الفاعل لكن بفعله لا بذاته
ففاعليته من صفاته الفعلية لجواز نفي الفاعلية عنه
في قولك لم يفعل ولم يشاء ولم يرد وقد صرح بذلك مشايخنا
الامامية رضوان الله عليهم اجمعين في كتبهم ودفاترهم في تفريق
صفات الذات وصفات الفعل وقالوا بان الفاعلية من صفات
الفعل وبالجملة فالفارق بين صفات الذات وصفات الفعل

تفريق بين صفات الذات وصفات الفعل

هو

هو ان كل صفة يجوز ان يتصف الواجب بصفة نقيضها فهي من
صفات الفعل وكل صفة لا يجوز اتصافه بنقيضها فهي من صفات
الذات كقولك علم وقدر وليس لك ان تقول لم يعلم ولم يقدر بخلاف
قولك فعل فانه لك ان تقول لم يفعل الشر مثلا وربما يتوهم بعض
القاصرين بان الفاعلية لو كانت من صفات الفعل للزم التعطيل
في الذات وهذا توهم كاسد وخيال فاسد لان الفاعل ليس الا الله
سبحانه وليس فاعل سواه لكن هذه الصفة ليست ذاتية له بل اوجدها
بفعله فالجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع
بينهما توحيد الثاني اذا عرفت ان الفاعل من الصفات الفعلية
عرفت ان الظهور والبطون كلاهما من الصفات الفعلية لان
الظاهرية والباطنية متقومان بالظهور والبطون اللذين هما
من صفات الامكان فهو سبحانه لا يتصف بالظهور ولا بالبطون
في رتبة ذاته لكنه ظهر للخلق بالخلق وبطن بنفس ذلك الظهور
فظهوره كان عين بطونه فهو لم يزل ظاهرا ببطونه وباطنا بظهوره
لان الشيء انما يخفى لشدة ظهوره فكلما كان اشد ظهورا

دفع شبهة

في بيان ان الظهور والبطون من الصفات الفعلية

نجل الرجل اذا وسعت عيناه ق

كان اشد خفاء ولنعم ما قيل شعر خفي لافراط الظهور تعرضت

لادراكه ابصار قوم اخافش فحظ العيون الزرق من نور وجهه

لشدته حظ العيون العوامش

نقل قول

قال بعض اهل المعرفة لا تتعجب

من اختفاء شيء بسبب ظهوره فان الاشياء انما تستبان باضدادها

وما لا ضد له عسر ادراكه فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها

على الله دون بعض ادركت التفرقة ولما اشتركت في الدلالة

على نسق واحد اشكل الامر

مثال

ومثاله نور الشمس المشرق على الارض

فانا نعلم انه عرض من الاعراض يحدث في الارض ويزول

عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها

لكنا نظن ان لا هيئة في الاجسام الا الوانها وهي السواد

والبياض وغيرها فانا لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي الابيض

الا البياض فلا ندرك وحده لكن لما غابت الشمس واظلمت

المواضع ادركت التفرقة بين الحالتين فعلمنا ان الاجسام

قد تضائت بضوء واتصفت به وفارقتها عند الغروب

فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنا نطلع عليه لولا عدمه

الا

الا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الاجسام متشابهة ومختلفة

في الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به يدرك ساير

المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه ومظهر لغيره انظر كيف تصور

استبهام امره بسبب ظهوره لولا طريان ضده فاذن الحق سبحانه

هو اظهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم او غيبة

او تغير لانهدت السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادركت

التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها

موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة ولكن

دلالته عامة في الاشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الاحوال

يستحيل خلافه فلا جرم اورث شدة الظهور خفاءه فالشيء

انما يبطن لشدة الظهور وظهوره للخلق الذي هو عين بطونه

انما هو في رتبة الخلق لا في رتبة ذاته قال امير المؤمنين عليه السلم

تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها فبذلك الظهور

خفي عن الابصار فلا تدركه الابصار فالخلق هو ظهوره لهم بهم

وهم حجبه التي احتجب بها عنهم فقط وكذلك قربه سبحانه من الخلق

ويُبعده عنهم فانه انما يتحقق بالخلق لا بغيرهم عند عدم ملاحظة نفسهم
في بيان الفعل ومراتبه
والتفاتهم الى نفسهم فافهم الثالث الفعل عبارة عن الحركة الايجادية
التي يحدث بها الموجد بنفسها بمعنى انها حركة لا تحتاج في ايجادها
الا الى حركة توجد بها فهي حركة خلقت بنفسها فارتفع الدور
والتسلسل ثم الموجد يحدث بتلك الحركة ساير المفاعيل فيتحقق
لتلك الحركة التي هو الفعل مراتب عديدة عند تعلقه
بالمفاعيل لان المفاعيل باسرها مذكورة في الفعل عند تعلقه
بها فالمذكور انما هو مذكور في وجهه الخاص به وهذا معنى
ما ورد من ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله فان العرش هو
الفعل في احد الاطلاقات فاذا تعلق بالمفاعيل حصلت له
اسماء اسامي الفعل بحسب تعلقه
مراتب يسمى [illegible] مشية عند تعلقه بمادة للفاعيل
وارادة عند تعلقه باعيانها وقدرا عند تعلقه
بالهندسة والحدود وقضاء عند تعلقه بالهيئة التركيبية
فاول المراتب المشية وثانيها الارادة وثالثها القدر ورابعها
دفع شبهة
القضاء فلا تلتفت الى من زعم ان القضاء سابق على القدر لان
بخبر

تراجمة وحي الله والسنة ارادته عليهم صرحوا بما ذكرنا فقالوا ان الله
علم وشاء واراد وقدر وقضا فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت
الارادة وبارادته كان القدر وبقدره كان القضاء الحديث وبالجملة
فللفعل تتحقق هذه المراتب وربما يعبر عنه في التمثال عن تلك المراتب
بيان اسماء الفعل ايض باعتبار اخر
بالنقطة والالف والحروف والكلمة التامة فالنقطة هي المشية
والالف الارادة والحروف القدر والكلمة التامة القضاء ودلالة تلك
الكلمة هي المفاعيل لان المفاعيل دلالات الفعل فهي تدل عليه ويعبر
اضافيه
ايض بالرحمة والرياح والسحاب المزجى والسحاب المتراكم فيعبر عن المفاعيل
بالقطر النازل من السحاب الى غير ذلك من التعبيرات فهذه المراتب
في بيان ان المفاعيل ليست مذكورة في ذات الفعل
تحقق له عند تعلقه لا في ذاته وليست المفاعيل مذكورة في ذاته
كما ان الدلالة مثلا ليست مذكورة في النقطة ولا في الحروف بل انما
هي مذكورة في الكلمة التامة فلتلك الحركة الكلية وجوه عديدة
بحسب كل مفعول من المفعولات وذلك المفعول مذكور في ذلك
الوجه الخاص المتعلق به كالالف مثلا فانها مذكورة في الحركة المستقيمة
والباء في الحركة المعوجة وليست الاعوجاج والاستقامة من ذاتيات

تلك الحركة الكلية لانهما صفتان عرضتا لها والصفة غير الموصوف
ولذلك لا توصف الحركة بالاستقامة والاعوجاج الا فيما ظهرت
في متعلقاتها فقط ثم اعلم ان المراتب التي اثبتناها للفعل
فانما هي تتحقق بحسب كل مفعول من المفاعيل الرابع فحيث عرفت
ما اشرنا اليه عرفت ان المشية محدثة مخلوقة وليست هي عين
ذات الواجب فلا تلتفت الى من يزعم قدمها حذرا من لزوم

في بيان حدوث المشية

الدور والتسلسل لانك عرفت ارتفاعهما بانها خلقت
بنفسها قال عليه السلام ان الله خلق الاشياء بالمشية وخلق المشية
بنفسها واية معرفتها انك تحدث النية بنفس النية لا بامر

دفع شبهة

اخر فلا تحتاج في احداث النية الى نية اخرى فلو كانت المشية
هي عين الذات للزم اثبات الذات مرة ونفيها اخرى لصحة
قولك شاء ولم يشاء واراد ولم يرد ولو كانت هي عين الذات
للزم ان يكون الحق فاعلا موجبا لا مختارا ولو كانت هي عين
الذات لزم انه يكون اراد متى علم وعلم متى اراد مع انه يعلم
شيئا ولم يشاء ابدا كقوله تعم ولو شئنا لنذهبن بالذي اوحينا

مثال

اليك

اليك وهو يعلم كيف يذهب به ولا يشاء ذهابه ابدا لان لو تفيد
الامتناع والقول بانها هي العلم بالاصلح ايضا باطل لظهور التفرقة
بين العلم والارادة مفهوما ومصداقا ولذلك تقول سافعل كذا
ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله ولان القول بانها هي العلم
بالاصلح يستدعي تجزية ذات الواجب وتركيبه من الاجزاء فيستلزم
حدوثه فان علمه سبحانه عين ذاته ويعلم بذاته جميع الاشياء الاصلح
وغير الاصلح فيلزم ان يكون علمه قسمين علم بالاصلح فيسمى مشية
وعلم بغير الاصلح فتتجزى الذات سبحانه وتعالى عما يقولون وبالجملة
لما ثبت حدوث المشية ثبت حدوث الارادة بطريق الاولى
اما على انها متاخرة عنها فظاهر واما على القول بانها هي نفس
المشية فكذلك وقد يطلق احديهما على الاخرى فيجتمعان ويفترقان
فاذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا والحاصل ان من اطلع
على ضرورة مذهب اهل البيت عليهم السلام علم يقينا ان المشية
حدوثها من ضروريات مذهبهم عليهم السلام وقد صرحوا بان المشية
والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا

دفع شبهة

في ان المتكلم متكلم في رتبة الكلام

مريدا فهو ليس بموجد الخامس اعلم انه لما ثبت حدوث الفعل
اعني المشية والارادة فقد ازداد بصيرتك في حدوث صفات
الفعل لان المشتقات فروع لمباديها فتتحقق اينما تتحقق ومن
هذا البيان تعرف ان المتعلق بالخلق يجب ان يكون من سنخ الخلق
فيتضح لك الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لكي اعرف وتعرف ان الكنز المخفي اعني ضمير المتكلم
الذي هو الفاعل ليس ذات الواجب تعالى بل انما هو كنز الفاعلية
التي متقومة بالفعل الذي هو كن فالتاء متاخرة عن كن رتبة
وان قلنا بتساوقهما معا في الوجود والظهور فلولا الفعل لم يتحقق
الفاعلية ولولا الفاعلية لم يوجد الفعل شعر مسئلة
الدور جرت بيني وبين من احب لولا مشيبي ما جفى لولا
جفاه لم اشب وهذا الدور دور معي الا ان الفعل مقدم
رتبة الا ترى الى زيد لا يقال له كاتب الا بعد ظهور
الكتابة فلولا الكتابة لما صدق عليه الكاتب اصلا وكذلك
سائر صفاته المتقومة بالافعال فانها لا توجد الا بالافعال

فالفاعل

فالفاعل مقدم ظهورا والفعل مقدم رتبة وكلاهما متساوقان وجودا
والفاعل الذي اسند اليه الفعل هو الصفة التي لا فرق بينها وبين الموصوف
الذي ظهر لها بها ولذلك كان الفاعل اظهر من الفعل بل ولم يذكر الفعل
معه لان الظاهر اظهر من الظهور كما انك اذا التفتت الى زيد القاعد
لم تلتفت الى قعوده اصلا مع انه لم يكن قاعدا الا بالقعود فلا تلتفت
الا الى القاعد فان الذات غيبت الصفات وما ظهر للقعود فانما هو به
ظهر له قال سيد الشهداء عليه السلام يا من استوى برحمانيته على العرش فصار
العرش غيبا في رحمانيته كما ان العوالم صارت غيبا في عرشه محقت
الاثار بالاثار ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار وبالجملة
فالكنز المخفي هو رتبة المتكلم والمتكلم صفة من صفات الفعل لانا
قلنا ان المشتق يتبع المبدء ولما كان الكلام من صنعه لا يجوز
ان يكون متكلما بذاته فتعرف ذلك المتكلم بنفس ظهوره وبذلك
الظهور احتجب عن نفسه وانك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم
الامال دونك فاذا ظهر لك ما قلنا عرفت ان الكنز المخفي ليس هو الذات
بل هو رتبة من مراتب الممكنات المخزن الثالث في بيان حقيقة العالم

في حقيقة العالم والنفس الناطقة

والنفس الناطقه وبيان مراتبها وفيه جواهر الاول اعلم انه لما احب
الواجب سبحانه احداث الامكان ليظهر قدرته التى هى متعلقة بالاعيان
اخترع بديع خلق العالم وصوره على هيئة مؤلفة تدل على معنى
التوحيد عند عدم ملاحظة نفسه كقول لا اله الا الله فانه مركب
من حروف حادثة تدل هذه الهيئة على معنى التوحيد عند عدم
ملاحظة هذا التاليف من حيث التاليف وكذلك هذا العالم فانه
مجلى تجليات ومرات ظهوراته وذلك لانه سبحانه خلق الخلق
والعالم لاجل المعرفة كما قال فى الحديث القدسى احببت ان
اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف ولما لم يكن للممكن طريق الوصول
الى رتبة الوجب لعدم الاحاطة به وجب ان يعرف نفسه
لهم حيث كانت الغاية هى المعرفة ولما كان التعريف والبيان
على قسمين تعريف حالى وتعريف مقالى فالاول عبارة عن معرفة
الشئ بنفس ذلك الشئ لا بشئ اخر كما اذا اردت ان تعرفنى
زيدا اريتنى اياه والثانى عبارة عن معرفة الشئ لا بنفسه
بل بامور موصلة الى معرفته ولما كان التعريف الحالى اجلى

بيان تعريف حالى ومقالى

وجمع

والجمع بين الحالى والمقالى اكمل وجب ان يعرف نفسه لهم بالوصفين لانه قادر
على ذلك وهذا النمط اكمل وهو سبحانه لا يعدل عن الاكمل الى غير الاكمل
لاستلزامه ترجيح المرجوح على الراجح ثم لما لم يكن شئ اقرب الى الشئ
من نفسه والبيان الحالى كلما كان اقرب الى الشئ كان اكمل اودع سبحانه
سر معرفته فى حقيقة العالم لانها اكمل لان حقيقته اقرب اليه من غيره
وبالجملة فعرف نفسه لهم بكلا الوصفين اما المقالى فبقوله لا اله الا الله
كلمة التوحيد واما الحالى فبالسر المودعة فى حقيقة العالم وذلك السر هو
معنى التوحيد المستفاد من تاليف هذا العالم ولذلك قيل ان العالم
صورة التوحيد ومعناه ان العالم يدل على ما يدل عليه قولك لا اله الا الله
فلا فرق بين قولك لا اله الا الله فى افادة التوحيد وبين هذا العالم وذلك
لان الاثر انما يستدل به على مؤثره والمدلول لدلالة الاثر انما
هو فى رتبة الاثر والدلالة فيدل على التوحيد بما ظهر التوحيد له وفى رتبته
وهذا ما ورد فى الاخبار ان الله خلق ادم على صورته وادم على طبق العالم
بلا زيادة ونقيصة وصورته هيئة التوحيد ولاجل ذلك قال
مولينا امير المؤمنين عليه السلم لما سئل عن الحقيقة نور اشرق من صبح

الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره وذلك النور الملقى في هوية العالم
المشرق من صبح الازل هو التوحيد ومعناه وهو المثال الذي ظهر به الحق للخلق
قال امير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن العالم العلوي صور عارية
عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها
فتلألأت فالقى في هويتها مثاله واظهر عنها افعاله وذلك المثال
هو قوله سبحانه في الحديث القدسي يا ابن ادم اعرف نفسك تعرف
ربك ظاهرك للفناء باطنك انا فقوله انا هو ذلك المثال
وليس هو ذات الواجب لما بينا من ان المتكلم انما يكون متكلما في رتبة
الكلام وهذا العالم كلامه سبحانه لانه خلق بقوله كن والمتكلمية صفة
مودعة في حقيقة هذا العالم فالعالم هو ظهور الحق بالعالم والحق ظهر للعالم
وليس الظاهر والمعروف هو ذات الواجب سبحانه لعدم تمكن الاحاطة
بها بوجه من الوجوه فالمعروف هو صفاته الفعلية لا غير ذلك وهذا
المثال الملقى في هوية الاشياء انما تدل عليه صفة استدلال ولست صفة
تكشف له قال امير المؤمنين عليه السلام ان قلت هو هو فالهاء والواو كلامه
وخلقه وان قلت الهواء صفته فالهواء من صنعه صفة استدلال

عليه

عليه لا صفة تكشف له رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك
لما عرفت ما حققنا عرفت معنى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
وقوله عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه فان النفس هي اية التوحيد
الربوبية التي هي كنه العبودية كما قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة
كنهها الربوبية وهذه الربوبية هي حقيقة العبودية وهي النفس اذا طهرت
لانه سبحانه اودع فيهم ما اراد منهم ولنعم ما قيل اذا دام عاشقها نظرة ولم يستطعها
من لطفها اعادة طرفا داهبه فكان البصير بها طرفها ومعرفة النفس لا
تحصل الا بعد اسقاط الاضافات والتعينات التي هي حجب جمالها واعظم
تلك الحجب هو ملاحظة كونها هي هي فلا بد من ملاحظة عدم هذه الملاحظة
حتى تكون اية الاحدية ومقام الواحدية فاذا ازيلت الحجب لم يبق الا لظهور
من حيث عدم كونه ظهورا لان الحجاب هو ملاحظة كونه ظهورا ولنعم ما قيل
لقد قلت ما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقولي
ازيلت الحجب في الوجدان لا في الوجود فان كل شيء دخل في ملك الله لا
يخرج من ملكه ابدا فكيف يمكن زوالها في الوجود ولذلك قال امير المؤمنين
عليه السلام لما سئل عن الحقيقة قال كشف سبحات الجلال من غير اشارة
والسبحة هي الحجاب قال السائل زدني بيانا قال محو الموهوم وصحو المعلوم
قال زدني بيانا قال عليه السلام هتك الستر لغلبة السر قال زدني بيانا
قال عليه السلام جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدني بيانا قال عليه السلام
نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره قال زدني بيانا

قال عليه السلام اطفا السراج فقد طلع الصبح فاذا ازيلت الحجب المانعة من
المشاهدة وقف السالك مقام المعرفة الحقيقية الحقيقية فيعرف الله بالله قال
عليه السلام اعرفوا الله بالله وقال بك عرفتك وانت دللتني عليك و
دعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت ان الله اجل ان يعرف بخلقه
بل الخلق يعرفون به وهذا الظهور كما عرفت مخلوق من مخلوقاته فلا يكون
المعروف عين ذاته وهو سبحانه جعل هذا المخلوق آية معرفته وهي الوحدة
السارية في المظاهر الوجودية التي لا فرق بينها وبينه قال الحجة عليه وعلى
آبائه الطيبين الطاهرين الصلوة والسلام وعجل الله فرجه ورزقنا توفيق
طاعته في الدعاء بعض فقرات الدعاء مكتوبة في اوائل العفو الشريف كما تر

في الدعاء وبمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك
فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد
ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سمائك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء وربما يتوهم بعض القاصرين انه اذا
ازيلت الحجب ظهر ذات الواجب سبحانه وهي حقيقة هذا العالم واستدل بهذا
الحديث الشريف على مطلوبه مع ان الحديث افصح عن خلاف ذلك
وينادي بانه ليس المراد منه ذات الواجب سبحانه كما قال نور اشرق من
صبح الازل فالنور هو اثر صبح الازل اعني المشية والفعل وهو اثر
لشمس الازل فالسالك انما يصل الى ذلك النور الذي هو اثر الصبح
الذي هو اثر الصبح الشمس وشتان بين ذلك النور وبين ذات الواجب
سبحانه فلا تصل وان بلغت ما بلغت الا الى حقيقة ذاتك انتهى المخلوق
الى مثله والجاه الطلب الى شكله رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك
في الملك **الثالث** لعل بعض القاصرين يتوهم ان الربوبية في قوله عليهم

(في الهامش بالحمرة:) دفع شبهة

(في الهامش بالحمرة:) بيان العبودية جوهرة كنهها الربوبية

قال عليه السلام اطفا السراج فقد طلع الصبح فاذا ازيلت الحجب المانعة من
المشاهدة وقف السالك مقام المعرفة الحقيقية الحقيقية فيعرف الله بالله قال
عليه السلام اعرفوا الله بالله وقال بك عرفتك وانت دللتني عليك و
دعوتني اليك ولولا انت ... [illegible] ... يعرف بخلقه
بل الخلق يعرفون به و
المعروف عين فاته
السائية في المطا
انه القيسين الطا
طاعته في الدعاء

[illegible]

في الدعاء وبمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك
فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد
ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سمائك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت انتهى الدعاء وربما يتوهم بعض القاصرين انه اذا
ازيلت الحجب ظهر ذات الواجب سبحانه وهي حقيقة هذا العالم واستدل بهذا
الحديث الشريف على مطلوبه مع ان الحديث افصح عن خلاف ذلك
وينادي بانه ... الواحد سبحانه كما قال نور اشرق من
صبح الازل ... وهو اثر
لشمس الازل ... الصبح
الذي هو اثر ... الواجب
سبحانه فلا تصل ... انتهى المخلوق
الى مثله والجاء الطلب الى شكله رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك
في الملك **الثالث** لعل بعض القاصرين يتوهم ان الربوبية في قوله عليه السلام

١٨٠ ... = ٧٥٠/٧ = ١٠٧
٤٦
١٠٨

دفع شبهة

بيان العبودية جوهرة كنهها الربوبية

قال عليه السلام اطف السراج فقد طلع الصبح فاذا ازيلت الحجب المانعة من
المشاهدة وقف السالك مقام المعرفة الحقيقية الحقيقية فيعرف الله بالله قال
عليه السلام اعرفوا الله بالله وقال بك عرفتك وانت دللتني عليك و
دعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت ان الله اجل ان يعرف بخلقه
بل الخلق يعرفون به وهذا الظهور كما عرفت مخلوق من مخلوقاته فلا يكون
المعروف عين ذاته وهو سبحانه جعل هذا المخلوق آية معرفته وهي الوحدة
السارية في المظاهر الوجودية التي لا فرق بينها وبينه قال الحجة عليه وعلى
آبائه الطيبين الطاهرين الصلوة والسلام وعجل الله فرجه ورزقنا توفيق
طاعته في الدعاء ببعض فقرات الدعاء المكتوبة في اول العنوان السير كما ترى

في الدعاء وبمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك
فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد
ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سمائك وارضك — دفع شبهة
حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء وربما يتوهم بعض القاصرين انه اذا
ازيلت الحجب ظهر ذات الواجب سبحانه وهي حقيقة هذا العالم واستدل بهذا
الحديث الشريف على مطلوبه مع ان الحديث افصح عن خلاف ذلك
وينادي بانه ليس المراد منه ذات الواجب سبحانه كما قال نور اشرق من
[illegible] ل اعني المشية والفعل وهو اثر
[illegible] ذلك النور الذي هو اثر الصبح
[illegible] ن ذلك النور وبين ذات الواجب
[illegible] الى حقيقة ذاتك انتهى المخلوق
[illegible] سبحانه رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك
في الملك الثالث لعل بعض القاصرين يتوهم ان الربوبية في قوله عليه

بيان العبودية جوهرة كنهها الربوبية

العبودية جوهرة كنهها الربوبية هي ذات الرب سبحانه وتعالى عن ذلك
علواً كبيراً فلما عرفت معنى الربوبية انها من جملة مخلوقاته لكن
احببت ان اشير الى معنى الحديث بالاشارة الاجمالية حتى لا يبقى لاحد
شبهة في المقام فاقول ان الربوبية على اقسام احدها الربوبية

بيان اطلاقات ربوبية

اذ لا مربوب ذكراً وعيناً وهي ربوبية الواجب سبحانه فال عليه السلام
له معنى الربوبية اذ لا مربوب فليس في ذاته مربوب لا ذكراً ولا عيناً
لاستلزامه التكثر وهو يستلزم حدوثه وثانيها الربوبية
اذ مربوب ذكراً لا عيناً وهي ربوبية الفعل فان المفاعيل
كلها مذكورة في الفعل بحسب التعلقات عند التعلق كما عرفت وثالثها
الربوبية اذ مربوب ذكراً وعيناً وهي الربوبية التي هي عين حقيقة
المربوب فان الرب الظاهر للمربوب انما ظهر له به ففي مقام
التعين هو المربوب الحامل للربوبية الظاهرة فيه فالاول لا يتعلق
بشيء من الاشياء وآية ذلك حقيقة النفس عند اسقاط
التعينات والشئونات والاضافات والثاني يتعلق بالمقابل

حيث

من حيث التعلق لا من حيث الذات مثاله الحركة الكلية التي تفعل
بها الامور فان الامور ليست مذكورة في تلك الحركة الكلية كحركة
يد الكاتب المتعلقة بالكتابة فان كتابة الالف مثلاً متعلقة بوجه
الحركة لا بنفس الحركة فان عند تعلقها بالالف تذكر الالف فيها
ولو كانت مذكورة في الحركة لكانت تدل على جميع اطوار الحركة
مع انها لا تحكي الا على جهة استقامة الحركة المتعلقة بها
خاصة وقد سبق هذا المعنى والثالث هو نفس المفعول من
حيث هو مفعول مطلق اعني تاكيد الفعل المعبر عنه بالمصدر
الذي هو مبدء اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول فاسم الفاعل
والمفعول مذكوران في المصدر بمعنى ان المصدر له وجهان
فالوجه الاعلى هو اسم الفاعل والوجه الاسفل اسم المفعول
يعني هو مبدء اشتقاق هذين الاسمين والمشتق مذكور
في المبدء ولهذا يجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول
كما صرح النحاة بذلك فهذه الربوبية التي في الخلق هي اسم الفاعل

وليست هي ذات الواجب ووصفناه بالربوبية لانه يدل
على الرب تع مثال الصورة في المراة فانها انما استحقت
اسم زيد لانها زيد فلاجل الحكاية استحقت اسم زيد حكى
ولذلك يقال اذا رايت صورة زيد في المراة رايت زيدا
فما كان مفقودا في العبودية فهو موجود في الربوبية وهو التذوت
والاستقلال وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية
من الافاضة وظهوره لغيره ولاجل ذلك قال الله تع
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود
في غيبتك وحضرتك وكل ذلك موجود في جميع اقطار
الوجود فافهم حتى تفوز بالنصيب من المعلى والرقيب
الرابع ، اعلم ان النفس الناطقة لما تنزلت من عوالم في تنزل النفس الناطقه
التجريد الى مراتب التقييد حصلت لها شئونات وتطورات
قشرية واثرية ومعنى تنزلها تعلقها بالقيود الستة

اعنى

اعنى الكم والكيف والجهة والرتبة والزمان والمكان فاول ما وجد
من اقترانها بها العقل وهو نور ابيض منه البياض وهو الماهية
المنصبغة بصبغ الوجود المضمحلة آثار الماهية من حيث هي ماهية
وله مرتبة الاجمال فساير التنزلات مذكورة فيه معنى على سبيل
الاجمال وليس العقل بسيطا كما زعمه بعض لانه مبدء التمييز
والتمييز لا يحصل له الا بعد كونه محدودا لمكان التميزات المحدودة
لوجود المناسبة بين المدرِك والمدرَك فاذا لم يكن محدودا لم يدرك
المحدود وستعرف ذلك ان شاء الله تع فتنزل الى النفس الناطقة القدسية
التي هي مبدء تفاصيل الصور الغيبية المعنوية فكان العقل هو المادة
والصورة هي النفس فللعقل رتبة الاجمال وللنفس رتبة التفصيل
وهي الحدود المعنوية فوجد بينهما برزخ الرقايق اعنى الارواح
فانها ليست في الاجمال كالعقل ولا في التفصيل كالنفس مرج البحرين
بيان انسان غيبي يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فعند ذلك تم الانسان الغيبي

بيان انسان شهودي

الباطني ولما لم يكمل الشيء الا بعد كونه جامعاً للغيب والشهادة
والظاهر والباطن لانه مظهر اسمي الظاهر والباطن اخذ
يتنزل الى رتبة الشهادة فمبدء الشهادة هو الطبيعة الكلية
التي لم تذكر فيها الحدود والمشخصات وساير التعينات لتكون اية
للنفس الناطقة المعبر عنها بالفؤاد لان عالم الشهادة يجب
ان يكون على طبق عالم الغيب قال عليه السلام الظاهر عنوان
الباطن وقال عليه السلام قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على
ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا ولا يكون ذلك الا على الحكم
بالتطابق فمن ثم لم تذكر شيء من الحدود وكانها قبر قبس
فيها التميزات والحدود والتعينات فتنزلت الى رتبة الهيولى وهو
مظهر العقل فتنزلت الى رتبة المادة وهي مظهر الرقايق
فتنزلت الى المثال وهو مظهر النفس التي هي التفاصيل فحصل
باقتران الطبيعة بالمادة والمثال الانسان الظاهري

اعني الجسم

اعني الجسم كما انه حصل من اقتران العقل بالرقايق والنفس الانسان الباطني
الغيبي المعنوي وحصل من اقتران الظاهر بالباطن تمام الظهور
والبطون فكانت النفس جامعة مملكة للنشاتين ومملكة

في ان تنزل النفس الى مراتب الجسم قشري لا اثري

متمكنة على سرير العالمين الخامس لما عرفت تنزل تلك النفس
الى هذه المراتب فاعلم ان تنزلاتها الى هذه الاطوار ليست اثرية
بل انما هي قشرية وليس الامر كذلك كما زعمه بعض من ان هذه

دفع شبهة

الاطوار كلها اثار تلك النفس لان التفصيل ليس اثراً للاجمال
بل انما التفصيل رتبة ثانية للاجمال والا لزم ان يكون الشيء
المركب من الاجمال والتفصيل مركباً من كونه اثراً وكونه مؤثراً وهف
فظهر ان التنزل ليس الا بالقشر لكن مع عدم فقدان المتنزل
رتبته قبل التنزل وهذه المسئلة صعب على الاذهان
تصورها من ان الشيء لم يفقد مرتبته ويتنزل بذاته لكن يمكن

مثال تنزل ذاتي

فهم ذلك بالتقريب والتمثيل فمثاله ان جبرئيل عليه السلام حيث كان
يهبط على رسول الله صلى الله عليه واله بصورة دحية بن

خليفة الكلي لم يكن فاقدا لرتبة حامليته للعرش فلو فقد من
رتبته لخر العرش وانهدت السموات لكونه حاملا للركن
الأيسر الاسفل من العرش فهو يتصور بصورة دحية فتنزل
الى مرتبة دحية مع وجوده في مرتبته فافهم فالتنزل القسري
عبارة عن تفصل المجمل وذلك التفصيل عبارة عن ظهور حدودها
الكامنة في رتبة الاجمال فالتفصيل كامن في الاجمال كمون الحروف
في المداد وكمون المداد في العفص والزاج وليس الاثر كامنا
في المؤثر والا لكان الاثر مؤثرا والمؤثر اثرا وهذا لا يقال
ان مؤثرية المؤثر انما يكون في رتبة الاثر ويشهد على صحة
ذلك قولك تجلى لها بها فالمتجلي لا يكون متجليا الا في رتبة
التجلي وذلك يستدعي القول بان الشيء يتركب من الاثرية
والمؤثرية فلا ضير في كون هذا التنزل تنزل المؤثر الى الاثر
لانا نقول ليس حيث ما ذهبت فان الاثر ليس مذكورا
في المؤثر بوجه من الوجوه وقولنا ان المؤثرية انما يتحقق

في رتبة

دفع شبهة

في رتبة الاثر لا نعني باتحاد المؤثر والاثر بل المراد ان هذه
الصفة هي في رتبة الاثر وتلك الصفه هي حقيقة الاثر وهي رتبة
الاجمال وكونه اثرا مرتبة التفصيل فمؤثرية الشيء صفة فعلية
له وليست الصفة عين الموصوف لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة وليس كذلك رتبة الاجمال
والتفصيل وبالجملة مرادنا بالتنزل القسري هو انه لم يكن احدهما اثرا
والاخر مؤثرا ويسمى هذا النوع من التنزل بتنزل الشيء في السلسلة
العرضية السادس حيث تنزلت النفس الناطقة الى مراتبها القسرية
وتطوراتها الذاتيه تمكنت من انبعاث اشراقات تضيء بها
الكائنات فتكونت من اشراقها النفس الحيوانية يعني خلقت من اشعتها
فتنزلت الى مراتبها القسرية بنحو ما تنزلت الناطقة لان كل اثر
يشابه صفة مؤثره فلما تمت وبلغت الى رتبة الجسمية سطعت
منها اشعة فتكونت منها النفس النامية النباتية وهي ايضا
تطورت باطوارها الذاتية فلما كملت وجدت من اشعتها
الجمادات فبالجماد ظهر النبات وبالنبات ظهر الحيوان وبالحيوان

في النفوس الاربع

في بيان حركة كل شيء الى مبدئه

ظهر الانسان كما ان الانسان به وجد الحيوان وبالحيوان
وجد النبات وبالنبات وجد الجماد فاخذ كل شيء يتحرك
الى مبدئه ولا يخرج عن حده فلما تحركت المبادي العلوية
ومالت الى السفليات الجمادية ترقت الجمادات حتى صارت
قابلة لاشراق النفس النامية فتعلقت بها تعلق المنير بالنور
مثاله العود الاخضر اذا قربته من النار فلم تزل النار
تكلسه وتحله الى الدخانية فيشتعل ذلك العود من دون
ان يكون هو في النار او النار فيه فلم يكن واحد منهما في صاحبه
فتظهر من ذلك العود اثار النار مع ان النار لم تصل اليه وانما
وصل اليه اشراقها واثرها اعني حرارتها فتتعلق به النار
تعلق تدبير فكذلك تتعلق النفس النامية بالجمادات وكذلك
تعلق النفس الحيوانية بالنباتات وكذلك تعلق النفس الناطقة
بالحيوانات فعلى هذا لا يكون الجماد نباتا ولا النبات حيوانا
ولا الحيوان انسانا وما منا الا له مقام معلوم فلا تلتفت
الى من يزعم ان الجماد يكون نباتا والنبات حيوانا وهلذا

بيان ان كل شيء لا يتجاوز عن حده

دفع توهم

لان

لان هذه المراتب كلها دخلت في ملك الله فلا يخرجه منه ابدا
ولان الاثر لا يلحق رتبة المؤثر بوجه من الوجوه وان بلغ ما بلغ
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها لا يقال
ان هذا الكلام اعني كون هذه النفوس بعضها اثرا للبعض مما لم يقم
عليه برهان قطعي حتى يتلقى بالقبول لانا نقول ان من كمال
الصنع كون المؤثر ذا اثار ولاثاره اثار ولاثاره اثار وهكذا حتى يكون
اظهر عند ظهور قدرة المؤثر فلجماله جمال ولجمال جماله جمال
ولجمال جمال جماله جمال ولما كان هذا النمط اكمل في اظهار
القدرة والكمال واجمل في مظاهر الجمال والجلال وجب ان لا
يعدل الحق سبحانه عن الاكمل الى غير الاكمل فحيث تم النبي بنفسه
عند تنزله بمراتبه الذاتية ظهر كماله وقدرته باشراقه
فالنفس الناطقة لم تكن ناقصة في رتبة ذاتها بل انها بعد
تنزلها الى مراتبها القشرية بحيث كانت تامة سطع منها
الانوار واشرقت فهذا التنزل يسمى بالتنزل الاثري فظهر في الوجود

دفع ايراد

ولاثاره اثار

سلسلتان طولية وعرضية فالطولية سلسلة الأثرية والمؤثرية

بيان ان الانسان لشارك الحيوان في العرض لا في الذات

والعرضية سلسلة القشرية واللبية التاسع اذا عرفت هذا البيان
عرفت ان الانسان ليس عبارة عن الحيوان الناطق بمعنى كونه
مشاركا للحيوانات في الجنسية وممتازا عنها بالفصل الناطقية
لان هذه الحيوانية اثر الانسان نعم الانسان له مراتب عديدة
ذاتية واثرية فكونه مشاركا للحيوانات في الجنس وممتازا عنها
بالفصل انما هو في مقام اثريته فهذه الحيوانية عرضية للانسان
وذاتية للحيوانات فلبس من نسخها ثوبا في مقام ظهوره لها

دفع اشتباه

وتطوره باطوارها لا يقال ان الحيوان عبارة عمن حل فيه الحيوة
فالانسان في مقام الانسانية هل هو حي ام لا فان كان حيا
فقد شارك الحيوانات والا فلم يكن حيا لانا نقول ان حيوة
الانسان في مقام الانسانية هي عين الانسانية وليست هي
من نوع الحيوانات والحيوة التي في الحيوانات اثر حيوة الانسان
ولا يلزم كون كل من كان حيا ان يشارك الحيوانات في الحيوة

لان الله

لان الله سبحانه حي وليس مشاركا للحيوانات فكذلك هذه الحيوة ولا نفهم حقيقة هذا الكلام
الا من خرج عن رتبة الحيوانية وبالجملة ان الانسان قد تطور بجميع الاطوار وهو الجامع
المملك قد ملأ الاكوان بتطوراته الذاتية والاثرية فتحقق له نفوس عديدة في طي
المقامات فله الناطقة القدسية التي هي اخت العقل في تطوره الذاتي وفي القشري
الحيوانية الحساسية والنامية النباتية وفي رتبة الجماد في تطوره الاثري وقد بين هذه
النفوس امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعرابي لما سئل عن النفس قال وعن اي

حديث الاعرابي في النفس

الانفس تسئل قال يا مولاي هل النفس عديدة فقال عليه السلام نعم نامية نباتية و
حيوانية حساسة وناطقة قدسية والهية ملكوتية فقال يا مولاي ما النامية النباتية
قال عليه السلام قوة اصلها الطبايع الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة
مقرها الكبد موادها من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة والنقصان وسبب
فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة
فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية فقال عليه السلام قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها
الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم و
الغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف
المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فتنعدم
صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي ما النفس الناطقة
القدسية قال عليه السلام قوة لاهوتية بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها
العلوم الحقيقية الدينية موادها التاييدات العقلية فعلها المعارف الربانية وسبب
فراقها عند تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود مجاورة

لا عود ممازجة فقال يا مولاي ما النفس اللاهوتية الملكوتية قال عليه السلام قوة لاهوتية وجوهرة
بسيطة حيّة بالذات اصلها العقل منه بدأت وعنه دعت واليه دلّت واشارت
وعودها اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي
ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن
جهلها ضلّ وغوى فقال السائل يا مولاي وما العقل قال عليه السلام جوهر بسيط درّاك
محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية
المطالب انتهى ولعل المراد من النفس اللاهوتية الملكوتية هو نفسه عليه السلام والعقل هو
العقل الاول اعني عقل النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام لانه علة الايجاد
وتلك النفس قامت الموجودات كما في الحديث ما معناه وجدت الاشياء من باء
بسم الله الرحمن الرحيم وقد قال عليه السلام انا النقطة تحت الباء يعني ان قوام الباء
بها فهو قطب يدور عليه رحى الوجود وهو عليه السلام فرع من فروع محمد صلى الله
عليه وآله كالضوء من الضوء وقد بيّنا هذا المعنى في شرحنا على خطبة التوحيد لمولانا
الرضا عليه السلام وبالجملة فقوله عليه السلام في النامية والحيوانية انها اذا فارقت عادت
الى ما منه بدأت عود مجاورة بالنسبة الى ما قلنا من انهما عرضيتان للانسان والا فلا معنى
لاعادتهما الى ما منه بدأتا عود ممازجة ولكان عودهما عود مجاورة فتفهم
اعلم انك اذا عرفت ما قلنا عرفت حقيقة الانسان وانه جامع ممالك ولنبيّن لك هنا
بيانا تزداد بصيرتك وهو ان هذا العالم له هذه المراتب بجميعها انه جميع جميع هذه
التطورات وكلما هو موجود في العالم هو بعينه موجود في الانسان قال تعالى وما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور قال امير المؤمنين

عليه السلام

عليه السلام وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر كل شيء فيه معنى كل شيء
فتفطّن واصرف الذهن الى فكلما وجد في العالم فهو موجود في الانسان فالعرش
في العالم القلب في الانسان والكرسي الصدر وفلك زحل تعقله وللمشتري علمه
والمريخ وهمه والشمس طبيعته اعني المادة الجسمانية وفلك الزهرة خياله وعطارد
فكره والقمر حيوته وصورته والعناصر الاربعة اخلاطه الاربعة والجبال عظامه
والاودية شرايينه والاشجار اعضاؤه وتربيته السفليات بحركات العلويات اغذية الافلاك
وتربيته سائر الاحشاء بحركات الدماغ الى غير ذلك من الامور المطابقة وكلما في
الانسان موجود في الحيوان وكلما موجود في الحيوان يوجد في النبات وكلما هو في
النبات فهو موجود في الجماد على التفصيل ما قلنا سابقا في بيان النفوس اذا
دريت ما قلنا فقد دريت ان جميع الاشياء من انسان وحيوان ونبات وجماد
وشئوناتها وتطوراتها واطوارها وجميع ما لها وبها ومنها واليها مكلفة قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلا يوجد شيء الا وهو مكلف
لان الاشياء وجواهرها واعراضها كلها مكلفة ولذلك تواترت الاخبار عن الائمة
الاخيار صلوات الله عليهم على ان الله سبحانه عرض ولايتنا على جميع ما ذرء وبرء فمن
قبل جعلت طينته من العليين ومن انكر جعلت طينته من السجين ولذلك قال الله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقال تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين ومما يدل على تكليف جميع ما في الوجود من حيوان و
نبات وجماد قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم

١٢ ان جميع الاشياء مكلفة

وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فقوله ما من دابة تعم جميع ما يدب في الارض
من جماد وغيره لقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وبالجملة
فجميع الاشياء مكلفة حتى الاعراض والالوان ولذلك لما تمرض عبد الله بن شداد
عاوده الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وخاطب الحمى وقال لها يا كباسة
الم يامرك امير المؤمنين عليه السلام الا تقربي الا عدوا لنا او مذنبا لتكون كفارة
لذنوبه فما بال هذا الرجل فسمع من كان حاضرا صوتا يجيب لبيك يا مولاي فزال
عنه المرض الحديث فعلمت بالمعنى ان جميع الجواهر والاعراض انما هي مكلفة تسبح الله باسمائه
وذلك قوله عليه السلام يسبح الله باسمائه جميع خلقه وليس تسبيحها تكوينية كما زعمه
بعض لانه قد ظهر لاهل المكاشفة تسبيحها وسمعوا مناجاتها وتنزيهها لله سبحانه
ولكن الذين لم يكشفوا الغطاء عن وجه الصواب لم يسمعوا تسبيحها وتقديسها ولنعم ما
قيل دعا بالوجي في السود من جانب الحمى فرجع هوى لبيت حين دعاني تعجب
صحبي من بكائي وانكروا علي لما لم تسمع الاذنان فقلت لما لم تسمع الاذن دعوة
بلى ان قلبي سامع وجناني الجوهر الرابع في الحواس والمشاعر الظاهرة والباطنة وفيه جواهر
الاول اعلم انه لما خلق الله الخلق ذوات ادوات وآلات لتدل على انه لا ادوات له
لفاقة الادوات فعافها المتادبين وجعل لكل آلة من الآلات الظاهرة والباطنة
شعورا وادراكا تدرك به المدركات لتستدل فاقتها عند الاحتياج حتى يجلب المنافع
ويدفع المضار وليكون محفوظا مصونا من الآفات والعاهات خلق له آلات تدرك
الظواهر وآلات تدرك البواطن فالمدركات للظواهر خمس الاول القوة اللامسة
وهي كيفية اعتدالية مدركة للجسم المحيطة ببدنه لدفع المضرة ليكون البدن سالما عن

المؤذيات

من المؤذيات وهي سارية في جميع اجزاء البدن وهي اكثف الحواس الثاني القوة الذائقة
وهي المميزة بين الطعوم من الضار والنافع والحلاوة والمرارة والملوحة والتفه وما
يضاهيهما الثالث القوة الشامة وهي الطف من الذوق واللمس ومن شأن هذه القوة
هي الروائح بملاقاة الهواء المتكيف بها للخيشوم فهي ايضا تحصل بالمماسة فكأنها ضرب
من اللمس الرابع القوة السامعة وهي القوة المدركة للاصوات عند تادي الهواء
المنضغط بين القارع والمقروع الى تجويف الصماخ عند العصبة المفروشة فيه ولذلك
ان ذلك التجويف اذا انسد وانسد بطل السمع فهذا الادراك انما يحصل بقرع الهواء
المتموج لتجويف الصماخ ولذلك يحصل من الابعد في زمان اطول ولكن بمجرد ادراك الصوت
القائم القارع للصماخ لا يحصل الشعور بالجهة والقرب والبعد بل انما يحصل ذلك تتبع
الاثر الوارد من حيث ورد الخامس القوة الباصرة وهي آلة تدرك بها الاشياء
الخارجة بانطباع اشباحها في الجليدية والدليل على الانطباع رؤية الاحول للاشياء
فانه يرى الشيء الواحد متعددا مع انه ليس متعددا في الخارج ولان الابصار لو لم يكن
بالانطباع لكان اذا قابلت رجلا رايت يمينه عن يمينك ويساره عن يسارك وهكذا
حال اليمنة واليسرة مع ان الامر ليس كذلك بل بعكس الصورة في المرآة فانها لما كانت
مدبرة بوجهها من المرآة ومقبلة الى الرائي ترى يمينها محاذية ليمينك ويسارها كذلك
والصورة المنطبعة في الجليدية لما كانت بعكس المرآة بحسب كونها مقبلة بوجهها الى
المرئي حصل في الرائي يكون يمينها عن يسار الرائي ويسارها الى يمينها وكذا
ما يحاذي اليمين واليسار وهذا دليل خفي لا يصل اليه ادراك اكثر الناس ولان من
نظر الى الشمس طويلا ثم اعرض عنها بقي صورتها في العين طويلا ولان الجليدية جسم صيقل

بالهوا

في القوة الباصرة وانها بالانطباع

نور الّتي هي كل جسم كذلك انا قابلا الكثيف انطبع شبحه كالمراة لا نقول ان العقل يمنع الصريح
العظيم كنصف كرة العالم او الجبال الشامخة في المحل الصغير وهو الرطوبة الجليدية لان
نصف كرة العالم اذا حلت في هذه الرطوبة فاما ان يبقى على العظم الاول او لا فان بقي
لزم مساواة العظيم للصغير وهو محال وان لم يبق لزم ان لا نرى عظيما وهو مكابرة للعقل
لانا نقول ان النور الذي في الجليدية لم يسع شبح المرئي وليس ذلك النور هو الجليدية
بل هو الحال فيها للابصار فان الابصار انما هو النور وهو ليس من الماديات السفلية
فلذلك النور قوة تحيط بالشبح على قدر المرئي الخارجي لا انه لا يمكنه الا ان يؤديه الشبح الصغير
فلذلك ترى ان المراة الصغيرة المصقلة بانواع التصقيل حتى ظهر جوهرها ترى
صورة المحسوسات على قدر المحسوسات لا على قدرها لان الرائي انما هو ذلك النور المنطبع
في تلك المراة انما هو منطبع في صقالتها لا في الجرم الزجاجية والمنطبع انما ينطبع في الصقالة
على قدر قابليتها فلا ينطبع الصورة في نفس الجليدية حتى يلزم ما اورده بل المنطبع
انما ينطبع في نور الجليدية اعني صقالتها كما في المراة فالصقالة على هيئته تحكي المرئي
على هيئتها وبالجملة ان الابصار لا يكون الا بالانطباع وقد صرح بذلك مولينا جعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام كما في رواية هشام الى ان قال يا هشام كم حواسك
قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل
منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا
ودورا وقصورا وبوادي وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان
الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر على ان يدخل كلها البيضة
لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة الحديث كيف صرح بالانطباع وان الاشياء تدخل في الجليدية

اعني صقالتها

الظاهرة

اعني صقالتها ونورها باشباحها فتبصر واما الحواس الباطنة فهي خمس على طبق الحواس
ما نرى في خلق الرحمن من تفاوت الاولى الحس المشترك المعرب عنه بنطاسيا وهو القوة
المرتبة في مقدم التجويف الاول من الدماغ وهو المنبت الذي تنبت منه اعصاب الحواس
الظاهرة ويجتمع عندها مثل جميع المحسوسات الظاهرة فتدركها على سبيل المشاهدة
فتكون الصورة الماخوذة من الخارج منطبعة فيها مادامت النسبة بينها وبينها محفوظة
والحجة على اثباتها انا نشاهد القطرة النازلة من العلو خطا والنقطة الدائرة
بسرعة خطا مستديرا كالشعلة الجوالة فاما ان يكون الامر في الخارج فهو محال لانه كذلك
ليس في الخارج الا قطرة ونقطة واما انه ليس بالبصر فلان البصر انما يدرك ما
يقابله في ذلك الوقت فاذا اعرض المقابل اعرضت تلك الصورة وهذا الادراك
ليس كذلك واما انه ليس من ادراك العقل لان العقل انما يدرك الكليات البسائط
التي هي بلا مادة وهذا ليس كذلك فثبت ان هذا هو الحس المشترك ياخذ من الظاهر
ويؤدي الى الباطن فله الادراك من الطرفين الثانية الخيال وهو القوة
ومحلها مؤخر التجويف الاول من الدماغ يجتمع عندها مثل جميع المحسوسات بعد ان
تغيب عن الحواس الظاهرة والحس المشترك فتدركها قالوا وهي خزانة الحس المشترك
وقد يجتمع فيها ما ليس ماخوذا من الحس المشترك بل من المفكرة كما اذا تصرفت في الصور
التي فيها بالتحليل والتركيب فركبت صورة منها او فصلتها واستحفظتها في هذه
الخزانة والدليل على اثباتها انا اذا راينا زيدا مثلا ثم ذهلنا عنه زمانا كان
صورته تبقى في الخيال لانا اذا شاهدناه ثانيا حكمنا عليه انه هو المشاهد قبل ذلك
واما كونه غير الحس المشترك لانه حافظ للصورة والحس المشترك له قوة القبول دون الحفظ

والقوة القابلة دون الحافظة يقينا كالماء مثلا لقوة القبول دون الحفظ الثالث
المفكرة وتسمى بالمتخيلة ومحلها مقدم التجويف الثاني من الدماغ وهي قوة من شأنها
التركيب والتفصيل فتركب الصور من المعاني والحافظة بعضها مع بعض فتجمع بين المختلفات
وتفرق بين المجتمعات فهي برزخ بين الخيال والوهم ومتصرفة فيهما فتجمع بين القوى الجزئية
وتؤلف منها شيئا واحدا الرابعة الوهم وهو قوة تدرك المعاني الجزئية ومحلها من
الدماغ مؤخر التجويف الثاني واحتجوا على انها مغايرة لسائر الحواس بانا نحكم على
المحسوسات بامور لا يحس بها ولا صورة لها في المواد وهي اما من امور يمكن ان يحس بها
كما اذا رأينا اصفر حكمنا بانه عسل وحلو فان ذلك لا يؤديه اليه الحس في هذا
الوقت فالقوة التي تدرك هذه الامور هي الوهم لكن تدرك المعاني المتعلقة بالجزئيات
بذاتها والصورة الغير الموجودة باستخدام المتصورة ولا يجوز ان يكون شيئا من القوى
المذكورة اذ ادراكاتها مقصورة على الصور وهي تدرك المعاني كالعداوة والمحبة
وما يضاهيهما من المعاني الخامسة الحافظة وتسمى الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف
الثالث من الدماغ ومن شأنها ان تحفظ احكام الوهم كما ان الخيال يحفظ احكام
الحس المشترك   لما عرفت بيان الحواس ومدركاتها وعرفت انها مختلفة فاعلم
ان كل حاسة مدركة لشيء لا يكون غيرها مدركة له كما ان الرؤية لا تتحقق الا
بالبصر والاستماع لا يمكن الا بالاذن والذوق لا يدرك الا بالذائقة والشم
لا يحصل الا بالشامة واللمس لا يتبين الا باللامسة فلا يمكن الاستماع بالبصر
ولا الرؤية بالاذن ولا الذوق بالشامة ولا الشم باللمس فاذا وجب المناسبة
بين المدرك والمدرك والة الادراك فادراك الجسم لا يمكن الا بالة جسمانية

ومعرفة الارواح

ومعرفة الارواح لا تتحقق الا بسبب روحاني فلا يمكن ان يدرك الروح الجسم ولا بالعكس
الا بالالة المناسبة لذي الالات فانك اذا غمضت عينيك لا ترى شيئا من الاجسام
لفقدان الالة الجسمانية واذا فتحتها رأيتها وليس ذلك الا لفقدان الالة الجسمانية فاذا
عدمت الالة عدم الادراك راسا فكذلك الارواح والعقول والنفوس فانها لا تدرك
شيئا الا بواسطة الة تكون من سنخ المدرك بفتح الراء فاذا صح هذا البيان وجب
المناسبة بين المدرك والمدرك فالالات الظاهرة لا تدرك الا الظاهر بذاتها
والباطنية لا تدرك الا الباطن بذاتها واما بواسطة الالات فيدرك الظاهر الباطن
وبالعكس فالاشياء في الحقيقة لا تدرك الا نظائرها فيتحقق قول امير المؤمنين عليه السلام
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها   اذا تيقنت هذه
القاعدة الكلية عرفت يقينا ان الممكن لا يدرك الا الممكن فيستحيل ادراك الواجب
راسا وكذلك يستحيل ادراك العدم فيتجه القول بان فرض المحال محال وان شريك
الباري لا يفرض وان الممتنع لا يدرك لما قلنا من وجوب المناسبة بين المدرك
والمدرك فلعلك تقول انا نفرض وجود شريك الباري بالبداهة في الذهن ونحكم
عليه بالامتناع في الخارج وعلى ما قلت من وجوب المناسبة وجب القول بوجود شريك
الباري في الخارج لان الذهن موجود وانت تقول الموجود لا يدرك الا ما هو موجود
فاقول ان فرض الشريك له سبحانه محال والذي انت ادركته فهو شيء موجود منتزع
من الامور الموجودة المتحققة وسميته شريك الباري كما اذا سميت زيدا ممتنعا
وليس ما فرضته شريك الباري بل انما هي اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله
بها من سلطان ولذلك لما قال المشركون بوجود شريك الباري قال تعالى قل سموهم

اشارة الى ان ما فرضتموه هو من الامور الموجودة الممكنة المخلوقة وليست هي شريكا للباري
وانما جائت كلمة التوحيد بصورة نفي الشريك لان الاوهام الضعيفة ربما تتخيل ان
الاصنام هي شريكة لله كما زعمه الكفار ولم يتفقوا حتى يعرفوا ان الشريك له سبحانه لا يعرض
فجائت بهذه الصورة حتى تكون مكنسة لغبار الاوهام فالقول بفرض الشريك انما نشأ
من القول بان الاصنام هي شريكة لله فحيث ادعوا ابينا انها ليست شريكة له حتى ينهدم
التمطي من البناء ومنشأ القول بالوهية الاصنام على ما روي عن ائمتنا عليهم السلام
ما معناه ان نبي الله شيث بن ادم على نبينا واله وعليهما السلام لما توفي خلف اولادا
كثيرة محبة اليه فكانوا ليلا ونهارا مشغولين بالبكاء والعويل من فرقته فاتى
ابليس لعنه الله ذات يوم اليهم فقال لهم الا تحبون ان اصنع لكم شيئا تتسلون به من
فرقته قالوا بلى فامرهم ان يصنع كل واحد منهم شيئا من الحجر والشجر والذهب والفضة
الحقير ذلك على صورة شيث حتى ينظروا اليه ويتسلى قلوبهم ففعلوا ووضعوا تلك
الصور في معابدهم فاذا فرغوا من العبادة كانوا ينظرون اليها ويتسلى قلوبهم
ولما مضى برهة من الزمان وافناهم الدهر الخوان خلفوا اولادا فاتى ابليس
لعنه الله اليهم وقال الا تريدون ان اخبركم بشيء ينفعكم في امر دينكم ودنياكم قالوا
بلى قال لهم اما ترون هذه التماثيل في معابد ابائكم واجدادكم قالوا بلى قال هي الهة
ابائكم واجدادكم فان اردتم ان تكونوا على طريقتهم فاتخذوها الهة واعبدوها حتى
يستقر امر دينكم ودنياكم ففعلوا ومن هناك ظهر عبادة الاصنام والقول بانهم
شركاء لله فالاوهام الضعيفة لما كانت تتخيل انها شركاء لله جائت كلمة التوحيد
على صورة نفي الشريك لتكون مكنسة لغبار الاوهام فحيث عرفت هذا البناء عرفت

ان الشريك

ان الشريك لله تعالى لا يعرض بوجه من الوجوه والمفروض هو شيء ممكن منتزع من الامور
الممكنة انت سميته شريكا للباري وذلك بمحض التسمية ولذلك قال الله تعالى ام
تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول فهو نفي علمه بالشريك فلو كان ما في
الذهن هو الشريك لكان يعلمه مع انه عليم بما في الصدور فظهر ان ما في الصدور ليس
شريكا له فاذا لم يكن شريكا له فهو مخلوق فهذه الصورة منتزعة من الامور الخارجة وهي مخلوقة
لله وقد قال عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود
اليكم لا يقال ان هذا الحديث في بيان التوحيد ولا ربط له في المقام لانا نقول قد
اجمع العقلاء والعلماء على ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المحل وان لفظة ما من
ادوات العموم وقال مولينا الرضا عليه السلام لا يقع شيء في وهم احد الا وهو موجود
في خلق الله لئلا يقول احد هل يقدر الله على ان يخلق كذا وكذا لما تبين ما
قلنا فقد بان لك ان كلما تصوره الاوهام فهو من الامور الوجودية لكن اختلف
العلماء في ان الوجود الذهني هل هو نفس الوجود الخارجي ام هو ظل وشبح للخارجي
او هو اصل له والخارجي شبح له واطالوا البحث فيه ونحن نقول ان الوجود الذهني
هو ظل وشبح للخارجي فالقول بانه نفس الوجود الخارجي خارج عن التحقيق اما اولا
فلان الشيء الخارجي من شانه ان يكون في الخارج فاذا دخل بحقيقته في الذهن
لخرج الخارجي عن كونه خارجيا فيلزم انقلاب الحقيقة وهو باطل واما ثانيا فلان
الشيء الخارجي اذا كان واحدا في الخارج وتصورته الاذهان المتكثرة المختلفة فاما ان يبقى
ذلك الواحد على وحدته على القول بدخوله في الذهن فح يجب عدم تصور الاذهان اياه
وهذا لان الاذهان باجمعها تصورته واما ان لا يبقى على وحدته فيلزم عدم تصور ذلك

الواحد لان الواحد غير متكثر والمتصور هو الكثير المتعدد لا الواحد والمفروض خلافه وثالثها
لو تصورت الخارجي وتصورت معه لوازمه الخارجي للزم منه ان يؤثر في الذهن كما يؤثر
في الخارج وهذا خلاف واما القول بان الوجود الذهني هو اصل للخارجي مطلقا في جميع
السلاسل الطولية والعرضية فهو ايضا كلام خارج عن التحقيق لانا نرى بالبداهة ان
الذهن ينتزع من الخارج وتلك الصورة المنتزعة لا تتحقق الا من الخارج كما في تصور المحسوسات
ولو كان ما في الذهن اصلا لما احتيج الى ملاحظة المحسوسات الخارجية واحتياجه الى الخارج
في تصور المحسوسات لا يحتاج الى بيان واما في غير المحسوسات فكذلك ايضا بمعنى انه يحتاج الى
مبدأ الانتزاع فانك اذا اردت تصور البلدة الفلانية لا تتصورها الا بعد التفات
ذهنك الى جهتها ولو لم تلتفت الى جهتها لا يمكنك الانتزاع كما انك لا يمكنك تصور
بغداد و ذهنك ملتفت الى اصفهان فظهر من هذا البيان ان الوجود الذهني لم يكن اصلا
للوجود الخارجي بل انما ظل و شبح للخارجي ولكن هذا القول يتمشى في السلاسل العرضية
واما في السلاسل الطولية فما في الذهن اصل للوجود الخارجي كذهن العلة لوجود المعلول
مثل ذهن الامام عليه السلام فان ما في ذهنه هو اصل الخارجي ولا يتحقق الخارجي الا به
كما انه عليه السلام تصور كون صورة السبع التي كانت على وسادة مامون لعنه الله
سبعا فكانت سبعا وافترس ذلك الساحر الهندي فان السبع لم يكن في الخارج ولما
تصور الامام عليه السلام وجوده في الخارج تحقق وجوده فما في ذهن العلة فهو اصل
والخارج فرعه فتفطن المحور الخامس في اطلاقات الوجود عندنا وكون الماهيات مجعولة او
ستر القوابل والامر بين الامرين وفيه جواهر الاول اعلم ان الوجود له اطلاقات عديدة
فتارة يطلق ويراد به ما يقابل العدم وقولنا ما يقابل العدم ليس الا لمحض التعبير لضيق العبارة

والا لا يقابله العدم لان العدم ليس بشيء ولا يعرض كما عرفت فلا يكون مقابلا للوجود
ولكن هذا التعبير على حد قوله اردت التعبير عن نفسي اذ كنت مسئولا وانها ما لك
اذ كنت سائلا وتارة يشمل الوجود على جميع الاشياء مما يطلق عليه الشيئية من الوجود والماهية
والمواد والهيئات فالوجود وجود وكذلك الماهية وجود والمادة وجود والهيئة
وجود لان الوجود بهذا الاعتبار بمعنى هستي في الفارسية فيشمل الجميع وتارة يطلق ويراد
ما يقابل الصورة فهو كالمادة بمعنى ان الوجود هو المادة والصورة التي هي الماهية
تقابلها فيقال هذا الشيء مركب من الوجود والماهية مثلا وتارة يطلق ويراد به جهة
الشيء من ربه لان كل شيء له جهتان جهة الى ربه وجهة الى نفسه فح يقال للوجود
نور لانه يحكي المبدأ والماهية ظلمة لحكايته نفسه من حيث نفسه وجميع هذه الاطلاقات
تحت الاطلاق الاول كما قلنا فح جميع الكائنات باسرها وجود فالوجود وجود والماهية وجود
فافهم الثاني اختلف الحكماء ان الماهيات هل هي مخلوقة ام لا ذهب الاكثرون الى عدم كونها
مخلوقة وانها لم تتعلق بها جعل الجاعل وهي بنفسها ليست بموجودة ولا معدومة لكن
بتبعية متبوعها تتحلى بحلية الوجود والعدم و ذهب بعض اهل المعرفة الى انها امور وجودية
متعلقة بجعل الجاعل حجة الاولين امور اعظمها ان الواجب تعالى واحد والواحد لا
يصدر عنه الا الواحد والماهيات متكثرة بالبداهة فلا يتعلق الجعل بها فاذا تعلق الجعل
بالوجود وجدت الماهية بتبعيته ومن ثم قالوا ما جعل الله المشمش مشمشا بل اوجده
وهذا كما ترى ليس بجيد لان الماهيات كلها من الامور الوجودية لكونها من مراتب
وجود الوجود ولا يكون الا وجودا ولان الواحد لا احد يمكن ان يصدر عنه الكثرات
لعموم قدرته فاعمية قدرته فهو ممكن ليس بممتنع ولان للموجودات المتكثرة انما ثبات

من اقتران الوجود بالماهيات فتركب الشيء من الوجود والماهية حتى تكون شيئا موجودا
فلو كانت الماهية من الامور العدمية لزم تركب الشيء من الوجود والعدم وهو الشيء و
اللاشيء وهذا باطل لمكان اجتماع النقيضين والقول بانها ليست عدمية ولا وجودية
كلام غير معقول عند ارباب العقول اذ لا واسطة بين الوجود والعدم غير معقولة اذ لا
واسطة بين النفي والاثبات ولان اثبات المرتبة يحتاج الى الادراك والادراك امر
وجودي فلا يدرك الا ما هو موجود لوجوب المناسبة بين المدرك والمدرك كما عرفت
ولان من تتبع القرآن وكلمات ائمتنا والنصوص وجد القول بان الماهيات مما تتعلق به
الجعل من البديهيات منها قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ومنها قوله تعالى جاعل الظلمات والنور ومنها قوله تعالى
خلق الموت والحيوة الى غير ذلك من الايات ووجه الدلالة ان الظل والظلمة والموت
من مقتضيات الماهية وهي من الماهيات لكونها متفرعة على وجود الشمس والنور الصور اعني
والحيوة فلو كانت عدمية لما صح اطلاق الجعل عليها والله سبحانه صرح بانها مجعولة و
في الحديث القدسي اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على
يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه واني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق
وخلقت الشر واجريته على يدي من اريد فويل لمن اجريته على يديه ووجه الدلالة
ظاهرة لان الشرور هي الماهيات وفي الحديث ان الله كيف الكيف واين الاين و الكيف
والاين من الحدود المميزة التي هي الماهية فتدبر قال ره اذا عرفت ان الماهيات باسرها
امور متحققة موجودة فاعلم ان الجعل لم يتعلق بها اولا وبالذات لانها متكثرة و
ليس متعلق الجعل اولا وبالذات الا الواحد لان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لانه كلام
غير

يكون ان
غير صحيح مستلزم لنفي القدرة بل لان الوحدة اشرف من الكثرة ومبدأ متعلق الجعل يجب
على اشرف ما يمكن لانه الكامل والعدول منه يقتضي العجز او الجهل او ترجيح المرجوح على الراجح
ويؤيد ما نقول قوله عز وجل وما امرنا الا واحدة لان الكثرة لو كانت متعلق الجعل اولا
وبالذات للزم الطفرة التي قضت الضرورة ببطلانها فوجب كون متعلق الجعل اولا
وبالذات واحدا وهذه الكثرات تكون متعلقة الجعل ثانيا وبالعرض فالماهيات
انما وجدت بعد الوجود لكنها بجعل على حدة غير جعل الوجود لوجوب تطابق الجعل والمجعول
فتخصص الوجود عند طريان الماهية فكانت الماهية فصلا مميزا للحصص الوجودية بعضها
من بعض فظهرت الوجودات بالماهيات كما ان الماهيات تحققت بالوجودات فالكثرات
انما نشأت من اقترانها مثال ذلك البحر والامواج فالامواج اوجدها الله تعالى بواسطة
البحر فهي متقومة بالبحر بامر الله في الوجود والتحقق والبحر متقوم بها بامر الله في الظهور
فلولا البحر لم توجد الامواج ولولا الامواج لما ظهر البحر بالتموج فكذلك نشأت الماهيات
من الوجود كما نشأت الامواج من البحر وباقترانها حصلت الكثرة فافهم قال ره حيث عرفت
مبدأ وجود الكثرات عرفت ان القوابل انما وجدت بالمقبولات لكون القوابل هي
الكثرات فلولا القوابل لم تتحقق الكثرات لانا نرى عيانا ان للاشياء نظرين نظر
الوحدة ونظر الكثرة والكثرة متفرعة على الوحدة لان كثرات الاعداد انما نشأت من
الواحد فالواحد تطورت الاعداد على حسب قابلية الاعداد فالكثرات انما نشأت
من القوابل وتلك القوابل ما وجدت الا بالمقبولات لانها صفات المقبولات والصفة
لا توجد الا بالموصوف وهما متساوقتان الا ان الموصوف مقدم رتبة والصفة
متقدمة ظهورا فالقابل لا يكون قابلا الا بالمقبول والمقبول لا يكون مقبولا

الا بالقابل وبلوغها تساوق وان قيل بالدور فهو حق وهو جائز وشاهدها كما قال الشاعر
مسئلة الدور جرت بيني وبين من احب لولا مشيبي ما جفا لولا جفاه لم اشب وبالجملة
لو تقدمت القوابل على المقبولات للزم الطفرة في الايجاد لان الكثرات متأخرة عن الوحدة
وجودا وتحققا ولو تأخرت عنها للزم عدم كونها قابلة للافاضة حتى يفاض عليها
بقابليتها فوجب كونها متساوقة بالمقبولات لا قبل ولا بعد ولو قلنا بالبعدية نريد
بعدية بالرتبة وقد اشرنا الى معنى تأخرها عن المقبولات في متعلق خطاب كن فيكون
فراجع نفهم فلا تصغ الى من زعم ان القابليات هي الاعيان الثابتة في الازل القديم المجعولة
لانا نقول ان الاعيان هل هي عين ذات الواجب او غيرها فان كانت عينها فهي
عين الواجب فلا تكون قوابل الامكان فلا ممكن في الكون على هذا وكلما هو كائن فهو
الواجب فيلزم حدوث الواجب وقدم الممكن وان كانت غيرها ولم يتعلق بها الجعل
للزم القول بتعدد القدماء وهو باطل لبراهين التوحيد والقول بانها ليست بموجودة
ولا معدومة يستلزم ارتفاع النقيضين وهو باطل والقول بانها وجدت قبل
حدوث المقبولات فهو ايضا باطل لما عرفت من ان الكثرة لا تكون متعلقة للجعل
الا بعد الوحدة لكنها وجدت معها متساوقة كما قلنا مثل الكسر والانكسار فان الانكسار
لم يحصل الا بعد الكسر ولذلك تقول كسرته فانكسر فصح ان القابليات لم توجد الا بالمقبولات
وكونها وجدت بالمقبولات لم يكن الا بامر بين الامرين فلولا الحق سبحانه لم توجد
المقبولات ولولا المقبولات لم توجد القابليات فانه اوجدها بالمقبولات فالفاعل
الفعل هو المقبول فالقابلية انما وجدت بالمقبولات كما ان المقبولات لم تظهر
الا بالقابليات ولذلك صح القول بوجود الامر بين الامرين ونسبة القوابل الى المقبولات

لان

لان المفعول فاعل فعل الفاعل فتفطن فان هذه المسئلة من اغمض المسائل الحكمية لمن عرفت
ان القابل من المقبول لا من غيره فاعلم ان قابلية زيد مثلا عبارة عن حدوده من كمه
وكيفه ومكانه ووقته ورتبته فزيد هو زيد بقبوله وجوده لهذه الحدود ولا بشيء اخر فهذه
الحدود هي القابلية فاذا اجتمعت واقترنت بالمقبول كان المركب منها هو الموجود المتحقق
مثاله ان الله خلق زيدا بحصته من المقبول باقترانها للقابلية وتعبر عنهما بالعليين
والسجين في السنة ائمة الذين عليهم صلوات الله وسلامه ابد الابدين فقال
قبض الله قبضة من العليين بيمينه وقبض قبضة من السجين بشماله وكلتا يديه يمين
فخلط تلك الطينتين وعركهما وخلق من المركب منهما زيدا فوجد فيه ميلان متعاكسان
يميل احدهما الى صقع العليين والاخر الى السجين لكونه مركبا منهما فلما وجد الميلان
تحقق الاختيار لان الاختيار لا يتحقق الا بميلين متعاكسين يكون احدهما ضد
الاخر فكلفه بعد وجود ذينك الميلين فلم يقع التكليف الا بعد الاختيار وهذا
جار في جميع التكاليف اعني الشرعيات والوجودات فلا جبر في الوجود بوجه من الوجوه
ومعنى قولنا خلق من العليين والسجين ان زيدا انه خلق من مادة وصورة فالمادة
هي النور والصورة هي الظلمة وهي اقتضاء المادة ومفرعة عليها ومتقومة بها
وليس الامر كما زعموا من ان المادة هي التي تقومت بالصورة لقولهم ان الاجناس
متقومة بالفصول وذلك باطل لان الصورة كما عرفت مبدء التميز والتميز لا يقع الا
على امر مبهم غير متميز وهو المادة فتصور المادة بها كما ان الصورة السريرية لما
تعلقت بالخشبة امتاز السرير عن الباب والصندوق والضريح مثلا فلولا المادة
الخشبة لما وقعت الصورة السريرية ولم يوجد السرير فالسرير متقوم بالخشبة اعني المادة

الوجود
وبالصورة الشريفة والصورة الشريفة متقومة بالمادة الجنسية فالفصل محتاج في الوجود
الى الجنس كما ان الجنس محتاج الى الفصل في التميز ومما يدل على اصالة المادة قول الصادق
عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن لابيه
وامه ابوه النور وامه الرحمة وقال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله اي نوره الذي خلق منه فالمخلوق منه هو المادة لا غير ذلك كقولك صنعت الخاتم
من فضة والنور قبل الرحمة لانهم لما خلقوا من النور انصبغوا في الرحمة وهذا ظاهر
ان شاء الله وبالجملة ان الصورة لما وجدت بالمادة واقترنت بها كان المركب منهما
هو المكلف فللمادة اقتضاءات وللصورة اقتضاءات على عكس اقتضاءات المادة فاقتضاء
المادة السعادة والنور والخير واقتضاء الصورة الشقاوة والظلمة والشر فالمركب
منهما باختياره يميل الى ما يختاره من الجانبين فكلما مال الى جانب ازداد ذلك الطرف قوة
بحيث اضمحل ذلك الطرف الاخر وانصبغ بصبغة فزيد انما صار زيدا بالقبول وانما
كان سعيدا او شقيا فذلك ايضا بالقبول ولا يظلم ربك احدا الناس لما ظهر لك
ان الايجاد لا يتحقق الا بالقضيتين فقد اتضح للناظر بالحجتين ان لا نسبة للافعال الى العباد
الا بالاختيار فالله سبحانه هو الخالق بها وهم الفاعلون فلا يكون شيء الا بامرين الامرين
لان الله سبحانه انما اوجد الافعال بالعبد بمعنى ان العبد فاعل لها بالمباشرة فلولا
العبد لم يتحقق الفعل ولولا الحق لم يتحقق العبد ولا الفعل فاذ حصل حصل باتفاقهما [illegible]
فان الفعل ثابت لك من حيث مباشرتك اياه وقياسك واضف دعوتك اليها الفعل
فان الفعل مسلوب عنك من حيث انت انت لانك مع قطع النظر عن افاضة الحق
عدم بحت وليس محض وهذا معنى ما ورد عن ائمتنا عليهم السلام من ان الله لم يطع

باكراه

باكراه ولم يعص بغلبة هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه انتهى فالجبر مستلزم
للترجيح بلا مرجح وذلك يبطل حكمته ويستلزم جهله والتفويض يقتضي استقلال الخلق
وخروج الواجب عن سلطنته فيلزم وجوب الامكان فيلزم تعدد القدماء فالعباد يفعلون
بالله ولا دونه حتى لا يلزم التشريك ولا التفويض فالله خالق الافعال والعباد فاعلون لها
يعني انه سبحانه يخلق هذا الفعل عند مباشرة الفاعل اياه لا قبل ولا بعد وليس هو فاعلا
بها فهنا فرق بين الخالق والفاعل وان قيل الخالق بمعنى الفاعل بمعنى المفيض لا المباشر
فهو الخالق لها قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فهو يخلق الفعل بمباشرة العبد فتقديره
لا يتحقق الا بفعل العبد فلولا فعل العبد لم يقدر مفعوله فان القدر في افعال العباد
كالروح في الجسد فالفعل جسد القدر والقدر روح الفعل وتقدم القدر على الفعل
تقدم رتبي لا زماني كما ان تقدم الفعل على القدر تقدم زماني فبفعل العبد جف القلم
فجفاف القلم متحقق بفعل العبد فلولا الفعل لم يجف القلم فقدر الله سبحانه صدور الفعل
من زيد حين صدور الفعل وقبله ايضا اما الحين فلما قلنا واما القبل فلان الروح
مقدم على الجسد فتدبر فافهم الاشارات في طي هذه العبارات وبالجملة ان القول
بالجبر يستلزم الظلم وهو مناف لغناه سبحانه والقول بالتفويض يقتضي انقلاب
حقيقة الامكان الى الوجوب فالفعل يصدر عن العبد بقدرة الله بمعنى انه سبحانه لم
يرفع يده من العبد ابدا فلا يفعل العبد الفعل الا بالله قال الله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وهذه الآيات باجمعها صريحة في الامر بين الامرين ولكن اكثرهم لا
يعلمون والعجب ممن استدل بهذه الاية على الجبر وهو يدعي المعرفة لان اهل المعرفة
لا يفهمون منها الا الاختيار نعم اهل الظاهر الذين لم يعرفوا الحقيقة والكلم بهم ان

ان يستدلوا على الجبر بهذه الاية فيقال لهم نعم هذه الايات كانت بظاهرها دالة
على الجبر بحسب فهم العوام الا انها لا تصلح للحجية لكونها متشابهة لوجود سائر الايات
التي تنادي باعلى صوته على انتساب الفعل الى العبد فتسقط بها الاستدلال واما نحن فلا
نفهم من هذه الايات الا الامر بين الامرين لانتساب الافعال الى العباد وسلبها عنهم
بمقتضى عدم استقلالهم في الافعال فينسب اليهم من حيث مباشرتهم وصدورها
عنهم ويسلب عنهم من حيث انفسهم مع قطع النظر عن افاضة الحق وهذا هو الاعتقاد
السابع اعلم انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة كما نطقت به الروايات
بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة
منها فقد كفر وفي بعض النسخ على نقص بالضاد المعجمة فلا يكون شيء الا بارادة الله
فما لم يرد الله لم يكن وهذا معنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن ادم انت تريد وانا
اريد ولا يكون الا ما اريد وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
رب العالمين ولعلك تستشكل في هذا الامر لاستبعاده فتقول لو كان هكذا
للزم كون الكافر كافرا لا يكون الا بارادة الله فلو لم يرد كفره لما كان كافرا وهذا
هو القول بسقوط الاختيار لانه لم يقدر على نقض ارادة الله بوجه من الوجوه [illegible]
فاقول ليس حيث ما ذهبت من لزوم الجبر لانا لم نقل بعدم الارادة حتى يلزم ذلك
بل نقول تبعا لائمتنا عليهم السلام ان لله ارادتين ارادة حتم وارادة عزم فما [illegible]
حتم على نفسه بان لا يجبر احدا من خلقه لانه اكمل وهو لا يعدل عنه ولان الجبر كما
عرفت يقتضي اما ظلما او عدم علمه او ترجيح المرجوح على الراجح او الترجيح بلا مرجح فاراد بهذه
الارادة ان يعطوا ما تقتضيه قابلياتهم فافاض عليهم بقدر استعدادهم فالكافر اراد

الكفر

الكفر بمقتضى قابليته فلو لم يجعله كافرا للزم اجباره وحيث اجبره لم يكن هو اياه وبالكلية
ان يطيعوا على غير وجه الاجبار فمن عصا فكان كافرا فبمقتضى ارادته الحتمية التي
اوجبت الافاضة على حسب مقتضيات قابليته ومن اطاعه فبمقتضى هذه الارادة
الحتمية والارادة العزمية معا ولما ايقنت هذه الفائدة عرفت معنى ان الله امر
ابليس ان يسجد لادم ولم يشاء ونهى ادم من اكل الشجرة وشاء ان يأكل وتعرف
معنى قوله عليه السلام لا يخالف شيء منها محبتك وكلهم سائرون الى جنابك
وكذلك تعرف جميع الافعال الصادرة عن العباد من الخيرات والشرور ففي الخيرات
تجتمع الارادتان وفي الشرور لا تكون الا الارادة الحتمية الموجبة للافاضة
بما اقتضته استعداداتهم فطبع الله عليها بكفرهم ولا يظلم ربك احدا الثامن
لما عرفت ان جميع الافعال لا تكون الا بارادة الله فاعلم انه ما اصابك من حسنة
فهو من الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وان كان الكل من عند الله لكن
ان الحسنات تنسب الى الله والسيئات تنسب الى العبد وذلك لان العالم له جهتان
جهة الى ربه وجهة الى نفسه فالجهة المنسوبة الى ربه جهة خير ونور لاستنادها
بنور الله لانه كلما قرب العبد الى الحق ينجلي استنادا بنوره حتى كان يسمع بالله
ويفعل بالله فتنصبغ جهة ماهيته بصبغ وجوده الذي هو جهة الرب وهذا
معنى ما ورد في الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها فبي
يسمع وبي يبصر وبي يبطش فاذا كمل في جهة القرب الى الله واستناد بنوره صدر
عنه الخيرات ولما كانت الخيرات من الله كان هذا الانتساب اليه حري ولذلك

اهل القرب والطاعة ينسب فعلهم الى الله لانهم متمحضون فى ارادة الله فلا يلاحظون
انفسهم بوجه من الوجوه فيكون فعلهم فعل الله وقولهم قول الله وامرهم امر الله فينسب افعالهم
اليه تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال فلما اسفونا انتقمنا
منهم يعنى اسفوا اولياءى لان الله لا ياسف ولا يجرى عليه الحزن او السرور ومن
ذلك نسب فعل الملائكة الى نفسه لانهم عباد مكرمون لا يسبقونه وهم بامره يعملون
وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقال
قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم فملك الموت هو الموكل لقبض الارواح وهو
يقبضها لانه تعالى لم يباشر احدا لشرفه وتكرمه عن المباشرة ولكن لما كان
ملك الموت متمحضا فى ارادة الله نسب فعله الى نفسه فتارة ينسب الفعل الى نفسه
وتارة الى المباشر كما فى الاية فهؤلاء الذين تمحضوا فى ارادة الله لا يريدون الا
ما يريد الله كما ان الله لا يريد الا ما يريدون من هذه الجهة لنسبة الخيرات الى نفسه لانه
اولى بها منهم واما الجهة المنسوبة الى العبد يعنى الى نفسه فانها لا زالت بعيدة عن الحق
وكلما بعدت عن الحق ازداد ظلمتها فالشرور الصادرة عنهم انما تصدر من جهة النفس
المقتضية للشر فكان نسبة الشر الى النفس اولى وهذا معنى ما ورد فى الحديث القدسى
انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى فلذا قال سيد الساجدين
عليه السلام فى الدعاء خيرك الينا نازل وشرنا اليك صاعد فنسبة الخير الى الله و
الشر الى نفسه ولنمثل للتوضيح لا لتعرف حقيقة الامر ولا قوة الا بالله فانظر الى الجدار
الواقعة عليها نور الشمس فجهتها المنسوبة الى الشمس نورانية مستنيرة نورانية و
جهتها المدبرة عنها مظلمة كدرة فلولا الشمس لم يوجد النور ولولا الظل ولولا الجدار

من الجدار
لما ظهر النور ولما وجدت الظلمة فهما وجدتا من الجدار بالشمس فالشمس اولى بالنور
لان النور منسوب الى الشمس وهو من الشمس والجدار اولى بالظلمة لانها منسوبة
الى الجدار وهى من الجدار لان الشمس ليست لها ظلمة فليس للشمس ظل وان لم يوجد
النور والظلمة الا بالشمس من الجدار فتفطن. المجرى السادس فى بيان توقيات النفس
وكونها متحركة الى المبدء وان جميع الاشياء متحركة الى مباديها وفيه جواهر الاول اعلم ان
العبد انما ينال درجة القرب بالطاعة حتى يظهر له سر المحبة التى هى سر الايجاد
وذلك لا يظهر الا بعد كشف الحجب المانعة من مشاهدة المحبوب وتلك الحجب ثمانية
حجاب الاعراض والالوان وحجاب الجسم وحجاب المثال وحجاب المادة وحجاب الطبيعة
وحجاب النفس وحجاب الرقايق وحجاب العقل فاذا اخرقت تلك الحجب فقد وقع
السالك فى مقام المحبة الحقيقية فيشاهد المحبوب بما ظهر له مع قطع النظر عن كونه
هو هو بلا اشارة فيظهر له معنى اعرفوا الله بالله فيعرفه به يعنى بظهوره له لان
معرفة الذات بذاتها غير ممكن للممكن لان المعرفة فرع الاحاطة وهو محيط ولا يحاط
وهذه المعرفة انما تحصل بظهوره بنفس ظهوره الظاهر له به فيستدل بالمحبوب
على المحبوب فيشاهد المحبوب بنفس المحبوب الظاهر له به كالمجنون عامر بهواه غير مشكوك
البعاد والاغتراب وانا صح فان حبيبى فى موادى فلم اذل ذاكرا الى فحبيبى معى
وفى وعندى فلماذا اقول ما بى وما بى فيشاهد المحب جمال محبوبه مع قطع النظر
عن كونه محبا ولا محبوبا لان المحبة لا تلاحظ هناك قال الصادق عليه السلام
المحبة حجاب بين المحب والمحبوب فاذا وقف السالك فى هذا المقام فقد بلغ مقام المعرفة
التى خلق لاجلها فيعرف الله بالله ان الله اجل ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به

كما قال سيد الساجدين عليه السلام بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني

اليك ولولا انت لم ادر ما انت وقال سيد الشهداء عليه السلام الهي ترددي في الآثار

يوجب بعد المزار فاجذبني بجذبة توصلني اليك كيف يستدل عليك بما هو في وجوده

مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى

تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت

عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا

وظهوره لديه على حد قول الشاعر اعارته طرفا راها به فكان البصير لها طرفها وليس

لهذا الظهور الذي هو حقيقة العبد غاية ولا نهاية لانه مقام المحبوب الجذب الحقيقي

لا نهاية له لان المحبة لا نهاية لها فما ليس له اول ليس له آخر لان الاولية والآخرية

متضايفتان فيستلزم وجود احدهما وجود الآخر والا لزم وجود احد المتضايفين

دون الآخر ولان الاولية والآخرية من الحدود المميزة وليس هناك حد والا لكان

محدودا لم يعرف به الواجب تعالى لان الواجب ليس بمحدود والمحدود لا يدل الا على ما

هو محدود لما عرفت من وجود المناسبة بين المدرك والمدرك والمعرف للعرف المحدود

ليس هو ذات الواجب لانها لا تكون متعلقة الادراك بل هو آيته وصفته التي

بليندنا لا فرق بينها الا في التعريف والتعرف لا في الحقيقة والذات كالحديدة المحماة بالنار

ولله المثل الاعلى فانها ليست عين النار بل النار ظهرت منها آثارها حيث

افنت نفسها بوجود النار فظهرت منها آثار النار ولذلك قال في الحديث القدسي

يا ابن آدم اطعني اجعلك مثلي انا اقول للشيء كن فيكون وانت تقول للشيء

كن فيكون وذلك على حد ما ظهر لديه فاجري بخلده على يديه كما قال امير المؤمنين عليه السلام

والفرق

والفرق في هويتهما مثاله واظهر عنها اضافة فانظر الى الصورة في المراة بالنسبة الى المقابل

فان الصورة لما كانت حاكية عن المقابل بعد قابليتها اتحدت مع المقابل في التعريف

والتعرف لانك متى ترى تقول هذا زيد لانه انما ظهر لك بالمراة واما في الحقيقة والذات

فهما متغايران احدهما صفة والآخر موصوف وكل صفة تشهد على انها غير الموصوف

لكن يجب المناسبة والاتحاد في التعريف والتعرف بينهما ولذلك قال النحاة بوجوب المناسبة

الرفع و بينهما في التذكير والتانيث والتنكير والتعريف والمفرد والتثنية والجمع والنصب والجر

ايضا هذا بحسب اللفظ ولما كان اللفظ طبق المعنى وجب المطابقة بحسب المعنى في اللفظ على

المعنى وما مثلنا به لك انما هو مثال تقريبي لا تحقيقي حتى يلزم المشابهة فيلزم

حدوث الواجب تعالى لان شبه الحادث حادث وليس له سبحانه صورة حتى يقال

ان الآية مطابقة لصورته لانه تعالى منزه عن الصورة والتخطيط والتحديد فذلك

الذات المقام ليس هو الوجه الغوي لانه كما عرفت ولا آية الرب لان الذات لا آية لها الا

لبيان المحدود وذلك علامة الحدوث كما قلنا بل انما حقيقة ذلك المقام آية صفات

فعله الموجبة بفعله فافهم الله اعلم ان الاشياء دقيقها وجليلها جواهرها واعراضها

مجرداتها وماديتها كلها متحركة الى جانب المبدا الفياض فكل شيء لم يزل متحركا بلا

انقطاع حتى الجمادات قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب لكن

الحركة تختلف بحسب الاستقامة والاعوجاج بمعنى ان المتحرك انما يتحرك الى المبدا بظهوره

وما ظهر لديه انما هو بقدر مرات قابليته فما اعوجت مرات قابليته ظهر ذلك الظهور بحسب

تلك المرات معوجا غير مستقيم فتكون حركته معوجة كحركة الكفار ومثله وتلك الحركة

تؤول الى السجين بحسب الاعوجاج فيشهد ذلك المتحرك المبدا بالسجين وذلك العدم دخوله

من الباب الذي امر الله بالدخول عنه وهو يحسب انه متحرك الى الحق وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فان كان مقتضى وجوده الذاتي يميل الى الحق لكن لما انصبغت
جهة وجوده بصبغ ماهيته لم تظهر تلك الحركة مقبلة الى الحق وبالجملة فكل شيء مما يرى وما لا يرى
سائر ازلا وابدا الى المبدء اما مستقيما واما معوجا ومنكوسا لان الحركة جوهر الاستعداد
فلو فرض انقطاعها لعدم وجوده فالشيء انما هو شيء بالمدد الجديد ولذلك قال تعالى
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد لا يقال ان الاشياء لا تحتاج في البقاء الى المدد الجديد بل انما تحتاج
الى حافظ لها والحافظ اعني العلة المبقية غير العلة الموجدة لانا نقول ان هيهنا
العلة الموجدة هي بعينها العلة المبقية لان الله تعالى اوجد الخلق بفعله ويبقيهم ايضا
بفعله فالفعل هو العلة الموجدة والمبقية ايضا لانها علة الايجاد والابقاء
سلمنا ولكن الممكن من شانه الفقر والاحتياج فان الامكان علة الاحتياج ولو فرض
عدم احتياج الممكن الى الواجب في جهة من جهاته في وجوده وبقائه للزم استقلاله
وغناه وذلك يقتضي وجوبه لان الممكن لو ساوى الواجب في شيء لجاز ان يساويه
في جميع الاشياء وبالجملة فاذا لم يكن محتاجا الى العلة الموجدة آنا فآنا للزم استغنائه
في وجوده فيكون مستقلا واجبا وهو ممتنع فتحقق انه لا يكون الا بالمدد الجديد في
الوجود والبقاء فالممكن الفقير المحتاج تجديد وجوده وبقائه باستمداده في كل آن
فلو انقطع الاستمداد انقطع الوجود والبقاء واذا اردت ان تعرف حقيقة المرام
فتفطن في حقيقة الكلام وهو ان الواجب سبحانه لم يكن زمانيا حتى تطرى عليه الاحوال
لان الزمان خلق بفعله فلا يجري عليه المضي والحال والاستقبال لانه هو اجراه ولا يجري

عليه

عليه ما هو اجراه فاذا لم يكن زمانيا لا يصدق عليه المضي حتى يقال خلق وفرغ من الخلق
ولا الاستقبال حتى يقال يخلق وسيخلق واما قولنا خلق ويخلق انما هو لاجل التعبير
وقولنا خلق هو بمعنى يخلق كما انه يخلق انما هو بمعنى خلق فنقول جف القلم بما هو
عند الله ونقول ايضا انه طري فالطراوة عين الجفاف في هذا المقام فجف القلم
بما هو كائن وكل يوم هو في شان ولا يشغله شان عن شان وبالجملة هو يخلق دائما
وهذه الدائمية هي بمعنى الحال ولكن ليس هناك حال فاقول تعرضت عن تولي
بليلي وتارة بهند ولا ليلي عنيت ولا هندا وسميتها ليلي وسميت دارها نجد
ولا ليلي اعرفت ولا نجدا والحاصل ان الممكن لا يستغني عن الواجب في حال من الاحوال
فيمده الفياض بعد استمداده بحسب استعداده وهذا الاستمداد هو حركته الى جانب
المبدء فلا شيء الا وهو متحرك اليه والمحرك والمتحرك والحركة والمتحرك اليه ليس هو ذات الحق
بل انما المتحرك اليه هو ظهور لربه على نحو ما عرفت انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب
الى شكله ربع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك ولنعم ما قيل قد
طاشت النقطة في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة محجوبة الادراك عنها بها
منها لها جارحة ناظرة الثالث لما اتقنت هذه القاعدة عرفت انه سبحانه لم يزل يفيض
على الخلق وان الخلق لم يزالوا متجددين فيكسرون ويصاغون آنا فآنا وقولي لم
يزل اردت التعبير لا انه المقصود ان هذه الصفة من صفاته الذاتية حتى تكون
لم تزل ونحن قلنا سابقا ان صفات الافعال كلها في الحدوث فليست في رتبة الازل حتى
والتعبير من الافاضة بلم يزل انما هو في رتبة الامكان والاشارة الى ان هذا
الامكان لا ابتداء له ولا انتهاء فهو يجري سيال السيل ويجري من فوارة القدرة على قدر

ما شاء الله ان يجري فيتجلى او يدبر القوابل بحسب استعدادها قال تعالى وانزل من السماء
ماءً فسالت اودية بقدرها فالسماء في الباطن هو المشية والماء هو حقيقة الافاضة
والاودية هي القوابل المستعدة وبالجملة فلا اشكال في هذا وانما الاشكال في ان
المتجدد ما هو فاختلف اهل النظر في ذلك بعد ما غمضوا اعينهم عن طريق الحق بمتابعة الائمة
عليهم السلام فقال بعضهم ان المتجدد هو الصورة وقال بعضهم انه هو المادة وهذا كما ترى
خلاف ما دل عليه الادلة لانا اثبتنا ان الممكن من حيث هو ممكن محتاج الى المدد بكلها
لدروس وعدمه والفنا فالمادة والصورة كلتاهما مالها وبعادهما عنهما واليهما كلما
تتجدد آنا فانا لعدم الاستغنا كما عرفت لكن القائلين بالمدد ايضا اختلفوا فالجمهور
على ان المدد سيال كالنهر الجاري والنار المشتعل بالدهن والفتيلة قالوا ونظير هذا
المعنى في الماء الجاري فانه في كل آن يدخل قطعة منه في النهر ويتشكل بشكل ما يحاذيه
من النهر ثم يذهب ويدخل اخرى مع انهما يرى واحدًا بالتشخص دائما وفي النار المشتعل
بالدهن والفتيلة فانه في كل آن يتحلل منهما شيء في تلك النارية ويتصف بصفة النورية
ثم يذهب تلك الصورة ويصير بصورة دونها هواء وهذا كما ترى ليس بشيء عند المحقق
لانه هو القول بعدم عود الذاهب والقول بعدم عود الذاهب يستلزم عدم القول
بالمعاد فان المعاد عبارة عن عود الذاهب فيستلزم عدم القول بالمعاد او القول
بعدم اثابة المطيع وعقوبة العاصي على تقدير تجدد المادة والصورة وهذا هو الظلم
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ الحق هو ان يقال ان العايد هو عين الذاهب لان
الحق سبحانه يمد الشيء بالشيء لا بغيره فيقال مثال النهر المستدير فانه كلما ذهب
جزء من الماء عاد اليه ثانيا فرجع ما يذهب فيتجدد التشخص آنًا فانًا على نحو ما قلنا

فالخزا

فالخزائن الالهية لا تفنى بل تزداد وتضعف فيضيق منها ويرجع اليها فيصير الحق
الخلق بنفس الخلق فهو دوام الخلق من الخلق وكذلك رجوعهم فيظهر معنى قوله عليه السلام
يا من استوى برحمانيته على العرش فصار العرش غيبا في رحمانيته كما ان
العوالم صارت غيبا في عرشه محقت الآثار بالآثار ومحوت الاغيار بمحيطات
افلاك الانوار الجوهر السابع في المعاد وما يتعلق به وفيه جواهر الاول اعلم ان الموت
عبارة عن انقطاع تعلق الحيوانية من الجسم وسبب افتراقها تحلل الاجزاء و
الآلات الجسمانية كما صرح بذلك الطبيعيون والاطباء وقد صرح بذلك مولينا
امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعرابي المتقدم قال عليه السلام وسبب
فراقها تحلل الآلات الجسمانية وليس ذلك بواسطة ازدياد تجوهر النفس
كما ذهب اليه بعض وقال ما معناه ان النفس لما كانت متحركة الى المبدء
ومتجددة آنا فانا تزداد تجوهرا وقوة بحيث يرتفع نسبة الاتصال بينها
بين الجسم لان الجسم من الماديات والنفس من المجردات وكلما ازدادت تجوهرا
بواسطة الحركات الجوهرية مال الى البساطة الذاتية لها ولا نسبة بين البسيط
المجرد وبين الجسم وهذا كما ترى ليس بصحيح اما اولا فانا اثبتنا ان جميع الاشياء
مجردها وماديها كلها متحركة الى المبدء فكما ان النفس تزداد قوة وتجوهرا
بواسطة الحركات كذلك الجسم يزداد تجوهرا وقوة بواسطة الحركات لان الدليل
ان انما دل على اشتداد الجوهرية انما هو بواسطة الحركة والكسر والصوغ وقد عرفت
ايضا ان الجسم له الحركة والكسر والصوغ فيزداد قوة وكمالا وكمالا فلا ترتفع
النسبة بينهما بوجه من الوجوه واما ثانيا فلان القول بذلك يستلزم القول

بالمعاد النفساني خاصة وان الجسم لا يعود لاستعداد بجوهر النفس فاذا انقطع تعلقها
عن البدن في هذه الدنيا لتجوهرها فبالحري ان لا تتعلق في النشأة الاخروية باجسام الجسم
لكون التجوهر هناك اشد لا يقال ان الجسم يترقى ليكون مناسبا للنفس فيعود الجسم
وتتعلق به النفس لانا نقول هذا هو الذي نحن نقول به وهذا القول يستدعي
كون انقطاع تعلق النفس بواسطة تخلل الالات الجسمانية لا بزيادة تجوهر
النفس وصفائها الثاني لا يموت احد الا ويحضر عنده رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين وساير الائمة عليهم السلام والمؤمنون يشاهدونهم ولكنهم
فيظهرون للمؤمن باحسن صورة وللكافر باهيب هيئة وذلك لانهم عليهم السلام
انما يظهرون للخلق بحسب استعدادهم ومرات قابلياتهم ولعل بعض القاصرين
ينكر ذلك ويقول ان الجسم الواحد والشخص الواحد يستحيل ان يكون في آن واحد
في امكنة متعددة هذا على ان المرئي هو اجسامهم الاصلية واما على القول بانهم
يحضرون بارواحهم لا باجسامهم فهو بمعزل عن الصواب لان البصر آلة جسمية
فلا يدرك الا ما هو جسم لوجوب المناسبة بين المدرك والمدرك فلا يرى ارواحهم
فعلى هذا يجب ان لا يراهم احد بجسمه ولا بروحه فنقول ولا قوة الا بالله ان
المرئي هو اجسامهم لا ارواحهم لان الالة الجسمية لا تدرك الروح واجسامهم عليهم السلام
لم تتعدد في ذلك الان بحسب الامكنة هم عليهم السلام في مكانهم ويرى كل احد
انهم عليهم السلام عنده مثال الشمس هي في فلك الرابع ولم تتحرك عن مكانه
وليس هي بمتعددة ولكن كل من يريها يريها عنده فكذلك هم عليهم السلام في مكانهم
ويريهم كل احد وهذا كلام ظاهري فاما التحقيق فهو ان اجسامهم عليهم السلام جسمهم

لما كان علة الكون والارواح والاجسام والاجساد كان اقرب الى الاجسام من نفسها
لان العلة اقرب الى المعلول من نفس المعلول فالمعلول يرى العلة بالظاهر به ولعلك تقول
وعلى هذا يجب ان يرى اجسامهم في جميع الازمان والاوقات من دون مانع لان العلة
لو كانت قريبة من المعلول لم يحجب شيء من ادراكها ولو كان الامر كذلك لشاهدهم
جميع ما في الوجود في كل ان فاقول ان الامر كذلك الا ان اعينهم في غطاء من [illegible]
فلا يرونهم الا بعد كشف الغطاء المانع عن الادراك فعند الموت لما تكشف الحجب
يرونهم اما باحسن صورة او باهيب هيئة على قدر استعداداتهم ممن محض الايمان
محضا او ممن محض الكفر محضا ولا يريهم المستضعف لعدم ادراكهم وشعوره الثالث ان
الميت اذا مات وقبر في حفرته ورجع المشيعون لجنازته رجع روحه الى بدنه فيدخل
في حبة الى صدره فيجلس في القبر فيحضر الائمة عليهم السلام ثم يحضر الملكان اعني منكر
ونكير واما مبشر وبشير فيسألانه عن ربه وعن مذهبه وعن نبيه وعن كتابه وعن ائمته
فان كان ممن محض الايمان فيقرره الائمة عليهم السلام على حسب اقراره وان كان ممن
محض الكفر فهو ايضا كذلك يعني يقرره على حسب ما يعتقده فبعد ذلك قبره حفرة من حفر النيران
واما روضة من رياض الجنان والا فهو في حظاير النيران ثم بعد ذلك ينقطع تعلق الروح
عنه فتخرج في الجسم المثالي الكامن في البدن كما ان الحصان البرزخ اما الى نيران والى [illegible]
على وجود هذا العالم مضافا الى الكتاب والسنة مشاهدة ارباب الشهود والعيان
وقد اثبتوا وجود عالم مقداري على طبق هذا العالم له سموات وارضون وعناصر
ومواليد فذلك العالم هو بعينه على طبق ذلك العالم مشتمل على ما في هذا العالم مع زيادة
في السعة وقوة تجوهره اشد من قوة تجوهر الجسم بسبعين مرة فيشتد [illegible] تنعيمهم

واما المستضعف فيلهى عنه حتى تقوم الساعة فيكلف فان اجاب فيدخل الجنان

كذلك وايضا الدليل على وجود هذا العالم ان المكلف لما كان له مراتب عديدة ظاهر وباطن
وبرزخ بينهما وما يصدر عنه انما يصدر عنه بمرتبة من مراتبه فربما يصدر عنه بواسطة
اللطخ والخلط الغضبية له بحسب الظاهر خاصة وربما يصدر عنه بحسب الظاهر ويسري
الى البرزخ فيصدر عن برزخيته ايضا وربما يصدر عنه بحسب ظاهره وباطنه وبرزخه
ولما كان لكل عمل من اعماله الصادرة عنه ثواب او عقاب ما دام انه وجب ان يثاب او
يعاقب بكل مرتبة من مراتبه بحسب عالمه فظاهره يثاب او يعاقب في الدنيا بحسب اعتوار
الحالات وما هو من البرزخ ما بين الظاهر والباطن يعني بين النفس والجسم فيثاب
او يعاقب في برزخه عالم وما يصدر عنه بحسب الباطن فهو يؤخذ في القيمة وتفصيل
هذا الكلام يؤل الى الاطناب في المقال وقد ذكرنا ذلك في شرحنا على صوم الادا
وبالجملة فحيث ثبت وجود البرزخ بين النفس والجسم بحيث لا يكون في التجرد كالنفس
ولا في الكثافة كالجسم وجب القول بنفاذ الروح الى ذلك العالم ليثاب او يعاقب لانه
دار جزاء للاعمال الصادرة من الاشخاص بحسب برازخهم لانه اعلى من عالم الجسم فانه
واقع بين النفس والجسم وبرزخ بينهما فافهم الرابع اعلم ان النفس لما تذهب بجسمها المثالي
الى البرزخ يبقى بدن المكلف في حفرته فيفنى جميع عوارضه الدنياوية الا احقه لها
الاطينة التي خلق منها فانها تبقى مستديرة في القبر متفككة الاجزاء ومعنى استدارتها
هو كون الراس في مقام الراس واجزاء الرقبة في مقام الرقبة واجزاء الصدر في مقام رتبته
وهكذا جميع اجزائه وجزئياته الا انه متفكك الاجزاء واما الغرائب فانها تزول
وتلحق الى اصولها فتبقى المادة الجسمية في القبر مستديرة ولعلك تقول انك قد قلت
فيما سبق ان المثال هو تحت عالم المواد ونقول هنا ان النفس تذهب بالجسم المثالي

وتبق

وتبقى المادة الجسمانية في القبر وبمقتضى ما قررت سابقا يجب ان لا تبقى المادة في القبر
لانها فوق عالم المثال فاقول ولا قوة الا بالله نعم عالم المواد فوق عالم المثال الا ان
المقصودة هو المادة الغير المتصلة بالمثال بل انما هي المادة المقترنة به والمادة المقترنة
رتبتها تحت رتبة المثال لانا نريد من المادة هو الجسم المركب من المادة والصورة والمركب
رتبته بعد الاجزاء لتقدم الاجزاء على المركب وترتب الاجزاء بعضها على بعض في القوة
والضعف او في الرتبة بحسب العلو والسفل لا يقتضي كون المركب اعلى من ذلك الجزء
السافل بل يجب تأخره عن ذلك الجزء وجوبا لانه متقوم به وتابع له فالجسم يبقى في القبر
وتذهب مثاله مع النفس وهذا المثال رتبته اعلى من المادة الجسمية اي المادة المقترنة
بالمثال وليس هذا المثال من نوع الاشباح التي ترى في المرايا لان هذه الاشباح
هي ظل الاجسام ورتبتها تحت الاجسام وهذا المثال مقدم على الاجسام وله مادة
نورية ولكن لبساطتها وتلك المادة النورية في المثال لتجسده وكونه على هيئة النفس
سميناه مثالا فهذا المثال هو ظل النفس كما ان الاشباح التي ترى بهذه الابصار
ظل الجسم واهل هذا العالم جواهر مستقلة وذوات متأصلة ينتظرون القائم عليه السلام
عجل الله فرجه كما في رواية جابلقا وجابرسا وهما مدينتان واقعتان في هذا العالم
احدهما في المغرب وتسمى جابلقا والاخرى في المشرق وتسمى جابرسا وبالجملة عالم المثال
برزخ بين النفس والجسم وهو تنزل المادة ولكن للمادة مراتب ولها حالات قبل
اقترانها بالصورة الجسمية وتعينها بها وبعد اقترانها فالمثال اذا قلنا من
تنزلات المادة نعني بالمادة قبل اقترانها بالصورة الجسمية وتعينها بها واما
بعد الاقتران والتعين فلا يكون المثال من تنزلاتها بل هذه المادة المقترنة

هي من تنزلات المثال ولاجل ذلك تبقى في القبر مستديرة وتخرج الروح بالبدن المثالي
فيبقى في هذا العالم متنعما الى نفخة الصعق فلما يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق تنجذب
الارواح والنفوس والعقول الى مراكزها فينفكك جميع الاجزاء وجميع الاشياء فلا يبقى
حي حتى ولا محسوس فلا يبقى الا وجه الله تبارك وتعالى في مفهوم قوله وهو قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وهذا الوجه هو الائمة الاثنى عشر والنبي وفاطمة صلوات الله عليهم كما
في الروايات المتظافرة المتكاثرة فيخاطب الله جميع السموات والارضين فيقول لمن الملك
اليوم فليس احد يجيبه فيقول لله الواحد القهار وقد ورد عن ائمتنا عليهم السلام
نحن السائلون ونحن المجيبون وذلك لانهم لسان الله وبالجملة فتبقى الارواح والنفوس
منفككة الاجزاء مدة اربعمائة سنة كما ورد فعند ذلك تزول الاوساخ والاعراض
البرزخية اللاحقة للمثال ثم يامر الله سبحانه اسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث فنفخة
الاولى نفخة الجذبة ونفخة الثانية نفخة الدفع الخ اعلم ان الصور قرن من نور يلتقمه
اسرافيل وفيه ثقب متعددة كل ثقبة مكان روح فلما ينفخ فيه ينجذب كل روح الى ثقبته
وله طرفان طرف يلي السماء وطرف يلي الارض فبطرفه الذي يلي السموات يجذب الارواح
السماوية وبالذي يلي الارض يجذب الارواح الارضية السفلية وهي على هيئة القلب
الصنوبري لانه قلب العالم الكبير فعن سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام
لما سئل السائل عن النفختين كم بينهما قال عليه السلام ما شاء الله فقيل له
فاخبرني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف ينفخ فيه قال اما النفخة الاولى فان الله
يامر اسرافيل فيهبط الى الارض ومعه الصور الى ان قال عليه السلام فاذا رأت الملائكة
وقد هبط الى الارض ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت

بين

واهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحضرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا
رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت
من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت
من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى ذو روح في السموات الا صعق ومات الا اسرافيل
فيمكث في ذلك ما شاء الله قال عليه السلام فيقول الله لاسرافيل مت فيموت فيمكثون
في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الارض فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور
السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تنبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب
عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحيها اول مرة ويعيد عرشه
على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار بصوت
من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب
فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق
كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت
الخلائق بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال عليه السلام فينفخ الجبار
نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في
السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق
للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا
وليس ما في هذه الرواية منافيا لما ذكرناه سابقا من انهم عليهم السلام قالوا نحن
السائلون ونحن المجيبون لان الله سبحانه هو الذي يتكلم بلسان اوليائه ولسان اوليائه
محل ظهور كلامه كما كانت الشجرة محلا للكلام وقوله عليه السلام فينفخ الجبار يريد

انه يحيى اسرافيل فينفخ فيه اسرافيل لا ان ذاته تقترن بالصور فينفخ فيه واما انتسا
الى نفسه فلاجل ان الملائكة لما كانوا مستغرقين في ارادته بحيث لم يكن لهم ارادة
الا ارادته نسب فعلهم الى نفسه كما في قبض الارواح قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فنسب الفعل الى نفسه وقال ايضا قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل
بكم السادس اعلم انه لما ينفخ في الصور يتفكك جميع اجزاء العالم لتزول عنه الغرائب والاعراض
التي لحقته في الدنيا والبرزخ فاذا ازيلت عنه الغرائب ظهرت صافية نقية خالية
من الكدورات فارض المحشر هي هذه الارض التي في دار الدنيا بعينها الا انها لما
لم تكن عارية من الاوساخ تظهر بلطافتها وكذلك ارض الجنان يعني ان الجنان هو بعينه
هذا العالم يعني مستجن في غيب هذا العالم استجنان البلور في الحجر والذهب في سائر الفلزات
فلحقه هذه الكثافات كما لحقت للذهب هذه العوارض النحاسية والحديدية فانطوى
في هذه الكثافات ولم تنبسط على ما عليه من الانبساط والسعة فاذا ازيلت هذه
الاوساخ ظهر انبساطها وسعتها فاذا اتقنت هذه القاعدة ارتفع عنك الشبهة
المعروفة التي اوردوها منكري المعاد من ان الارض مقدار ممسوح ولا يسع جميع الخلائق
المحشر وارتفع ايضا الشبهة التي اوردوها بان الذي ثبت من ضرورة الدين
ان الجنة والنار الان موجودتان فكانتا في اي جزء من العالم مع ان الجنة على
ما قال تعالى وجنة عرضها السموات والارض وليس الجسم خارجا عن هذا العالم
فيجب على هذا القول بعدم وجود الجنة والنار وبالجملة ان هذه الجنة والنار ليستا
ليستا بخارجتين من هذا العالم وانما هما مستجنتان في غيب هذا العالم فارض المحشر هو بعينه
هذه الارض وهي غيرها فهي هي بحسب المادة وهي غيرها بحسب الصورة المتغيرة التي تغيرت

كما ان الانسان الذي يعاد هو بعينه هذا الانسان الذي كان في الدنيا بلا زيادة
ونقصان الا انه يذهب منه الكثافات العارضة التي عرضت في البرزخ والدنيا فلما
تظهر الارض بلطافتها تنفسح بحيث تسع جميع الخلائق فعند ذلك يحشر الناس ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين فيحاسبون ويحاسبهم الله بوليه وهو وليه يحاسبهم بهم
قال تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فكما انه سبحانه لم يظهر للخلق الا بهم كذلك لا
يحاسبهم الا بهم وتكون الارض النقية الصافية غذاء للخلق حتى فرغوا من الحساب
لكون الخلق مجوفين لابد لهم من الاكل والشرب كما نطق بذلك الروايات السابع اعلم انه لما
ينفخ في نفخة الفزع تمطر الارض وتربو وتمخض مخض السقاء وعند ذلك تجتمع الاجزاء
المتفرقة فتاتي الروح وتلج في البدن المثالي في الجسد الاصلي الطبيعي المركب من الطبائع
الاربع كما كان في دار الدنيا خاليا من الكدورات والكثافات البرزخية والدنيوية
هذا ما ورد في الروايات المستفيضة من ان الخلق يخرجون من الاجداث حفاة
عراة يعني يعرون من الاثواب التي تعبر عنها بالاجزاء الفضلية لانها ليست
منه بل هي ثوب لبسه الجسم ثم يخلعه هكذا حكم الاجزاء الفضلية التي هي الاعراض الدنيوية
حكم الحجر المعلق بجنب الانسان وعلى القول بعدم عودها مع الانسان يجب عن شبهة
الاكل والماكول فان الاكل لا ياكل من الماكول الا اجزائه الفضلية واما الاجزاء الاصلية
التي هي حقيقة جسم المكلف فانها لا تكون غذاء للاكل لانها فوقها متحد بالمكلف
فالذي يعود هو حقيقة جسم المكلف الذي لا يطرء عليه الزيادة والنقصان في كونه
هو هو فلا يخرج عما هو عليه عروض العوارض كالطفولية والصبا والمراهقة
والشيخوخة ولاجل ذلك نقول زيدا الشاب هو زيد الشيب فنقول ان زيدا اذا

استقر عن في شبابه شبابه ثم غاب بغلامة مليلة حتى كان شابا ثم رجع لطالب عنه عند مشيبه وهرمه لانه هو دليله وهذه العوارض انما عرضت بواسطة تصادم العناصر لعدم اعتدالها في هذه الدنيا واما في الاخرة فلا تعارض ضد هذه الكثافات والاحوال لاعتدال الطبايع ولذلك لما سئل الحكيم من ان الله لم يميت الخلق قال ليصبغهم صبغة لا تحتمل الكسر وبالجملة فالخلق يرجعون على ما كانوا عليه قبل تعلقهم بالغرايب فيظهرون حفاة وعراة من جميع الغرايب كما ان الارض ايضا تظهر كذلك ضد ذلك تنصب الوسيلة التي لها الف مرقاة من كل مرقاة الى مرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فهي تنصب لرسول الله صلى الله عليه واله واقبل يومئذ متزرا بريطة من نور عليه تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابيطالب عليه السلام امامي وبيده لواء وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله المفلحون هم الفائزون الحديث وقال النبي صلى الله عليه واله يا علي انا اول من يدعى به يوم القيمة فاقوم عن يمين العرش هذا القرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين وان ادم وجميع ما خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قصبه فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب وذؤابة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والاخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك الحديث ثم عليهم السلام يحكمون بين الخلق

بامر الله فهم اولياء والحساب فاليهم الاياب لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه فعلي قسيم الجنة والنار يقول للنار خذي هذا وذري هذا كما تواترت الروايات من الخاصة والعامة حشرنا الله مع محمد واله الطاهرين الثاني من اعلم ان المكلف ياتي يوم القيمة ومعه جميع شئوناته واطواره وتطوراته واعماله واعماله الصادرة عنه في الدنيا وانه يجازى بعمله فليس له جزاء الا عمله فلا نظلم نفسا احدا فعند ذلك يضع الله الميزان وقال تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فتوزن الاعمال بميزان الحق العدل وله كفتان لكن الموازين تختلف بحسب مراتب المجردات والماديات فلا تضيع الى من توهم ان الاعمال لما اعراض ليست قابلة للوزن فانه ناش من عدم التدبر في الحقايق الالهية لان كل شيء مما دخل في ساحة الوجود من الممكنات هي باعتبار جوهر وباعتبار عرض فهو جوهر بالنسبة الى نفسه ومن تحته وتبعه وعرض بالنسبة الى علته ومن فوقه وتبعه فالمتقوم للغير هو الجوهر والمتقوم بالغير هو العرض فجميع الاعمال والافعال كلها جواهر مستقلة وذوات متاصلة وان كانت بالنسبة الى عاملها اعراضا لا تقوم لها الا به فتظهر جوهريتها يوم تبلى السرائر ولما لم تتخلص المشاعر والقوى من الاعراض الدنيوية لم تشاهد تلك الاعمال واذا كان يوم القيمة فهي تظهر على صور استعداداتها فتظهر تجسمها قال البهائي اعلى الله مقامه تجسم الاعمال في النشاة الاخروية قد ورد في احاديث متكثرة من طرق المخالف والموالف وقد روى اصحابنا عن قيس بن عاصم مع جماعة من بني تميم

على النبي صلى الله عليه وآله ودخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله
عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا
وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك
ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد
لا تستوحش الا منه وهو فعلك الخبر قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل
والنيران التي تظهر في القبر والقيمة هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة
والعقايد الباطلة التي ظهرت في هذه النشاة بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب
كما ان الروح والريحان والحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات
الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة
تختلف صورتها باختلاف الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وقالوا ان اسم الفاعل
في قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال
بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشاة الاخرة كما ذكره الظاهريون من المفسرين
بل هو على حقيقته اي معنى الحال فان قبايحهم الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة
بهم في هذه النشاة وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشاة الاخروية بصورة النار
وعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا وكذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
ليس المراد انه تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا في جلباب اخر وقوله تعالى فاليوم

لا تظلم

لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ومثل هذه الايات كثيرة في القران وورد
في الاحاديث النبوية ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في انية الذهب و
الفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وآله الظلم ظلمات يوم القيمة
وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وغراسها سبحان الله ومجمله الحديث الى غير ذلك من
الاحاديث المتكثرة انتهى كلامه اعلى الله مقامه وبالجملة فالثواب والعقاب عبارة عن
اتصال الاعمال بالعاملين فكل يثاب ويعاقب بعمله وانت خبير بان اشجار الجنة
وانهارها ودورها وقصورها كلها اجسام واودية جهنم ولهبها نارها ونيرانها
وحياتها وعقاربها كلها اجسام وقد عرفت انها هي اعمال العاملين التي تتصور
في تلك النشاة بتلك الصورة وهي الان في تلك الصورة الا ان المحجوبين لم يشاهدوها
وعلى هذا التوجيه بل ويجب القول بتجسم الاعمال فتوزن فالعمل على الراجح وليس ذلك
بحبط الاعمال لانه لم يجز عندنا بل باتصال المرجوح الى صاحبه وهو قوله تعالى وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله تعالى الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين
ما تم الكتاب ولعلك بعدما قرع سمعك هذه الحقايق الايقنية ولم تحمل لاعبائها تقول
لو كانت الجنة وما فيها والنار وما فيها هي اعمال المكلف يلزم القول بعدم وجود الجنة
والنار الان بالنسبة الى زيد الذي سيوجد بعد حين لانه لم يوجد الان وكذلك الحال
وافعاله والقول بعدم وجود الجنة والنار ينافي عقايد جميع المليين فاقول ليس
حيث تذهب فانك لم تتفطن بحقيقة الامور فان زيدا الذي سيوجد بعد حين
هو موجود مخلوق في حده وزمانه ومكانه وان الله سبحانه لم يفقد من ملكه وكذلك
جميع افعاله واعماله واحواله لكنا لما كنا منغمرين في هذه النشاة السفلية ولم نصعد

الی معارج الملکوت العلویة لم نشاهد الاشیاء التی لم توجد عندنا و اما من صعد الی
والجبروت فیشاهدها الآن لان الازمنة قد طویت عنده فلم یکن الآن واحد بل یکون کل شیء
فی زمانه و مکانه کالائمة علیهم السلام و خواص موالیهم ولیس کل ما لم یوجد عندنا لم
یکن موجودا عند الله فی ملکه سبحانه و کذلک زید الذی سیوجد بعد حین هو موجود
فی حدود ازمنته و امکنته فی ملکه سبحانه فلم یکن معدوما الآن عند الله و اذ لم یکن
معدوما کان موجودا و کذلک جمیع افعاله و اعماله فعلی ما قررنا نعرف ان الجنة و النار
موجودتان فی ملک الله و داخلتان فی الوجود العاشر لما عرفت ما بیناه فقد عرفت
ان المکلف یاتی فی الموقف و معه جمیع افعاله و اعماله و احواله و اطواره و تطوراته و
تصوراته کل فعل فی حدود زمانه و مکانه فیتصل جمیع الشئونات ببدنه و تاتی
الاراضی و الایام و تشهد للعامل او علیه و ینطق جمیع الاعضاء و الجوارح فلعل بعض
القاصرین یستبعد ذلک و نقول لو فرضنا ان بقعة من الارض لو عمل علیها من الطاعات
والسیئات اناس کثیرة فاذا کان یوم القیمة و تاتی البقعة فلای عامل یشهد العامل
الطاعات ام لاهل السیئات فنقول ان البقعة التی فرضتها لها شئون کثیرة کل شان
یتعلق بعامل فتاتی و تشهد له بشانها الخاص المتعلق به و کذلک الایام و الشهور و الاعوام
کما فی الروایات المتظافرة المتکثرة و مشاهد اهل الکشف و لا یقال کیف یمکن اتیان
جمیع الافعال و الاعمال فانها واقعة فی حدود الازمنة کما برهن علیها غیر قارة الذات
فاذا لم تستقر الازمنة لم تستقر الافعال الواقعة لا سیما علی القول بان الزمان من المتصرمات
فعلی هذا لا یعود الافعال لانا نقول لیس الامر علی ما توهم بان الزمان غیر قار الذات
لانه ناش من عدم معرفة الحقایق فان الازمنة باسرها قارة الذات لانها داخلة

فی ملک الله

فی ملک الله لا یخرج منه بوجه من الوجوه لکنها لم تشاهد بعین الابصار المحجوبة و لکنک اذا
التفت بخیالک الیها ترینها فی امکنتها فانک اذا صلیت مثلا فی الموضع الفلانی فی
الساعة الفلانیة فی الیوم الفلانی کلما تلتفت الیها تریها موجودة محفوظة متعلقة بک
و تری نفسک عاملا لها عند تعلقها بها فهی موجودة تظهر فی ذلک الموطن الاخروی فیری
المصلی حین یصلی و یری السارق حین مد یده الی السرقة و الزانی حین یزنی و کذلک سایر
الاحوال فانها تاتی مع عاملها یوم تبلی السرائر و تنکشف الضمائر اللهم استرنا بسترک و اعف
عنا و اغفر لنا و ارحمنا و احشرنا مع الائمة الطاهرین صلوات الله علیهم ابد الابدین الحادی عشر
اعلم انه لما یحاسب المکلف یوم القیمة و یفرغ من الحساب و یجوز الصراط الممدود بین
الجنة و النار فاما تدخل الجنة او النار فیبقی فیها ابد الابد و دهر الدهر فاهل الجنة
یزداد نعیمهم فی کل آن و کذلک اهل النار یزداد عذابهم فی کل زمان و لا انقطاع للثواب
و العقاب فلا تلتفت الی من یزعم ان الکفار انما یؤول امرهم الی النعیم او انهم لم یزدادوا
عذابا لانهم یتعودون علی الالام فلم تتأذ بهم لان ذلک خلاف التحقیق فضلا عن کونه
مخالفا لضرورة الدین لانا قد اثبتنا ان الممکن لم یزل یتحرک الی المبدء و یتجدد مدده من
فی کل آن یکسر و یصاغ و کلما کسر و صیغ ازداد تجوهره و بقائه فیزداد قوة فیتقوی بالتجدد
بقوته فیصل الیه عقابا باستعداده و کلما ازداد استعداده ازداد مدده فی القوة و التجوهر
فیزداد اهل الجنة نعیمهم ضعف ما کان عندهم فی کل آن و کذلک یزداد الم اهل النار ضعف
ما کان عندهم فی کل آن باعتبار اعتوار الامداد الغیر المتناهیة فلم یزل نعیم المطیعین فی
الازدیاد و الم العاصین فی الاشتداد و لا یبقون علی حال واحدة حتی یتعودوا علیها
فهم خالدون فیها ابد الابدین و دهر الداهرین و اما اهل المعاصی من المومنین فانهم یعذبون

المعاصي

معقاد معاصيهم ثم يؤول امرهم الى النعيم فيخرجون من الجحيم ويدخلون الجنة ولعلك تقول ان
والطاعة لا تفنى ولا تزول ولا ينقطع تعلقها عن عاملها فيعذب ويثاب عاملها بها عمل
على ما قررت فيلزم من ذلك عدم خروج اهل المعاصي المؤمنين من النار لان النار هي
وعمله لا ينفك عنه فاقول ان العمل الصادر عن العامل انما هو على قسمين الاول ان يصدر
عنه باقبال قلبه الى الله العمل بلا واسطة التلطخ والخلط الحاصل له من معاشرة الخلق
والثاني ان يصدر عنه بواسطة التلطخ والخلط ولم يصدر عنه باقبال قلبه فالاول
لا ينفك عن العامل ابدا لانه من مقتضيات استعداده الذاتي والثاني لا بد ان ينفك
عنه ويرجع الى اصله لانه لم يكن من ذاتياته فيرجع معاصي المؤمنين ومقتضياتها الى
الكفار بحكم رجوع الفرع الى الاصل ولذلك قال تعالى وليحملن اثقالا مع اثقالهم وقال
الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين فرجوع العمل الى الاصل لانه احق بذلك فتعود
حسنات الكفار الى المؤمنين وسيئات المؤمنين الى الكفار واما هذا العذاب والتألم
انما هو بحيث كونه متعلقا له فباعتبار محليته له ما دام منسوبا اليه يتألم فلما تنقطع
النسبة ترتفع التألم والتعذيب وهذا ما اوردنا ايراده في هذا المختصر اللهم اجعله
ذخرا ليوم القيمة واجعل عملي خالصا وارزقني الجنة وثوابها وابعدني من جهنم و
عذابها واحشرني مع الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين حامدا ومصليا ومسلما

اللهم صل على محمد وال محمد والعن
اعدائهم اجمعين ابد الابدين
ودهر الداهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعن الله اعدائهم اجمعين

فيقول العبد الاحقر بن علي حسن الشهير بكوهر عفى الله عنهما وحشرهما مع

ساداتهما صلوات الله عليهم اجمعين ان هذه كلمات قليلة مشتملة على معان جزيلة

تبتني اصول الصواب والرشاد في احوال المبدأ والمعاد سميتها بالبراهين

الساطعة والادلة الامعة ورتبتها على مقدمة وابواب وبه نستعين في المبدأ و

المآب فهي بيان امور لا بد من الاشارة اليها اجمالا اعلم وفقك الله

ان الاسم انما يوضع للشيء لاجل الافادة والاستفادة ولولاهما لبطل الوضع

فيكون كل واحد منهما باعتبار وجه الغير وهو معنى اضافي خارج عن ذات المفيد

والمستفيد اذ ليس في ذاتهما نفس الاضافة واشتقاقهما بالوصف الاشتقاقي

دليل على القيام بالمبدأ الاشتقاقي ومن وجد عن حقيقتهما من حيث دوران

الوصف مدار المبدأ نفيا واثباتا وقد برهن ان موضع النفي والاثبات متغاير

فظهر ان الشيء باعتبار الاضافة الى الغير يحتاج الى الاسم لا باعتبار ذاته فاذا

لم يكن باعتبار ذاته فلا يكون الا باعتبار ظهوره الفعلي الذي هو اشراقه على

هيئة تناسب المحل من الوضع ان الموضوع له هو المعنى الوضعي الظاهر

باشراق الوصفي في مرايا الاسماء على قدر قوابلها لوجوب المناسبة بين الحال و

الحل

الحل اذ بينا ان اعتبار كونه ذاتا غير اعتبار كونه موضوعا له فباعتبار المعنى

هو نفس جهة الظهور فيصبغ بصبغ المحل والظاهر بالمحل هو المعنى المتحقق بتحقق الاسم

على طبق ذلك المعنى الاول وهو شبح منفصل منه كالشبح الواقع في المرايا فاذا

قابلت مرآة الذهن هذا المعنى انفصل عنها شبح وانطبع فيها على طبق باقي مراتب

الاسم حرفا بحرف فالمسمى ظهوره في الاسم يسمى معنى وفي الذهن مفهوما والشيء

من حيث المنشائية يسمى مصداقا وباعتبار التعبير عنه يسمى مقصودا ومرادا

باعتبار دلالة الاسم مدلولا وباعتبار ظهوره في محل النطق منطوقا وباعتبار

كونه من لوازم معنى اخر خارجا عن محل النطق يسمى ايضا مفهوما وجميع هذه المراتب

يسمى ايضا معنى في مقابلة الاسم يجب المطابقة بين المفهوم والمصداق

حتى يكون دليلا والا للزم عند عدم المطابقة ان يكون كذبا ويلزم ايضا ان

يكون مفهوم كل شيء مفهوما لكل شيء وهو بديهي الفساد فعلى هذا يجب التطابق

بينهما اطلاقا وتقييدا وعموما وخصوصا اذ المفهوم شبح المصداق فبطل القول

بالتخالف واعمية المفهوم واخصية المصداق واطلاقه وتقييده يجب ان

يكون لكل مفهوم منشأ انتزاع في الخارج على طبقه فجميع المفاهيم يستدعي وجود

المصاديق دائرة مدارها نفيا واثباتا فلا يكون المصداق عدميا والمفهوم

وجوديا لوجوب المناسبة بين المدرك والمدرك فيفتح الدواعي والا لزم ان يدرك

كل شيء بكل شيء فالتالي باطل والمقدم مثله بيان الملازمة ظاهر فالعدم عن صقع

والممتنع غير مدرك لان الامر المختار وجودي فلو تعلق به الادراك لزم انقلاب

حقيقة العدم الى الوجود وهي البيني استحالته لاستحالة اجتماعهما وارتفاعهما

وما يقال من تصور الشريك لله تعالى فانه الحادي في الاسماء وتسمية الممكن شريكا له تعالى

كما قال تعالى قل سموهم وما نعبر عنه بالعدم فلا نعني به الا العدم الاضافي الذي

هو امر وجودي   ان تقسيم الاحكام بالخاص والعام وان الامكان العام يشمل

الواجب والممكن باعتبار سلب الضرورة من طرف المخالف وينقسم كل منهما بالذاتي

والغيري وان الامكان الخاص يختص الممكن لسلب الضرورة من الطرفين فيكون

الامكان ذاتيا للممكن ولا يصح ان يكون ممكنا لغيره كما قرروه بمعزل عن التحقيق

اذ ليس الا الله واسمائه وصفاته بقول الرضا عليه السلام حق وخلق لا ثالث

بينهما غيرهما فليس الا الواجب لذاته والممكن لغيره وقد عرفت استحالة تصور الامتناع

فلا يكون فردا للامكان والا لكان ممكنا هف وان الوجوب والامكان متغايران

والا لكان الواجب ممكنا والممكن واجبا وكذا انما يكون بحكم تطابق المفهوم في

المصداق كما عرفت   يستحيل انتزاع مفهوم واحد من مصداقين الا باعتبار

المعنى الواحد المشترك بينهما ان اتفق وكذلك يستحيل انتزاع مفهومين من مصداق

واحد الا من جهتين فالقضايا الحكمية كلها متغايرة موضوعا ومحمولا ذهنا وخارجا

فالموضوع هو الموصوف الخارجي والمحمول هو الوصف الخارجي والنسبة بينهما امر خارجي

ينتزع الذهن من كل واحد مفهوما ثم يؤلفها على طبق التاليف الخارجي فزيد مثلا

موجود في الخارج والقيام الذي هو اثره ووصفه فعله كذلك موجود خارجي والاتصاف

به ايضا امر خارجي وليست القائمية عين ذاته ولا القائم كذلك والا لما صح

رجوع ضمير القائم اليه ولا سلبه عنه ولكان ذاته تدور مدار نفي القيام واثباته

حيث ان المشتق يدور مدار مبدئه فالوصف امر خارجي بينه وبين الموصوف بينونة

صفة على ما سنبينه ان شاء الله وهما متغايران وقال مولينا امير المؤمنين عليه السلام

لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة فالقضايا

الحملية تدور مدار هذا الوصف اذ الحمل ساقط في الوحدة والبينونة العزلية   واعلم

ان البينونة على قسمين بينونة صفة وبينونة عزلة وعرفوا بينونة الصفة بالاتحاد

بالذات والمباينة باعتبار الصفات وبينونة العزلة بمباينة الذات والصفات وانت

اذا امعنت النظر رايت ان المعنيين كلاهما مختصان ببينونة العزلة اذ كل واحد منهما

فرد من الاعتزال احدهما عزلة كل واحد منهما باعتبار الذات والاخر عزلة كل واحد منهما

باعتبار الحدود وهذا بحسب اللغة والعرف العام والخاص فيكون احدهما باعتبار

الاشتراك اللفظي بينهما والاخر باعتبار الاشتراك المعنوي فكلاهما داخلان تحت مفهوم

العزلة والمباينة الصفتية خارج منهما فيكون بين الصفة والموصوف اذ الصفة ليست

بصفة للموصوف ولا باينة فانها وصف من وجوه فعله لا يصدق عليهما مفهوم الاشتراك

راسا مفهوميا كان او معنويا   ان المبادي للمشتقات اعني المعبر عنها بالمعاني

المصدرية التي قالوا انها من ثواني المعقولات امور اعتبارية تحدث باعتبار

المعتبر حذرا من لزوم الدور او التسلسل وينقطع بانقطاع الاعتبار كلها امور

متحققة متاصلة وهي ليست كما زعموا لان اعتباريتها تلزم اعتبارية مشتقاتها

المتاصلة لاستحالة اعتبارية المبدا وتحقق المشتق من حيث وجوب تحقق المبدا في

المشتق وانضمامه بالقيود التي وجبت لتحصيل المشتق وقيامه بالمبدا قيام ركن وتحقق

كما ان قيام المبدا بالمشتق قيام ظهور والنقض بالتمام دوما اشبهه مندفع باعتبار المعنى

الوصفي المتعلق بالتمر فان التمار ليس ذات زيد بل انما هو وصف حصل له باعتبار التعلق

بالتمام لا باعتبار ذاته فقام بحصل الوصف الى غير ذلك ولو كان الامر كما يزعمون من علمتهما
للزم القول باعتباريته وجود الحق ووجوبه وقدمه وازليته وابديته الى غير ذلك من
النعوت الذاتية فيلزم ان يكون وجود الحق مع اعتبارهم وهو بديهي الفساد
وكذلك القول في الامكان والدور والتسلسل مندفع باختراع مصاديقها الامر شيء
بفعل الله كسائر مراتب بسائط الامكان وانتزاع المفاهيم منها في الاذهان قالوا
ان من المفاهيم ما لا يختص بشيء دون شيء من المصاديق بل هي كلية تعم الواجب والممكن
ويعبرون عنها بالامور العامة وذلك يستلزم القول بوجود ما لا يكون في حد ذاته
واجبا ولا ممكنا ويكون خارجا عنهما وداخلا فيهما وتركب كل واحد منهما منه ومن حده
وذاتيته كل واحد منهما الى كل واحد منهما فيلزم امكان الواجب ووقوع الممكن قسيما للواجب
وصدقه له باعتبار الذات وقدمه له باعتبار الصفات وهذا كما ترى بديهي الفساد
فالامور العامة انما تجري بين الاشياء الواقعة في الرتبة الواحدة والصقع الواحد التي
لا يكون بينها تقوم صدور فيتحقق لها الجمع والتفريق فيما يتعلق بالامور العامة وهي
الاشياء المتحدة جنسا او نوعا او غيرهما من مراتب الاطلاق والتقييد والعموم والخصوص
الى غير ذلك من صفات الخلق واحوالهم ان الامور الوجودية الواقعة في الرتبة
الواحدة لها مراتب باعتبار الاطلاق والتقييد والعموم والخصوص فلا بشرط باعتبار
حقيقته مطلق وباعتبار مقسميته مقيد وباعتبار الشرطية خاص وبشرط لا شيئية
عام فالخصوص والعموم قسمان من المقيد الذي هو عبارة عن المطلق المنضم بالصور
التي هي حدود الماهية التي تكون منشأ الامتياز قوة وفعلا فتلزمها مراتب الجنسية
والنوعية والشخصية باعتبار الفصل يكون جنسا ونوعا وشخصا فيظهر مراتب

الفعل

الفعل والقوة بهذه الاعتبارات والجنس يشمل النوع والنوع يشمل الشخص والشخص هو الجزئي
الذي يمنع فرض صدقه على كثيرين والنوع هو الكلي الذي لا يمنع فرض صدقه على كثيرين
وكذلك الجنس باعتبار التقييد فالجنس بهذا الاعتبار هو الكلي الذي يندرج تحته الكليات كما
والنوع يندرج تحته جزئياته والفصل ماخوذ في حقيقة النوع والشخص اذ لولا الفصل
ما امتازت الانواع والاشخاص فالقول بامتياز النوع والجنس باختلاف الحقائق و
اتفاق الحقائق قول شعري من حيث ان الفصل معرفهما فاما ان يقول باتفاق الحقائق
فيها باعتبار المادة او باختلاف الحقائق باعتبار الفصول الجزء المحمول ان كان تمام
المشترك بين الماهية ونوع آخر مباين لها فهو الجنس والا فهو الفصل فلا يمكن وجود
جنسين لماهية واحدة والا لم يحصل النوع بدون الجنس فلا تركيب الا منهما اي من
الجنس والفصل باعتبار التركيب يكون منشأ للكليات والعوالي والسوافل والمتوسطات
ومنها الكلي الطبيعي والعقلي والمنطقي فالمعروض للمفهوم الكلي طبيعي والعارض
منطقي والخارج بينهما عقلي وقالوا بعدم تحقق المنطقي والعقلي في الخارج واختلفوا في
الطبيعي بين منكر ومثبت خارج عن حقيقة الافراد او انه تمام حقيقة الافراد فالقول
بانه خارج عن حقيقة الافراد ينافي قولهم الشيء اذا لم يتشخص لم يوجد والقول
بانه تمام حقيقة الافراد قول بعدم الفرق بين الكلي والفرد وهو بين الفساد اذ الكلي
جزء للفرد على زعمهم والتشخص بالفردية جزء آخر والمجموع هو الفرد فتمام حقيقة الفرد
هو الهيئة المجموعة التحقق تنتفي بانتفاء الاجزاء ثم انكار وجوده مكابرة فينحصر كونه في
ضمن الافراد فيكون بهذا الاعتبار اي باعتبار وجوده في الخارج في ضمن الافراد منشأ
لانتزاع الكلي المنطقي والعقلي فيكون امرا اعتباريا ليس لهما منشأ انتزاع

والجامع

فلا يكون

النسب الاربع اعني التباين والتساوي والعموم والخصوص المطلق ومن جهة كلها
تدور بعداد الانواع بملاحظة الجنس والفصل فلا تتأتى في الجنس من حيث هو هو
ولا الماهية المطلقة الا باعتبار الفصل فيلحقها العوارض باعتبارها من حيث
هي هي وباعتبار الخارج وباعتبار الذهن ولكل حكم لما يترتب عليهما من المقدمات
واخذ النتايج ان التعريف لما كان باعتبار تلك الحدود انحصر بالحد التام
تاما كان اوناقصا وكل منهما انما يكون باعتبار الجنس والفصل والعرض وقد عرفت
ان مرجع الكل هو نفس الحدود المعبر عنها بالماهيات فما لا جنس له لا فصل له ولا
عرض له ولا حد له ولا رسم ولا يقع جهة التعريف والتعرف فوجود الحق لا يعرف
بحد ولا رسم لانهما من صفات المخلوقين واحوالهم وانما يبديع صنعه اجراه فلا يجري
عليه ما هو اجراه واما وجود الخلق فتلحقه هذه الامور باعتبار اقترانها بالحدود
لا باعتبار نفس الوجود والامتياز بين الوجودين ليس ماخوذا بقيد الاشتراك
حتى يلزم التركيب بل الامتياز ذاتي بينهما فوجود الحق لا يعرف الا بالاثر ولذا لا يعرف
من نحو ذاته بوجه من الوجوه وستعرف ذلك ان شاء الله تعالى ان حدود الماهية
لما اقتضت الكثرة باعتبار نفسها بسبب اقترانها بالوجود الخلقي حصل الاختلاف
والتقابل فقالوا المتقابلان اما وجوديان اولا وعلى الاول اما ان يكون تعقل
كل واحد منهما بالقياس الى الاخر فهما متضايفان والا فالمتضادان وعلى الثاني يكون
احدهما وجوديا والاخر عدميا فاما ان يعتبر في العدمي محل قابل للوجود فهو العدم
والملكة والا فهما الايجاب والسلب قلت لو جاز تقابل العدم للوجود لكان العدم
وجودا للامتياز بحسب الحدود والمعنوية فيكون التقابل بين وجودين لا بين الوجود

والعدم

والعدم فينحصر التقابل على ذلك في التضايف والتضاد ومن قلت العدم اضافي فهو ايضا
وجود فيرجع الامر الى ما قلنا اذ يلاحظ باعتبار القوة والفعل فلم لا يجوز التقابل بين
العدميين الاضافيين ان بين المتقابلين بحسب التقوم باعتبار ملاحظة
التقابل تضايف وباعتبار قيد الخصوصية تضاد وباعتبار صلاحية اتصاف
كل منهما بوصف الاخر وعدم التلبس عدم وملكة وباعتبار نفي الثبوت سلب وايجاب
وكلها امور وجودية تختلف باعتبار القوة والفعل فبهذا يندفع الاشكالات الواردة
ففي كل شيئين تتحقق هذه الامور الاربعة بحسب اختلاف الجهات فان حقيقة الشيء
لحاظه من حيث هو هو لا يذكر من حيث هو هو فلا يكون معه ذكر الغير فلا تقابل ولا
تضاد ولا تضايف ولا عدم ولا ملكة ولا سلب ولا ايجاب واذا لاحظنا مع غيره
حصلت النسب فصحت الاضافة من حيث تقابلها والتضاد من حيث خصوصيته
القيد والعدم والملكة باعتبار الفعل وحصول القوة والايجاب والسلب باعتبار
النفي قوة وفعلا ان الاضافة على قسمين باعتبار الذات كما في نفس الوصف
اذا فرضنا ذاتا وباعتبار الوصف اذا كان وصفا ولا ينتقل وجود احد المتضايفين
دون الاخر وبجمعهما نفس الاضافة وكل واحد يحدث بحدوث الاخر باعتبار الوجود
والظهور فيتقوم كل واحد بالاخر وجودا وعدما وظهورا فيكون الدور بينهما معيا
ثم الاضافة تنقسم الى حقيقي ومشهوري فالمشهوري مركب من اضافتين حقيقيتين
باعتبار تحقق النسبتين ان جميع ما فيه التقابل بجميع انحائه يستدعي
اتحاد الرتبة فينحصر هذه الامور في الرتبة الخلقية فما يكون في مفهوم التقابل
لا يجوز اطلاقه على الحق فمنها اطلاق العلة فلا يجوز على الله لان العلة والمعلول

متضايفا باعتبار العلية والمعلولية وغاية كل واحد منهما الى الاخر وذلك يستلزم الحدث
على ان العلة اما ان يكون بسيطة او مركبة تامة او ناقصة فان كانت بسيطة
تامة لزم ان يكون فاعلا موجبا لا مختارا وان كانت ناقصة لزم استكماله لان
العلة الناقصة هي المعد وان كانت مركبة تامة فيلزم كونه علة فاعلية ومادية المعق
وصورية وغائية فيلزم ان يكون الحق مادة للخلق وصورة وغاية الى غير ذلك
من المفاسد فلا يصح عليه اطلاق العلة كما لم يطلق هو سبحانه على نفسه ولا
احد من الانبيا والاوليا فعله ما صنع صنعه وهو لا علة له كما قال مولينا
امير المؤمنين عليه السلام فان قلت نعم لم يرد اطلاق لفظ العلة ولكن ورد معناه
وهو اطلاق السبب عليه تعالى ولا نعني بالسبب الا معنى العلة قلت هذا وصف
فعلى له مشتق من وجه فعله كما سنبين انشاء الله تعالى فباعتبار المبادى المتحصلة
من وجه تعلق الفعل اشتق له هذا الاسم كساير الاسما وهذا ليس على ما تعهون بل
من اطلاق الاسم عليه تعالى باعتبار الذات ثم انه قد بينا ان باعتبار التقا
يتحصل جميع انواعه بين امرين من الاضافة والتضا والسلب والايجاب والعدم
والملكة فباعتبار كل وجه يتحصل وجه من المفاسد ومنها الوحدة والكثرة
باعتبار التقابل بجميع انواعها كالوحدة الشخصية والنوعية والصنفية والجنسية
فتشملها العادية والانبساطية المعبر عنها بالاشراقية السارية في الموجودات
ومجعولية هذه الوحدة باعتبار اقترانها بالموجودات تستدعي وجود الوحدة
الحقيقية بجميعها بمعزل من وحدته الحقة الغير المقترنة بشيء من الاشيا الغير عن
ذاته تعالى وتقابل تلك الوحدات الكثرات فيكون بينها تضايفا باعتبار التقدم

وتضادا

وتضادا باعتبار نفس الحقيقة وكذلك العدم والملكة والسلب والايجاب باعتبارات
ومنها التقدم والتاخر بحسب الزمان والمكان والرتبة والشرف والضعة ومنها
الاولية والاخرية بجميع مراتبها بحسب هذه المراتب الى غير ذلك من انواع المتقابلات

في اثبات الصانع وتوحيده وفيه فصول اعلم انه قد تقرر عند العقول

ان سلسلة الحدوث يجب ان ينتهي الى الوجوب والا لزم تقدم الشيء على نفسه و
اتحاد الفاعل والقابل ان لم يستند الى الغير فان استند الى الغير فاما ان يستند
ذلك الغير اليه فيلزم الدور او الى الغير طولا فيلزم التسلسل فوجب تقدم المعلول على
علتها اذ اعتبار معلولية كل سلسلة متقدم على اعتبار عليته فيستدعي علة مبينة
الشيء حال كونه موجودا هف فوجب الانتهاء الى علة لا تكون فيه اعتبار المعلولية بوجه
من الوجوه وايضا قد تقرر ان الموجود اما ان يكون موجودا بذاته او موجودا بغيره
لا سبيل الى القول بان جميع مراتب الموجودات يكون موجودة بذاته اذ من المعلوم
وجود المركبات المتوقف على البسايط ولا الى القول بانها موجودة بغيره لاستلزامه
القول بوجود الغير الذي يكون موجودا بذاته فيجب القول بالموجود بالغير واستناده
الى الموجود بالذات وهذا امر واضح وايضا في تجدد هذا الاشراق العام المنبسط على
هياكل التوحيد بعد كونه كفاية في استناده الى المجدد اذ لم يكن هو نفسه ولا يكونه
من هو مثله ولم يجدد نفسه ولا يجدده من هو مثله ذلك تقدير العزيز العليم
انه لما وجب انتهاء سلسلة الحدوث الى القديم يجب ان يكون القديم واحدا من جميع
الوجوه بالوحدة الحقيقية التي لا يشوبها الكثرة مفهوما ولا مصداقا ولا تحقيقا
ولا اعتبارا والا للزم حدوثه فهو واحد احدي المعنى لا انثنا ولا تركيب في ذاته ولا

في صفاته ولا في افعاله بوجه من الوجوه اذ الاشتراك مع غيره لتركيبه مما به الاشتراك
وما به الامتياز ولزوم موجود خارج من القدم والحدوث ولزوم صدق الحكم للواجب
باعتبار تقسيم العقل المشترك واستحالة صدق الضد من ضده وما يقال ان ما به
الاشتراك عين ما به الامتياز هو دليل نفي الاشتراك اذ الامتياز ذاتي لها على ذلك
التقدير والا لزم التركيب والشبهة المنسوبة الى ابن كمونة المنبعثة من جواز التخالف
بين المفهوم والمصداق مدفوع باستحالة التخالف بينهما كما عرفت فيما اسلفناه
فالحمل العرضي على تقديره يخرج ذاتيهما من القدم ويدخلهما في الحدوث اذ لا واسطة
بين القدم والحدوث ولا ربط اذ الربط لا يخلو عن ان يكون بينهما باعتبار الذات
او الصفات فان كان باعتبار الذات اما ان يكون نفس الذات فيكون الذات معا
رابطا واما ان يكون غير الذات لزم ان يكون محلا للحوادث واما ان يكون باعتبار
الصفات فاما ان يكون هي الذات لزم المحذور الاول وان كان غير الذات فلا ربط
فيجب نفي الارتباط عنه فلا يكون بينه وبين غيره اجتماعا ولا افتراقا ولا فصلا ولا
وصلا لانها من الاكوان الاربعة التي اتفقوا على حدوثها فلا النعوت ولا الوجود
المعتبر عنه يطلق عليه وعلى غيره بالاشتراك اللفظي ولا المعنوي ولا الحقيقة والمجاز
كما عرفت واسمائه تعبير وصفاته تعريفهم وذاته حقائقه وكنهه تفريق بينه وبين خلقه
وغيوره تحديد لما سواه   اعلم ان تنزيه الحق سبحانه عن الخلق وصفاتهم يلزم
تحديد الخلق لا الحق لرجوع النفي على المنفي لا على المنفي عنه والا لزم حكمك ببساطته
ح وانه ليس بـ حكما بتركيبه لا ببساطته وهذا خلاف فظهر بطلان القول بالجمع
بين التشبيه والتنزيه تفصيا عن التحديد في التنزيه وبطل القول ببسيط الحقيقة

كل الا

كل الاشياء ولان البساطة المطلقة تنافي الكلية المركبة فان كل موجود لا يسلب عنه
امر وجودي معقول بحيث لا يسلب فالقيد ماخوذ في تعريفه والا لما تم استدلالهم
بعكس النقيض   المعطي لا يكون فاقدا في ملكه لا في ذاته بل يجب الفقدان
في ذاته والا لتغيرت حاله واما ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه ويلزم ان
يكون محلا للحوادث وهو بديهي البطلان ويجب الوجدان في ملكه ان الله لم
يكن خلوا من الملك قبل انشاء الملك والتحديد بالقبلية والبعدية من الملك
وهما من الزمان الذي هو من حدود الماهية وقد خلق الله بنفسه بلا قبل ولا
بعد حيث انه تعالى لا يوصف بالقبلية والبعدية وهو قبل القبل بلا قبل وبعد
البعد بلا بعد والتعبير بعدم الخلو منه قبل الانشاء لنفي التعطيل والا فتحقيقه
الامر كان الله ولم يكن معه شيء والان على ما عليه كان فتوسط العدم بينه
وبين خلقه غير معقول اذ يلزم انقلاب العدم وجودا وتحديدا للطرفين ح
قلنا بتناهيه وان قلنا بعدم تناهيه لزم عدم ايجاد الخلق راسا وكذلك
الزمان اذ الزمان خلق من خلقه ولا يلزم منه القول بالحدوث الذاتي فان الزمان
من حدود ماهيته فلا ممكن الا وهو حادث بالحدوث الزماني بالمعنى الاعم ويختلف
مراتب الزمان باختلاف مراتب   فيسمى سرمدا ودهرا فنسبة المتغير الى المتغير
زمان بالمعنى الاخص والى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد فالزمان
ظرف للموجودات الخلقية والذات الثابتة ليس له زمان والوصف بالازلية
والابدية والسرمدية نعت ذاتي يوجب تنزيهه عن الظرفية وللظرفية ان قيل
كان فعلى تاويل ازلية الوجود وان قيل يكون فعلى تاويل نفي العدم فالتعبير بالازلية

هو نفس المعبّر عن ابديته وبالابدية عن ازليته على نحو يعرفه الراسخون في العلم
اعلم انه قد اختلف الآراء في صفاته سبحانه بين نافٍ ومثبتٍ فذهب
طائفة الى نفيها والمثبتون اختلفوا فمنهم من اثبتها عينا ومنهم من اثبتها
غيرا ومنهم من اولها حالا ومنهم من نفاها وجعل الذات نائبة منابها
ومنهم من ارجعها الى سلوبها ومنهم من اثبت حالات ليست بموجودة ولا
معدومة ويكون موجودة ومعدومة فالنافون يلزمهم الاثبات اذ النفي فرع
الثبوت فتفكروا الى ما فروا عنه وعلى عدم الملازمة يلزمهم التعطيل والمثبتون
ان ارادوا محض التعبير لنفي التعطيل يلزمهم القول بالترادف في اطلاق الصفات
والذات فيوجب بطلان الحمل الا اذا اريد الحمل باعتبار الصفات الفعلية كما ستعرف
ان شاء الله تعالى وانما قلنا يلزمهم القول بالترادف حيث حكمنا بوجوب المطابقة
بين المفهوم والمصداق فاختلاف المفاهيم دليل على اختلاف المصاديق فلا يصح
القول بالعينية مع اختلاف المفاهيم والمثبتون غيرا يلزمهم القول بتعدد القدماء
قد ابطله ادلة التوحيد والقول بالنيابة يلزمهم القول بعينية الذات وحدتها
اذ النائب فرع المنوب عنه بحكم النيابة وارجاعها الى السلوب باطل بايجاب
المنفي المزوم التركيب في كونه محلا للحوادث وصحيح ان قلنا باعتبار التجريد ونفي
التعطيل وثبوت الحالات قول باجتماع النقيضين وارتفاعهما والجمع على بطلانه
قد اختلف ظاهرا ما ورد من المرجعين للرواية والسنة المعربين عن ارادته
ففي بعض ما ورد عنهم اثبات الصفات وعينيتها كما قال عليه السلام علم كله قدرة كله
وفي بعضها كما قال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف

شهادة

وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة فالجمع بينهما بالفرق بين الصفات الذاتية
والفعلية فالعينية هي الصفات الذاتية دون الفعلية والفرق بينهما بان كل صفة
يصح اتصاف الذات معها وبنقيضها فهي الصفات الفعلية والا لزم دوران الذات
مدارها نفيا واثباتا وكل صفة لا يصح الاتصاف بها وبنقيضها فهي صفات
الذات هذا بحسب الظاهر واما بحسب الواقع فاعلم انه قد قدمنا فيما سبق فيما يكشف
اللثام عن وجه المرام وهو ان الصفة اذا لوحظت كونها صفة فهي غير الموصوف
الموصوف بها يكون مقترنا بها وكلاهما يقعان في رتبة الحدوث لاقترانهما كما قال
مولينا الرضا عليه السلام ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول
ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف
ثم برهن على ما قاله صلوات الله عليه بقوله وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران
وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث
ففي هذه الملاحظة لا يكون دليلا عليه فيكون الذات عند اضمحلال الصفات هي المراد
فالحكم في العينية باعتبار عينونية الصفة وعدم ملاحظتها من حيث هي وايقاع
الارادة على الذات دون الوقوع فان الوقوع لا يكون الا على الصفات فتكون مناط
الغيرية فالجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بينهما توحيد فالذات
الذات هي المراد عند اطلاق الاسماء والصفات وتقع الارادة على جهات اشتقاق
الصفات من وجه الفعل فانت توقع الارادة وان لم تقع وسريان هذا الحكم في
جميع الصفات فنفي الصفتية والموصوفية باعتبار ملاحظة الوصف واثباتها باعتبار
عدم الملاحظة   انظر الى الصورة والمراة فانها هي من الآيات التي اراها الله

الخلق في الافاق والانفس حتى يتبين لهم انه الحق فانت ما دمت ملتفتا الى الصورة
الانعكاسية تكون ذاهلا عن المقابل ولا تكون ملتفتا الى المقابل حتى تذهل عن
ملاحظة الصورة فمع نفس توجهك على الصورة حال كون المقابل مراد الك فتحكم
عليه بالتجلي للشيء في المراة على حسب قابليتها مع قطع النظر عنها اعلم ان الاشراق
الفعلي المنبسط على هياكل الموجودات باعتبار وجوهه مبدأ اشتقاق الصفات
المجرد عن الذات المعينة للصفات كالقائم المشتق من القيام الذي هو مجرد من وجوه الحركة
الكلية التي احدثها زيد بنفسها فانها توصف بالقيام والقعود وما يضاهيهما من
الشئون فانك تارة اذا اطلقت القائم تريد به نفس زيد بل بدون ملاحظة كون
القائمية وصفا له وتعبر عنه بهذه الصفة المشتقة من قيامه المتحصل من وجود حركته
الكلية وتارة تلاحظ كون القائم وصفا له فلا يكون مرادا وشتان ما بين الاعتبارين
مع ان الواقع امر وحد الى اختلف ما تعتبر كل منهما باختلاف اللحاظ وعلى هذا وكذا
الامر في جميع الاسماء الصفات فزيد منزه من وقوع هذه الاسماء والصفات عليه حال القائها
عليه فهو ليس بصفة ولا موصوف حال كونه هو المراد من الصفة والموصوف قال سيدنا
وسيد الشهداء روحي له الفداء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو
المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار
هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليه رقيبا وخسرت صفقة عبد
لم تجعل له من حبك نصيبا وقال عقيب هذه الفقرات الهي امرتني بالرجوع الى الاثار
فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت
اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على

هي

كل شيء قدير وبالجملة كل صفة تعبر عنها بما هي هي لا بما هو هو مع ان المراد هو فتكون لسان آله
الاسماء والصفات مترادفة لديك مع تنزهه عن الوضع والموضوع والموضوع له
فانها جميعا اثار فعله فسقط الحمل بهذه الاعتبارات وبالاعتبار الثاني اعني بلاحظة
الصفات من حيث كونها صفات انما ليست بمترادفة ويصح الحمل ولا تكون الذات مرادة
بها فالصفات عين الذات بالاعتبار الاول وهو ليس بصفة ولا موصوف بالاعتبار
الثاني فافهم علمه تعالى ليس بارتسام صور الممكنات وتقرر رسوم المدركات
في ذاته تعالى فيكون محلا للحوادث ولا باتحاده بها فيكون فاعلا وقابلا ولا
بثبوت المعدومات كما عليه الصوفية لاعادة المحذورين ولا بالمثل النورانية المعلقة
الذي قاله شيخ الاشراق وتبعه الاشراقيون من الصور المفارقة فهي علوم باعتبار
ومعلوم باعتبار آخر وتبعهم المحقق الطوسي على الله مقامه فان ذلك يستلزم نفي
العلم الذاتي ولا بالذي قرره فرفوريوس مقدم المشائين وشيئه في الاسفار
لاستلزامه القدم الحق والخلق معا او حدوثهما مع ان اللازم من القول بقدم الكل
حدوث الكل ولا بثبوت المعدومات على ما قالته المعتزلة للزوم اجتماع النقيضين
وارتفاعهما ولا بالصفة القائمة بنفسها المحدودة من جملة القدماء بالمغايرة لذاته
تعالى كما قاله الاشاعرة لبطلان تعدد القدماء ولا بما ذهب اليه الملطيس وان اضطربت
عباراته فتارة قائل بارتسام الصورة وتارة قال انه في صقع الربوبية ولا الاعلم
ذلك وتارة التزم بالكثرة فان كل ذلك مستلزم للجهل او التركيب ولا بما قاله
المتأخرون بان ذاته علم اجمالي بجميع الممكنات وقالوا للواجب تعالى علمان بالاشياء
علم اجمالي مقدم عليها وعلم تفصيلي مقارن لها وهذا يستلزم القول بان يكون له

اجمال وتفصيل والجهل بالصنع قبل التفصيل على التفصيل ولا بادرتنوع من انه علة
والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول وهذا ايضا تكلم مع ان ماهية العلة
مغايرة لماهية المعلوم فلا يكون العلم علما والا لانقلبت الماهيات ولا بما ذهب اليه
ارباب الاقوال الباطلة فانها كثيرة وكلها ناشئة من القول بان العلم نسبة
ما بين المعلوم والمعلوم هو الكون وما فيه فالعلم ذات اضافية بالمعلوم ومطابق
له والا لم يكن علما به فالقول بقدمها ليصح العلم قول بتعدد القدماء وبطلان ادلة
التوحيد وبعضهم فيها قولا بنفي العلم عند عدم وثبوته بعد ثبوتها فيلزم
الحدوث والجهل بالصنع قبل الايجاد فذهب كل الى ما ادى اليه وهمه وساعده الى
نحوه فهمه ولم يتفطنوا بان علمه عين ذاته وذاته عين علمه وليس مستفادا
من غيره والا لزم المنافية لخلوقاته وان علمه ليس من مقولة الكيف ولا من
مقولة الاضافة ولا من مقولة الانفعال وربما ينبئ اختلافهم في العلم القول
باعتوار الزمان عليه وكونه من الزمانيات التي تعتور عليه الحالات تعالى ربه عن
عن الزمان ونفوا عنها الكيف وسبق الحالات وانه لا تطرء عليه الكيفيات لما
وقعوا في الشبهات ولا اقتحموا الهلكات اعلم ان العلم الذاتي هو ذاته
لا سبيل الى ادراكه بوجه من الوجوه ولا اجمالا ولا تفصيلا اذ ليس فيه اجمال و
تفصيل لما عرفت من لزوم التركيب والحدوث فالعلم تعبير عن الذات لبيان على
النمط الذي قررنا فهو اصل المعنى بكل اعتبار وجهة ليس للامكان والممكنات
فيه تحقق ولا ذكر ولا صلوح بوجه من الوجوه ان قلت هو هو فانها والواو كلامه
وخلقه وان قلت الهاء صفة فالهاء من صنعه صفة استدلالا عليه لا

لا صفة تكشف له يرجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك انتهى المخلوق الى
مثله والجاه الطلب الى شكله الطريق مسدود والطلب مردود دليله اياته ووجوده
اثباته فهو لا يدرك لان الادراك فرع الاحاطة وهو لا يحاط والا لكان محدودا
مركبا من نفسه وحده فاذا لا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم
اضافة العلم الى المعلوم معنوي فلا على الحق لعدم لحوق الاضافة اليه تعالى ويحدث
بحدوث المعلوم وكونه مضافا ايضا اشراقي ظهوري على حد قوله عليه السلام تجلى لها
بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وذلك ايضا لا يكون الا بانسلاخ الزمان عنه
فلم يتحقق لذلك الاشراق الفعلي لدى التجلي المصحح للاضافة المتجلي والمتجلى له قبلية ولا
بعدية لعدم الانتهاء بحسب البعدية فيلزم عدم الانتهاء بحسب القبلية والا لزم وجود
احد المتقابلين دون الاخر هف فظهر عدم الانتهاء من الطرفين ونفي القبلية والبعدية
من الجانبين لحدوث الاضافة بحدوث المضاف اليه وانسوق المضاف منهما بلا تخلل
زمان في البين فوقع العلم على المعلوم وظهرت العالمية بذلك الوقوع فكانت الاضافة
منطبقة على المضاف اليه وكذلك المضاف المنبعث لديه على التساوق لا على التقدم
والتاخر فعبر عن نفس الاضافة بالعلم الفعلي كما ينطق به الكتاب والسنة والادعية
والروايات وهو المؤكد للعلم الذاتي الجامع لوجوه التعاريف للعلم من الاضافة والكيف
والانفعال باعتبار الوقوع وانطباق العلم على المعلوم فان كلا من هذه التعاريف
ليس جامعا مانعا طردا وعكسا بل كل تعريف معرف لوجه من وجوهه فان التعريف
الجامع المانع هو النور الشامل للظاهر والمظهر والظهور فيشتمل هذه التعاريف كلها
كما شرحناه في مباحثاتنا وبالجملة فالمتعلق امر فعلي يقع على المتعلق كابصارك

المتعلق

للمبصرات فانه بصير وان لم يكن عنده المبصر فلما وجد المبصر تعلق ابصار ذلك لا بصار

بحدث بحدوث المبصر وينطبق عليه قال عليه السلام كان ربنا عز وجل عالما والعلم

ذاته ولا معلوم فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم فالعلم

كينونة الذات والواقع كينونة الاشراق المعبر عنها بالعلم الواقع على المعلوم اذ لا يتصور

وقوع الذات على شيء من الاشياء اعلم ان الحق عز وجل لم يتصف بالقبلية والبعدية

فليس له حالة منتظرة فيعلم الاشياء قبل حدوثها وبعد حدوثها على حد سواء كليها

وجزئيها وغيبها وشهودها في اوقات حدوثها واماكن وجودها بعلمه بعلمه الذي

هو عين ذاته بلا كيف ومباشرة العقل الواقع على المعلومات الامكانية والكونية

المعبر عنه بالعلم الفعلي والاضافة الانبساطية بلا تخلل زمان اذ الزمان من حدود

ماهياتها واجزاء الازمنة السابقة واللاحقة بمشهد واحد لديه سبحانه فهو المحيط

بكلها والمحصي لها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها كلا في مراتب وجودها واطلاقاتها

وقيوداتها ولا طريق الى معرفة ذلك الا بانسلاخ الزمان والتجرد عن حدود المكان وحيث

ان القوم لم تحصل لهم تلك المراتب التي لا تنال الا بعناية خاصة من الله المختصة بالاولياء

وقيدتهم الازمنة وحددتهم الامكنة بقيود القبلية والبعدية والسابقية واللاحقية

قاسوا الحق بانفسهم وشبهوه بمخلوقاته تحيرا فذهب كل ذاهب الى ما ادى اليه

وهمه وقاده فهمه فلو قلدوا الموصلين اليه امورهم لرفعت بامور من الغرات

لينبغي صفاته التي قالوا بعينيتها جهة عموم وخصوص واطلاق وتقييد كما ذهبوا

الى عمومية بعض الصفات وخصوصية بعضها كالعلم والقدرة والحيوة فانهم قالوا بانها

اصول الصفات والارادة والسمع والبصر المعبر عنها بالادراك والمرحلية الشاملة للقدم

والازلية

والازلية والابدية والكلام والصدق من شعب الثلثة الاول وهذا كما ترى يلزم

تجزية الذات وتركيبها وكونها فاعلة وقابلة بذاتها وكل مؤد الى حدوثها فتعالت

عما يقولون علوا كبيرا لابطال انها انما تكون بحسب المفهوم لا المصداق لانا نقول

بحكم وجوب التطابق بحكم على المصداق والا لزم الكذب ولا يتفرع عليه شيء منها على

ان مفاهيم هذه الصفات لا ربط لبعضها ببعض والا لما احتيج الى اثبات القدرة بعد

ثبوت العلم بالبراهين الساطعة القاطعة وقس على ذلك ساير الصفات فالحكم واحد

مفهوما ومصداقا على ان الارادة والكلام هما من صفات فعله وقد خصت ضرورة

مذهب المحمد صلوات الله عليهم على حدوثها ونفي موصفية من قال بعينيتها كما صرحوا

فيما ورد عنهم عليهم السلام ان المشية والارادة من صفات الافعال ومن قال انه

لم يزل شائيا مريدا فهو ليس بموحد وقد كان الله ولا متكلم وقد قامت البراهين

القاطعة على طبق الضرورة من جواز نفيها واثباتها حيث يقول ما شاء الله كان وما

لم يشأ لم يكن فلو كانت الارادة عين الذات لدار مدار النفي والاثبات فيلزم حدوثها

وتاويل الارادة بالعلم الاصلح مستلزم لتجزيته تعالى وتركيبه وفاتيته لا يلزم ارادة

ذاته لذاته فيكون هو الفاعل وقابلا ولزم الدور والتسلسل في حدوث الارادة

مندفع باجازه بنفسه وستعرف ذلك انشاء الله تعالى وبالجملة القول بعينية بعض الصفات

واحصية البعض قول فاسد وامر كاسد ولا يتاتى الا في صفات الفعل دون الذات

والقول بالفصل الذي ليس بالنزل ما قدمناه في الصفات فراجع في تقسيم الصفات

بالقدس والاضافة والفعل انما يكون بحسب الذات الظاهرة بالوحدة الانبساطية

من حال تعلق الصفات المثال الملقى في هويات الخلايق على ما قال امير المؤمنين عليه السلام

القطعية

تكميل

الوجه السادس

خالقها لها

لما سئل عن العالم العلوي صور عالية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى
فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في هويتها مثاله واظهر عنها افعاله وذلك
المثال الملوي الحقاني والنقش العنواني آية الفاعل باعتبار اشتقاقه من الفعل فلا
فبملاحظة آيتيته للفاعل ودلالته عليه صفة قدس وباعتبار تعلقه بالفعل صفة
اضافة وباعتبار تعلقه بالمفعول صفة فعل وكل ذلك صفات واسماء اشتق من وجوه الفعل
لم تلحظ صفة ذاته الذات تحمل لملاحظة الصفات وباعتبار ملاحظة الصفات
يجب عنها تنزيه الذات ولاجل ذلك تكون دلالتها دلالة رسم لا دلالة يكشف له
الوحدة الانبساطية التي هي آية الوحدة الحقيقية الفعلية التي هي ظهور وحدة
الحقيقية بالظهور الفعلي لها مراتب تضاهيها الوحدة العددية باعتبار اشراقها بمراتب
الاعداد فتكون منزهة عن الاعداد ومضافة اليها ومفعولة لربها باعتبار حامليتها
للفعل فان الكثرة لا توجد الا بالوحدة والا لزم الطفرة التي قضت الضرورة ببطلانها
فالوحدة مقومة للكثرة باعتبار حامليتها للفعل ومتقومة بها ظهورا والكثرة بها
تحققا وكذا باعتبار العرض في كل سلسلة من سلاسل الطول لا باعتبار الطول
لتقوم السلاسل الطولية بعضها ببعض باعتبار الضرورة فافهم ان اثبات الصفات التصد
له سبحانه انما يكون باعتبار ما نعرفه من الكمالات وان الفاقد لها فاقد للكمالات
فيلزم النقص والاستكمال ومرجع المقال ما قال الباقر عليه السلام ولعل النمل الصغار
تزعم ان لله زبانيين حيث انها عرفتهما كمالا فانتبتها له سبحانه والحق جل شأنه
منزه عما يصفه الواصفون وينعته الناعتون فلا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر
الافكار فان كل شيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه وكل تقوم حروف نفسه لان ادراك

الاشياء

الاشياء لا يخلو اما ان يكون وصفا ذاتيا لها او وصفا فعليا فعلى الاول انما تكون
هي هي باعتبار مراتب وجوداتها اذ هي هي على ما هي عليها والا لما كانت هي اياها
فليست هي فوق مراتبها تحققا وذكرا واعتبارا فاذ لم تكن هي فوق رتبتها فلا ادراك لها
وعلى الثاني ان الفعل تحت رتبة الذات بكل اعتبار فلا تدرك ما فوقها فلا تمكن في صقع
الواجب والا لانقلبت الحقيقة فيكون الواجب ممكنا والممكن واجبا وانى لا امكن هناك فلا
ادراك للممكن وسقط الادراك ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وما وصفه
لنا الحق من النعوت الكمالية والصفات الجمالية والجلالية فانه يقع على خلقه كما اشرنا اليه
في وقوع العلم فنثبتها ونتوجه اليه ونوصفه بصفات صمدانية للاثر هو نفس بانه
بلا اختلاف في المفهوم ولا في المعنى ولحقه نفس حقائقهم المصنوعة ولذا قال [illegible]
شهادة الحق بالوحدانية للحق بالحق حق وشهادة الحق بالوحدانية للخلق بالحق خلق ضعيف
في شهادة الحق لنفسه الوحدة الحقة ولخلقه الوحدة الحقيقية والانبساطية الاشراقية
منزهة عن الوحدة العددية والجنسية والنوعية والشخصية والصنفية ولاجل ذلك
نزه سبحانه نفسه عما يصفه الواصفون بقوله الحق سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وسلام على انبيائه بوصفهم اياه ما وصف به نفسه لانهم
الواقع عليهم باعتبار حقايقهم التي هي آيات توحيده ومقامات تفريده التي لا فرق بينها وبينه
في التعريف والتعرف لا في الحقيقة والذات كما قال الحجة عجل الله فرجه وعليه وعلى آبائه
الطاهرين السلام وعقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من
عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك
وعودها اليك ما روي عن الصادق عليه السلام لنا مع الله حالات نحن فيها هو

وهو نحن ولكن هو هو ونحن نحن فنسبح الله سبحانه انبيائه المرسلين باعتبار هذا الوصف
وقال عز من قائل وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين في صفات فعله
تعالى وفيه مقاصد اعلم ان كل فاعل تام الفاعلية وفوق التمام لا يكون فاعلا
بذاته بل فاعليته بفعله الذي احدثه بنفسه لا من شيء والا لزم ان يكون هو الفعل
الفعل المركب من نفسه واعتبار اشتقاقه فان الفاعل هو المشتق من الفعل ومن جهة
فاعليته واعتبار به اختلاف الجهات دليل اعتبار الاضافة فيكون مركبا ودائرا مدار الفعل
نفيا واثباتا وما ذلك الا شان الحدوث وشبهة الدور والتسلسل والانتهاء الى الذات
فعلا ووصفا مندفعة باحداثه بنفسه واشتقاق الوصف من نفسه بوجه كسائر الاشياء
الحادثة المنتفعة من وجوه فعل المعروف من ذاته بالوصف الحوالي عند ايقاع الارادة على
الذات الواقعة على الصفات كما عرفت سابقا فالفاعلية كمال فعلي لا كمال ذاتي فلا تحقق
انه بنفس الفعل المعبر عنه بكلمة كن بلا ملاحظة لفظ ولا نطق ولا اشارة ولا كيف فانها
انما وجدت بها ويعبر عنه بالظهور وبالاشراق وبالتجلي الى غير ذلك من التعبيرات و
يتحقق له مراتب بحسب التعلقات بمراتب المعلولات فيسمى مشية عند التعلق بالحقائق الموجودات
وارادة عند التعلق بالتعينات وقدرا عند التعلق بالهندسيات وقضاء عند التعلق بالهيئة
التركيبية للموجودات فالمشية قبل الارادة والارادة قبل القدر والقدر قبل القضاء
ويتلوه الامضاء وتقديم القضاء على القدر توهم والتعبير عنه بالعلم الاجمالي وعن القدر
بالعلم التفصيلي ان ارادوا بالعلم نفس العلم الذاتي فباطل كما سبق اذ ليس للذات
اجمال وتفصيل وان ارادوا به الاشراقي مع انهم لم يريدوه ففاسد ايضا لانه لا بد
لا يكون الا قبل التركيب لتوقف المركبات على البسائط مع ان الوارد من المترجمين

للارادة

لارادة الله المجزين من صفاته وافعاله تقديم القدر على القضاء كما قال الصادق عليه السلام
ان الله علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة
وبارادته كان القدر وبقدره كان القضاء الى غير ذلك كما ورد في الباب هذا باعتبار
التفصيل عند التعلق وربما يطلق كل مرتبة منها على كل مرتبة منها فيقال المشية لتمام
التعلق للفعل وكذا الارادة وكذا القضاء فالفعل واحد ومراتبه اربع بحسب التعلق
كالكلمة التامة من حيث تحققها بالمراتب الاربع النقطة والالف والحروف والكلمة
الهيئة التركيبية ثم بعد تمام مراتبها يتحقق لها الدلالة فالفعل بعد تمام مراتبه يكون
سببا لوجود المفعول الفاعل اما هو عبارة عمن صدر عنه الفعل او من قام به
الفعل فعلى الثاني لا يجوز ان يكون هو الذات اذ يلزم ان يكون محلا للحوادث وعلى الاول
يكون اسما له عند صدور الفعل فيثبت بثبوته وينتفي بنفيه حيث ان الفعل صادر عنه
ويقوم بنفسه فلا يكون هو ذاته فعلى الوجهين لنسبة الفاعلية من الصفات الفعلية
فاعلية الحق تعالى ليس بالطبع فيكون صدور الفعل عنه بمقتضى طبعه بلا شعور منه
ولا بالقسر فلا يكون على مقتضى طبعه ومقهورا للقاسر ولا ارادة ولا بالتسخير فيكون تابعا لارادة
المسخر ولا بالجبر فيكون فاعلا بارادة مجبرة ولا بالرضا فيكون علمه الذاتي علة لوجود
مفاعيله وعين معلوميتها له عين وجودها عنه وعلمه بها عين فعله لها بلا خلاف
في شيء من ذلك ولا بالعناية فيكون فعله تابعا للعلم بوجه الخير في ذلك الفعل في نفس الامر
فينفعل عن ذلك العلم من غير قصد زائد على ذلك العلم ولا بالتجلي بمعنى القاء المثال في
هويات الاشياء التي هي الصور العلمية الغير المجعولة اما الاول فلعدم وجود
اختيار تام فيها فلا تصلح للفاعلية المختار واما ثانيا فلانه ليس فيها اختيار تام تراني

يجب الظاهر عدم الاختيار لها الصعفه وهو خلاف الواقع اذ جميع اقسام الفواعل مختارة
حيث انها اثر للحق الذي هو الفاعل المختار وان الفاعل المختار يجب ان يكون مختارا
والا لزم النقص فيه حيث انه قادر على ان يخلقها مختارة والاختيار صفة كمال وهو ان يخلقه مختارا
لا يعدل عن الكمال الى غيره فيلزم عدم القدرة او ترجيح المرجوح على الراجح كلاهما يستدعيان
الامكان واما الرضا فلا يستلزم علمه الذاتي الذي هو عين ذاته علة الكون والعلم لا يكون
علة للكون من عدم تاثيره كما حقق في محله وحيث نفيت فاعلية علمه كما عليه المحققون
وجب ايضا نفي علية الذات اذ العلم هو عين الذات بكل اعتبار وليس فيه جهة وجهة
حتى يكون من جهة علة ومن جهة علما والا لزم التركيب المستلزم للحدوث فالقائل
بعلية الذات لا يسعه انكار علية العلم فاما ان يقول الله لعلة فيها اذ يلزم المفاسد
الواردة المستلزمة للحدوث واما العناية بلزم الجبر في الافعال الاختيارية كما كان
في الرضا او القول بان الاشياء قديمة غير مجعولة كلاهما باطلان واما التجلي بمعنى
القاء المثال في هويات الاشياء ان اريد بالهويات صورها انها صور علمية للحق غير مجعولة
بجعل جاعل فبطلانه ظاهر وان اريد بهويات الاشياء قابلها المجعولة بنفس ذلك
التجلي المساوق لها الفاعلية لقبولها يجادها اياها فهو حق لا ريب فيه ويكون
ذلك مبينا لكمال الاختيار للفاعل المختار كما ستعرف ان شاء الله واما القصد فانه
يقع الفعل عنه باختيار تام الفاعل التام يجب ان يكون مختارا والا لزم الايجاب
المنافي لقدرة الترك فيلزم عدم قدرته للترك فيلزم النقص اللازم للامكان وانيات
الاختيار دينا في القول بعلية الذات اذا الناقصة تستلزم الاستكمال والتامة
المستحالة تخلف المعلول عنه فليس له ان شاء فعل وان شاء ترك او ان شاء فعل وان

شاء

وان شاء لم يفعل وان لم يشأ لم يفعل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان تمامية الفاعل ان يصدر عنه الفعل ويتقوم بنفسه
لا بغيره اذ هو فاعل القبول فلا يتم الا بايجاد وقبول فيجب ان يكون هو فاعلا لقبول
والا لم يكن هو اياه فتحقق ان الفعل لا يتقوم الا بنفسه فيحصل عن ذلك جهتان
ايجاد وقبول وبين تلك الجهتين تحقق ميلان متعاكسان المصححان لمعنى الاختيار
فيكون صدور الفعل عنه بالاختيار فاقام الفعل بنفسه على جهة الاختيار فيعبر عن
جهة ايجاده بالوجود وعن جهة قبوله بالماهية وجهة الايجاد هو المثال الملقى
المعبر عن الفاعلية كما قال عليه السلام تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
وقوله عليه السلام خلق المشية بنفسها فيحقق باعتبار تلك الجهتين المقامات
الاربعة فيكون الفعل متقوما بنفسه بجميع انواع القيام فالصدوري باعتبار
المثال الملقى عن الحق بحسب قابليته والركني بحسب القبول والظهوري باعتبار ظهور
المثال في القابل والعروضي باعتبار محليته كل من الجهتين كلها وهذه التفاصيل
انما تعتبر في الفعل من حيث تحققها في المفاعيل والا فانما شأنه صفة مؤثرة
فكل فعل على مشاكلته ولاجل ذلك نفينا جهة التاثير من الذات وقلنا ان
مؤثريته انما يكون باعتبار ظهور اثر الفعلية فلا شبيه له ولا مثل ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وانما اجرينا هذه التفاصيل في الفعل باعتبار تعلقه بالمفاعيل
وصحة الاتصاف بها بحسب التعلق لا بحسب الذات وانما نزهنا الحق تعالى عن جميع
انواع التشبيه اذ يمتنع تعلقه بذاته بالخلق لعلك تقول قد ورد في الحديث
ان الله خلق ادم على صورته فيلزم منه المشابهة فاقول ليس حيث ذهبت فان الله

ليس له صورة ولا معنى وضمير صورته يرجع الى ادم حيث خلقه على ما هو عليه والا لم يكن هو
ويمكن ان يقال ايضا ان الله خلق صورة ونسبها الى نفسه تشريفا وتكريما كما نسب الكعبة
الى نفسه بقول الكعبة بيتي فخلق الله ادم على تلك الصورة وللحديث معان اخر يطول بذكرها
الكلام ولا يقتضيه المقام اعلم ان الفاعل الحق بحكم كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف احب ان يظهر ما خفي من فاعليته في مظاهر المفاعيل لا
ما خفي من ذاته فان الخفاء والظهور هما من صفات فعله والا لتغيرت حالاته ولذا عبر
عن المخفي بالمخفي الفاعل الظاهر بكن المتاخر عن الذات الثابت وجودا او ذكرا فحركت
المحبة الفعلية الى مجالي الظهور بالحركة الايجادية التي هي خلق لا يدرك بالمكون
اذ هما من اثار الفعل فتاكد الفعل وظهر المعقد الحاكي لنفس الفعل فاشتق منه
اسم الفاعل الحاكي لفاعلية الفعل لنفسه واشتق منه ايضا اسم المفعول الحاكي لقابلية
المفعول الفاعلية للقبول فتعين المطلق متعينا مراتب الفاعل فظهر ما خفي من الفاعلية
لها على حسب مراتب المفاعيل او ما عبارة لنفس الفاعلية حيث ان ضمير احببت
مالفاء التعقيب فيكون متاخرا عن ضمير كنت وكذلك ضمير خلقت بالنسبة الى ضمير
فاحببت وهو مظهر لضمير كنت وبالجملة حقيقة المفعول المطلق لا ذكر لها ولا وجود
الا بالفعل وهي متاخرة عن الفعل بجميع الاعتبارات وانما هي شيء بجعل الفعل اياها
فجميع الماهيات الخلقية مجعولة بجعل الجاعل اياها والقول بعدم مجعوليتها ناش
عن عدم المعرفة بالافاعيل الالهية فتعين المفعول المطلق بمراتب تقييده فيكون
مفعولا به ومعه وله وفيه فالخفاء والظهور لكل مرتبة من مراتب القوابل انما يكون
بحسب تعلقاتها الظاهرة للمفاعيل بها بحسب قابليتها الفاعلية للقبول المتاو

للتعلقات وبذلك تحقق الاختيار في جميع اصقاع الايجاد حتى يكون دليلا على اختيار الفاعل
المختار انه الفاعل المختار يجب ان يكون في نفسه متحققا مختارا والا يلزم الترجيح
بلا مرجح وهو يلزم عجزه او جهله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا يلزم تقدم على نفسه
في قبول نفسه ليلزم الترجيح بلا مرجح فان قبول نفسه انما هو بالايجاد حيث انه فاعل
للقبول بنفس الايجاد وبها يتم الشيء والا لم يكن هو اياه ولذلك عبر سبحانه بقوله
الحق انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاوضح بقوله يكون ان فاعل
يكون هو الشيء من حيث انه فاعل القبول كقولك وجدته فانوجد ففاعل الانوجاد
ليس الا ما اوجدته فبالامرين تحقق الشيء فقام بنفسه بالاصدار عن موجده وفيما
ورد عن اهل بيت العصمة عليهم السلام اقام الاشياء باظلتها والظل حقيقة الشيء
مما اصله الا طلاقية فتدبر يجب ان يكون ما صدر منه سبحانه امرا واحدا وما من الحق مختلفا
قال تعالى وما امرنا الا واحدة لان الواحد الحق يجب ان يجري فعله على نهج الكمال والا لزم
ترجيح المرجوح على الراجح فالكمال في جهة الوحدة لا الكثرة حيث ان الكثرة متقومة بالوحدة
ومتفرعة عليها ومن اليقين بطلان الطفرة فتعين صدور الوحدة عنه من حيث الكمال
لا بما قاله ارباب المقال ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والا لزم التكثر في ذاته
فانه قول فاسد اذا اعتبار صدور ذلك الواحد عنه ايضا يلزم التكثر في ذاته
اذا كان هو الفاعل بذاته واما على ما قلنا بانه الفاعل بفعله لا يلزم التكثر في
الواحد والكثير وايضا بين القولين بون بعيد حيث يقولون لا يصدر بمعنى نفي القدرة
ونقول لم يصدر باعتبار عدم العدول عن الكامل الى غيره وذلك الواحد باعتبار
قبوله صار منشأ للكثرات بحصول جهات الادبار لها فالوحدة من الحق والاختلاف

من الخلق فلولا الخلق لما ظهرت فاعلية الحق ولولا فاعلية الحق لما تحقق وجود الخلق
فالعبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية من الاستقلال وجد في الربوبية
وما خفي في الربوبية من الظهور اصيب في العبودية والربوبية الظاهرة في العبودية
هي الربوبية اذ مربوب الحق هي اية الربوبية اذ لا مربوب كاسم الفاعل وسمي لها عكس
فظهر انطباق الفاعلية على الفعل وانطباقها بحكم التضايف على المفعولية في جميع المراتب
فجميع المراتب على هذا النمط وكلها متعلقة بالجعل ذاتا وصفتا جوهرا وعرضا فتدبر

اعلم ان الفاعل الحق والغني المطلق افاض بجاده على جميع الموجودات
بحسب قوابلها المتحققة بنفس ايجادها المعبر عنها بقوابل القوابل المساوقة للايجاد القبول
كالكسر والانكسار واوضح من ذلك قوله الحق انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
فبطل القول بتقدم الماهيات بحدودها بنفس الايجاد وبطلان تعدد القضاء
بطل القول بعينيتها بحصول الامتياز في مقام الكثرات حيث لا يكون الامتياز الا
باعتبار التعينات وبطل القول بتحققها بمحض جعل الجاعل اياها للزوم الترجيح بلا مرجح
فانحصر الامر بما ذكرنا من انها قوابل القبول المحققة بنفس الايجاد مساوقة لها
كما مثلنا بالكسر والانكسار فافهم اعلم انه اتفقت كلمة اهل الاسلام على
ان الله لا يوصف بالظلم فبعد ذلك الاتفاق افترقوا فمنهم من ذهب الى نفي الاسم
واثبات المسمى في الادلة الاول وهي عدم الاتصاف بالظلم وفعل الشر وفعل القبيح
وعدم الرضا بالكفر واما الثاني فهو عين الاتصاف بالاختيار فقد اتفقوا ايضا على وجوبه
فزعم بعضهم ان الاختيار المقابل للايجاب الطبيعي اي ما يصح معه الفعل والترك بالنظر
الى الذات فيكفي عندهم كون افعالها في طبق المصلحة وان كانت لازمة له وذهب قوم

الى الاختيار الذي هو مقابل الايجاب بمعنى امتناع الانفكاك وهو ما يصح معه الفعل
والترك بالنظر الى الداعي في وقت ولاينافيه الوجوب السابق في وقت آخر وانما النزاع
في وجوب فعله في جميع الاوقات وانت اذا امعنت النظر وجدت ان الامر بين
يبقى بما هو واحد في الرجوع الى الايجاب المنافي للاختيار والحق ما قلناه في مطاوي
كلماتنا تصريحا وتلويحا من ثبوت الاختيار ورجوع الاختلاف الى القوابل فراجع

اختلف المسلمون في افعال العباد فمنهم من ذهب الى القول بالجبر وهم
على اقسام فمنهم من ذهب الى ان العبد لا يقدر على شيء من افعاله ولا يفرقون بين
حركة المرتعش وغيره فرقا ومنهم من فرق بين الحركتين ومنهم من قال بتأثير قدرة
العباد في افعالهم لكنها صادرة عنهم وواجبة بالوجوب السابق من جهة علله المنتهية
الى الواجب ومنهم من ذهب الى ان العبد هو العلة القريبة للمباشرة والحق هو العلة
البعيدة وكل ذلك بمعزل من الحق اذ يلزم منه الايجاب المستلزم للامكان ومنهم من
ذهب الى استقلال العباد في الافعال وهذا يستلزم انقلاب حقيقة الامكان
الى الوجوب فالجبر والتفويض كلاهما باطلان فالحق في الاختيار على ما حققناه
ان اثر المختار يجب ان يكون مختارا كما عرفت ان ذات العبد من حيث ذاته
ليست علة لافعاله بل من حيث الفعل والفاعلية صفة فعل له لا صفة ذات وهو
اية للحق فلولا الحق لما كان على ما كان ولولاه لما وجد فعله فتشبيه فعله به

بل صدور فعله عنه على طبق صدوره ذاته عن الحق الا ان الحق وجوده المستقل بنفسه
وغني عما سواه ووجود العبد فقير محتاج يحتاج في كل ان الى مدد جديد كالسفينة

ان شاء الله تعالى فبطل القول بالجبر حيث ان الفعل منسوب الى العبد لعقله مدبره ومباشرته اياه
وبطل قول المقصرة المفوضة ان مشيئة العبد ليست منه بل هو شيء بالحق وموجود
بايجاده اياه فالفعل مسلوب عنه من حيث هو هو فالحق لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة
هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فظهر الحق من البين وبطل الجبر والتفويض
وتحقق الامر بين الامرين   اعلم ان الخير والشر وان كان فعل العبد ومتحصلا
بحسب قابليته وارادته بحسب ماهيته المتعينة من انصباغ ماهيته بصبغ وجوده في
الخير وعدم انصباغها في الشر لكنه انما يكون بمشيئة الله وارادته وقدره وقضائه
كما ورد في الحديث لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشيئة وارادة
وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منها
فقد كفر وفي رواية فقد اشرك ولا يلزم من ذلك الجبر بوجه من الوجوه فان المشيئة
والارادة وان كانتا واحدة لكن بحسب المتعلق تختلفان فتكونان حتمية وعزمية
ويعبر عن العزمية بالرضا كما ورد ان لله مشيئتين مشيئة حتم ومشيئة عزم فالمشيئة الحتمية
افاضة الوجود على حسب القوابل بمقتضى الحكمة وايجادهم على ما هم عليه باعتبار قبول
قوابلهم المحققة مساوقا لايجادهم اياهم بحكم الاختيار وليست هي متعلقة بالاوامر
والنواهي وترتب الثواب والعقاب والمشيئة العزمية المعبر عنها بالرضا هي متعلقة
بالاوامر والنواهي والثواب والعقاب فالخيرات توافق المشيئتين دون الشرور
فانها توافق الحتمية فباعتبار التخلف عن العزمية تستحق العقاب كما ان موافقتها
متعلق الثواب فلا تغلب مشيئة الخلق مشيئة الحق والا لزم انقلاب حقيقة الامكان
الى الوجوب ولا يجبر الخلق مشيئة الحق تعالى والا لزم انقلاب حقيقة الوجوب الى الامكان

فلا نظ

فلا نظلم ربك احدا   اعلم ان الخلق في جميع مراتبهم وذواتهم وصفاتهم وجواهرهم
واعراضهم في حال الاقبال والادبار في الاكوار والادوار والاوطار والاطوار
لا يخلون عن مشيئة الله الحتمية فكلهم صائرون اليه بايديهم مستمدون من جنابه
ومتحركون بالحركة الاستعدادية ويسئلون افاضته بالسنة الاستعدادية
ويعبر عن تلك الحركة بالحركة الجوهرية المنبئة عن افتقارهم الى الغناء فان الفقر
ذاتي للممكن وذاته فقر محض يحتاج الى مدد جديد افعيينا بالخلق الاول بل هم
في لبس من خلق جديد فلا نرفع عدم فقره لعدم غرض امكانه فالعلة الموجدة
لها عين العلة المبقية اياها وتوهم بعض القاصرين بغريزتها قصورهم عن ادراك
حقيقة الامكان وفقرها في وجودها وبقائها والذي اشرنا اليه من الحركة
الجوهرية لم نقصد بها ما قصده المثبتون لها بانها حركة في الطول لاستلزام ذلك
المفاسد من القول بعدم المعاد الجسماني وبلوغ المعلول الى رتبة العلة بل الذي
نريده هي حركة بالعرض بسكون الذات فكل شيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه وكل يقرع حرف
نفسه ويسئل بلسان استعداده لسد فقره الذاتي الذي لم يتخلف عنه المدد وقف
السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك   اعلم ان جميع الخيرات والشرور
وان كان من العبيد بوجه لكن الحق اولى بنسبة الخيرات اليه والعبد اولى بنسبة الشرور
اليه مع ان الكل من عند الله كما قال تعالى قل كل من عند الله وقال في الحديث
القدسي اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من
احب فطوبى لمن اجريته على يديه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر
واجريته على يدي من اريد فويل لمن اجريته على يديه ويكون ذلك باعتبار المشيئة

الحميدة والمؤمنية كما قلنا فراجع وبالجملة فالخيرات انما تصدر من العبد حالة الاقبال
الى الله تعالى والاستنارة بنور الله والانصباغ بصبغة الله ومن احسن من الله صبغة
ولانها مجعولة بالذات فتنسب الى جاعلها والشرور تصدر من العبد باعتبار ادباره
عن الحق وملاحظة انيته المبعدة ولانها مجعولة بجعل عرضي بمقتضى استعداده
طبيعته بل طبع الله عليها بكفرهم فتنسب الى مباشرها قال عليه السلام خيرك الينا نازل
وشرنا اليك صاعد الخير بيديك والشر ليس اليك الجدار الذي هو سبب لاظهار
نور الشمس وتحقق الظل لظهور نور الشمس بوجه استنارته وتحقق الظل بوجه ادباره فان
كان النور والظل من الشمس بالجدار وان شئت قلت من الجدار بالشمس الا انه لا
تنسب الظل الا الى الجدار لان ادبار الجدار صار سببا لتحقق الظل ولو استنار بجميع جهاته
نصفا قابليته لما تحقق الظل ولما ظهر الا النور والجدار مثل حقيقة العبد والشمس
آية الفاعل الحق والنور هو الخير الصادر من العبد بالله او من الحق بالعبد والظل هو الشر
فينسب الظل الى الجدار والنور الى الشمس وان كان الكل من الشمس الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اعلم ان افعاله تعالى
كلها معللة بالاغراض والغايات لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح وصدور العبث قبيح يلزم عجزه
او جهله ورجوع الغرض اليه يستلزم الاستكمال وهو في حقه محال فيجب ان يكون معللا
بفائدة راجعة الى العبد وذلك ان الفاعلية لما كانت من صفات الفعلية كما عرفت انفا
يجب ان يكون الغائية ايضا من الصفات المتعلقة بالافعال وكلتاهما راجعتان الى الافعال
وظاهر ان نفس الافعال والذات البات منزهة الساحة عن حلول هذه الصفات
وكلتاهما متحدتان من وجه ومختلفتان من وجه كما هو شأن الفاعلية البسيطة فانها

عين

عين الغائية ومحلها نفس المفعول والا لما كان الفاعل فاعلا كما ان تكون الذات فعلا
او حالا في الفعل او محلا للفعل فان كل هذه الوجوه يلزم حدوثه فالفاعلية ظهور
ما الفعل المخترع بنفسه وهي غنية فالحق غني عن سواه فلا يكون هو علة غائية لما سواه
ولا ترجع الغاية اليه فيكون محلا لها بجمع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك
وقال سيد الشهداء روحي وروح العالمين فداه بامره استوى بوحدانيته على العرش
فصار العرش غيبا في وحدانيته كما ان العوالم صارت غيبا في عرشه محقت الآثار
بالآثار ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار فبطل قول نفي الغاية عن فعله وبطل ايضا
قول من زعم ان الغاية في ايجاد الخلق انه تعالى اراد ان يرى ذاته في مرايا الامكان والاعيان
فتكون هي مجالي لتجليه الذاتي من غير لزوم نقص واستكمال ومثلوا بطلوبهم مثلا ان
الجميلة الحسناء تعلم ان صورتها حسنة في غاية الحسن والجمال مع علمها بحسنها انتظرت الى
المرآت لترى حسنها وجمالها ولم يزد من هذه الرؤية شيء في حسنها وجمالها ومن ثم
قالوا ان العالم صورة الحق وقال قائلهم ليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان
للزم بخله تعالى او عجزه وكلاهما محال فثبت انه ليس في الامكان ابدع من هذا العالم وكيف لا
يكون كذلك وهو مخلوق على صورته لقوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته وآدم
يصدق على الانسان الكبير وعلى الانسان الصغير كلما هو في صورته لا يكون اكمل منه
ولا ابدع ولا اعظم ولا افسح وهذا كما ترى يبين الفساد لارجاع الفاعلية الى ذاته
وكذا الغاية والحدوث مضى معنا فراجع تحقيق العالم كما ذكروا انه ابدع ما يكون في الامكان
ولا يتصور شيء ابدع منه بوجه من الوجوه والا لزم عجز الفاعل القادر المختار وذلك انه
على هيئة تقييد التوحيد عند علم ملاحظة نفسه كما قال امير المؤمنين وسيد الموحدين

عليه الصلوة والسلام لما سئل عن الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فهي كلمة حفظة نفسه
لا تفيد التوحيد لا يكون دليلا على المؤثر فمعنى التوحيد حقائق العالم ومنبسط لديه صفته
احدية الحق في مرايا الامكان والاكوان والاعيان الثابتات التكوين ودليلا عليه ومظهرة لاشراقاته
الوحداني المنبسط لا ربط لها بحقيقة الحق ولا كاشفة عن ذاته فهي مجالي تجلياته
الفعلية الظاهرة لها بها والممتنعة بها عنها كما قال سيد الموحدين والعارفين عليه
وآله الصلوة ان الله احتجب عن الاوهام كما احتجب عن العقول بل تجلى لها بها وبها
امتنع منها واليها حاكمها فحقيقة العالم ذلك التجلي الذي هو نفس المتجلي له فملاحظة
العالم من حيث هو حجاب وعند عدم ملاحظته انه هو توحيد حق بلا ارتباط قال
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد فحقيقة الكل آية على حسب قابليته فافهم   ان الحق سبحانه لما احب
ان يعرف وجب ان يصف نفسه حتى يعرف بذلك الوصف ويجب ان يكون ذلك الوصف
منزها عن المماثلة والمشابهة لشيء من الاشياء والا لزم امكانه تعالى ولذا قال تعالى
ليس كمثله شيء والوصف لا يخلو اما ان يكون حاليا او مقاليا والوصف الحالي اجلى من المقالي
والجمع بينهما الكمال فيجب على الحق ان يصف نفسه بكلا الوصفين والا لزم العدول عن الكمال
الى غيره وهو يلزم العجز او الجهل فوصف نفسه للخلق بالوصفين اما الوصف المقالي فنعت
نفسه بالسنة انبيائه واوليائه في كتبه المنزلة واما الوصف الحالي فاظهر لهم من توحيده
وسائر الصفات الكمالية على طبق التعريف المقالي فنظم بنيان الاكوان على هيئة البيان
فالحق في هويتها امثاله فاظهر عنها افعاله   كتابة كلمة لا اله الا الله تالفت
من مواد وحروف على هيئتها افادة التوحيد عند عدم ملاحظة المواد والحروف لتاليف

وعلى الله

وحسن الخط وغيره فانك في ملاحظة هذه الامور لا تستفيد معنى التوحيد فجميع العالم
عبارة عن كلمة التوحيد المنتظمة على هيئته ولذا عبر عنها بها كل التوحيد الا
لما دل على الحق بوجه من الوجوه وهذا سار في جميع المؤثرات والآثار ومن حيث الآثار
فان الاثر صفة فعل المؤثر وحكايته وكذلك العالم اثر فعله تعالى وحكايته فظهوره في
مقامات التوحيد وعلامات التجريد والتفريد على حسب ظهور الاثر على مقتضى ذاته
فان الحق بذاته لم يظهر فظاهريته صفة فعله فافهم   اعلم ان اول التلوحات الفعل
الايجادي وجود حدث بمجرد ايجاده فكان حقيقة وجوده آية للفاعل ومخلوقا
للفعل فظاهرية الحق بها وايجاده جهته فوله الذي لم يكن بكلا اعتبار الا نفس
ذلك الايجاد فحصل منها العقل المحمدي صلى الله عليه وآله بلسان الشرع قال فامر بالاقبال
الى الخلق ليحصل المراتب الخلقية ومعنى اقباله اشراقه ما بواده على قوابل مراتب الاكوان
المحدثة قبل الاشراق كما قلنا سابقا فان صنع الكامل يجب ان يكون كاملا وكماله
لا يكون الا باعتبار انبعاث الآثار فوجب ان يكون لجماله جمال ولجمال جماله جمال
وهكذا حتى ينتهي الى مرتبة فتستغرق جهة فاعليته في قابليته فلا ينبعث عنه اثر
وذلك لضعف القوابل لا لنقص الفاعل وبالجملة حيث امر العقل بالتنزل الى مراتب
الاعيان باقتضائه الذاتي لاظهار تفاصيل ما ظهر من الفاعلية والفعل والانفعال
الكامنة فيه حتى يتعين ذلك المعنى بصورة العقل فحصلت النفس التي هي اخت العقل
والبرزخية والرقائقية المعبر عنها بالروح فتم مراتب الغيب بتمامية المعنى الغيبي الصوري
الغيبية وحصول تثلث الكيان فحصل رتبتي الاجمال والتفصيل والبرزخية فتم رتبة
رتبة البطون واقتضت اشراق مرتبة الظهور حتى يكون مظهرا لاسمي الظاهر والباطن

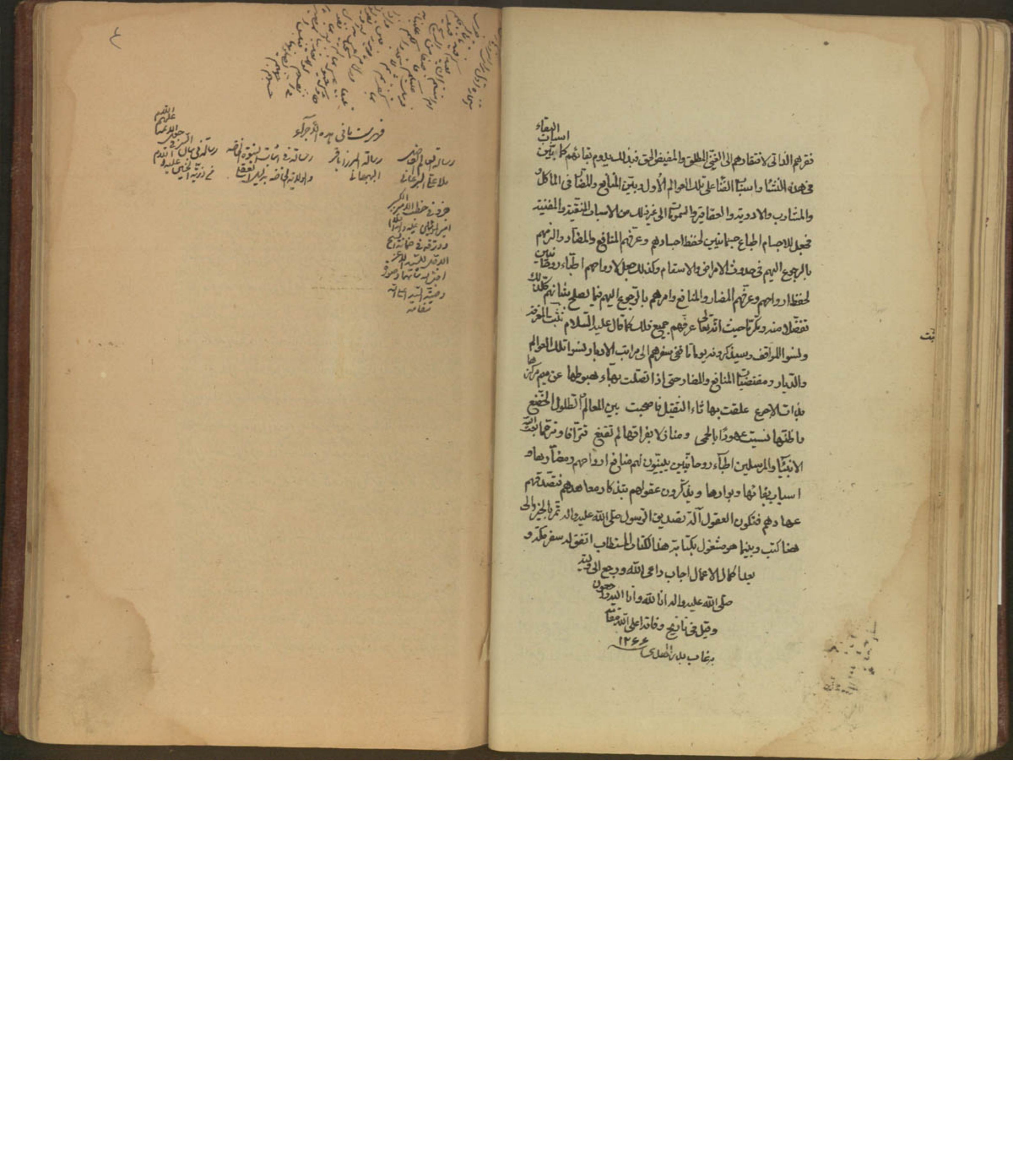
لتمام مراتب الغيب والشهادة باطنها والفاعلية والقابلية فحصلت مراتب الشهادة على
طبق الغيب فتحقق الاجمال والتفصيل والبرزخ فكان منطوقه وصورة وجبا جامعا لكان
جامعا ملكا للرتبتين وسلطانا على سرير النشأتين من المراتب الفانية ثم انبعث منه
الآثار المنفصلة المخرجة بسائر الحقائق الحاكية لها نزولا وانبعاثا الى اخر سلاسل
العلل والمعلولات فكل جميل من جماله معادله بل كل حسن مليحه ١٢

يا حبيبي بعد ما وقفت على مطاوي عباراتنا السابقة واشاراتنا الرائقة التي
اخذتك من العيون الصافية التي تجري بامر الله لا نفاد لها ان تتوقف في مجعولية الماهيات
وان كل شيء مجعول خاص الا ان مراتب الجعل مختلفة باعتبار المجعولات من حيث الاصلية
والفرعية وان الجعل المتعلق بالاصل جاعل الجعل المتعلق بالفرع فاتصاف الجعل
بالبساطة والتركيب انما يكون باعتبار المساحة والا لم يكن معنى للفرق وان شئت
قلت الجعل في الكل بسيط وان شئت قلت مركب فكل جزء من اجزاء المركب متعلق
بجعل خاص والهيئة التركيبية ايضا متعلق بجعل خاص ففي كل شيء تتحقق جعلات
باعتبار اجزائه وتركيبه فلا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشيئة
وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فالماهيات الموجودة المتميزة للاعيان الوجودية
باعتبار تعينات الوجود كلها تجب ان تكون متعلقة بالجعل والا للزم قدمها وبطلانها
ادلة التوحيد او عدمها فلا تكون منشأ للامتياز لان الامتياز لا يكون الا بالامر
الوجودي اذ العدم ليس منشأ للتمايز والا لانقلبت حقيقته الى الوجود فهو والقول
بانها ليست موجودة ولا معدومة قول بارتفاع النقيضين او انها موجودة ومعدومة
قول باجتماع النقيضين والقول باجتماعها وارتفاعها بحسب الجنبة قول بوجود الماهية

فيجب ان

فيجب ان يكون متعلقة بالجعل وبطل القول بانها اعيان ثابتة في الامكان ليست بموجودة
ولا معدومة ولكن القول بانها اعيان ثابتة في الحق مستهلكة لتنزل خطاب كن فيكون
وتلك شؤون ذاتية للحق لا تقبل الجعل والتغير وهي الصور العلمية وهي مندرجة في ذات الحق
اندراج اللوازم في الملزومات وامثال هذه العبارات الفاسدة والاشارات الكاسدة
فان الحق تعالى احدي المعنى صمد لا مدخل فيه ولا مخرج ليس في شيء ولا فيه شيء منزه عن الحلول
والاتحاد لا يندرج في شيء ولا يندرج فيه شيء وليس له شؤون ذاتية ولا لوازم ذات
فيستلزم تعدد القدماء او كونه فاعلا بالايجاب ومحلا للحوادث والقول العلمية اما
ان يكون هي هو فلا يكون صورا علمية وان كانت هي غيره لزم المحذورات كما فصلنا تفصيلا
وبالجملة كان ولم يكن معه شيء والان على ما كان من الوحدة الصمدانية واحدث الاشياء
لا من شيء ولا ذكر لها بكل اعتبار والا في مراتب وجوداتها وماهياتها وبطلانها
مجعولة مساوقة للوجود لان المجعولية بجعل على حدة كالكسر والانكسار كما مر انفا فارجع

في النبوة وفيه مقدمة ومطالب   فاعلم ان الله تعالى خلق الخلق للبقاء
لا للفناء كما قال في الحديث القدسي خلقتم للبقاء لا للفناء وجعل للبقاء اسبابا بمقتضى
حكمته البالغة حيث ابى ان يجري الاشياء الا باسبابها ولو شاء ان يخلق بلا سبب
لخلق وليس اجراء المسببات على باقتضاء الاسباب الا باعتبار استحالة الترجيح بلا مرجح
عليه للزوم الجهل والعجز كما عرفت فجعل لكل شيء سببا فاعطى اسباب البقاء اصحابها
واسباب الفناء بالعرض على مقتضى القوابل الفانية والوضعية فبين لهم حين ما
اوجدهم جميع المقتضيات والنسب الادبارية بينها وبينها في النشآت الاولية فعرفوا
ما يضرهم وما ينفعهم في مقامات الادبار لتكميل نفوسهم المخلوقة من ظل الربوبية لشاهدة



فهرست ما فى هذه المجلد

اسباب البقاء

فقرهم الذاتى لافتقادهم الى الغنى المطلق والمفيض الحق فبذل لهم ما يقيم بقائهم كما بين
فى هذه النشأة واسباب البقاء على تلك العوالم الاول وبين المنافع والمضار فى المآكل
والمشارب والادوية والعقاقير والسموم الى غير ذلك من الاسباب المتعلقة والمفنية
فجعل للاجسام اطباء جسمانيين لحفظ اجسادهم وعرفهم المنافع والمضار والزمهم
بالرجوع اليهم فى حدوث الامراض والاسقام وكذلك جعل لارواحهم اطباء روحانيين
لحفظ ارواحهم وعرفهم المضار والمنافع وامرهم بالرجوع اليهم فيما يصلح شأنهم كل ذلك
تفضلا منه وكرما حيث انه تعالى عرفهم جميع ذلك كما قال عليه السلام نزلت من المحل الارفع
ولسنوا اللواقف وسيذكره فيما نوما فى سفرهم الى مراتب الادبار ونسوا تلك العوالم
والديار ومقتضيات المنافع والمضار حتى اذا اتصلت بهبوطها عن ميم مركزها
بذات الاجرع علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
ما ظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع فتراءا وفرقها بعث
الانبياء والمرسلين اطباء روحانيين يبينون لهم منافع ارواحهم ومضارها
اسباب بقائها ونفادها ويذكرون عقولهم بتذكار معادهم فتصدقهم
عبادهم فتكون العقول آلة تصديق الرسول صلى الله عليه وآله تم بالخير والى
هنا كتب وبينما هو مشغول بكتابة هذا الكتاب المستطاب اتفق له سفر مكة و
بعد اكمال الاعمال اجاب داعى الله ورجع الى ربه
صلى الله عليه وآله انا لله وانا اليه راجعون
وقيل فى تاريخ وفاته اعلى الله مقامه
برغاب بلد الخلد ١٢٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم و
ماحي الغيهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم ابد الآبدين ودهر الداهرين اما بعد فيقول العبد الجاني والاسير الفاني كاظم ابن
قاسم الحسيني الرشتي انه لما كان المولى الاجل والحبر الانبل عارج معالي العلم واليقين وراقي مراقي المعرفة بالتمكين
العالم العامل والفاضل الكامل الولي الوفي التقي على الرغداء لقيه الله تعالى افضل الآمال والاماني قد ارسل مولينا
صعبة مشكلة قصرت دونها الافهام وتحيرت في حلها العقول والاحلام وطلب من الفقير جوابها وكشف نقابها
ووافق ذلك حين مسافرتي الى مشهد مولينا وسيدنا الرضا على جده وآبائه وعليه وابنائه الآف التحية والثناء
وفي سنه ذلك الحال الا يستقي للقضاء قبل الكمال اختلال الاحوال بمعانات الحل والارتحال وعروض الامراض المانعة
عن استقامة الحال ومع ذلك لصعوبة هذه المسائل وتلك الوسائل ما كلما يعلم يقال ولا كلما يقال حان وقته ولا
كلما حان وقته حضر اهله الا الاني في سعة مع من اخاطبه واكلمه فانه سلمه الله تعالى بدقة نظره وثاقب فكره يدرك
الدقائق ويلتفت الى التلويحات واشارات الحقائق فاقتصر بالاشارة والتلويح الى الحقيقة لعدم الانتساع تكلاً
على الله سبحانه راجيا منه الاعانة وجعلت كلامه سلمه الله تعالى متنا وجوابي كالشرح لتطبيق كل سؤال بجوابه وبالعكس
كما هو عادتي في اجوبة المسائل — بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القديم الغائب عن درك الحواس
وملمس الناس الخارج عن الحدين الابطال والتشبيه اقول اشار بالقديم الى الهاء فانها هي التي ظاهرها
عين باطنها وتدل على حقيقتها واولها النفس آخرها واليه الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وآله التوحيد
ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره رواه الصدوق في معاني الاخبار والهاء بصورة لفظها عين صورة معناها
وهي الدالة على الواحد البسيط الذي لا يتصور له جهة وجهة واولية وآخرية وقد يجعل دائرتين لبيان ظهور
التوحيد في العالمين عالم الاجمال وعالم التفصيل وعالم الغيب وعالم الشهادة عالم الباطن وعالم الظاهر وعالم

المعنى

المعنى وعالم اللفظ وعالم النبوة وعالم الولاية وبالهاء ظهرت كلمة كن التي انزجر لها العمق الاكبر فانها اذا تكررت
اربع مرات ظهرت الكاف والاربعة ظهور التجلي في الطبايع الاربع بلا كيف وحيث واذا تكررت مرة
واحدة كانت عنها الياء فاذا نظرت الى الياء بالجزء كانت عنها النون فاذا اتصلت بالكاف كانت كلمة
كن وهي الاختراع والابداع والامر التكويني قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والفعل ظهور
الذات بالاثر وهذا الظهور انما كان بالهاء وفي الاشارة الى القديم بلا اشارة وهو نسبت البنات التي رواه
الصدوق عن الباقر عليه السلام في تفسير قل هو الله احد والهاء وحدة لكونها المثلث العدد الظاهر في المربع
المضمحل الاشارة الى قوله عليه السلام اللهم امرتني بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار
حتى ارجع اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير ولما كان
توجه المخلوق الى الذات البحت ممتنعا وانما هو بتلك الكلمة لظهور دلالتها والكثرة في ذاتها مرتفعة وظهورها خاصتها
خاتمها وصفت لانه لا اشارة الا بها ولا غيرها ولذا تحفظ نفسها في جميع مراتب التربيع والتكعيب وتوليدهم
الغائب عن درك الحواس وملمس الناس اشارة الى الواو لانها حجابات الكثرة والايام الستة التي بها ظهرت
الانيات والماهيات الاشياء والكثرة جهة خفاء والوحدة فالوحدة تعرف باثبات والكثرة تنكر وتنفى
والوحدة حضور والكثرة غيبة ولما كانت الوحدة هي باطن الكثرة الى العبودية لا باطن الاستتار كانت
الواو اذا نظرت الى باطنها مع قطع النظر عن نفسها مظهر الاحد وهو قوله تعالى ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها وهو مقام التوحيد الحقيقي الذي كانت الهاء مشيرة اليه لا بالاشارة وهو مقام امتناع
ذكر الكائنات نور الذات البحت البات واذا ذكر ظاهر الواو مع باطنها كان الواحد وهو مقام الاسماء
والصفات ورتبة الربوبية اذ مربوب ذكرا واذا مربوب عينا فافهم والعين انت وانه تعالى والواو اسماء الهاء
وذلك تمام الاسم الاعظم هو وهو باطن الله وهو باطن العلي العظيم ومعناه كما ورد في معاني الاخبار عن مولينا
الرضا عليه السلام وقوله سلمه الله تعالى الخارج عن الحدين الخ يريد اثبات الكمال المطلق وذلك بالاشارة الى

امير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد نفي الصفات لان الكمال المطلق هو الوحدة كما ان النقص المطلق هو الكثرة وكلما ثبت
الوحدة غلب الكمال وبعد العكس والله سبحانه في اقصى مقام الكمال فهو بري من شوب كثرة وان كان في الاسماء والصفات ذاتيا
فتفطن هي الله فافهم ثم الصلوة والسلام على الشمس القديم آتيه القائم في الاداء ومقام التقديم الذي لا ثاني له وعلي
القمر الغراء والزهرة الزهراء ثم على الفرقدين الريحانتين ثم على النجوم والطوالع والبروق اللوامع من سماء النبوة و
سماء الولاية سيما على الكواكب المعروف ببيان الحروف بالقران العظيم اللهم عجل فرجهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ابد الابدين ودهر الداهرين قوله ثم للاشارة الى ما قال النبي صلى الله عليه وآله لما قال الاعرابي ماشاء الله
وشاء محمد وماشاء الله وشاء علي قال صلى الله عليه وآله لا تقل هكذا وقل ماشاء الله ثم شاء محمد فان مشية محمد
صلى الله عليه وآله في مشية الله سبحانه كمشية الذباب في هذا العالم وماشاء الله ثم شاء علي فان مشية علي عليه السلام في
مشية الله كمشية البعوضة في هذا العالم ثم تراخي الرتبة والقوة وصل وانفصال في قوله عز وجل الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ولا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك فلذلك يستلزم السلام الى التسليم والاداء و
لقوة حرارة الفاعلية المكتسبة من نار الشجرة الزيتونة التي ليست شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار نور على نور والقول عليه السلام في خطبة الغدير والجمعة على ما رواه الشيخ في المصباح وابن طاوس في مصباح الزائر
استخلصه في القدم على سائر الامم اقامه مقامه في سائر عالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار
وبهذه الشمس مستمدة من باطن الكرسي ولذا كانت تلازم منطقته ولا عرض له ابدا والكرسي يستمد من العرش وهو باطن الشمس
القمر ظاهر الكرسي يستمد من الشمس التي هي ظاهر العرش ونجم الفقرات ظاهره والكواكب المعروف ببيان الحروف الى ابطال
الى بيع القران العظيم لمقام قران الاسباب بالمسببات واجتماع العلل بالمعلولات ولذا كان نوره عليه السلام الجمع اتماما
عن الهادي عليه السلام في الايام الثلاث لرسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن و
الحسين عليهما السلام والثلثا علي ومحمد وجعفر عليهم السلام والاربعاء موسى وعلي ومحمد وعلي عليهم السلام والخميس الحسن
العسكري عليه السلام والجمعة القائم المنتظر عجل الله فرجه وفرجهم صلوات الله عليه وعليهم آما العبد فيقول

الفقير ما احتجب على من الاخبار بعد الحجاب جميعها اخبارها قال عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ذا لبيان الاخبار
الامر من اللوازم وتعيين المرشد من الغرائض لان من اتخذ الهه هواه هوى ومن اتخذ وليجة من دون ولي ومن
نظر بعين الى النقاب يرى القمر منقلبا الانوار من شمس الكمال فهو اهل للسؤال فعلى النجوم التوجه اليه لانه باب الرحمة
لنا وكلما لم يخرج من البيوت فهو باطل قوله سلمه الله ما احتجب على من الاخبار بعد الحجاب جميعها
اشار بالاول الى مقام قوله عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل
او المؤمن الذي امتحن الله قلبه للايمان فالمؤمن الممتحن قد يتفق لاشتغال القلب احيانا ان يحتجب عن بعض المعاني حسب مقامه
فيحتاج الى تنبيه وتذكر واشار بالثاني الى قوله عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله احد حتى الملك
المقرب او النبي المرسل او المؤمن الذي امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال عليه السلام من شئنا وفي رواية نحن
وفي اخرى او مدينة حصينة اي القلب المجتمع فيكون لاحاديثهم سلام الله عليهم مقامات كما لهم عليهم السلام مقام
اجتماع مع الحق ومقام افتراق وتمايز منهم ففي مقام الاجتماع مقامات مقام يشترك في فهم احاديثهم عليهم السلام
كل الخلق من العقلاء وهو مقام الحجة البالغة على كل مذعن ومردود وذلك في الاغلب ظواهر اخبارهم واثارهم عليهم السلام
ومقام لا حظ فيه الا للخواص ممن ترك المحرمات والمكروهات وفعل الواجبات والمندوبات ونظر وادرك وتفكر
في خلق الارضين والسموات وذلك بواطن اخبارهم واثارهم وكذلك بواطن الايات القرانية وهو
اول مقامات المؤمنين الممتحنين ومقام لا حظ فيه الا لاخص الخواص وهم المخصوصون الذين تركوا
المحرمات والمكروهات والمباحات وفعلوا الواجبات والمندوبات وحفظوا السر والحقيقة من الالتفات الى
الحق سبحانه في اناء الليل واطراف النهار فهؤلاء هم الكبريت الاحمر بل اعز منه كما في الكافي عن الصادقين عليهما السلام
وذلك باطن الباطن في الايات والاحاديث والروايات وكلما يترقون في حفظ السر يترقون في معرفة
البواطن الى السبعة بل الى السبعين بل الى ما لا نهاية له وهو قوله عز وجل في الحديث القدسي عبدي ما شاء الاسرار
كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية ويظهر في قوله عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب

اجر كريم وذكران مقنع وتسع ذكران بانه طرق ابدا الى كلما يجد فيه معنى فاذا نظر فيه نظرة اخرى يكشف آخر غير الاول
بل اعلى من ذلك وهكذا فلا تقف الى حد لأن حب الحديث واقف على قراءته الفيض الذي لا نهاية له وقد تبين
الامام عليه السلام الى كلمات سطرات بقوله عليه السلام اني لا تكلم بكلمة واريد منها احد سبعين وجها لى الكل منها المخرج
وهنا مقامات كثيرة لا يسعني الآن بيانها فليطلب في شرحنا على الخطبة الطتنجية في الجزو الثاني منه ولهم عليهم السلام
في كل احاديثهم مقام قراءتي كلم فيه الخلق سويهم فلا يعرف مرادهم ذلك منها سويهم فافهم فاسئلوا
اهل الذكر ان الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال عز وجل وانزل اليكم ذكرا رسولا واهل الذكر هم آل محمد
صلى الله عليه وآله وهم مسئولون لا سويهم الا ان لهم عليهم السلام السنة واياديا يتكلمون بها وذلك اذا اجرى الحق
بلغ واحد من الخلق كما قال النبي صلى الله عليه وآله على ما رواه ابن عباس ما معناه يا ابن عباس لن تعبد الله احد
حق الا بتعليمي وتعليم علي عليه السلام والخلق السلام الا ان تلك تمام لسان جاهم ابهم فلا ينطق به سويهم و
ولسان تمام قد ينطق به غيرهم فافهم او ان من تبعهم فانه منهم كما في الآية الشريفة فمن تبعني فانه مني فصدق عليهم
اهل الذكر من باب الحقيقة بعد الحقيقة وتعيين الموضوع الذي يتبين الخلط الواقع في العالم وتبين [ابتلائهم?]
في الصورة كما في قوله عز وجل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وكلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وكذلك من الآيات القرآنية كثيرة لا يسع المقام لذكرها فاذا
كان كذلك فكل مؤيد بالملك الالهي في مقابله مقيض من الشيطان فالاول يهديه من الانوار الالهية
في عليين والثاني يوصل اليه من الخبائث والشرور والظلمات الشيطانية في سجين والصورة واحدة وان تفرق بينهما
من الايمان الى الكفر والنور الى الظلمة وعليين الى السجين ولما اقتضت كينونة الحوادث المخلوقات
ذلك الخلط واللطخ كما يشير اليه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته الآية فلا بد من ميزان وهو المعبر عنه بقوله تعالى فينسخ الله ما
يلقي الشيطان وذلك الميزان المعين للموضوع من ان عمله عمل آت العلم فان يكون صاحب الملك ومسدد

المؤيد عاملا بما اتى به صاحب الشرع صلى الله عليه وآله وما عليه الفرقة الناجية وموصوفا بما وصف الامام عليه السلام
امير المؤمنين كما في الكافي في حديث همام وغيره من الاحاديث واما العلم فان لا يتكلم في مسئلة من المسائل
على خلاف ما انها الا بعد تحقق اربعة وعشرون خصلة بضرب الثمانية في الثلاثة اما الاولى فاولها ان لا يكون
معاندا انكارا قاصدا للدنيا وثانيها ان لا يكون مأنوسا بطائفة غير اهل العصمة عليهم السلام وثالثها ان لا يكون
عنده قاعدة ماخوذة من غير اهل البيت عليهم السلام ورابعها ان يكون باقيا على الفطرة ومتوجها الى الله
وقاصرا نظره الى كلماتهم بحيث لا يركن الى كتب شيئا الى سؤال وجواب لا يجد في العالم كتابا غير كتاب الله
واحاديث الائمة عليهم السلام وخامسها ان يكون عنده في كل مسئلة آية من كتاب الله في هذه الدلالة عليها
ويكون من محكمات الآيات وسادسها ان يكون عنده فيها حديث من احاديث المقبولة والمسلمة
لا من الاحاديث الشاذة المطروحة او المتشابهة وسابعها ان يكون عنده فيها دليل عقلي بالفطرة المستقيمة
بحيث يكون عنده ظاهرة بينة كالشمس في رابعة النهار وثامنها ان يكون عنده فيها مثال من الآيات
المرئية في الآفاق والانفس الخلائق كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
ويضرب الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون وكاين من آية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون الى غير ذلك من الآيات واما الثانية بان يستدل على كل مسئلة بالادلة
الثلاثة كما في قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ويجب مراعاة
هذه الثمانية في كل من هذه الثلاثة فيكون الحاصل اربعة وعشرين فاذا راعى هذه الامور في كل مسئلة من المسائل
فاعلم يقينا ان كلما يقول هو الحق الذي لا ريب فيه ولا تنكر يعتريه فهذه العترة الطاهرة الشريفة العليا
المباركة وجب على الناس اتباعهم والتجنب عن مخالفتهم للامر الدال على الوجوب في قوله تعالى سيروا
فيها ليالي واياما آمنين فشهد الله سبحانه لهم بانهم مأمونين عن الباطل والزيغ والاهواء وهم بمنزلة الذين
روى حديثهم ونظر في حلالهم وحرامهم وعرف احكامهم وجب على الناس ان يرضوا به حكما فان الله سبحانه

شرح

قد جعلها كما على الحق والزاد عليه الزاد على الله وهو على ما اشركا به وقد ذكرنا في الجزء من الخطبة في هذا المقام
ما يغني عن الكلام فالسؤال من قوة العارفين من اللوازم وعليها الآيات كذلك ويختلج ببال ان
الجواب من اللوازم شعارا الى قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ولست [illegible] فلا حين قولي من قوله تعالى هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اقول ان
الاجابة بالنسبة لهم اطال الله بقاؤهم من اللوازم والواجبات لانهم اهل وقد قال عليه السلام لا تمنعوا الحكمة
من اهلها فتظلموهم وليس الامر كذلك مطلقا ولا كل سؤال يجاب كما قال عليه السلام عليكم ان تسئلوا وليس علينا
ان نجيب وقد سئل امير المؤمنين عليه السلام عن شيء فاجاب عنها ثم سئل اخرى فاجاب ثم سئل اخرى فقال
عليه السلام ليس كلما يعلم العالم يقدر ان يفسره فان من العلم ما يحتمل ومنه ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل ومنهم
من لا يحتمل وقال عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فان عرفوه
فزيدوه والا فامسكوا وقالوا عليهم السلام من اذاع سرنا اذاقه الله حر الحديد وقال عليه السلام ما ناصب
لنا حربا اشد مؤنة علينا من الذايع لسرنا وقال عليه السلام ما معناه ان من اذاع سرنا فقتلنا قتل عمد لا
قتل خطأ وقال ايضا عليه السلام ما معناه مختصرا وملخصه ان حديثنا صعب مستصعب الى ان قال
لا تخبروا به ضعفاء شيعتنا فانهم يقولون ليس كذلك وهي كذلك والانكار كفر وكذب ان كان [illegible]
ودعوا اليه لكنه اذا لم يصل الى السمع بسبب [illegible] اذيته والا وجب الكف عن ذلك كما كفوا عليهم السلام
ولم يخبروا بما عندهم الناس من الاسرار والحكم والعلوم والمعارف وذلك نظرا لمصلحتهم ولو اخبروهم بذلك
لكانوا اما مقرين به من حيث لا يدرون فيعتقدون خلاف الحق لجهلهم فيقعون في التشبيه والالحاد
او منكرين فيقع فتنة عظيمة ولذا قال عليه السلام لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره او لقتله ولقد
آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنك بسائر الخلق وقال امير المؤمنين عليه السلام اندمجت على
مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة وقال علي بن الحسين عليهما السلام

فما نسب

فيا رب اني لاكتم من علمي جواهره كي لا يرى العلم ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا فرب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل
رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا فالمقتدي لطريقتهم والتابع لسنتهم يجب عليه
ان لا يتكلم بما حكم الله بكتمانه وستره فان اسرار آل محمد صلى الله عليهم كانوا هم واشباههم في هذا
الزمان في مقام الخفاء والاختفاء وشيعتهم كذلك يجب عليهم ان يصونوا اسرارهم عن ابناء
هذا الزمان الى ان ياذن الله لوليه عجل الله فرجه بالاظهار فهنالك تبدو الاسرار وتظهر الانوار
فترقبوا ظهور تلك الايام رزقنا الله واياكم رؤيتها قال الشاعر ونعم ما قال وتستخبر عن سر ليلى اتحسبه
بعمياء من ليلى بلا تعيين يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين
منها ما رواه ابن عباس عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال اول ما خلق الله الخلق خلق
نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور
من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين
ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق
عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله سبحانه كل لسان منها بعشرة
آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب كيف يحجب النور
من الظلمة وان علمت بان كلتا يديه يمين ظاهر هذا الحديث [illegible]
شرح وبيان لكيفية ايجاد الموجودات المقيدة وان كان لباطنه مقامات اخرى ودرجات اخرى
عوالم ومراتب كثيرة اخرى والاشارة الى الاول هي ان قوله عليه السلام ان اول ما خلق الله
الخلق خلق نورا من غير شيء هذا النور هو مبدأ المقيدات وهو في ذاته لا اسم له ولا رسم الا
انه بحسب الاضافات والاعتبارات له اسماء كثيرة كالنور والفؤاد والمادة والهيولى والعنصر

والاسطقس والركن والعنصر والحقيقة من المبدء والموضوع والمحل والهيولى والأب فمن جهة صلوحه
للاشكال والصورات يسمى هيولى ومن جهة انه حامل للصور يسمى موضوعا ومن حيث انه تخصص بالصور
يسمى مادة ومن حيث انه آخر ما ينتهي اليه التحليل يسمى اسطقسا ومن حيث انه اول ما يبتدئ منه التركيب
يسمى عنصرا ومن حيث انه الجزء المقوم للشيء يسمى ركنا ومن حيث ان الصورة متقومة به و
متحققة بعده يسمى عنصرا ومن حيث انه مبدء الاشتراك في المختلفات يسمى جنسا ومن حيث انه
مبدء التنوع والتحلل يسمى ابا ومن حيث ان الشيء يتكون منه يسمى اصلا ومن حيث وحدته وبساطته
وقربه الى المبدء يسمى نورا ومن حيث تشعبه بالحدود والصور يسمى شجرا ومن حيث ازوماته وعدم
تمايز اجزائه يسمى بحرا ومن جهة التمايز المعنوي والحدود الغيبية يسمى هباء ومن جهة قبوله ونسبتها
مع كل الصور وكونه اول ما به الجعل اولا وبالذات يسمى الحقيقة في المبدء ومن حيث ان به قوام
الموجودات يسمى وجودا ومن حيث ان به حيوة الاشياء وكلها يسمى ماء ومن حيث انه ما كيد
للامر التكويني يسمى امرا ومن حيث ان به يجري قلم الابداع ومنه يستمد العقل ويمد الاشياء يسمى
مدادا ومن حيث ان به تجلى الله سبحانه للخلق وبه يخاطبهم يسمى خطابا ومن حيث ان الفيض
الوحداني الاجمالي البسيط يقع عليه ومنه يصل الى الكائنات يسمى عرشا ومن حيث ان بالتقلب
تتكون الحقائق وهو محل للقلب واعلى منه يسمى فؤادا ومن حيث ان نسبة الممكنات المكونة في
استعدادها الى الله سبحانه به [illegible] يسمى قطبا ومن حيث ان الحروف الكونية انما تقوم من الالف
الكوني انما تحصلت وتحققت به يسمى نقطة ومن حيث ان ظهور الحقائق به يسمى علما ومن
حيث ان معرفته سبحانه تحصل به يسمى اسما ومثال ما ذكر في الاسماء والصفات
باعتبار الملاحظات وهذا النور هو اول ما تعلق به الجعل الالهي المطلق الظهوره وهو واحد
منبسط على كل الماهيات والذوات لان الوحدة اشرف من الكثرة وفعله سبحانه كامل لانه المطلق كغناه

وعلم

وعلمه يجري على نحو ما يمكن اولا وبالذات وهو المصدر المشتق من الفعل وهو المفعول المطلق وهو الواحد المقهور
تحت سلطان الوحدة والمستغرق في لجة الاحدية وقد خلق الله سبحانه هذا النور من غير شيء اي من غير مادة ولا مدة ولا شيء
كان سابقا عليه والا لتسلسل وهو يستلزم عدم الشيء او تحقق المبدء والمبدء ان كان هو الله سبحانه لزم الولادة وان
كان غيره تعالى فان كان قديما لزم تعدد القدماء والادلة التوحيدية تبطله وان كان حادثا لبطل التسلسل كان [illegible]
عليه السلام خلقه من غير شيء وهو معنى لا من شيء لا فيما شيء ليكون العدم مادة الوجود والايجاد المادة صور
الاجزاء وكيف يتحقق الشيء وكيف يطرء عليه الصورة لعدم الاستقرار فليس كذلك مادة النور سور فلانه وانما هو
مادة المواد ونور الانوار وهيولى الهيوليات واسطقس الاسطقسات ولما كان الحادث من حيث هو حادث لا بد
له من انية وماهية ليجري عليه احكامه واسمائه وصفاته والا لم يكن الخلق خلقا لست اقول انتزع [illegible]
وانما هو ظهور الواحد البسيط فهو اسمه تعالى وصفته ولا يكون ايضا تعدد في الاسماء لانها انما تعددت بتعلقات
فاذا فرضت الوحدة فاين الاسماء ثم لم يكن للحق ظهور للخلق اذ ليس هناك شيء يتميز فيقتضي الحكم الالهي لاظهار
هذا النور واعلان هذا الظهور واثبات هذا الظهور وكمال نعمته واتمام حجته واظهار عظمته وقيوميته وقهاريته
ان يخلق الكثرة لاجل اثبات ظهورات الوحدة انما يعرف الاشياء ان تظهر باضدادها ولما كانت الوحدة
الكثرة عكس الوحدة والوحدة هي صفة الحق سبحانه كانت الوحدة هي النور والكثرة هي الظلمة لكونها عكس النور
وهذه الكثرة والظلمة هما المعبر عنهما بالانية والماهية والصورة كما ان النور والوحدة هما المعبر عنهما بالوجود والمادة
فكانت الظلمة لازمة للنور والماهية مرتفع للوجود والصورة متقومة بالمادة ولما ان الله سبحانه حكم ان يجعل كل شيء
مركبا من الضدين ليدل ان لا ضد له وجب ان يجعل الظلمة من نفس النور لئلا يبقى النور بسيطا في النور من
حيث مبدئه نور ومن حيث نفسه ظلمة لانه من الجهة الثانية جهة الاضمحلال عن الحق سبحانه وذلك معنى الظلمة
وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها فالماهية سكن للوجود واذا نزل وقف
عن السير الى الاعلى قال امير المؤمنين عليه السلام لا تحيط الاوهام بها بل تجلى لها بها وبها امتنع منها تجلى

بالنور والانفتاح بالظلمة وقال سيد الساجدين عليه السلام في دعاء سحر انك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الآمال دونك
فالظهور بالنور والاحتجاب بالظلمة فاذا ثبت ان كل شيء مركب من الضدين والاثبات ضعفه بالنفي كالعكس فكذلك
سنخ امرك منه نعمه وشر الآخر كالامر والنهي وضد الشيء انما هو من نفسه ان وجد حجابه فلولا حجته نفسه لما تسمى
بالاسم ولما جرى عليه حكم كما ذكرنا ودبرنا ولما سرى القلق وثبت السنخية في وهم ناقص ان الماهية ليست مجعولة وانما
هي تابعة ملازمة للوجود واللوازم لا تحتاج الى جعل آخر غير الملزوم اذ لا يتصور انفكاكها عن الملزومات
كالزوجية للاربعة واثبات الاساس لوازم الماهيات وبذلك اخرجوا انه سبحانه عن مملكته سلطانا وقطعوا التفاته
ونظره عن خصوصيات مخلوقاته ولعمري ان هذا المذهب يطابق نحو القول بان الله سبحانه لا يعلم الجزئيات
وهو لا شك انه كفر وزندقة وبالجملة لما سرى هذا الوهم في خيالاتهم ودونوه في كتبهم وتصنيفاتهم اراد الامام
امير المؤمنين عليه السلام ان يزيل هذه الشبهة ويبطل هذه الدعوى فصرح بالمراد لمن كان له قلب وفؤاد
فقال عليه السلام ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور لا من غير شيء فاشار بقوله
ثم الى ان هذا الخلق والجعل كان بعد الخلق الاول والجعل الاول فيكون هناك جعلات فاشار الى الجعلين
اللذين هما الاصل بقوله عليه السلام خلق النور وخلق الظلمة ثم اشار الى جعل النسبة الارتباطية بقوله
عليه السلام وخلق من النور ظلمة اذ لا بد فيهما من نسبة ارتباطية ليصح جعلها منه وهو قوله عز وجل وجعلنا بينكم
مودة ورحمة وهو محتاج الى جعل آخر لانها رتبة غيرهما ولا يتأصل شيء الا بنظر خاص منه تعالى اليه كما هو
المعلوم وقوله عليه السلام وكان قديرا ان يخلق الظلمة الى آخره اشارة الى قوله عز وجل الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وفرض عدم المعارضة
لو شاء ودليل على ان الكل منهما جعلا مستقلا لكن من جهة الاسباب واقتضاء الحكمة واسرار حقائق الصنعة
جعل الظلمة تابعة للنور والماهية تابعة للظهور والاظهار ما اشار عليه السلام اليه بقوله الشريف ثم خلق
من الظلمة نورا اعلم ان الفاعل لو لم يكن القابل لم يظهر والامداد لو لم يكن الارض الكثيف لم تظهر ولم يظهر

رطانة

ركابها ولولا اقتران النهار بالليل غشيانا الليل بالنهار وبالعكس لم تظهر الانوار الوجودية من المولدات الخفية
الالف فيه ولولا دوران الشتاء على الصيف والصيف على الشتاء لم تنضج الثمار ولم تنبت الاشجار فالنور فيه
حرارة والظلمة برودة فلولا تعلق النور بالظلمة لم يثبت للنور قرار ولما له اثار واطوار فالظلمة حاملة والنور نضج
فتولد منهما الشيء الكامل الا ترى ان النار فانها نور لكنها محجوبة بنورها تحت حجاب العزة والمنعة فاذا تعلقت
بالدهن الذي هو الاجزاء الكثيفة الارضية الباردة اليابسة المخلوطة بالرطوبة ظهر السراج الوهاج انار التنور
المتشعشع الظاهر بحرارته ولونه في كل الفضاء فلولا كثافة الدهن المرئي هو الظلمة لم تظهر تلك الشعلة
بالعظمة فتحقق ان سنخ التنور مع الظلمة بعد اقتران النور الذي لا كيف له من كيفيات التنور ان في التنور
الاكمل هو الاب لانه حار يابس والظلمة هي الام لانها باردة رطبة في ظاهرها ويابسة في باطنها فاذا
قارن الاب الام بالايلاج والغشيان خلق الله سبحانه في الام ولدا زكيا بارا ذكرا وقد يتولد منها الظلمة كما
اذا ولدت الام بعد الايلاج والغشيان البنت فافهم فهما وفقك على كنز من العلم فافهم رشدا
دانت صافيا والمراد في هذا المقام بالنور الاول هو الوجود وبالظلمة هي الماهية ولما قرن الوجود
بالماهية صار في الماهية بعد الاقتران العقل الاول والعقل الكلي والنور المحمدي صلى الله عليه وآله وانما
نسب هذا النور الى الظلمة لان فيه ظهور احكام الماهية وهي الحدود العقلية المعنوية والاشارة الى ما قاله
عليه السلام في القرآن في قوله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار الآية فالنور الاول هو النار والظلمة هي الزيت والنور المتولد من الظلمة هو
السراج الوهاج ثم اراد عليه السلام بيان ظهور الكثرة والموجودات في العقل الكلي فقال عليه السلام وخلق
من النور ياقوتة غلظها كغلظ السموات وسبع ارضين وهذه الياقوتة انما خلقها الله سبحانه في التنور
الذي هو العقل بوسائط وهو حجاب الذهب خلقه الله سبحانه من ذلك النور المخلوق من الظلمة بلا واسطة

سبع

اى
ثم خلق سبحانه حجاب الزبرجد والزمرد ثم خلق سبحانه الياقوتة فالمراد بحجاب الذهب عالم الأرواح
الروح الكلي مقام الرقيقة والزبرجد عالم النفوس الكلية والياقوتة عالم الطبيعة الكلية لانها مقام الكسر
فيها حرارة الكسر ورطوبة المزج وبرودة الموت الانفعال والمركب فيها الحار الرطب والبارد الرطب تولد
منها اللون الأحمر وهي مبدأ العالم الجسماني وغلظها غلظ سبع سموات سبع ارضين لان السموات
والأرض كلها عالم الأجسام وعالم الطبيعة محيطة بها ومقومة لها والمشبه على الشبه من القرآن
والأخبار كما تحقق عندنا ثم قال عليه السلام ثم زجر الياقوتة فاعتقبت الهيبة اي نظر اليها بالعين الالهية
اي تعلق فعلها بها للانبساط والانزجار وصلوح الكثرات لظهور المادة الجسمانية وهي بعد الطبيعة
وهي الهباء الحاصل من ذوبان الياقوتة لان الطبيعة في مقام الكسر وصلوح الحقيقة لقبول الصور الكثيرة
الجسمانية وعدم تمايزها لحوق الصور الشخصية فهي سيالة رطبة غير متميزة الأجزاء كما هو شأن البحر
ولذا قال عليه السلام فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيامة اعلم ان الحرارة اذا اجابت
الماء والتجأت للاضطراب الارتعاد والحرارة هنا تعلق الفعل الالهي اللاحق للصور اياها وتعلقها بها حقيقة
من الحقايق فالفيض لا ينقطع وتعلق الفعل لا ينفد والأحداث تستمر ابدا والارتعاد باق سرمدا
وهو قوله عز وجل كل يوم هو في شأن ان شئون يبديها لا يبتديها وهي ما كان مستجنا بين اثنا في
ذلك البحر البحر الهيولى والمادة او ان الارتعاد لغلبة الخوف وفرار الحرارة الغريزية واجتماعها في باطن القلب
والقلب وغلبة البرودة في ظاهر الجوارح الظاهرية في كل مقام بحسبه فيضعف عن الامساك
ووجود الحرارة وعدم اضمحلالها بالمرة يمنع عن الموت وضعفها يمنع عن الامساك فيبقى متزلزلا
مرتعدا ولما كان هذا المقام مقام كثرة قد يستلزم الخوف قال عليه السلام لا يزال مرتعدا من
خشية الله سبحانه حيث نظر اليه بعين الهيبة فافهم ولما ذكر عليه السلام مبادي عالم الاجسام اراد عليه السلام
ان يذكر تفاصيل مراتبه ومقاماته بعد لحاق الصورة بتلك المادة المتحصل منها الجسم فقال عليه السلام

[illegible]

عرشه من نوره وجعله على الماء والكلام في شرح هذه الفقرة عزيز عجيب طويل الا انا نقتصر على ما هو المطلوب
في هذا البيان فالعرش هو مبدء عالم الاجسام والقلب المعنوي المحيط بالاحاطة الظاهرية لكل الاجسام وهو وجه
الفيض للاجسام من المبدء ومقام الاجمال واضمحلال الكثرات فيه وهو محدد الجهات وهو المستوى للعلم يديره
كل يوم ويسيره دورة واحدة ويسمى عرشا لانه باب الفيض وخزانة الامدادات وفيه علم الكيفوفية ومصدر
البداء وعلل الاشياء وعنده سر الباطن وهو مظهر العقد وحقيقته لتعلق خلقه عز وجل من نوره وهو النور
المخلوق الذي خلقه سبحانه واقامه عن يمينه وقدسه ونسبه الى نفسه واشار اليه بقوله الله نور السموات
والأرض مثل نوره كمشكوة الآية وذلك النور هو نور الانوار وعنصر الأخيار وهي الحقيقة المقدسة المحمدية
صلى الله عليه وآله والعرش خلق من نوره كما دل عليه العقل والنقل والماء الذي جعل العرش عليه روي انه العلم
وانه الولاية والمراد في هذا المقام هو الزمان وهو نهر يجري من تحت جبل الازل الى ما لا نهاية له من المبدء
لان الزمان انما خلق مساوقا له في الوجود والايجاد وهو بحر سيال حمل ذاته وآثاره او ان الماء هو الكرسي
لانه مقام الكثرة وظهور التفاصيل والصور المختلفة ومقامه البرودة والرطوبة بالاضافة الى العرش لان
الصور طبيعتها باردة رطبة اما البرودة فلكونها جهة الانفعال والكثرة وهي خلاف جهة الفعل
الوحدة واما الرطوبة فلسهولة قبول الاشكال ولحوق الكيفيات فالعرش هو النهار والكرسي هو الماء و
ولكان يحمل آثار العرش وتفصيل انواره ويظهرها في عالم الكون كالام فانها تحمل آثار الاب وتحفظ حرارته
ببرودتها ورطوبتها وتحمل تلك المادة مصورة محددة مفصلة وتظهرها في الوجود والكون فالكرسي ظاهر
حامل لظهورات العرش كالصدر للقلب وكالنفس للعقل وكالمرأة للرجل وكالليل للنهار وكالارض
للسماء وكل ذلك على طبع الماء البارد الرطب فافهم الاشارة باختصر العبارة ولو اردنا شرحها
لملأت الدفاتر وفيما ذكرنا من الاشارة ما كفاية للعاقل الماهر قال عليه السلام وللعرش عشرة آلاف لسان
يسبح الله بكل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الأخرى اعلم ان العرش اول نور سعت

من عالم الاجسام فهو في غاية من الصفا والنورانية والمراتب العلوية كلها محفوظة فيه ظاهرة لديه وانه عشر مراتب
الاول ظهور نور المشية اي الفعل كضرب مثلا والثاني ظهور المصدر الثالث مقام الاسم الفاعل الرابع
مقام الاسم المفعول اي العقل الخامس مقام الروح السادس النفس السابع الطبيعة الثامن المادة التاسع
الصورة والمثال العاشر الجسم وهذه الاطوار والمراتب بها السنة محمدية سنة سبحانه وتعالى عليه بها وكل مرتبة
لها حكم التثليث الظاهر بجذره في التسعة المضيف اليها الواحد الجامع للمقامات كلها والمجموع عشرة ولكل
من هذه المراتب باعتبار ملاحظة بعضها في الآخر الف مقام وكل مقام منه في الرتبة العليا ونعت في السفلى
وكل واحد منها لا يشبه الآخر اولا ان الالف هو رتبة الكمالات هو المناسب للمقام بهذه المراتب فافهم
قال عليه السلام وكان العرش على الماء وفي دونه حجاب الضياء وعلى هذا البيان يكون المراد بحجب الضياء حجب
العظمة والجبروت والملكوت والقدرة والقهر والنور والجمال والعلم والحيوة وهذه الحجب هي حجب الصانع
والنور الالهي للعنصر الاقدس تشرق منها الى العوالم السفلية وروح كل سماء من السموات السبع
حامل حجاب من هذه الحجب فالسماء السابعة حامل حجاب العظمة والجبروت والسماء السادسة حامل حجاب
الملكوت والقدرة والسماء الخامسة حامل حجاب القهر والسلطان والسماء الرابعة حامل حجاب النور والسماء
الثالثة حامل حجاب الجمال والسماء الثانية حامل حجاب العلم والسماء الاولى حامل حجاب الحيوة وذكر وجه
المناسبات وسر اختصاص كل سماء بالحجاب الخاص يطول بذكره الكلام ولكني في سعة من الخاطر فان
الاشتغال تكفيه وقوله عليه السلام وكيف يكمل النور فقد ذكرنا الوجه في ذلك ولا استبعاد في ذلك بل يجب ان يكون الظلمة
من النور بل يجب لان النطفة في الوجود بالطبايع ذي مراتب النور والظلمة ممتنع فلم يبق الا القول كما ذكره مجوز
عليه السلام كما شرحنا الا ترى ان الله سبحانه كيف جعل الظلمة من نور السراج والمرآة من نفس الرجل نعم قد يكون
الظلمة مستنيرة بالنور حتى يكون اما لون الزبرجد او الزمرد او يميل الى الزرقة لشدة لمعان النور عليها
وهو معنى قوله عليه السلام في حديث المعراج وكان بينهما حجاب يتلألأ بالخفق ولا اعلمه الا وقد قال انه

زبرجد

زبرجد وهو قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم في الدين ومواليكم ومنها ما رواه في الخصال عن مولينا الصادق عليه السلام
انه قال لما امر ابراهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابراهيم عليه السلام على الركن ثم
نادى هلم الحج هلم الى الحج ولو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكنه نادى
هلم الى الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج
خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب لم يحج ما الفرق بين الصيغتين
مقصوده سره تعالى في هذا السؤال الفرق بين الصيغتين فنقتصر عليه ولا نتعرض لبيان تمام مضمون
الحديث اعلم ان هلم اسم فعل بمعنى تعال يستوي فيه الجمع والتثنية والواحد في لغة اهل الحجاز
كما في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا قال في مجمع البحرين ان اهل نجد يصرفونها
بلم هلما قال الجوهري والاول افصح وقد توصل باللام هلم لك وهلم لكما ثم تعرض الخليل هلم اصلها لم من قولهم
لم الله شعثه اي جمعه كانه اراد لم نفسك الينا بالقرب بها ذا للتنبيه وانما حذفت الفها لكثرة الاستعمال
وجعلا اسما واحدا وقيل اصلها هل ام اي هل لك في كذا امه اي قصده فركبتا الكلمتان وقيل هلم وقيل
لفظ هلم خطاب ليس يصلح ان يجيب ان لم يكن حاضرا ولفظ هلموا موضوع للموجودين الحاضرين ونضرة
الحديث هلم الى الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج يومئذ الا من كان انسيا مخلوقا انتهى كلامه فظهر لك من
هذا البيان ان هلم موضوع للاعم من الحاضرين والغائبين والجن والانس وهلموا في المادة المخصوصة موضوع
للحاضرين وقت الخطاب لو قال هلموا لما ادى المراد واما النكتة في اثر الواو التخصيص فعلى مذهب القائل
بعدم لزوم المناسبة بين اللفظ والمعنى فهي ارادة الواضع لا غير ولا يعتمد ولا يعتنون بتلك النكات
لانها ليست عندهم مؤثرة ويجعلونها لو حصلت اسم غير النكات بعد الوقوع واما على مذهب اهل البيت
عليهم السلام من لزوم المناسبة ووجوبها بين اللفظ والمعنى فلا بد لهذا التاثير والتخصيص من علة وسبب

ذكر اعلال مخفية علينا لانه من الاسرار المخزونة وهي حقائق غيبية لا يطلع عليها الا الاقلون ولعل النكتة والسر في ذلك ان
الشيء كلما كانت جهة الكثرة فيه قليلة كان شموله وانبساطه اعظم واكثر بالنسبة الى ما اذا الحقته الكثرات ووردت عليه
الانيات ولما كان الميم فيه حرف الاجمال والوحدة اكثر واعظم من حروف المقتضية للكثرة فان اوله وآخره حرف
من حروف محمد صلى الله عليه وآله وسلم واوسطه حرف من حروف علي عليه السلام فان الميم في الغاية من البساطة كما عرفت
سابقا والميم ايضا جهة الوحدة الحاصلة من اجتماع المراتب واللام حرف الكثرة الا انها مغلوبة بالنسبة الى
الحرفين المذكورين وهما محيطان بها من كلا جانبي الاجمال والوحدة مقتضاها المشابهة بالمبدء ولذا شابه العلي
ومقتضى المبدء الشمول والاحاطة والانبساط وان كان في مقام الاسماء وعند ذكر المتعلقات وجب ان يكون
تم مقتضاه الشمول والاحاطة لظهور تمام الحقيقتين فيه ولما كان الواو من حروف المادية ومقام
الانية لانها هي كمال الستة والايام الستة وهي جهة البعد عن المبدء فيظهر في الجملة تخصيص فيقتضي ما كان فيه حرك
من الاسم وهو بخلاف الفعل فانها توثر التعميم فيه اذا الحقته الواو لان الفعل من الوجه المطلق ولا ذكر للاشياء
في ذاته فتكتسب الكثرة من حيث المتعلق بخلاف الاسم فان في ذاته ايجاد ذو وجود بانه بالمشابهة فاذا ثبوت
فيه مقتضى الكثرة والانحلال فلا الذوبان وظهر التخصيص فيقتضي بمواضع الواو بما غير من الاسم اما الى [illegible]
فيما ذكرنا واما الانس فلان الواو علامة الجمع المذكر العاقل ولكن ليس في صيغ الانس فلا يثبت له واما كان
الواو علامة ذلك لانه العدد التام الذي اذا اثنى يظهر العدد الزائد وهم الذكور الذين لا اناث فيهم
والمبادي الذين ليس فيهم شوب للمراتب السفلية فهم ملائكة اسم القسم   ومنها ما قال مولانا امير
المؤمنين عليه السلام وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وجه انطباق الانسان بالعالم الكبير
مع ما فيه من العرش والكرسي والحجابات والسرادقات والقباب والسرادق والمجردات عن المواد العنصرية والمدة
الزمانية والسيارات مع الترتيب والنظرات وكثرة النجوم مع شعاع النور في بعضها وضعفها في
آخر والكسوف والخسوف وغير ذلك   اما سر هذا التطابق واحوال جيد فقد كتبت في بأجوبة

المسائل الملا حسينية فراجع فيها فان فيها ما لا تدركه العقول والانظار ولا جهة المطابقة وخصوصيتها
في الاغلب فقد كتب في اجوبة المسائل الاصفهانية واظن ان نسختها توجد عند جنابكم وما انا اشير
هنا جملة لم نشر اكثرها في غير هذا الموضع واعلم ان العرش له اطلاقات قد يطلق على الفعل وهو
له مراتب الاولى مرتبة المشية وهي اول حركة النفس للميل الى جهة الشيء وجهة احداثه واظهاره وهي
الذكر الاول فيك الثانية الارادة وهي فيك تصميم عزمك على مقتضى ذلك الميل الثالثة القدر وهو
كيفية النفس اياه وتجزيته وتفصيل احواله الرابعة القضاء وهو اتمام ذلك الشيء في النفس وتركيبه
باجزائه ومراتبه المفصلة الملحوظة الخامسة الامضاء وهو اظهار ما احكمت ودبرته في النفس في الوجود
اي خارج الكون وهذا هو النفس الرحماني الاولي فيك وقد يطلق العرش على الحقيقة المحمدية صلى الله عليهما وآله
الرجوع الى المشية ومحلها وهو فيك ذاتك وحقيقتك من حيث صدور كل غير المبدء وعلى هذا فيكون دليل
المشية فيك الوجه الاعلى من ذاتك اي ظهور الفعل فيك وحكايته اياه لان المصدر الذي هو الحقيقة
له وجهان وجه الى الفعل ووجه الى المفعول به وهو المفعول المطلق الواقع بين الطنجين والبرزخ
بين العالمين فافهم وقد يطلق العرش على الانوار الاربعة وهو فيك باطن قلبك النور الابيض عقلك الكلي
مقره في الجانب الايمن الاعلى من القلب والنور الاصفر روحك البرزخ بين العقل والنفس وهو قبضة الوجود
بين الغيب والشهود اي المجمل والمفصل وهو في الجانب الايمن الاسفل من القلب والنور الاخضر نفسك
المؤمنة لبدنك المدبرة له وما يتعلق به وهي النفس الناطقة القدسية وهي قبضة من تراب عالم الذر
الاول او الثاني او الثالث وهي في الجانب الايسر الاعلى من القلب والنور الاحمر طبيعتك التي هي صفة
من اجتماع الاكوان الثلثة وهي في الجانب الايسر الاسفل من القلب ووجه استمداد النور الابيض عن
حقيقتك صلى الله عليه وآله من ميكائيل ووجه استمداد النور الاصفر منها شان اسرافيل ووجه استمداد
النور الاخضر منها شان عزرائيل ووجه استمداد النور الاحمر منها شان جبرائيل وقد يطلق العرش على

العقد الكلي ومثاله فيك ما ذكرنا وقد يطلق العرش على الفلك الاطلس وهو قلبك الظاهر اي اللحم الصنوبري والكرسي
على اختلاف الطائفتين مثاله باطن صدرك وظاهره والحجاب اعلم ان المبادي العالية كلها حجب لسر الظاهر
فعليه تعالى وفيضه وبين مفعولاته المفاض عليهم كما في الزيارة وصلى الله على محمد المنتجب وعلى اوصيائه الحجب
قد يطلق على المباين المانع للظهور كما في قوله عليه السلام في الدعاء وانت لا تحتجب عن خلقك الا ان
تحجبهم الآمال دونك وهو لا يراد هنا مع الاتفاق فحجاب اللاهوتية تجلي الحق لك بفؤادك وحجاب الجبروت تجلي
الحق لك بفؤادك في الوجه الثاني وحجاب الجلال والقدس تجليه لك لا في عقلك وحجاب اللطف تجليه
لك في روحك وحجاب القدرة ظهوره لك لا في نفسك تتعلق بذاته وحجاب القهر والغلبة ظهوره
سبحانه لك في طبيعتك وحجاب الاسماء ظهوره فيه لك بتعلقات اطوارك واكوارك وادوارك
واوطارك لما لك اظهر باعتبار كل تعلق منشأ اسم من الاسماء الحسنى كظهورك المطلق في اطوار آثارك من القيام
والقعود والاكل والشرب فظهورك بالقيام يكون منشأ اسمك القائم وظهورك بالقعود يكون منشأ
اسمك القاعد وهكذا وحجاب الامكان هو الملك فحجاب الدرة البيضاء عقلك وحجاب الذهب والعقيق الاحمر
روحك وحجاب الزبرجد نفسك وحجاب الياقوت طبيعتك وحجاب الالماس مادتك الجسمانية وحجاب
الزمرد مثالك وهكذا القلب يعني في الحجب فهم شيئا اما السدرة وهي اعلى مراتب النفس واسفل
مقامات العقل واليها تنتهي الكثرات والاعيان واطوار الشؤونات وهي فيك روحك كما ذكرنا و
والقار هو بحر تحت العرش الاعظم الاقدم اي المشيئة ويسمى بالتيار والمزن وهو الحقيقة المحمدية صلى الله
عليها ومثاله فيك ما ذكرنا والسرادقات وهي حجبات العيان من العرش وهي حجبات الروابط الكرسية
حسب استعداده ومقابلته لنوازة النور والفيض ومثاله فيك جهات استمدادك لفؤادك باعتبار تعلق
من المشية الجزئية اي صلته بك بالمجردات عن المواد العنصرية والمدة الزمانية وهي فيك جهة العقل
والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال يرتفع جهته الاعلى الى المجردات ووجه الاسفل الى

الماديات

الماديات والمستمات على الترتيب لان الترتيب الطبيعي والشمس فيك الحرارة الغريزية باطنها
قبضة من باطن الشمس وظاهرها من ظاهرها وهي الدم الاصفر في تجاويف القلب او مقوّماتها والزحل
عقلك الظاهر في دماغك قبضة من باطنه والدماغ من ظاهره والمشتري علمك الظاهر في الدماغ
الخلف كما ذكرنا والمريخ وهمك ومحلها من الدماغ والزهرة خيالك ومحلها وعطارد فكرك
ومحلها والقمر حيويتك والروح البخاري كما ذكرنا والنظرات قرانات هذا القوى بعضها مع
بعض واختلاف احوال الانسان بتلك القرانات كما اذا غلب الهم او الغضب او الحياء او
المركب فيحدث في البدن احوال غريبة الا ترى الخجل كيف يحمر وجهه والخائف يبيض و
يرتعش والمحب المشتاق يصفر ويكتم الاحوال والايسعني الآن تفصيل الوجوه فاقتصر على مجرد
الاشارة اعتمادا على ذلك الفهم قسحر والادراك الاولي وكثرة النجوم في الكرسي اي القدر وما
الصور الذهنية التي في النفس والتي لا تحصى وشدة النور وضعفه على حسب قوة تلك الصور وبقائها
وثباتها ودوامها واستمرارها وضعفها وعدم قوتها وثباتها كما هو المعلوم والكسوف عند ضعف
الحرارة الغريزية وفتورها لكثرة المعاصي والرياضة التبريد احداث الفضلات والرطوبات
الغريبة المانعة عن اظهار الحرارة فيحصل بذلك الفساد الكلي في البدن وعلاجه الصلوة والصبر اي
بالحمية واكل المسخنات وقلة شرب الماء ودفع الرطوبات الغريبة الفضلية وذلك لا يكون
الا باسباب التوجه والتقرب الى الروح الجسمانية المستمدة من الانسانية المستمدة من الله عز وجل وله
ايضا وجوه اخر والخسوف ضعف الروح البخاري كما ذكرنا في الكسوف جرّا بحرف فافهم وغير ذلك
كالجوزهرتين اي حيلين من تقاطع فلك الشمس للقمر وهو هنا التقارن الروح البخاري بالحرارة الغريزية
فيحدث من هذا الاقتران والتقاطع نقطتان احديهما الرأس وهو الروح النفساني في
الدماغ وثانيهما الذنب وهو الروح الطبيعي الذي في الكبد وكالعناصر فكرة النار المرة الصفراء

في الربيع د

وكرة الهواء والدم وعنده مهب ريح الجنوب كما ان عند الاولى مهب ريح الدبور وكرة الماء والبلغم
وعنده مهب ريح الصبا وكرة التراب السوداء وعندها مهب ريح الشمال وكالانهار والعيون وهي كجريان
جريان الدم في العروق وعيان البحر مالحة وعيان الاذنان مرة وعيان الانف عفص وعيان
الفم لقة والجبال هي العظام وغير ذلك من الامور وقد ذكرنا اجمعها في اجوبة المسائل الاصفهانية فليطلب
سئل انه قال وفي الانسان من العمر الطبيعي المحدود وفصول العمر ومراتبه من النطفة الى يوم الميلاد
كيف انطباق ذاك بهذا وبهذا بذاك   ان الاطباء وان اختلفوا في تحديد العمر الطبيعي الا ان
المشهور المعروف عندهم مائة وعشرون سنة وهو الاوفق بمقتضى النظام وصنع الملك العلام وتشبيهه
بالفصول الاربعة فاول الميلاد الى ثلثين سنة فصل الربيع ومقام النمو شيئا فشيئا وتحليل الرطوبات
والفضولات ورفع الاخلاط كالجدري وغيره من الكثافات التي صحبت معه من بطن الام والثلثين
الآخر الى الستين فصل الصيف ومقام النضج والاعتدال والكمال وبلوغ العقل الى غاية
الكمال وان كان بعد الخمسين يأخذ في الانحطاط ومن الستين الى السبعين الى الثمانين فصل
الخريف ومقام ضعف القوى والحواس والارتعاش وفتور الاعضاء وانهدام البنية وقطع النضارة
عن الوجه والبدن ومن الثمانين الى المائة والعشرين فصل الشتاء وغلبة الرطوبات والفضلات
الغريبة وهم قد اختلفوا في منتهى العمر بين فصل الخريف لقوة البرودة واليبوسة التي هي طبع
الموت او فصل الشتاء لقوة البرودة والرطوبة التي هي ضد الحرارة الغريزية الحاملة للتركيب
فاذا فسدت الالات الجسمانية بغلبة البرودة والرطوبة ضعفت الحرارة الى ان
تفنى وتبرد وتطفى كالنار التي يلقى عليها الماء الى ان تطفى والحيوة انما كتبت تتعلق بتلك
الحرارة وهي النار الغيبية التي كانت مع الشمس فظهرت في القلب عند الصلاحية فالمناط
ظهور تلك النار وهي تطفى بالماء ولذا ترى الناس في سن الشيخوخة تكثر عندهم البرودات

والرطوبات وصلاحهم بانواع التسخينات ودليل ذلك بياض الشعر قال تعالى حكاية عن زكريا واشتعل
الراس شيبا وهو هذا القول هو المختار عندي لوجوه كثيرة يطول الكلام بذكرها وفيما ذكرنا كفاية لذوي الدراية
واما العالم فعمره الطبيعي من اول انعقاد نطفته بعد ما كانت سارية في الذرات الجمادات الى ان تمت
وحين حله مائة وعشرون سنة الا ان بين السنين فرق كثير وما ورد من ان عمر الدنيا مائة الف سنة
فهو احد الاقوال في العمر الطبيعي بجعل كل فصل خمسة وعشرين سنة الله ان ذلك لا ينافي المائة والعشرين لان المراد
بالسنين في كلية العالم المراتب وقد يجعل لكل فصل خمسة الف لملاحظة الاجمال المراتب او تفصيلها كما
ستطلع الى رتبة لكل فاول انعقاد نطفة العالم حين خلق ابينا آدم على محمد وآله وعليه السلام وهو اول
حرارة وقعت في العالم بعد طول استيلاء البرودة واليبوسة لطول الرطوبة المختلطة بالبرودة واليبوسة التي صحبته
من ظلمة الادبار وحاصل تلك الحرارة ونارها لا تنضج الشريعة التي جاء بها آدم عليه السلام فصلحت بها كينوناتهم
ونضجت طبايعهم الى ان ترقت الى المرتبة العليا كالنطفة التي ترقت بقوة حرارة الرحم وحرارة الرجل الى
تحليل نعته في الرحم الى التصير علقة فتغير الموضوع تغير الحكم الى ما يستوجب حرارة اقوى ونضجا اتم واكمل فيحكم
ونسخ حكم النطفة ويأتي حكم العلقة النضج نسخ حكم النطفة وذلك اول زمان نوح عليه السلام الى زمان
ابراهيم عليه السلام على نبينا وآله وعليه السلام فلما صلحت بتلك الشريعة طبايع الخلق وقويت الحرارة التي
حملتها شريعة نوح عليه السلام ترقت الى مقام اعلى في النضج وذلك مقام المضغة فتغير الموضوع وارتفع
الموضوع الاول فيتبدل عن تغير الحكم العام الكلي وهو قوله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم فنسخ تلك الشريعة اي شريعة نوح عليه السلام وثبتت شريعة ابراهيم عليه السلام فالملة التي حملتها تلك
الشريعة هي مثل الشجرة الزيتونة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وهي التي لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فنضجت الطبايع وصلحت وقويت الى ان وصلت رتبة العظام وذلك
اول زمان شريعة موسى عليه السلام فلما كان احتيج في رفع هذا المقام اكثر لانعقاد المانع الى المضغة

حتى يصح عطاؤها كان ظهرت شريعة موسى عليه السلام من نار الشجرة ونفخت الطبايع والكينونات بشريعة عيسى عليه السلام
الى ان ترقت ووصلت الى مقام كسب اللحم فانمحت الشريعة بمحاء موضوعها وظهرت شريعة عيسى عليه
السلام لاثبات مقتضيات ذلك المقام الى ان ذهبت النفخة ونفخت الطبيعة بنفخ الروح العيسوي عليه
السلام باظهار الشريعة الحاكمة للنار التي لها نفخ ثمار الجنة الى التي ترقت ووصلت الى مقام تحمل ظهور
الحيرة وعدم احتراقها لتشعشع لمعان بروق الروح الحيوانية وهي مقام السادس مقام الكمال ومقام قوله
تعالى ثم انشأناه خلقا آخر وذلك مقام ولوج الروح وما سبق من المراتب كلها كانت مقدمات ومعدات
لذلك الظهور فاذا ولجت الروح لم يبطل امرها ولم ينسخ حكمها بل تترقى الروح آنا فآنا وتتدرج في
الكمال الى ان يظهر الولد في الدنيا تاما سويا ثم تتدرج في الكمال الى ان يموت ويحشر الى الى الابد
ومنه الى الجنة ومنها الى ما لا نهاية له من الترقيات فحكم الروح لا يبطل ابدا وكذلك الروح اي النبوة
المحمدية على الشارع لها الف الف تحية فلا يجوز نسخها ولا يتغير حكمها ولا يكون نبوة بعدها لان المقصد
ذهبت ووصلت الى مقام قرن المقصود وسائر الشرائع والملل كلها مقدمات لظهور هذه الشريعة
الغراء البيضاء وظهرت في العالم وهي اول ظهور نبوته صلى الله عليه وآله الى مقامه في مكة المشرفة
هو بقاء الجنين في بطن الام في العالم الاكبر ويوم مهاجرته صلى الله عليه وآله مقام المخاض للتولد ويوم
اول جهاده وهو حرب الغزاة يوم ميلاد العالم ولذا كان عدد اصحابه يوم بدر ثلثمائة وثلثة عشر كعدد
مدة بقاء الجنين في الرحم على الحكم الوجه تقريبا ولما كان الطفل في اول امره وولادته لا يتحمل
الاغذية القوية اللذيذة الاصلية فيغتذي بالاشياء الرقيقة وتختلف الاغذية بحسب تغيير الطفل
وتدرجه شيئا فشيئا الى ان يبلغ فهناك يغتذي بالاغذية اللطيفة الاولية ويمنع من ارتكاب
المحظور ويؤخذ عليها وقد عرفت ان الشريعة واحكامها غذاء الروح فوجب ان تختلف
شريعته صلى الله عليه وآله ويجري عليها احكام النسخ والمحكم والمتشابه والعموم والخصوص و

والاطلاق

والاطلاق والتقييد والظهور والبطون واشار ذلك الى ان يبلغ اوان الحلم ويتمكن في الا
الاستعداد فهناك ظهور سيدنا القائم عجل الله فرجه وعليه السلام الى ان تتم عدته ويقتل يزيد لعنه
الفداء في مقام بلوغ العالم الى ثمانية عشر سنة ثم من بعد ظهور سيدنا الحسين عليه السلام
في الرجعة الى ظهور امير المؤمنين عليه السلام مقام بلوغه الى ثلثين سنة وفي ظهوره عليه السلام
في الكرة الثانية وحربه مع ابليس وظهور النبي صلى الله عليه وآله وقتل ابليس مقام اربعين سنة
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وهو مقام الكمال المطلق للعالم من جهة الاطلاق ومن بعد
ظهور النبي صلى الله عليه وآله واستيلاؤه على العالم واستدارة العالم كهيئته يوم خلق السموات
والارض الى نهاية المقام هو بلوغه الى خمسين سنة ثم ياخذ في الانحطاط فاول ذلك رفع
الصديقة الطاهرة على ابيها وبعلها وبنيها وعليها افضل السلام هو بلوغه الى الستين ثم رفع
الائمة الثمانية عليهم السلام الى السبعين ثم رفع مولينا وسيدنا القائم عجل الله فرجه الى الثمانين
ثم رفع الحسين عليه السلام الى التسعين ثم رفع الحسن عليه السلام الى المائة ثم رفع الامام امير المؤمنين
عليه السلام الى المائة والعشرة على طبق اسمه الشريف ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله الى
السماء الى المائة والعشرين وذلك تمام البلوغ الى تمام العمر الطبيعي ثم بعد ذلك يعترض العالم
ويقع في مرضه اربعين يوما وهو زمان الهرج والمرج وبعد مضي الاربعين يموت بنفخ الصعق و
الجذب ويبقى في موته وهلاكه اربعمائة سنة الى ان يحييه الله سبحانه ولا فصل العمر فبعد ظهور
نبوة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله الى ظهور مولينا القائم والحسين عليهما السلام فصل الربيع الا
انه كلما قرب الى بعد النبوة كان بالشتاء اشبه وكلما قرب الى ظهور الحجة عليه السلام كان
بالصيف اشبه فافهم فان هذا التفصيل يعرف بالاثار وباب من العلم ينفتح منه الف باب
ومن بعد ظهور الولي امير المؤمنين عليه السلام الى عند رفع فاطمة عليها السلام فصل الصيف

ومقام الكمالات ونفخ الثمار الظاهرية والباطنية والصورية والمعنوية ومن رفعها عليهما السلام الى
رفع مولينا الحسين عليه السلام فصل الخريف ومنه الى رفع رسول الله صلى الله عليه وآله فصل
الشتاء وبعقبه الموت وتجديد الخلق في القيمة ليطول الكلام بذكر احوال تلك الفصول الّا انّ
الاشارة كافية لاهلها واعلم انه قد جمعت لك العلوم كلها خصوصًا سرّ المذهب الحق في هذه
الكلمات القليلة فخذها وكن من الشاكرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مسئلة آخرى
والقضاء في الكبير من الانبياء بالعدد المعروف ومنهم اولي العزم والمرسلين والسر في انحصار اولي العزم
بالخمسة والشرايع بالستة والمرسلين بثلثمائة وثلثة عشر والسادس من الشرايع هي التي للمعهود والتي خبره
المذكورات في الاخبار انما خصوص هذا العدد لهم عليهم السلام فهو من الاسرار المخفية عند
اهله ومجمل الاشارة اليه انّ ذلك على عدد سني العمر الطبيعي لانّ ذلك اوفق الاعداد
من حيث تعلق الحول الاكبر وسر التجلي في التكوين والتشريع في الاشياء والانبياء عليهم السلام حملة
ذلك الجود والسر ولما كان مراتب القابليات لاظهار ذلك السر ثلثين وهو المثلث ولا تمام
كونه الا بالمربع وجب ان يظهر ذلك المثلث وهي الطبايع الاربع التي يحدّ واحدا منها ثلثة فصل
من الفصول فالنار منشأ فصل الصيف والهواء منشأ فصل الربيع والتراب منشأ فصل الخريف
والماء منشأ فصل الشتاء فاذا ضرب الثلثون في الاربعة كان عدد تمام العمر الطبيعي وهو مائة و
عشرون ولما كان اصل التربيع هي الاربعة اظهرها الاصل لانّ الله لم يزل الا ان يجري فعله
فيض اختراعه مشروح العلل بيان الاسباب فمن طلب ذلك سيما بنسبة الحجة وخلقه لانّ لله
الحجة البالغة وبلوغ الحجة يقتضي جمع جميع الكمالات المناسبة لمقام الخلقة كلية كانت ام
جزئية فضرب في الاربعة كان اي صار مائة واربعة وعشرون ولما كان الانبياء هم وجه الحق
سبحانه الى الخلق والواحد عندنا الف عند الله كما اشير اليه في قوله تعالى وانّ يوما عند ربك

كالف

كالف سنة مما تعدون لانّ الملك الظاهر لا يتعلق به الحدّ الحق الّا بعد اربع مقامات اللاهوت
والجبروت والملكوت والملك والآثار اذا تفصلت بالعشرات والمئات والالوف يكون الآخر
الرابعة هي الالوف فوجب ان يظهر الانوار المقدسة في التعيين والتحديد بهذا العدد الخاص اي
مائة الف واربعة وعشرين الف ومنهم ظاهرية نبينا صلى الله عليه وآله لانه روحي فيهم الّا انهم آية رجعة
في الابحر الاثني عشر ثم في البحر العشرين قطرت منه مائة الف واربعمائة وعشرين الف قطرة و
كان من كل قطرة روح نبي من الانبياء عليهم السلام واما وجه انحصار اولي العزم في الخمسة فلكونهم كف
الحكيم لانّ النبوة حدّ هو الولاية وشؤناتها والولاية هي يد الله العليا المستخرجة منها الكلمة التي ازجر لها
العرش الاكبر بضرب الاربعة عشر عقود اليد في الخمسة اصابعها والمتحصل منها السبعون وهي كلمة كن
التي ازجر لها العرش الاكبر فلذا ثبت العزيمة لهؤلاء الخمسة في الولاية لا غير فصاروا بذلك اركانا
لظهورات نور الولاية المحمدية صلى الله عليه وآله الظاهرة في علي عليه السلام ولذا ميادين التوحيد
الحقة خمسة هي قوى الباري على حسب تفاوت الدرجات في ظهور التوحيد والانبياء هم الناظرون
في حجاب القدس بالسول على حسب طبقات الانس فكان لكل واحد منهم مظهر مرتبة من مراتب التوحيد الخمسة ولو
بالتجلي والشعاع فافهم واما انحصار الشرايع بالستة وعدم نسخ الشريعة السادسة فقد بينا في المسئلة
السابقة فراجع واما انحصار المرسلين بثلثمائة وثلثة عشر فلانّ ذلك عدد انصار القائم عجل الله فرجه
وانما كان عددهم هذا لكونه بعدد اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر وانما كانوا كذلك لانهم
بعدد اصحاب طالوت حين قتل جالوت وانما كانوا كذلك لانهم بعدد الايام التي قبلت توبة
آدم عليه السلام حين عصى واخرج من الجنة الى الارض قيل انّ هذا هو المروي عنهم عليهم السلام ولما
كان ظهور الانبياء لاظهار الجنين الروحاني في بطن الام التي هي الدنيا وكمال احوال الجنين
وبقائه في بطن الام عشرة اشهر وثلثة عشر يوما وانما العشرة لاتمام ظهور القبضات العشر لكل قبضة

في شهر واما الثلثة عشر يوما فلاتمام الحواس العشرة والقلب والنفس والجسد ولما كانت مراتب الارواح
اربع ظهورا وتجليا من الاجساد كانت القبضات الجمادانية المأخوذة من قبضات الافلاك عشرة اشهر
للمراتب المجودة الروحانية خمسة عشر يوما بازاء كل مرتبة يوم ولذا كان موت الارواح للتصفية له
حد معلوم وهو اربعمائة سنة وليس لموت الاجسام والاجساد الدنياوية حد معلوم والعود كالبدء
وقال تعالى كما بدأكم تعودون والما مصدرية والتشبيه على التشبيه فيكون المعنى عودكم فاتهم
رشدا وشهر صلاحا و ولهذه المذكورات في الانسان اما عدد الانبياء فهو ظهور العقل
في اطوار تعينات الشخص من القابليات والمقبولات الى انقضاء عمره الطبيعي كما قررنا سابقا
ولا شك ان نور العقل باعتبار التعينات والتشخصات الخارجية متعدد ومتفاوت شدة
وضعفا وظهورا واخفاء وصفاء وكدورة كالانبياء عليهم السلام فانهم نور واحد من نور العقل الكلي
قد تطور بهذه الاطوار بهذا العدد المذكور كما حققنا في اثبات النبوة الخاصة المحمدية صلى الله عليه
وآله واما اولو العزم فهو الحواس الخمس اشرفها واعلاها القوة الحافظة والعقل هو مظهر المحبة فالحاصل
في العقل ولا الحكمة الآفي حجب ولا الشرايع الستة فكما ذكرنا من كونه نطفة في اليوم الاحد
وعلقة في اليوم الاثنين ومضغة في الثلث وعظاما في الاربعا وكسي لحما في الخميس وانشئ خلقا
آخر في الجمعة ووجه كونها مثالا للشريعة فقد ذكرنا سابقا فراجع تفهم وسادسها الفاتحة الغير
المنسوخة هي الروح اي النفس الناطقة القدسية التي لا تبطل ولا تقدم ولا تضمحل فاذا عادت
تعود معه مجاورة لا معه ممازجة واما الثلثمائة والثلثة عشر فهي ظهور القبضات العشرة في ظهور العقل
والمعقول المطلق ومقام الاسماء والصفات والقلب والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال
والجسم وهي حد مائة وظهور المجموع في ثلثة اطوار طور الجماد طور المعدن طور النبات والحاصل
ثلثمائة وهي مع الحواس العشر والعقل والصدر والجسم وذلك تمام الثلاثمائة والثلثة عشر في الا
ان

ستمائة قال والبقاء في القبض من الموت المحتوم وفناء القشر والاعراض الغريبة وبقاء
الوجه وله الحشر وعليه الحساب والقراطيط الميزان وغير ذلك واين هذه المذكورات في العالم الكبير
الموت المحتوم في الكبير عند نفخ الصعق والجذب وهلاك الاشياء واضمحلال الارواح
والاشباح وبطلان الحركات ولذا كان كالسموات وانتثار النجوم وتزلزل الارض وتكدر
الكواكب وخسف القمر وكسف الشمس وفناء القشر والاعراض الغريبة عند قوله عز وجل يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات فتذهب القشور والكثافات والقصعو الظلمة بنور بارئ المصور كما ان
والقير صافي تلك القشور جرة نقية صافية يأكلها اهل المحشر الى ان يفرغوا من الحساب كما ورد في
مرلت الباقر عليه السلام ويخلق الله سبحانه فتقام من كدر تلك القشور من غير فحولة ولا امانت بعد
ان يدخل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار واما الوجه الباقي فهو يد الله الاربعة عشر
المعصومون عليهم السلام كما شهد عليه قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وهم الذين شاء الله ان لا يصعقوا حتى يتوجه اليهم سؤال لمن الملك اليوم
والجواب لله الواحد القهار قالوا عليهم السلام نحن لب نموت ونحن المجيبون ولدينا في ذلك ما ورد
عنهم عليهم السلام من ان الله سبحانه هو السائل وهو المجيب لانه امرهم امر الله وقولهم قول الله وحكمهم حكم
الله واطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية لله وحبهم حب الله وبغضهم بغض الله الذين يأتو
التاميا بيوت الله واما حشر العالم الاكبر فهو وقوفه عند الاحجاب والتقيد في ارض القابليات بين يدي
الكريم الغفار العزيز الجبار تحت حجاب لا اقتراع والابتداء واما حسابه فهو قول الست بربكم
القول الواحد من في اطوار القابليات التي هو قبل الظاهر في كل طور مع مقتضاه من
التجرد والشرف والنورانية والظلمانية والعود والتعدد والتجرد والمادية والعود كالبدء كما لعكس الان
في العود ويظهر قول الست بربكم بقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه

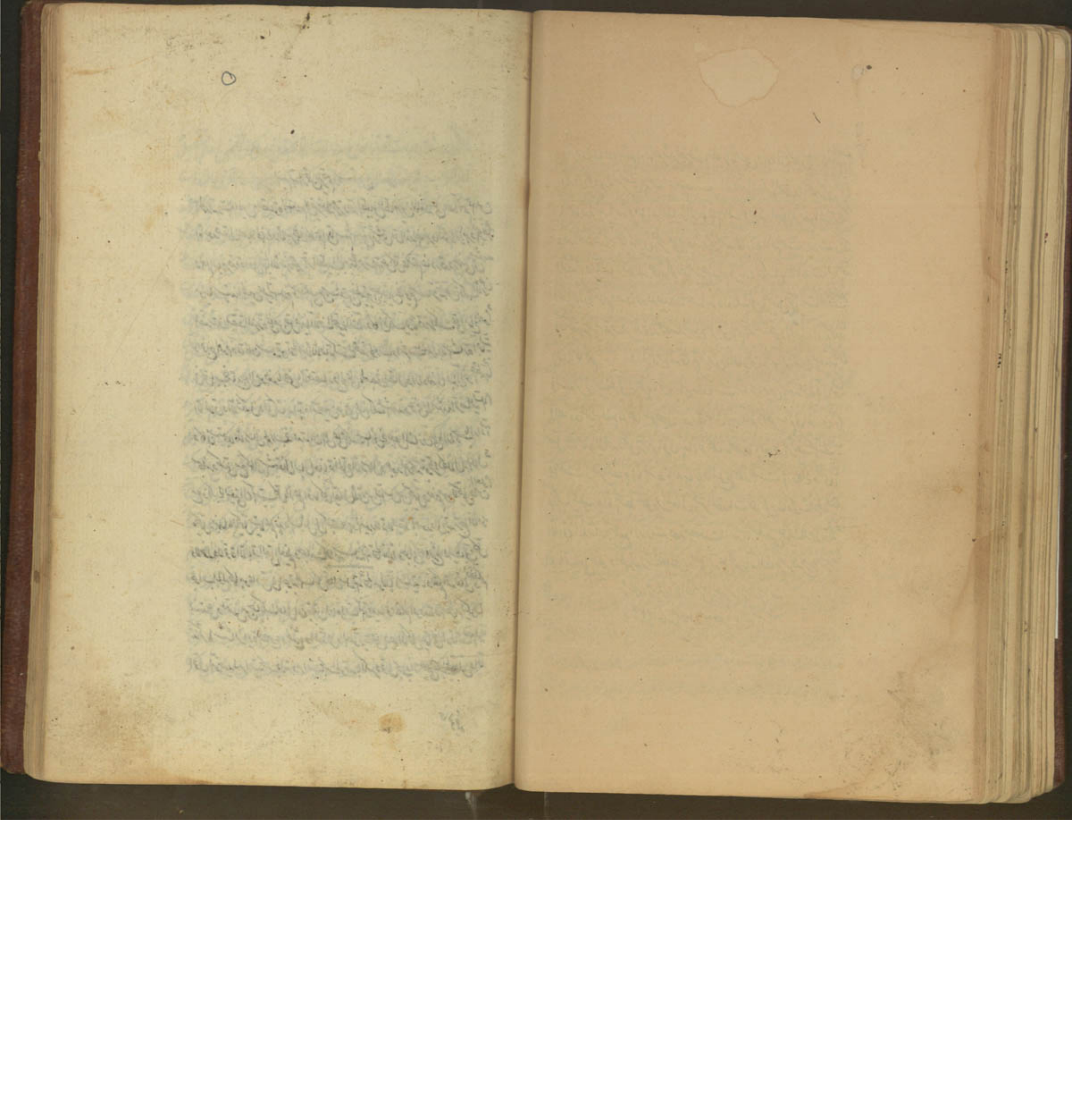
والله وان عليا امير المؤمنين ولي الله وهذا هو صورة ما ورد في حساب الخلايق يوم القيمة من الائمة
مولينا عليا عليه السلام يصعد منبر الوسيلة يوم القيمة وصحيفة كل واحد من الخلايق في ايديهم ينظر فيها
جميعا اصحاب اليمين واصحاب الشمال وهو عليه السلام يتكلم بكلام واحد يرى كل من اهل المحشر
انه عليه السلام يقرأ صحيفته خاصة مع اختلاف المعاني كما في الاعراف وساير الاحوال فافهم ولله در القائل
لان العلم نقطة كثرها الجهال واما الصراط فهو مذكور في قوس الصعود والنزول وذلك بطلب الله سبحانه
احد من السيف وادق من الشعر الا ان الروح اوسع مابين السماء والارض ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله
في قوله تعالى واستقم كما امرت شيبتني هذه الآية واما ميزانه فهو لتقدير ما يستحقه من مراتبه واعماله والميزان
للشيء الواحد كثيرة وهو قوله تعالى ومن ثقلت موازينه افرد الشخص وجمع الميزان فميزان الكم وميزان الكيف
وميزان القيمة وميزان الجهة وميزان المحل وغير ذلك وقد شرح وفصل الموازين مولينا واستادنا
الشيخ اطال الله بقاءه وجعلني فداه في شرح العرشية فانظر فيه فانه في الكبير كما تجري في الصغير فان
الاغلاط كما وقع هناك وقع هنا خوفا ان يجف ويسرك الآن قبل شرح حقيقة هذه المسئلة والله
كافية لاهلها سلمه الله تعالى وشبهها ما هو المرئي في العالم ان في الصراط سبعة كؤود وكل كؤد سبعة
عشر الف سنة فما المراد بالكؤود وبالمدة المعينة واليها في الكبير القائم الغائب ولا بد له من الظهور
والكرة فما ذاك في الصغير وله المدائن في غيبته وما ذاك في الصغير وله عند الظهور العدد
المعروف من الانصار واول من يبايعه بالكلمة المستوي الساكن في الرابع وجبرئيل فما ذاك في
الصغير روي عن كنز الكراجكي مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع وامر رضوان ان يزخرف الجنان ويقول
يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش
ويقول يا محمد قرب امتك للحساب ثم يأمر الله ان يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل

قنطرة

قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك يسئلون هذه الامة نسائهم ورجالهم
على القنطرة الاولى عن حب اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فمن اتاه جاز القنطرة الاولى كالبرق
الخاطف ومن لم يحب اهل بيته صلى الله عليه وآله سقط في ام راسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال
البر عمل سبعين صديقا انتهى فعلى هذا قوله سلمه الله تعالى سبعة كؤود مراده سبعة عقبات كؤود كما روي
عنهم عليهم السلام ان في الصراط عقبات كؤود لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته الطاهرون صلى الله
عليه وعليهم اجمعين والعقبة هي القنطرة في هذا الحديث وهي مرتبة من المراتب الوجودية فان كل
شخص له سبع مراتب الاكوان الثلثة والكيفيات الاربع وهي عدد آيات فاتحة الكتاب وله
في كل مرتبة من هذه المراتب تكليف خاص غير ما للمرتبة الاخرى لاختلاف الاقتضاءات المسببة
لاختلاف الاحكام فالثواب والعقاب على مقتضى الاعمال في تلك المراتب بتلك
الاقتضاءات فوجب ان تكون كليات العقبات سبعة ولما كان الصراط هو مقتضى الاعمال
التي يسير بها الشخص الى الجنة او الى النار وكانت افضل الاعمال واشرفها واقربها واتمها هي الصلوة
فجعلت حدود كل مرتبة على عدد ركعات الصلوة المفروضة وهي سبعة عشرة ركعة لان باقي
الاعمال كلها فروع وشعب من الصلوة ولذا كانت عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت
رد ما سواها والمعاصي كلها اضداد حدود الصلوة واضداد فروعها فيكون السير في كل مرتبة اما على حدود
الصلوة التي هي حدود الولاية او على اضداد تلك الحدود فلا يقع في قعر جهنم الا بعد ان نزل سبعة
عشر الف دركة من الدركات وانما ترقت المراتب الى الالف لما ذكرنا مرارا من ان الواحد عندنا
كالف عند الله سبحانه والوجه فيه ما ذكرنا ويقطعون كل فرسخ الف سنة لما ذكرنا وان القائم
الغائب عجل فرجه فمثاله فيك عقلك الذي كان ظاهرا في العالم العقل ثم اخذ في النزول
وغلبت البرودة والرطوبة واستكثر الكثافات فغاب العقل واستتر وكان بين البنية والبدن

والروح وسائر المقامات في الباطن من غير ان يظهر فاذا آن اوان ظهورها ونضجت البنية بعد تمام
اربعة عشر سنة من الولادة ظهر العقل وملأ البدن قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا من الحكام
المتفرقات النفس الامارة التي هي سلطان الجور من قوة الادراك والفهم والطمأنينة والسكون
فيعلو امره ويقوى سلطانه الى الاربعين وذلك تمام الظهور والاعتدال كما ذكرنا سابقا وهذه الكنية
عليه السلام اما الجزيرة الخضراء فهو الصدر والنفس والبحر الابيض الانوار العقلية وسائر القوى
بكمالها واستقامتها مدينة تظهر تلك المدن والبلدان مع كمال نورانيتها مع كمال الاشجار
والانهار اذا زكيها بالعلم والعمل فافهم واما العدد والمعين للقضاء عليه السلام فعدد مضر الكلمة
فهذا الكبير والصغير عند ذكر المرسلين من الانبياء عليهم السلام لكن المناط في المقامين واحد
واما بقية الساكن في الرابع في الانسان فاعلم ان عيسى عليه السلام هو روح الله وكلمته والكلمة هي
العلم والروح هي الحياة التي هي الايمان والعلم وهو قوة في السماء الرابعة لانها محل العلم وينبوعه اي العلم
بالله وهو النقطة التي كثرها الجاهلون ولما كانت تلك الكلمة المستورة التي تقول لها مولينا الحجة
عجل الله فرجه من اسرار الوحدة ولا تنال الا بتلك النقطة التي قد ضلت في الدائرة ولم تزل في
ذاتها حائرة فاسرع عليه السلام في الاجابة والثبات وبقي معه ومن اثنى عشر نقيبا فمثال
عيسى عليه السلام في الانسان القلب اي الروح التي تحملها الحواري الغريزية التي هي مثال السماء
الرابعة وهي اول من يصل اليه حكم العقل وفيوضاته ثم منه بترجمته يصل الى غيره على حسب ذلك مقام
الغير والنقباء هي صفوة الحواس العشرة والصدر وصفوة الجسم النوراني من حيث تطاولها الى الوجه الاعلى
واما الذين يهربون ولا يتحملون فهم سائر القوى والاعضاء والجوارح وتلك القوى التي من حيث
تطاولها الى الوجه الاسفل وذلك قبل التصفية البالغة فاذا صفت لحقت بالاوائل ولذا ورد
انهم اذا ظهر اتوا من شرق الارض وغربها ثم يأتون ويبايعون من غير بصيرة ثم يرتدون

ويرتدون الى ان يقتلوا واما جبرئيل فعبر عنه بالطير الابيض وهو وان كان يمثله مقام الطبيعة
الا ان محاورة النبي صلى الله عليه وآله صعدت به الى مقام العقل بالعرض والتحمل حتى تخلق
باخلاقه وتسمى باسمه وقيل انه الطائر الابيض لان الباء من صفة العقل المرتفع المدرك للاسرار
ولذا صدقه الله سبحانه حين افتخر على ملائكته في جهة المحاورة لا من حيث الذات والتحجر
التقدم واما سائر الملائكة فمثالهم لكونهم ليس عندهم ما ينافي ذلك في الالات الباطنة
الغير المرادة فلهم وجه واحد لا يقيدون عنه ابدا وكذلك الجن في بعض الروايات تضعيف بتبيهم
وتلبيتهم عن التصرف في الاطوار لتحصيل المنافع فلم يبق لهم الا التسليم والقبول ولا يكدرون
المنافع فافهم والمرجو من الله تعالى ثم من ركن العارفين وشمس الزاهدين سيدنا الكن
البسط في الجواب لطرق الباطن وباطن الباطن وان كشف شيء عن حين استعدادي قول مولينا
الصادق عليه السلام لا كلما يعلم يقال الحديث طال الله بقاكم واعطاكم في الدارين اللهم
صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم اقول هذا آخر كلماته نقلتها بالفاظه الشريفة كتبت الجواب
على حسب وسع المقام اما البسط بالاشارة والتوضيح فقد امتثلت امره العالي وظني ان
ذلك يكفيه واما البسط بتطويل المقال وتكثير المقدمات فلا يمكن لما ذكرت من الحديث
الا ان الاشارة تجمع ما اردت فقد حصلت والله سبحانه خليفتي عليك ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قد فرغ من تسويدها
مؤلفها وتحريرها في الخامس والعشرين من جمادى الثانية
في سنة ١٢٣٨ [illegible] مصليا مستغفرا [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة على اعدائهم اجمعين
اما بعد فيقول العبد الجاني والاسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان السيد الفاخر والنور الزاهر والنجم الازهر
والعلم الباهر قدوة اولي النهى الامير [illegible] الطبيب [illegible] حرسه الله عن كل غاشم غادر قدم [illegible] في مشهد
مولانا وسيدنا الحسين عليه السلام وسألني عن مسئلتين عظيمتين جليلتين في يوم مسافرته عن تلك الارض
المقدسة والبقعة المنورة على من حل فيها آلاف التحية والثناء وكان ذلك اليوم قد تراكمت علي امواج الهموم و
وافواج الغموم ولما كان سلمه الله تعالى ابى الا الاجابة كتبت له مختصر الجواب واشرت الى مراده باشارة اجمالية
في كل باب فلما رجع الى موطنه ما رضي بالاختصار والح علي بالبسط في المقال وارادة رفع ما بقي فيها من
الاغلاق والاشكال ووافى كتابه اليه حين خروجي عن ذلك المشهد وعزمي الى مشهد الرضا عليه السلام
وكان مستعجلا لارسال الجواب فوعدته ان املي عليه المسائل في بعض المنازل على ما اراد حرسه الله واراده
سبحانه وتكفى مع كمال اشتغال البال بمعاناة الحل والارتحال ووجود العوائق وتوفر الكلال والملال و
مع ذلك لا ينبغي ان اكتب كل ما اعلم اذ ما كلما يعلم يقال لان من الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل ومن العلوم
ما يحتمل ومنها ما لا يحتمل سيما علم هذه المسائل بل اكتب ما هو الميسور لانه لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجعلت كلامه سلمه الله تعالى متنا وجوابي كالشرح له ليطابق كل
جواب بالسؤال كما هو عادتي في اجوبة المسائل قال سلمه الله تعالى مولانا وسيدنا ادامكم الله تعالى و[illegible]
نستدعي ونلتمس من جنابك العالي ان تبين لنا مراتب التوحيد ومقام الوحدة والتفريد لنكون
نتذكرها سببا لزيادة الخضوع والخشوع والتذلل والعبودية على وجه الاكمل سيما في اوقات الصلوة
اقول التوحيد له مراتب بحسب ذاته ومراتب بحسب الموحد بالكسر وقولي بحسب ذاته يعني بحسب المتعلق والا

فالتوحيد

فالتوحيد مع تعدد المراتب لا ينافي وحدته فان المراتب انما تحصل في حال الكون والتنزل في عالم التفصيل و
تمايز المراتب والا ففي الحقيقة كل مرتبة لا تجد فيها [illegible] تعددا الا باختلاف النظر في الادوات
المشاعر فالتوحيد [illegible] الى الواحد [illegible] المعنى المقصود ليس كغيره [illegible] كما زعمه
القوم واما [illegible] منها الموحد والموحد [illegible] والمعلول الا كاشف
الفرع من الاصل وهو الضيق دائرة الالفاظ بل ضيق عالم التفصيل فضلا عن دائرة الالفاظ
بل هو الاشتقاق كما قال امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات
الى نظائرها [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] كل [illegible]
[illegible] ان مراتب التوحيد اربعة الاولى توحيد الذات [illegible]
الثاني [illegible] في ذاته [illegible] والاكمل [illegible] الاشتراك يستلزم التمايز و
بما [illegible] التركيب [illegible] الاشتراك [illegible] نفي الاشتراك اذ لا يعقل
ان يكون شيء [illegible] الا في محل [illegible] الاشتراك
فاذا امتنع صلوح الاشتراك امتنع الاثنينية واذا امتنع الاثنينية امتنع التعدد في [illegible]
لان الاثنينية انما تتحقق بعد اعتبار [illegible] فاذا صح الاشتراك وذكر الغير امتنع ان يكون ما به الامتياز
عين ذلك [illegible] واضح لمن [illegible] ان الاشتراك في المفهوم
الوصفي في الصدق الوصفي [illegible] في الذات لا يصدق احدهما على الاخر وصدق
الوجوب والوجود عليهما بالعرض كما هو مقتضى شبهة ابن كمونة نفي الالهية في الاثنين او نزيد
اذ الوجوب والوجود ان كان صدقهما عليهما بالعرض فليسا بواجبين في الذات ولا موجودين
فيها والا لزم كونهما وصفين فالذات التي ليست بواجبة ولا موجودة لا تكون الها على ما ذكرنا

نظرت

نطق شاملهم صدق المشي على الانسان وغيره فان المشي ليس لا بالانسان ولا لغيره ولذا

البهائم حدذاته انما تنسب المشي اليه وغيره والقول بانه كصدق الانسان الكلي على زيد وعمرو فاسد

فان صدقه عليهما ذاتي لا عرضي وقد اقمنا براهين عقلية ونقلية على ذلك في سائر رسائلنا

وجوبنا للسائل وبينا ان الكلي الطبيعي والعقلي والمنطقي موجودة في الخارج وان المفاهيم مرايا

للاعيان الخارجية صفة لمستدلال لا فرق بينهما وبينها الا انها صفتها واثرها ولا

تقتضي المقام لتحقيق هذا المرام وهذا التوحيد لا يحتاج الى الاستدلال اذ لا يتصور شريك

حتى يجوز فيحتاج الى الدليل للنفي لان اهو صار الى المبدء لا يكون الا بعلية لا بعينك على فيما انه

بانه وعليه لك التعرض بها هو ذاتك وفؤادك وحقيقتك وليست هناك حاجة وجهة و كيف

وكيف وامتياز واقتران واتصال وانفصال واشتراك ومغايرة حتى تتصور ملاحظة

الغير فاين تجوز الشريك واين فرضه واين ذكره وما فرضوا من توهم الشريك انما تصور

فانما هو في مقام النفس وهو مقام الاحتجاب عن الحق فلا يعرف بها انه واتما يوقف بها

سواه في الوصف الاسفل الا ان اهل الرسوم من اهل المجادلة لما كان مقامهم عالم النفس و

رتبتهم الكثرة والاختلاف وقعوا فيما وقعوا من المناقضات والاختلافات ولكنا

درهم باكلام يتمتعوا ويلهيهم الامل فسوف يعلمون قل الله ثم درهم في خوضهم يلعبون

توحيد الصفات بان لا يحمل بعد تعالى شريكا في صفاته ولا تقول ان الصفات الصدق

عليه تعالى وعلى غيره بالاشتراك معنويا كان ام لفظيا فان الاشتراك المعنوي يورث التركيب

في الصفة الخاصة له تعالى ولا يصح ذلك لانها عين ذاته المقدسة والقول بان الاشتراك في

المفهوم لا في المصداق فكلام فاسد لا يعبؤ به لان المفهوم لا يخالف المصداق لانه كالوجه

المنطبع في المرآة عن زيد الى رجل فالوجه دليل زيد فمن حيث انه دلالته لا فرق بينه وبينه

باجرد

من حيث الذات وحيث اثره ولا وصف لديه كما حققنا ذلك في كثير من مباحثنا وحيث الاول

فاذا كان المفهوم دليلا للمصداق فالاحكام الجارية عليه بعينها احكام المصداق لكن اذا كان

الاشتراك فالاشتراك والا فلا تقبح حينئذ ان تقول ان العالم مثلا موضوع لمن له العلم فيصدق

على الله لانه كذلك وعلى غيره لانه كذلك ايضا الا ان الصدق لما يتشكك فالاولى صدقه على الله فانهم قد

واولى وكذا قولهم في الوجود وغيره لكنهم لا يستشكلونه ولا يختلفون في الصدق المعنوي في غيره

من سائر الصفات مثلا المعاني التي يطلق عليه تعالى كالعلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها الا انه

اختلافهم في الوجود هل يكون صدقه عليه تعالى وعلى غيره بالاشتراك اللفظي ام الاشتراك المعنوي

فالاعتراض على المعنوي زاعمين بان القول باللفظي يورث الكفر فان فيه يشترط تباين المعنيين

كان الوجود الصادق على الممكن هو المعنى المعبر عنه بالفارسي بهستي فلو كان ما الصدق عليه تعالى

غيره لكان مباينا له ومباين الوجود ليس الا العدم فيلزم ان يكون الوجود الذي ثبت لله تعالى

له مقابل ومباين ويلزم ان يكون له ضد واثبات المقابل والمباين والضد لله كفر اعوذ بالله

رب الا وجود الممكن له مقابل ومباين كما عرفوا به فلا يكون ذلك المعنى ثابتا لله تعالى لا تفاق

المسلمين على نفي المقابل والمباين له تعالى لاستلزامها النسبة المستلزمة للاقتران المستلزم

للحدوث الممتنع من الاول الممتنع من الحدث لان النسبة هي علة الاقتران المنتسبين ولهما

ارتباط بينهما وان المبطل الاقتران كما قرر في المنطق والتقابل والتضاد والتناقض كلها من اقسام

التباين وهو احدى النسب الاربع التي لا يخلو الممكن منها فاذا بطلت النسبة في حقه سبحانه لا

الاقتران بطل بها اثبات الوجود الذي يصح الصدق على الممكن له تعالى ومنهم قالوا بالاشتراك

اللفظي حيث منعوا الاتحاد المرتبة بين الممكن والواجب مطلقا مفهوما ومصداقا وهذا ايضا باطل

لا كما ذكروا بل لان الاشتراك اللفظي شرطه وضع اللفظ للمعنى المباين ووضع اللفظ لذاته

الاقدس كما ثبت آنفا وقد بسطنا القول في جواب المسائل التي اتانا من مشهد لكن لمحيص علينا تيسر
لعبد الله بيك وحققنا هذه المسئلة هناك بالامزيد عليه فمن اراد فليرجع اليه فان قلت الطالب الذي
مشغول بالادراك يحول لمشتق المشتق وكذلك القول في اثبات المعاني له تعالى كما سبق من بعضهم
كالسيد قطب الدين الشيرازي وغيره فان الحقيقة والمجاز ونفي الاشتراك مطلقا في الوجود
والظاهر في غيره ايضا من الصفات وهذا ايضا باطل لان الحقيقة والمجاز من احكام اللفظ
الموضوع وصفاته فحيث بطل اصل الوضع في الذات سبحانه وتعالى بطل القول في ان تلك
الصفات وضعت حقيقة له تعالى واستعملت في غيره مجازا ولان المجاز لا بد ان يكون
بينه وبين الحقيقة علاقة واي علاقة بين امرين احدهما ممتنع عند الآخر ولعمري ان السيد اخر
واثبت بالادلة القطعية من العقلية والنقلية فان الله كان ولا شيء معه والان
هو على ما هو عليه كان فاين ذكر الغير فضلا عن الارتباط والعلاقة وقد ذكرت فساد هذا
القول في اللوامع الحسينية عليه السلام هو احسن وما الان نريد ابطال المعنويين وهذا مع
انه فاسد ايضا غير ما نحن فيه فافهم فاذا تحققت نفيت هذه المعاني عن صفاته تعالى
ونزهته عن شائبة الغير معنى ولفظا وعلاقة وارتباطا وجعلت صفاته تعالى عين ذاته
من غير فرض مغايرة لا في المفهوم ولا في المصداق الا عند ضيق الكلام وجعلت هذه الالفاظ
تعبيرات عنه سبحانه في مقام قول امير المؤمنين عليه السلام رجع من الوصف الى الوصف
ودام الملك في الملك وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط
وهجم له الفحص على العجز والبلاغ على الفقد والجهد على الياس انتهى المخلوق الى مثله والجأه
الطلب الى شكله الطريق مسدود والطلب مردود دليله آياته ووجوده اثباته الحديث
ابي هو واي فضل جمع في هذه الكلمات جميع مقامات التوحيد والموحدين فاذا كان كذلك

ذات الموحد

ذات الموحد تعالى في صفاته الذاتية في مقام ذاته كما وحدت الله تعالى فيها وثبت لك توحيد الصفاتي
والا فلا واما الصفات الفعلية فكذلك لا اشتراك فيها وبين الخلائق اي الآثار الصادرة عنها لا في مقام الاطلاق
لا من باب الاشتراك المعنوي بقسميه من التواطي والتشكيك ولا اللفظي لعدم الاتحاد بها في الصقع ولعدم المباينة
لحدوثها بها لان المسبب يكون مباينا لسببه والالم يكن كذلك بل الاثر دليل المؤثر فان التباين
ولا الحقيقة ولا المجاز الا المعنويين لان علامات الحقيقة والمجاز انما في الاحكام اللفظية في كلا المقامين
موجودة فلم يبق الا الحقيقة بعد الحقيقة وهذا باب عظيم في الالفاظ لم يعثر عليه اهل اللغة الظاهرة وانما
هو عند اهل اللغة العربية الحقيقية مما عند اهل العصمة عليهم السلام وبهذا انفتح باب صحة القول بخصوص
الوضع وعموم الموضوع له كما اتفقوا على بطلانه وقد شرحت بعض حال هذا الباب ومقتضاه في شرح
الخطبة الطتنجية في مقام الخطاب الشفاهي وهذا الذي ذكرنا هو الوجه الظاهري في معنى التوحيد الصفاتي
واما الوجه الحقيقي فهو ان عالم الامكان العمق الاكبر باجمعه من حيث صدوره وحدوثه كله اسم وصفة
دالة على كماله تعالى وجلاله وجماله فان الاسم علامة قال امير المؤمنين عليه السلام ما انبأ عن المسمى
وكل الخلق بقضهم وقضيضهم منبئون عن توحيده تعالى وقد قال مولانا الرضا عليه السلام انه صفة
لموصوف ولهذه الجهة قال عليه السلام في حديث عمران الصابي ليس الا الله وحده واسمائه وصفاته بعدها
قال هناك حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فافهم لحن القول فان العلم نقطة كثرها الجهال
فاذا ليس الا ذاتا واحدة هي الازل عز وجل وما سواها كلها صفات فعاله وتنزلات آثاره وآياته
ظهوراته كما في الدعاء لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا صوتك فاين الاشتراك في الصفة
اذا كان العالم كله صفة ولما كان الشيء يعرف بصفاته لا بذاته الا الله تعالى ولا بغيره قال عز وجل
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الآية وقال سيد الساجدين عليه السلام
في دعاء السحر بك عرفتك وانت دللتني عليك وقال جده امير المؤمنين عليه السلام

في حال الصباح يا من دلّ على ذاته بذاته قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه ومولانا الحسين عليه السلام شرح هذا المقال بابين الكلام في قوله عليه السلام في دعاء عرفة
الهي امرتني بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك
منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير
ومعاني هذه الاحاديث كلها متحدة وانما خالفوا بين الالفاظ لينبهوا شيعتهم على
الاسرار ويصونونها عن الاشرار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ومرجع ما قالوا
عليهم السلام في هذه المقامات كلها الى التوحيد الصفاتي الثالثة توحيد الافعال وهذا
هو الداء العضال ومزال اقدام الرجال وانكر هذا التوحيد طائفة زعما منهم بانه ينافي الاختيار
في افعال العباد ومع ان ذلك يحقق الاختيار في المبدء والمعاد وبيانه على ما يقرب الى الافهام
في رتبة العوام هو ان توحد الله سبحانه في افعاله بان لا شريك له في فعله ولا يستعين باحد
في انشاء خلقه ولا يستشير احدا في ايجاد بريته ولا يستشهد احدا حين فطر خلقه بل
هو سبحانه المستقل في فعله المستبد في رأيه لا شارك في امره ولا انضاد في حكمه ولا معترض
عليه احد في تدبيره وهذا في افعاله الخاصة به تعالى وان كان لغيره تعالى ايضا فعل باعانته تعالى
واقداره اياه للفعل كما في الافعال الاختيارية للعباد وهذا على مذاق العلماء الذين يفرقون
بين الذوات والصفات الذاتية واللوازم الخارجة والاسباب الموجبة والشرائط
المتحققة وبين الافعال الصادرة الاختيارية لا ما هي بغيره كحركة يد المرتعش ووقوع
المتردي عن السطح وفعل النائم والساهي والسهي وامثالها فان الافعال كلها لانه خلقية
لا اختيار فيها ويختص بها الله سبحانه اذ نفوا الاضطرار فيما سوى الافعال الصادرة
على نحو الشعور الذي يفهمه ويفهمه العوام ظاهر واضح لا اشكال فيه واما على هذا من

لا فرق بين

من صدق الله سبحانه في قوله تعالى وما امرنا الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت قل الله خالق كل شيء واروني ماذا خلقوا من الارض وامثالها
من الآيات وصدقوا اولياءه المعصومين عليهم السلام في قولهم ليس لنا من الامر الا ما قضيت
ولا من الخير الا ما اعطيت ولا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشيته وارادة
وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منها فقد كفر
وفي رواية فقد اشرك وفي الحديث القدسي انا الله الذي لا اله الا انا خلقت الخير فطوبى
لمن اجريته على يديه وانا الله الذي لا اله الا انا خلقت الشر فويل لمن اجريته على يديه وامثالها
من الروايات فلم يفرقوا بين الافعال والذوات والصفات والكينونات مع ما يتعلق بها
من سائر اللوازم والشرائط وسائر المتممات والمكملات وكلها انما جرى بفعله سبحانه
على امر محكم ووضع متقن بما لا يؤدي الى الاضطرار فاعطى سبحانه الاشياء ما طلبوا منه
بالسنة الاستعدادات وتلك الاستعدادات انما تقومت بنوع فيضه وفعله عند
خلق الكائنات فلا قدم للقابليات ولا حدوث للاشياء الا بها فالاشياء
انما تكونت على جهة الاطلاق من امره كن واختيارها وقابلياتها انما نشأت عند
فيكون قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى وما تشاؤون
الا ان يشاء الله فاختلاف الاشياء بحسبها انما الاختيارية وهي القابليات وهي
انما تقومت بالمقبولات وهي متقومة بفعله تعالى فالافعال كلها منتسبة اليه تعالى
بكن فيكون وذلك سر الامر بين الامرين وبيان حقيقة هذه المسألة على ما ينكشف
القناع عن وجه المرام مما ابى الله الا كتمانه لعدم تحمله العقول ولذا قال امير المؤمنين
عليه السلام لما سئل عن ذلك بحر عميق فلا تلجه وسئل ثانيا قال عليه السلام طريق مظلم

فلا تسلكوه وسئل ثالثاً فقال عليه السلام سر الله فلا تتكلفوه وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا قدر بل منزلة
بينهما اوسع مما بين السماء والارض لا يعلمها الا العالم او من علمه اياه العالم فلو قدرت لمثل هذه الدقائق
لالقيت اليك من هذا الدر المكنون والسر المصون ما تطمئن به القلوب وتقر به العيون نعم تحصيل ذلك
بالكتابة لكنه يحتاج الى بسط مقدمات كثيرة وذكر اشياء وربما يؤدي الى ذكر ما لا ينبغي سماعه واظهاره
وايضا المنازل مع كثرة اختلال البال وتشتت الاحوال ولو نظرت في الاخبار كما تأملت في الاثار
المروية عن الائمة الاطهار عليهم السلام تبين لك انا ابتلينا وحذرنا افشاء الاسرار رأيت انهم عليهم السلام
ما عظموا امر مسئلة من المسائل في دقتها وخفائها وغموضها مثل ما عظموا امر هذه المسئلة حتى
قال امير المؤمنين عليه السلام ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله وامر
امر الله مختوم بخاتم الله موضوع عن العباد علمه رفعه الله فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه
بحقيقة الربانية ولا بقوة الفردانية بحر عميق مظلم كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو
مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد
ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه وباء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير انظر كيف
صرح بالامر وقوله لا يعلمها الا الله ليس المراد انه لا يمكن الوصول لاحد اليها بل المراد انه
لا يمكن الوصول لاحد اليها الا بتعليم خاص وعناية زائدة عما هي عامة للخلق لا تنال الا بالاخلاص في
طاعته والاقبال الكلي عليه كما قال عز ذكره واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ولما بلغ اشده
واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين فاذا قلت ان الماهية ليست مجعولة وانما هي
اعيان ثابتة في الازل اقتضت ذاتياتها النور والظلمة والخير والشر والسعادة والشقاوة والذاتي
لا يعلل وان الله لم يجعل المشمش مشمشا بل جعله موجودا وان الشرور عدمات لا وجود لها وان الا[عدام]
لا وجود له ولا تعلق به جعل واشباه ذلك من الامور الواهية ما وحدت الله في افعاله وصدقته في

في اقواله بل انسب الذوات والصفات مع القابليات كلها الى فعله تعالى وايجاده فسر الامر بين الامرين
كما اشرت الى نوع الامر فيه فافهم وانظر الى الشمس واشراقاتها والرجل وكلماته والفاظه وسائر اثاره
من الاثار الطبيعية والصدرية والجبرية ترى الامر واضحا ظاهرا مشهورا وذلك من الامثال التي
ضربها الله للناس وما يعقلها الا العالمون الرابعة توحيد العبادة كما قال عز وجل فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهذا التوحيد ان لا ترى لشيء تذوتا
وتحققا واستقلالا سواه تعالى فلا تخاف من احد ولا ترجو احدا ولا تعدل بالله احدا فانك
اذا توجهت الى شيء فهو معبودك كما في الحديث كلما شغلك عن الله فهو صنمك وقال الصادق
عليه السلام من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان
كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان وجامع الامر في هذا المقام هو ان المعبود
يجب ان يكون هو المستقل الثابت الدائم الذي كل شيء مستقهر ومضمحل دون جلال عظمته و
كبريائه وبهائه اذ لو كان احد اعظم منه تعالى لم يحسن التوجه الى الادنى الاسفل مع وجود الاعلى
الافضل ولا ريب ان الشيء حين توجهه والتفاته الى الاعلى لا يلتفت الى الاسفل والاخس
من قبل بل ولا ذي شعور بل لا يمكن ذلك فاذا اعتقد في حق شيء انه الاعلى مع حضوره عنده
يستحيل ان يتوجه الى الاسفل فاذا رأيت الرجل يتوجه الى الاسفل مع وجود الاعلى فقد
قد جعل الاسفل اعلى حتى محى صورة الاعلى وجعل الاعلى اسفل حتى رجح الالتفات اليه على
الالتفات الى الاعلى وهذا يكون في نظره واعتقاده او عمله والا فلا يكون الاعلى اسفل ولا
الاسفل اعلى في الواقع فاذا نظر الى الاسفل جعله مقصودا او معبودا اذ لو كان عنده من هو
اعلى منه لما ساغ النظر الى هذا الاسفل بل حضور الاعلى عن شهادة ذلك الاسفل فان كان دائما
نظره الى الاسفل فهذا كافر وان كان مرة الى الاعلى ومرة الى الاسفل فهو مشرك فالفقر الذي

هو لوا والرجب في الدارين هو من الأول وكان العقوان يكون كفرا من الثاني فالعصاة كلهم مشركون
في هذا التوحيد لأن العاصي تابع لهواه مخالف لأمر مولاه وهو قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه
هواه ومعاذ الله تعالى بل ربما ارتجع حتى اختار هواه وارادته على ارادة الله تعالى نعوذ بالله
ونستغفره وهذه المعصية لها مراتب بحسب القوة والغلظة والكبر والصغر حتى يؤول الى ما قال صلى الله
عليه وآله وان الشرك في هذه الامة لهو أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء ومراتب هذا التوحيد وهذا الشرك كثيرة لا نهاية لها ولو اردنا شرح الكل لطال
ما ويعلم المقام الآن الى ابين لك ما يجمعها كلها بجميع مراتبها في ثلث مراتب المرتبة الأولى
توحيد العوام وهو التوجه الى المعبود الحق تبارك وتعالى بفعل الامر الوجوبي وترك النهي التحريمي
في كل الأقوال والأفعال والحركات والسكنات كما قال عليه السلام في معنى الذاكرين الله
كثيرا والذاكرات ان الذكر ليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر بل الذكر
ان تذكر الله حال الطاعة فتفعلها وحال المعصية فتتركها ولذا يخرج الشخص حال المعصية عن
الايمان كما قال عليه السلام لا يزني الزاني ولا يسرق السارق وهو مؤمن ويدخل في حد
الشرك من ترك العبادة على المعنى الخاص لا على المعنى العام كما جعل جعلوا الاصنام ظاهرة
وباطنة شركاء لله واوجبوا العبادة لها لعنهم الله المرتبة الثانية توحيد الخواص وهو التوجه
الى المعبود الحق سبحانه وتعالى بفعل الامر التكميلي وترك النهي التنزيهي وهؤلاء اولو الالباب
الذين عرفوا الله من السراب والمراد بالامر التكميلي المستحبات وبالنهي التنزيهي المكروهات
فان العبد ليس يطيع الله وعبادته لله عز وجل لا لأجل طمع في الجنة ولا خوف من النار وانما هي
طلب لمرضاته وحذرا اجتنابا في محبته ورضاه ولا شك ان المستحبات فيها رضاه تعالى
والمكروهات ليس فيها رضاه فاذا تركها وفعلها مع مرتبه ورفع الموانع فقد اقر بتهوره بنفسه

وانية المعرفة

وانية المعرفة على رضاه تعالى ومحبته اتخذ الله هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وبصره وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله اللهم اهدنا بهداك وافتح مسامعنا وانور قلوبنا بنورك يا نور النور
بالقدر الأمور المرتبة الثالثة توحيد خص الخواص وهم اخص الخصيص وهم اولو الحقيقة والاقطاب وهو
التوجه الى المعبود الحق سبحانه وتعالى بفعل ما ذكر في كل المرتبتين المتقدمتين وترك المباحات التي لم يرد
فيها امر ولا نهي وورد انها مباحة لكم كما قال عليه السلام كل شيء لك مطلق حتى يرد فيه امر او نهي
وهو قوله عليه السلام في حق هؤلاء والابرار يدعون ما لا بأس به حذرا عن الوقوع فيما فيه بأس بل
ترك الامور التي فيها محبة للهوى والنفس لانهم قطعوا اعتبار انفسهم ومشاهدة هوياتهم وملاحظة
انيتهم واندكت شهواتهم وبطلت واضمحلت اراداتهم في ارادته سبحانه وتلاشيهم في مشيئته تعالى
فمنهم من لا ارادة لهم وهم الاعلون ومنهم من اراداتهم بالعرض لارادته تعالى وهم المعنيون من قوله
عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله وحفظ السر عن النظر الى السوى ومشاهدة عزته فقد اشتغلوا
امره تعالى ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلا يخطر ببالهم ولا في خاطرهم شيء سوى
نور عظمته تعالى وبهائه وقدرته فاستظلوا بظل التوحيد واووا الى كهف التفريد والتنزيه ولهم قال عز و
جل في اهل الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا والشرك في هذا الامر مقابلات ما ذكرنا ما دام هذه الدرجة في التوحيد على
الحقيقة والواقع باكمل الوجوه واعلاها واشرف الدرجات واقصاها الا محمد واهل بيته الاربعة عشر
المعصومون فهم الياقوت وحجاب اللاهوت وسلاطين الملك والملكوت صلى الله عليهم اجمعين
والصراط موضوع على هذا التوحيد وهو قوله عليه السلام ان على الصراط عقبات كؤودا لا
يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته الطاهرون ثم بعدهم الانبياء عليهم السلام لان هذه الدرجة الانبياء

عليهم السلام على تفاوت درجاتهم فلذا اختصوا باولي العزم من غيرهم وكان ليصدر منهم بعض الهفوات
من ترك الاولى ثم بعدهم خواص الخواص من الشيعة المخلصين وهم القائلون على الحقيقة ان كل معبود سوى الله
عز وجل قرار فيكتب باب توحيده بل يجعلون اعمالهم لوجه الكريم فلا يفعلون طمعا وخوفا
رغبة ورهبة الا وحده لا شريك له وهم الذين يعبدون الله بشهود ولايته هم الائمة عليهم السلام
وتعظيمهم واحترامهم وذكرهم وارشادهم وهدايتهم وولايتهم وقد قال عز وجل انما يعمر مساجد الله
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
احوال هؤلاء طويل وهذه الاشارة كافية لاولي الدراية وهذه مجمل مراتب توحيد العبادة
والموحدين فانظر في نفسك هل انت منهم ام لا واذا كنت فيهم فانظر في اي درجة
منها فكن طالبا في الناس على المراتب واعلم ان اهل الدرجة الاولى قد خلصوا من الشرك
الجلي وان الثانية من الشرك الخفي وان الثالثة من الشرك مطلقا من الجلي والخفي والاخفى والمدارج الرابعة
ونعاتها كلها تجري على اهل هذه المراتب على تفاوت درجاتها وتعدد مقاماتها وهذه المقامات
التي ذكرناها كلها مراتب اهل الحق الذين ظاهرهم تمسكوا بالعروة الوثقى لا انفصام لها
هؤلاء وممن قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به وان كان بالتأويل والرأي وكلم التنزيل
جامع واما مقامات اهل الباطل من المنكرين للاوصياء عليهم السلام او الوصي المطلق امير المؤمنين
عليه السلام او انكار ذكر حق بعد ثبوته ووضوحه لديه او منكر الانبياء وعليهم او منكر البعث والنشور
فقد تركنا ذكرها للوضوح والظهور واما الاشكال في الشرك الموجود عند هؤلاء فقد شرحت لتنبيه
الغافل وتنشيط الجاهل وتذكرة لنصح المائلة الى الباطل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واعلم ان
من اعظم الشرك في العبادة ما يأمر الصوفية مريديهم بان يتخيلوا صورة المرشد في خيالهم ويقصروا نظرهم
عليها ولا يلتفتوا الى غيرها ولا ينظروا الى سواها ليجعلوا ذلك كل الهموم هما واحدا ويتوجهوا الى عالم الوحدة

ثم بعد ذلك

ثم بعد ذلك يصرفون نظرهم عن تلك الصورة ويتوجهون الى الله عز وجل فان تلك الصورة التي يقصرون نظرهم عليها
هل هي والعياذ بالله الى الله عز وجل يعني يتوجهون الى الله تعالى بتلك الصورة المحدودة فان ذلك كفر فان وجه الله تعالى
كيف له ولا حد والا كان له حد وكيف تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد قال في الدعاء وبمقاماتك التي
لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الدعاء
فاذا كان هذا حال الوجه وآية المعرفة فكيف تكون تلك الصورة وجها فاذا لم تكن وجها كانت مشاغلة
فكانت صنمك لقوله عليه السلام كل شيء يشغلك عن الله فهو صنمك وهي وان كانت تجعل الهموم هما
واحدا الا ان ذلك اغلظ الحجب واكثفها فقد يحصل للمتخيل ان ينقطع عن تلك الصورة لعدم ثباتها لبعد
اختلافها ولا يمكنه قطع تلك الصورة لثباتها ورسوخها فكان الرجل في مدة عمره يعبد الوثن وهو يريد التوجه
الى الله بواسطته كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولقد كذبهم الله في دعواهم وابان عن غيهم وقرأهم
بقوله الحق وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين الى ان قال تعالى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون انظر الى هذه الكلمات كيف صرح بكفر هؤلاء في اتخاذهم تلك الصورة معبودا من دون الله
وقد بين الامام الصادق عليه السلام من عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم
والمسمى معا فقد اشرك ومن عبد المسمى دون الاسم فذاك التوحيد الحديث يعني ان تلك الصورة سبيل
لا تكون قريبا من الاسم فتكون اسما اذ هو المتحقق في الدلالة وحالة الاسم كما ذكره عليه السلام وقد
شرحنا هذا الحديث في اجوبة مسائل اتانا من جبل عامل وبالجملة فالكلام في ذكر مخازي هذه الطائفة الملعونة
كثير والاعراض عنه اذكى والاشارة كافية لمن طلب الهداية وهذه المراتب الاربع هي مراتب التوحيد
المشهورة وينقسم الاخر الى مراتب كثيرة لا تكاد تحصى لما ان الطرق الى الله بعدد

١

النفس الخلاق الآن كلها انها تجمعها مرتبتان احدهما التوحيد الذاتي والثانية التوحيد الصفاتي والمراد بالاول التوحيد
تعالى على ما هو عليه في عز جلاله وقدسه وذاته المقدسة وهذا قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وهذا التوحيد
يختص بذاته المقدسة سبحانه وتعالى لا يشاركه فيه احد ولا يصل اليه مخلوق وكل الخلق عاجزون عن الوصول
اليه بل معدومون ومنفيون عند ظهور جلال تلك العظمة والى تلك الرتبة يشير ما قال سيد نبينا
صلى الله عليه وسلم ما عرفناك حق معرفتك فالعجز عن نيلها ادراك الخلق في الخلق عن نيلها والادراك
العجز فلا يصل اليها احد سواه ولا يبقى الحدود والتعين اذ زعمها فان نيرغ الحدود يتوج الرسم
الاسم لا الحقيقة والعين وقالوا في هذا المقام من امور المتشبه على مذهب القائلين بوحدة الوجود
فقطع عن درجة الاعتبار ولا يلتفت اليها اهل الاعتبار من الاخيار والابرار فقد انهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون والمراد بالتوحيد الصفاتي هو ما وصف الله تعالى نفسه لعباده
وتوجه الخلق اليه تعالى بذلك الوجه الذي كل شيء هالك الا وجهه سواه وهو النقش العنواني والخطاب
الشفاهي وهو قوله تعالى لعباده اني انا الله الذي لا اله الا انا كما قال لموسى عليه السلام وكل
شيء فكل الخلق صدا ذلك الصوت وتوجههم الى ذلك الرسم ونداءهم بذلك الاسم ولما كان
الخلق في نزولهم حصلت لهم مقامات سفلية وعلوية ظهر ذلك التوحيد الاسمي الرسمي الوصفي
في كل مقام على حسب ذلك المقام ولما كان كليات المقامات تنحصر بظهور القضيات العشر التي
خلق منها كونه ووجوده مشروح العلل مبين الاسباب كانت مراتب ظهورات التوحيد ايضا
مختلفا بعشر مراتب عدد وقوف العبد في كل مقام ومرتبة الاولى ظهور التوحيد في مقام القلب
المعبر عنه بالباء وفي هذا المقام تجلى له نور الكبرياء والعظمة تحت حجاب القدس وهو مقام الكون الغرك
من الظهور بالعيس لك حتى يكون هو المظهر لك ومقام تعرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا
في كل شيء ومقام وان كل معبود من دونك الى قرار عرشك الى قرار ارضيك السابعة السفلى باطل

يعني

الكتاب

بالعز

مضمحل ما عدا وجهك الكريم وهو في هذا المقام يسبح مع حملة العرش في مقام هو معهم فوق العرش وفي مقام
هو معهم في العرش والثالث هو معهم تحت العرش والكلالات منهم مقاما شرحه في الكلام مما يطول ان نذكره
ظهور التوحيد في مقام الصدر وهو مقام النفس وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب القدرة وهو
يسبح مع الملائكة الواقفين في الكرسي فاصحاب النفس الكاملة والمرضية هم الواقفون فوق الكرسي في مقام
ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله واصحاب النفس الراضية هم الواقفون في الكرسي في مقام ما رايت
شيئا الا ورايت الله معه واصحاب النفس المطمئنة هم الواقفون تحت الكرسي في مقام ما رايت شيئا
الا ورايت الله بعده الثالثة ظهوره في مقام العقل في هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب العزة
وهو يسبح مع الملائكة الواقفين في فلك العقل اي الفردوس فاصحاب العقل المرتفع فوق الفردوس
في مقام لا يرى فيه نورا الا نورك ولا يسمع فيها صوتا الا صوتك واصحاب العقل المستوي فيه في
مقام من عرف نفسه بالفناء فقد عرف ربه بالقدرة ومن عرف نفسه بالفقر فقد عرف ربه بالغناء ومن عرف
نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وهكذا واصحاب العقل المنخفض تحت الفردوس في مقام اثبات
التوحيد ومعرفة الصفات بدليل الموعظة الحسنة الواقفون مقام اليقين اي علم اليقين في مقام
المستوي وطرفيه في طرفيه كما سبق الرابعة ظهور التوحيد في مقام العلم وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة
تحت حجاب العظمة وهو يسبح مع الملائكة الواقفين في السماء السادسة فاصحاب علوم اللب
وهم اصحاب الورق في مقام القشر وهو ظاهر الجلد في مقام اثبات التوحيد بالبرهان المركب من المقدمات
اليقينية التي تنتهي الى البديهيات بحيث لا يختلف صاحبها ولا يزول عما هو عليه بوجه ابدا
هو كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف واصحاب علوم اللب في مقام القشر فهما
في مقام البرهان القطعي لكن زوال صاحبه عنه احيانا واصحاب علوم القشر في مقام القشر وهم
اصحاب الشعر تحتها في مقام البرهان القطعي لكن زوال صاحبه عنه دائما هو كرائي الشبح عن بعيد

الخامسة ظهور التوحيد في مقام الهمة وفي هذا المقام تجلى له نور الجبار تحت حجاب القهر والعظمة وهو حينئذ يسبح الله سبحانه مع الملائكة الواقفين في السماء الخامسة فاصحاب الهمة العليا فوقهما يستمدون من نور العقل المرتفع من فاضل ما ظهر له من تجلي الاسماء وعند ظهور التوحيد حرفا بحرف الا ان لهما الاصل ولهؤلاء الفرع واصحاب الهمة الوسطى في السماء يستمدون من نور العقل المستوي واصحاب الهمة الادنى تحتهما يستمدون من نور العقل المنخفض كما سبق على ما سبق فافهم السادسة ظهور التوحيد في عالم الوجود ومقام الشهود واول ظهور اسم المعبود وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الجلال وهو حينئذ يسبح مع الملائكة الطائفين حول بيت المعمور فاصحاب الوجود الشريف يستمدون من نور القلب فوق العرش فوق سطح البيت المعمور واصحاب الوسط يستمدون من نوره في العرش في البيت المعمور واصحاب الكثيف الاسفل يستمدون من نوره في اسفل البيت المعمور وظهور التوحيد لهؤلاء كالاولين الا ان لهم الاصل ولهؤلاء الفرع كما قلنا السابعة ظهور التوحيد في عالم الخيال ورتبة المثال ومقام الوصال والاتصال وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الجلال وهو حينئذ يسبح مع الملائكة الواقفين في السماء الثالثة فاصحاب المثال الاعلى فوقها يستمدون من نور علم لب القلب في كلما له ومنه وعليه وبه فوقها وعلى هذا القياس سائر المراتب والمقامات كما تقدم مجملا الثامنة ظهور التوحيد في مقام الفكرة وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب القهر وهو يسبح الله مع الملائكة الواقفين في السماء الثانية واصحاب هذا العالم لهم مقولات واهواء ومناسبات مع كل العوالم المذكورة المتقدمة بمراتبهم الثلثة فمرة تظهر لهم اسرار التوحيد من نور القلب ومرة من نور الصدر بمراتبها الثلثة ومرة من نور العلم كذلك ومرة من المختلط من المجموع فيحصل لهم اطوار فرح تلك الاحوال تقتضي بسطا في المقال ليس لي الان ولكن الاقبال والاشارة كافية للفطن المفضال وانه خليفتي عليك في كل حال التاسعة ظهور التوحيد في عالم الحيوة وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة

تحت حجاب

تحت حجاب المجد وهو حينئذ يسبح الله مع الملائكة الواقفين في السماء الاولى سماء الدنيا واستمداد اهل هذا العالم بمراتبهم الثلثة من اصحاب الحيوة الشريفة التي هي فوقها في جوزها واصحاب الحيوة المتوسطة تحتها واصحاب الحيوة المشوبة بالممات تحتهما انما هو من الكرسي بمراتبها الثلثة عند ظهور التوحيد له فيما يظهر لهؤلاء منهما على التفصيل والفرق بالاصالة والتبعية العاشرة ظهور التوحيد له في عالم الجسد وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الكبرياء وهو حينئذ يسبح الله تعالى مع الملائكة الواقفين في عالم الملك فاصحاب الجسد الاخروي فوق هذا العالم في مقام الهي امرتني بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وبداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها واصحاب الجسد البرزخي في ذلك العالم في مقام عليكم بدين العجائز واصحاب الجسد الدنيوي في مقام قولوا لا اله الا الله تفلحوا فهذه المراتب عشرة مراتب يظهر التوحيد في كل مقام غير ما يظهر في المقام الاخر والكل يوحدونه تبارك وتعالى في الذات والصفات والافعال والعبادة وهنا مرتبة اخرى في التوحيد وهي اصلها ومنشاها ومبدؤها وهي منها تحققت وبها صلحت واليها تعود بالكمال وذلك ظهور التوحيد في مقام الفؤاد واول المداد ووجه الاستمداد واصل الاستعداد وذلك احد عشر مقاما لعبده وهو وهي ميادين التوحيد وفي مقام الفؤاد مقامات عديدة ومراتب كثيرة وليس للكلام مجال اقلها كثيرة ثلاثة والا فهي تزيد على العشرة فمجموع هذه المراتب ثلثة وثلثون وهي مقامات التوحيد وفي كل مرتبة اربع مراتب من التوحيد كتوحيد الذات والصفات والافعال والعبادة والمجموع مائة واثنان وثلثون مرتبة وهذه مراتب التوحيد لكل احد في الليلة الطولية في كل مقام تحقق هذه المراتب هي ثمانية الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وحجاب الكروبيين الذي تحته الانبياء والمرسلين والاوصياء المرضيين والصفوة المنتجبين واصحاب النفوس الناطقة القدسية دون الملكوتية الالهية الذين خلقوا من مارج من نار وهم

المنجلي

المنعقة

القوى السريانية الحاصلة من المرتبة العقلية في الحضرة الانسانية ولهم النفس الناطقة الكلية لا العددية وان
كانت اثني بالحقيقة بعد الحقيقة والملائكة الملأ الاعلى الجزئية صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد
تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وهم حملة ظهورات
الاختراع الى القوابل والاستعدادات من الظهورات الخاصة في الاحكام الجزئية الشخصية وهم
في هذا المقام ينقسمون الى كلي وجزئي والكلي هم الاربعة حملة العرش اي جبرئيل الحامل للركن الايسر
الاسفل وعزرائيل الحامل للركن الايسر الاعلى وميكائيل الحامل للركن الاسفل الايمن واسرافيل الحامل
للركن الايمن الاعلى من العرش وغيرهم من اعوانهم وخدامهم ومواليهم وهم بين كلي وجزئي فمن الملائكة
اذا اجتنب مياه بحور السموات والارضين في نقرة ابهامه وسعتها ومنهم من بين كتفه الى شحمة
اذنيه مسيرة خمس مائة عام ومنهم من رأسه فوق السماء السابعة ورجلاه تحت الارض السابعة السفلى
وله جناحان احدهما ملأت المشرق والاخرى ملأت المغرب ومنهم من لو اجتمعوا الف منهم ما قدروا على
حمل باقة بقل وفيه تفاصيل واحكام كثيرة لا ينبغي الان ذكرها والاشارة كافية لاهلها واصحاب
النفوس الحالية الفلكية فهم بين قوى مجردة او ظاهرة في الاجسام البسيطة المجردة عن المواد الجسمية
كالافلاك وقواها وكواكبها وقراناتها واوضاعها والدورات المتاصلة المتحققة منها وبين
قوى ظاهرة في الاجسام الفلكية المنزلة الى الاجسام والاجساد العنصرية وهؤلاء ما ظهروا وما وجدوا
في هذه الدنيا الا منكسة الرؤوس لادبارهم عن مبدئهم ووقوفهم تحت حجاب الكثرة التي تعلقتهم ومالت
بهم الى الارض وهو قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث فافهم الاشارة بحضر العبارة وهؤلاء بين من غلبت عليهم القوى النارية كالطيور
النارية كسمندر والطاوس والبقايا ودخانها وبين من غلبت عليهم القوى الهوائية كسائر الطيور
وبين من غلبت عليهم القوى المائية كالحيوانات البحرية وبين من غلبت عليهم القوى الترابية كالحيوانات

الم

البرية ولهم تفاصيل اخر لا يناسب المقام لذكرها واصحاب النفوس النباتية القوى الظاهرة من
ائتلاف القوى العنصرية وهؤلاء بين صاعد الجو لقوة الحرارة النارية وبين واقع على الارض لقوة البرودة
واليبوسة الترابية وبين عال شامخ وهابط سافل والمتوسط بينهما وبين ما لا يتم لقلة النضج البالغ
ودقة القوى في الاعتدال فما ظهر فيها سر الربوبية المناسبة لمقامه وبين ما يتم لتحقق النضج لقوة الحرارة
الغريزية حتى حكمت مظاهر الالوهية والربوبية بسر الولاية فاظهر كل ما اودعه الولي فيه من سر الاسماء
الالهية والتسميات الغيبية فاختلفت الثمار لاختلاف الاشجار وذلك الاختلاف لاختلاف ميولات
تلك القوى الى صاحب الولاية الكلية فافهم فان الباب يغير الملك ولا يجوز كشف الحقيقة لمن ليس عنده
والجمادات وهم الاموات بعدم الاسماء والصفات اموات غير احياء وما يشعرون ايان
يبعثون ولما كان الموت ضد الحيوة وكل شيء مركب من الضدين فصار فيهم من الحيوة الضعيفة مقدار ما
يمسكهم ولو ردوا اليها لقتلهم ولما كان لكل موت لا بد ان يرجع الى الحيوة ويختم بها فلا بد ان يكون
لهم بعث آت في هذه الدنيا وذلك بعلاجات اهل الصناعة الفلسفية من الحل والتقطير والتعفين كما
قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا هذا
هو ذلك العلاج او بالعلاج الاكبر الذي يقع في العالم عند تبدل الارض غير الارض والسموات
من نجاة الكسر والضوء وقوة الحرارة المذهبة للاعراض المرضية للاوساخ فيرجع كل شيء الى اصله
لكمال الصفاء من الحيوة وهو قوله عز وجل وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وهذه كلها
مراتب في السلسلة الطولية في كل مرتبة خمس مراتب وهي ميادين التوحيد من مقامات الكلمة والدلالات
فالاولى مقام الباطن والثانية مقام الباطن من حيث هو باطن والثالثة مقام الظاهر في المراد — في الغ
العاليات والرابعة مقام الظاهر من حيث هو ظاهر في الكلمة التامة والخامسة مقام الظهور في الدلالة

المقامات

وهذه الجهة الكل من وجه لكن حقيقتين وكلمة كن ظهرت بثمرها ونورها وظلمها في الكل فهي الكل هذه
هذه المقامات المراتب التي والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان بالاضافة الى الكل هذه ودرجة
وسرد ومخلوق فلو لاحظ هذه الجهة في ثمانية يتحقق اربعون مقاما وهي من مراتب التوحيد حتى تسلسل التوحيد
ولكل من هذه المقامات بحسب ملاحظة السلسلة العرضية مائة وثمان وثمانون مقاما فيكون مجموع المقامات
والمراتب في السلسلتين خمسة آلاف وثمانمائة وثمانين مرتبة ولكل مقام اهل يوحدون الله ويسبحونه ويمجدونه
ويقولون عليه بسبعين الف لغة ولكل مرتبة منهم مقاما لو شرحتها لكشفت حتى لطال هذا الجواب فيما
سئلت عن مراتب التوحيد واما تحصيل تلك الخضوع فكما ذكرناه واشرنا في توحيد العبادة لانه اعلى
ما يقال في هذا المقام واعلم ان الموحد هو الانسان والمشرك هو الشيطان وصورة الانسان هيئة
الالف المستقيم وهيئة النور والكرامة وهي طينة عليين وصورة الشيطان هيئة الاعوجاج وهيئة الرذائل
والبهائم والحشرات وسائر الحيوانات من السباع الضاريات وهي صورة النار ومن النار وبها لانها
طينة سجين وورقة شجرة الزقوم التي طلعها كانه رؤوس الشياطين وهو طعام الاثيم يغلي في البطون
كغلي الحميم المستجير بالله من النار وصورة الالف تجمع هيئة الصلوة لان الصلوة المعروفة هي هيئة الولاية
والولاية هي مجمع كل الخضوع والخشوع والتذلل فكانت الصلوة جامعة لجميع مراتب الخضوع والخشوع
بحذافيرها ولذا كانت عمود الدين ان قبلت قبلت ما سواها وان ردت ردت ما سواها فالنية
هي عقد القلب بالرقية والعبودية وطلب التقرب الى الله سبحانه في كل غدوة وعشية وهي اول ظهور
مراتب الانسانية والتكبير استشعار كبريائه وعظمته والدخول في حصن عنايته ومنع النفس عن كل
ما يخالف محبته وينافي ارادته ولذا تسمى تكبيرة الاحرام لان المصلي تحرم على نفسه بالتكبير جميع
المنافيات والقيام هو القيام بخدمة الله سبحانه واظهار مقتضى عبوديته فان العبد بما يقوم بخدمة
مولاه ولا يعدل عنه الى سواه لان العبودية هي ما رضي الله ولذا وجب الانتصاب فانه اقرب الى

الخدمة

الى الخدمة من القعود وانه لا بد ان يقوم ثم يذهب الى الخدمة والقائم اسرع فيها من القاعد وهو معلوم والقراءة
هي لوح الثناء على الله سبحانه والاقرار بذلة عبوديته والقيام بخدمته وانما وجبت ان تكون قرآنا لبيان ان
لا علم لنا الا ما علمتنا وان الثناء على الله لا يكون الا بما اثنى به على نفسه فان غيره جاهل به فلا يعلمونه
والثناء عليه والقيام بخدمته الا بكما قال النبي صلى الله عليه واله انا لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وقال الصادق عليه السلام ان الله اجل ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به وانما وجبت
فاتحة الكتاب في الاوليين دون غيرهما لكونهما على هيئة الصلوة على ترتيب الصلوة الا ترى ان
فقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الى مالك يوم الدين مقام السجود واياك نعبد واياك نستعين مقام
الركوع وباقي السورة مقام القيام ولان فيهما مبدء التوحيد في العالم التفصيل ومبدء الوسائط و
ظهور الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله ومبدء الاعمال والافعال والاحكام الالهية في الآية المحكمة
الثنية والفريضة العادلة والسنة القائمة ومبدء الحشر والنشر والثواب والعقاب والجنة والنار وهي الهيكل
التي بني عليها الهيكل الانسانية وهي سبع آيات لان الانسان له سبع مراتب هي العقل و
الروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم وانما تثنى الفاتحة في كل صلوة لانها العدد الذي
عليه ظهرت بسائط التوحيد في الاربعة عشر قصبة الياقوت ومظهر الجواد الوهاب وصفة الله وبه تتم
ذو الملك والملكوت وانما وجبت السورة لانها تفصيل لذلك الاجمال وتبيين لذلك المفصل
ونسبة الفاتحة الى السورة كنسبة القلب الى الاعضاء والجوارح وبها تتم الكينونة الظاهرة في الحضرة
الانسانية فافهم والركوع خضوع وخشوع وذلة وانكسار وبيان ان الاشياء كلها باطلة ومضمحلة
ما خلا وجهه الكريم ولذا يميل الى التراب الذي هو محل الخضوع والخشوع ووجب الذكر لان به تضمحل
الغير وبذكره تبطل الاشياء وبنسيانه تستقل السوى وتدعو اني انا الله قال تعالى نسوا الله فنسيهم
انفسهم وانما كان الذكر التسبيح لانه مقام تنزيه الله سبحانه ومقام القلم الاعلى والروح القدس الذي

يقول سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح وانما يستحب التكرار ثلث مرات لاثبات ان ذلك
الخضوع انما حصل باستشعار كلمة لا اله الا الله الواردة في التشهدين وليكون لاهل التلوين والتمكين وانما السجود
مقام الفناء ورتبة موتوا قبل ان تموتوا والمحو في ظهور علو الحق سبحانه وتعالى وانما كان السجود في الاعضاء
السبعة للاشارة الى فناء مراتب السبعة التكوينية والذهول عن مقامات الانية ولان هذا الفناء
والاضمحلال انما كان بدلالة السبع الشداد التكوينية والذهول عن مقام الانية ولان هذا الفناء
والاضمحلال انما كان بدلالة السبع الشداد والولاة الراشدين ولذا ثني السجود لتمام الاربعة عشر نور
للامر وتاكيدا للسر وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وثنيت ركعات الصلوة
لاستشعار التذلل والخضوع في العالمين عالم الدنيا والاخرة وزاد رسول الله صلى الله عليه وآله
ركعتين لبيان عالم الرجعة وعالم البرزخ فالاولى الى الدنيا اقرب والثاني الى الاخرة وزاد
في المغرب ركعة واحدة للاشارة الى انهما من عالم واحد في نعمة واحدة يتحدان في مقام
ويختلفان في مقام آخر فمجمل الامرين دلالة على الحكمين وانما زيد في الفجر لان قران الفجر كان
مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فيكتب مرتين فيكون اربعة وانما كان التشهد
لانه صورة اداء الحساب وقراءة الكتاب بين يدي كتاب الله الناطق حين كونه حاملا للواء الحمد
وواقفا على منبر الوسيلة والخلائق قعود جاثية كهيئة التشهد وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون وكتاب الله الناطق في قوله تعالى هذا كتابنا هو سيدنا ومولانا امير المؤمنين عليه السلام
وانما وجب التسليم لانه مقام الاستسلام والانقياد وتفويض الامر الى رب العباد وتمام ظهور
المبدء والمعاد وانما كان الاذان لاعلام اهل عالم الشهادة عالم الاجسام او عالم النقش
والارتسام ولذا كان التكبير فيه اربع مرات وفيه جهار الصوت والثاني للرسوخ لكون

عالم الشهادة

عالم الشهادة مقام الكثافة ولا بد فيه من اعلاء الصوت الظاهري والباطني والحقيقي والمجازي وبذا ينبغي كون [illegible]
في الجهر في الصلوة الليلية والصبح لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يغلس فيها لان الليل اشارة الى عالم الاجسام وعالم الشهادة
فافهم الاشارة بصريح العبارة وانما كانت الاقامة لاعلام اهل عالم الغيب وان كان عوالم نفسه من الغيب
والشهادة وانما ذكرنا انها قد قامت الصلوة لان عالم الغيب مقام الوصول والوصال ومناجاة الحبيب الكريم
المتعال وهو قوله عليه السلام الصلوة معراج المؤمن وهو قوله تعالى يا محمد ادن من صاد وتوضأ لصلوة الظهر و
انما وجبت الطهارة في المقدمات اما ازالة الاخباث الظاهرة فهي اشارة الى تطهير الجسد من مباشرة
اهل الدنيا والحدث الاكبر والاصغر اشارة الى التطهير القلب عن الجنابات والنجاسة وشغله عن ذكر الله
عز وجل وستر العورة بين غزل النظر عن الشهوات الجسمانية والنفسانية واستقبال القبلة توجهك الى حرم الله وكبريائه
والالتفات الى وجهه فاينما تولوا فثم وجه الله وتحصيل لباس التقوى ذلك خير والاجتناب عن لباس العجب
والفخر والغرور وموقع العبادة ومكانها ومحلها التعلق مع اليقين الى الولاية وبغاضهم وصرفهم سمعك الى ما
لم تسمع واذا اتقنت النظر وامعنت الفكر مع التدبر فيما ذكرت لك يحصل لك جميع ما طلبت وزيادة للذين احسنوا
الحسنى قال سلمه الله تعالى وايضا التمس من جنابك ان تبين لنا مراتب الائمة عليهم السلام ومقاماتهم ودرجاتهم
حتى يكون تذكرها سببا لزيادة الخضوع والخشوع والتذلل والانقياد لهم والاخلاص في محبتهم وولايتهم
وزيادة الوجد والبكاء في مصائبهم ورزاياهم صلى الله عليهم   اما بيان تلك المراتب والمقامات
مما لا يمكن استقصائها لاحد من المخلوقين سويهم صلى الله عليهم مما حضر عندهم وظهر لديهم عليهم السلام مما
جرى من قوارة القدر وخص الله قدس بهم لهم دون ما تجدد لهم ابد الابد ودائم السرمد المصحح لامر الله
تعالى بالاستزادة في العلم في ذكر فضائلهم ومقاماتهم روحي فداهم كما قال عز وجل قل رب زدني علما وقد قال
تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء والدليل على عدم الاستقصاء
قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعمة هي الامام عليه السلام وهم نعم الله على الخلق في جميع ذرات

كينونتهم كما ورد التصريح بذلك عنهم عليهم السلام والمخاطبة لكل المكلفين مما يصلح ان تقع عليه التكليف من الاولين
والآخرين وكل الخلائق اجمعين على ما صح عندنا من عموم الخطابات الشفاهية وان كلما برز في الوجود من الغيب والشهود
والذوات والصفات والاعراض والاعمال كلها ذوات شعور واختيار وتكليف وقد وقع عليهم التكليف من اللطيف
الخبير وادلة ما ذكرنا موجودة في القرآن واحاديث الائمة عليهم السلام والعقل المستنير وقد ذكرناها مفصلة في
سائر اجوبتنا للمسائل ورسائلنا ومباحثاتنا ولا ينبغي الآن بيانها لانها خلاف المقصود والمرام فكل الموجودات
تشملهم خطابات التعدد ادخل فيهم الانبياء والرسول والملائكة المقربون وكل الخلق اجمعون فلا يمكنهم احصاء
فضائلهم وبيان اسرارهم ومقاماتهم عليهم السلام وقال تعالى ولو كان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وعن الكاظم عليه السلام عن الابحر السبعة انها عين اليمين وعين الكبريت
وعين ابرهوت وعين الطبرية وعين افريقية وحمة ماسيدان وحمة باحوران ونحن الكلمات التي لا
تستقصى فضائلنا ولا تستقصى وهذه العيون والحيتان كناية بل وعبارة عن كل الموجودات بمراتبها من
الطيب والخبيث واللطيف والكثيف والصافي والممتزج والمائع والجامد وسائر الاحوال وكل في ارض قابليات
من الاشجار النابتة بماء المزن وحرارة الكلمة التامة الالهية المعبر عنها بكن لو كانت اقلاما مستمدة من
تلك الابحر من الامدادات الواردة عليهم من ذلك البحر الاعظم الذي لا نهاية لها ولا غاية تنتهي الى نفاد جرت
تلك الاقلام على الواح الكائنات من حيث انها لها وتحقتها   بالشئون المتكثرة المختلفة لم تنفد ابدا ينتهي
والكائنات بحكات الابداع قبل الاختراع في حقايق وكينونات تلك الذرات ومدة الكتابة الى ان
الزمان وسعد الدهر والسير في بيداء السرمد ابد الآبد بلا امد لما احصى جزء من مائة الف الف جزء من مثقال
الذرة من مقاماتهم عليهم السلام من الفضائل والمناقب والاسرار كما كان ذلك شاهدا ودليلا قول النبي صلى الله
عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ما عرفني الا الله وانت ولا عرفك الا الله وانا وعن الصادق عليه السلام
وآتينا وصل اليكم من فضائلنا فضلنا الا الف غير معطوفة فاذا كان كذلك فاستحال معرفتهم وتعرف

فضائلهم

ونعرف فضائلهم واسرارهم ومقاماتهم الا انه سبحانه واهمها حصر لديهم دون ما تجده من قعر بحر القدر بامر التقدير
الله سبحانه انما ابان بجري على الخلق الفيض من خزائن الرحمة الواسعة وان الرحمة المكتوبة في علو درجاتهم او فضل
ولكنهم الا بما عندهم من الآثار بعض من آل محمد عليهم السلام بالدليل والبرهان وذلك ربما يوجد عليهم
البيان وتعالى الدرجات وتفاوتها في العلو والرفعة انما كان بزيادة حبهم عليهم السلام المقتضية لزيادة
معرفتهم وتسافل الدركات وتفاوتها في السفل انما هو بالتقصير في حب حقيقتهم عليهم السلام وحرمان درك
معرفتهم كما ينبغي لجلال قدسهم عليهم السلام فكتب الله سبحانه في حقائق الخلق من اطوار الدقائق فعرفهم اياها
وكرمهم بها وجعل ذواتهم تلك المعرفة وحقائقهم تلك المنبعثة فاقامهم في العالم الاول في القدم والازل
الثاني في محشر واحد وشرح الله سبحانه لهم تلك الفضائل بحيث لا تخفى على احد فضلهم وبعض خفايا اسرارهم
وهو قوله عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين
وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه
طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا
دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما
بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة امركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم
وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه بابي انتم
وامي ونفسي واهلي ومالي الزيارة وهذا التعريف سر الحقيقة انما كان في ذلك العالم وجرى القلم
على اللوح المحفوظ ولوح المحو والاثبات باثبات التقدير والقضاء والاجل والاذن والكتاب
في المحتومات والمشروطات من الخيرات والشرور واحكام المحو والاثبات والبقاء والفناء والرزق
والحرمان وكلما نطق به صامت الامكان والاكوان وسائر الاحوال والاوضاع والاقتضاءات
كلها على مقتضى ذلك التعريف فلذلك ظهرت هيمنة آل محمد عليهم السلام واستيلاؤهم على كل ذرة

ومبرود وهو قوله عليه السلام في الزيارة طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم
وذل كل شيء لكم واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد
ولايتكم غضب الرحمن بابي انتم وامي ونفسي واهلي ومالي الزيارة ولما ان الله سبحانه انزل الخلق من العالم
الاول الاعلى الى العالم الاسفل الادنى وابتلى الخلق بالمحن وشملتهم العوارض ونغصتهم فنسوا ذلك العهد
والميثاق وحدث لذلك نيران الاذواق والاشواق ودعانا اذكر بعض ذكر هذا العهد اي يحرك من بابه
الفرح من ذلك العهد الذي اخذنا في اسفل المراتب الا ما هو له [illegible] في اعلى المراتب فان القلوب
لا تتحمل ادراكه والصدور تضيق عن حمله فيفسد على الضعفاء ما عندهم من الدين وقد قال الامام
سيد الساجدين عليه السلام لا تكلم بما تسارع العقول الى انكاره وان كان عندك اعتذاره وليس كل من تحمل
تسمعه نكرا او سعته عذرا وقال الصادق عليه السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما
حان وقته حضر اهله واعلم ان الحادث قائم بالعلل الاربع العلة الفاعلية والعلة المادية والعلة الصورية والعلة
الغائية ولا يخلو حادث منها وهي اما بنفسها كما في المخلوق الاول مطلقا او بغيرها كما في سائر المخلوقات
في الظاهر والائمة اي الاربعة عشر المعصومون سلام الله عليهم هم العلل الاربع لوجود الكائنات والحوادث
المكونات اما العلة الفاعلية فقد اقمنا براهين قطعية من العقلية والنقلية في كثير من مباحثنا [illegible]
للمسائل ان الله سبحانه وتعالى من حيث ذاته المقدسة لا توصف بالفاعلية ولا بالخالقية لصحة السلب [illegible]
ذلك ان الله لم يفعل القبيح وليس بفاعل له وانه تعالى لم يخلق ابا جهل [illegible] الثاني [illegible] وابليس
بخالق له وان الزم الجبر من خلقه بحيث يصلح للكفر والايمان معا فلو كان الفاعل والخالق صفة ذاتية
كانا عين الذات بلا فرق وسلبهما يستلزم نفي الذات وسلبها بل عين سلب عين الذات اذ لا
معنى للصفة الذاتية الا الذات لا غير وصح السلب ولم ينتف الذات فذلك دليل انهما غير الذات
ولان المشتق يتبع المبدأ وفرع له يدور معه حيث ما دار فان كان المبدأ عين الذات كان المشتق كذلك

وان كان

وان كان غيرها كان غيرها ولذا كان العالم عين الذات كالقادر لان العلم والقدرة هي الذات وكان الخالق
والفاعل غير الذات لان الفعل والخلق غيرها فهذا ايسر برهان من ربك على ان الفاعلية ليس لها في
مقام الذات وانما هي في مقام الفعل والآثار وقائمة بالذات قيام صدور فان الذات سبحانه وتعالى
في ذاته منزهة عن جميع القرانات والنسب والاضافات ولا شك ان الفاعل له اقتران وارتباط
بالمفعول فالصفات انما هي ظهورات الذات بآثارها فالفاعل هو ظهور الذات بالفعل والخالق
ظهوره بالخلق كما ان القائم ظهور زيد بالقيام والقاعد ظهور زيد بالقعود وذلك الظهور امر حادث
لكنه وجه للقديم فهو يعرف به فاذا كان الظهور هو الحادث والخلق فقد دلت الاخبار المتواترة بل فوق
المتكثرة من العامة والخاصة ان محمدا وآله صلى الله عليه وآله هم اول الخلق واول الحادث فسبقهم في
الكون والوجود خلق من المخلوقات ولا ظهور من الظهورات فكانوا عليهم السلام هم تلك الظهورات
التي تنتهي اليها الاسماء والصفات والاضافات والتعلقات وهم عليهم السلام آيات الله اي ظهورات الله
المرئية في الآفاق وفي انفسهم عيانا وقال امير المؤمنين عليه السلام واي آية اعظم مني واي نبأ اكبر
مني وهو قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
فاذا كانوا هم الظهورات والآيات فكانوا هم الاسماء وقال الصادق عليه السلام نحن الاسماء
الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلام عن السجاد عليه السلام السلام
على اسم الله الرضي ووجهه المضيء فقال الحجة عليه السلام في دعاء رجب وباسمك الذي وضعته على
النهار فاضاء وعلى الليل فاظلم قال امير المؤمنين عليه السلام انا الذي وضع اسمي على البرق
فلمع وعلى الودق فهمع وعلى الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء وتبسم فاذا كانوا عليهم السلام
هم الاسماء فقد دلت الاخبار المتظافرة والادعية المتكثرة على دلالة العقول الصحيحة ان الله
سبحانه خلق الخلق والفاعل اسم الله تعالى به فعل الاشياء والقيوم اسم الله تعالى به قيام الاشياء

واحاط بها وهو الحي اسم الله تعالى به احيى الخلق والوجود وذلك الاسماء هي تلك الحقائق المقدسة
بعينها من غير فرق فانه هو الخالق لا غير فالعلة الفاعلية اي الاسماء الا ترى ان علة الضرب مثلا
هو الضارب والكلام هو المتكلم وهما حجب الظهور الضرب والكلام والاسماء هي حقيقتهم المقدسة
والله من ورائهم محيط ولذا قال مولينا الصادق عليه السلام من قال نحن خالقون بامر الله
فقد كفر فتح ان قلت ان الله فاعل وخالق بهم صدقت وان قلت ان الله هو الخالق وحده
صدقت ومعاني هذه العبارات واحدة غير مختلفة ولا خطاء في كل تلك الا في قول لا قوله عليه السلام
نزلونا عن الربوبية فقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وايضا لما انه لطف الله بالكرم واجرى الكرم
الفائض لامداد الخلق كانوا عليهم السلام اول من جلس على ذلك الباب وشرب من ذلك الشراب
فسبقوا الكل في الوجود وخضعوا لربهم بالركوع والسجود فبلغوا الغاية في المرتبة الرفيعة فتحملوا
جميع اسرار الربوبية والاحكام التكوينية الوجودية لتقدمهم في الرتبة وسبقهم الى الاجابة فجعت
اليهم انوار القدس وتوجها تاج الانس فحلوا احلال الله وجماله وظهوره وكبريائه فتشعشعت
انوارهم وتفرقت هياكلهم وامثالهم فمن ذلك الشعاع خلق الله سبحانه الخلق فالعلة الفاعلية
للشعاع هو المنير وان كان المنير متقوما بالغير الا ترى الاشعة فانها منتسبة الى الشمس ومستمدة
منها موجودة بوجودها معدومة بعدمها وانتهاؤها اليها وابتداؤها منها وفي الحديث عن
امير المؤمنين عليه السلام نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايع لنا وعنهم عليهم السلام انما سموا
الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع انوارنا وخصوص الشيعة لان الكافر خلق من ظل ابوابهم
كالشعاع والظل المنفصل من الشمس والسراج وفي الزيارة بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث
وهذا ايضا واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم لان البدء منهم والاياب اليهم كما عن
امير المؤمنين عليه السلام على ما في خطبة البيان انا ابدء وانا اعيد وهو قوله عليه السلام انا النقطة

تحت الباء

تحت الباء و يريد بالنقطة المشية الكونية ويريد بالباء وعالم الابداع ويريد بالنقطة ... الاختراع
فافهم فلولا خشية الناس ولم ينبغي الكتابة ولقفوا لاسمعتك من غرايب الكلام وعجايب
البيان ولكن فيما ذكرته عبرة لمن اعتبر وتبصرة لمن نظر وابصر اما العلة المادية فاعلم ان الله عز و
جل حيث جعلهم سراجا وهاجا كما قال تعالى في قوله مثل نوره وهو محمد صلى الله عليه وآله كمشكاة هي صدره
الشريف فيها مصباح وهو العقل الكلي الذي هو عقله المبارك المصباح في زجاجة الزجاجة قلبه العرش
المركب من الانوار الاربعة الزجاجة كانها كوكب دري الكوكب مظهر اسم من اسماء الله تعالى الكلي في
مراتبه الى ان ينتهي الى عالم الاجسام فظهر ذلك الاسم على صفة ذلك الرسم والدري احسن
الكواكب واشرفها وهو اشارة الى انه اعظم الاسماء واشرفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة هي
شجرة المشية مباركة لان الله سبحانه جعل فيها النمو والزيادة حتى ملا العالم باشكالها واغصانها
واوراقها وظهورات تلك الاثمار والاوراق والاغصان زيتونة لقوة الحرارة المعتدلة
التي هي طبع الفاعل لا شرقية ولا غربية لا قديمة ولا حادثة كساير الحوادث المختلفة والمتغيرة المتبدلة
يكاد زيتها يضيء ويكاد تبتهج لشدة صفائها واعتدالها تظهر في الوجود ولو لم تمسسه نار اي
نار المشية فلما مستها نار فلك الهويات الذي هو حقيقتهم المقدسة ظهرت العقل الذي هو السراج
الوهاج فاضاء العالم بنوره وتشعشع شعاعه فجعل الله سبحانه ذلك النور والشعاع مادة الخلق
الموجودات فاول الانبياء عليهم السلام حيث خلقهم الله من ذلك النور وهو قول مولينا الصادق
عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره ونورهم نور الله اذ ليس لله سبحانه نور حادث سواهم و
سوى نورهم صلى الله عليهم الا ترى ما قال تعالى في القرآن واشرقت الارض بنور ربها وفي
الزيارة واشرقت الارض بنوركم فثبت ان نورهم عليهم السلام نور الله سبحانه وفي الدعاء ولا تبلغ
صوت الا صوتك لا ارى نورا الا نورك والنور هو مادة الكائنات وذلك منهم عليهم السلام

مقصد فاعرف فخلقه الله سبحانه على الصورة الطيبة ومن انكر وجحد معانيه امسخ خلقه سبحانه على الصور
الخبيثة الى الصورة القبيحة فكانوا عليهم السلام باب مدينة العلم وجنة الرحمة ولذا هو من قبله العذاب
وهم الماء الذي نزل من قرآن النور المحمدي صلى الله عليه وآله شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا
خسارا وشرح الحال في مثل هذا المقام موكول الى شرح الخطبة الطتنجية فان فيها من الاسرار ما لا
تحملها القلوب والانظار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار واما العلة الغائية فاعلم ان الله سبحانه
خلق الخلق لهم لتشييد سلطانهم وتبيين برهانهم واظهار انوارهم واعلان اسرارهم وقد قال سبحانه كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وقال عز وجل في القرآن وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ومعرفة الخلق لله سبحانه وعبادتهم له تعالى انما هو لاظهار معرفة آل محمد عليهم السلام
وعبادتهم لله تعالى بل هي عين معرفتهم وعبادتهم بيان ذلك بالمثال الاجمالي لاولي الافئدة من
الممتحنين هو ان الله سبحانه خلق القلب لتلالؤ الانوار وجعله مجمعا للانوار الالهية ومهبطا للانوار الاحدية
واودع فيه العلوم الحقيقية ولكن لتنزه القلب عن تعلقات الاجسام وتعاليه عن كدر تكدرات
عالم النقش والارقام كان امره لم يزل محتجبا عن كل المراتب الواقفين مقامات العوالم السفلية خلق
سبحانه القوى والمشاعر والاعضاء والجوارح والحواس الظاهرية والباطنية لتظهر ادراكات القلب
وتبين انواره وتشاهد اسراره فما رأته العين وادركته الاسماع وشمته المناخر وذاقته الافواه
ولمسته الجوارح وادركته وعلمته سائر الحواس الظاهرية والباطنية فكل ذلك ادراك القلب لا غير
فهو العلة الغائية لخلق تلك الآلات والعضلات والاعصاب والعروق والقوى والمشاعر
وسائر المراتب وهو المتحرك وحده في تلك الكثرات وهي شئونات القلب ومنه نشأت وعنه
نطقت وعليه دلت واليه عادت وله تعلقت ونشأت وبه برزت وبنوره قامت
كذلك نسبة الخلق الى الائمة عليهم السلام فانهم قطب العالم في اسفل المراتب فالخلق كلهم اشعتهم

كشعاع الشمس من الشمس فاذا عرفت انهم عليهم السلام هم العلة المادية بمعنى ان نورهم مادة للاشياء والموجودات
لا ذاتهم حاشاهم عن ذلك واما العلة الصورية فاعلم ان الخلق على قسمين مؤمن وكافر فالمؤمن خلقه الله
سبحانه من هيكل التوحيد والكافر خلقه من ظل تلك الهيئة وهيكل التوحيد هو الصنع الارفع وهو الصورة
الانسانية وهي صورة الرضا والتسليم والخضوع والخشوع والركوع والسجود والقيام كخدمة المحبوب وهي
لما تجددت صارت على هذه الهيئة المتخففة وهي هيئة الصلوة وهي هيئة الولاية قال عليه السلام الصورة
الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهو الهيكل الذي بناه بحكمته وهي
مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي
الصراط المستقيم وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار وهذه الصورة هي صورتهم قد البسهم الله سبحانه
اياها في القديم الاول بمقتضى طلباتهم الذاتية فهم الانسان حقيقة لا سواهم ولما كان ما سواهم من
آثارهم وشئونات اطوارهم ظهر المثال والاثر على هيئة صورة المؤثر كالصورة الحاكية في المرآة
عن المقابل الخارج فلما حكت مرآة الانبياء وطبقات الرعية ظاهرا وباطنا او ظاهرا فقط
تلك الصورة الطيبة على ما هو عليه من غير تغيير لاستقامة تلك المرآة وصفائها وعدم اعوجاجها
حقيقة ام اضافية ظهرت تلك الصورة الانسانية على صورة المرآة فتغيرت الصورة الانسانية في المرآة
على حسبها فظهرت على صور مختلفة وهيئات متفاوتة من صور الملائكة والجن والوحوش والطيور
وسائر الحيوانات والنباتات والجمادات والمعادن وسائر المخلوقات وظل هيكل التوحيد
النفاق والكفر وكلاهما متقومان بهم الا ان الاول منهم واليهم وبهم والثاني بهم وعنهم لا
اليهم فهم العلة الصورية لجميع الموجودات من اهل الارضين والسموات واما العلة الغائية فان الله سبحانه وتعالى
خلق الصور والهيئات بالاجابة والانكار لولايتهم حين قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي و
الائمة من ولده وفاطمة الصديقة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اوليائكم فمن اجاب واقر

تعلقوا

ناطقون بها اذ انه سبحانه وكلهم جوارح لهم عضد له سبحانه بها فهم الهادون ولا سواهم وهم الخازنون لا
غيرهم وما سواهم لاظهار عباداتهم ونشر معرفتهم فواهم لهم لانهم شؤونات آثارهم وانقضاء آثار
اطوارهم الا ترى ان الشمس فان كلما تجلى في الشعاع من نور والبهاء والسناء فانما هو من الشمس و
والبهاء ما تجدد في الشعاع من الكدورة والتغير والاختلاف فانما هو من الارض او من المرآة ذات الجدار
وهو ما تنسب الى الشمس ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة انا الله [illegible] فانهم
نعم اسمعك تغريد الورقاء على الاغصان تغنون الالحان فاذا عرفت انهم عليهم السلام
العلل الاربع للوجود وبهم قام كل مقصود ومشهود فاعلم انهم عليهم السلام عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزي الظالمين فاذا
خضع لهم وخشع لفضلهم وذلل نفسك بالتسليم لامرهم عليهم السلام كما تذللت السموات والارضين
والعرش والكرسي واللوح والقلم لهم كما قال عليه السلام في الزيارة وذلل كل شيء لكم واشرقت الارض
بنوركم وفي الحديث ان الله عز وجل خلق العرش والكرسي من نور محمد صلى الله عليه وآله وخلق الملائكة
كلهم من نور علي عليه السلام وخلق السموات والارض من نور فاطمة عليها السلام وخلق الشمس و
والقمر من نور مولينا الحسن عليه السلام وخلق الجنة وحور العين من نور سيدنا الحسين عليه السلام
وكل الخيرات تفاض على الخلائق من المتولدات بالعرش والكرسي والشمس والقمر والسموات و
الارضين فافهم واستبن ما ذكرنا امرك واسئل الله ربك ان يفتح عليك باب الفهم والمعرفة
لاني ما يمكنني ان اجرح ما في الروح ولا ان البوح ما جاط قلبي واستكن في ضميري والله خليفتي
عليك واما ما جرى عليهم من المصائب والرزايا [illegible] فاعلم ان لهم عليهم السلام
مقامات عديدة نقتصر هنا بذكر اربعة منها بالاجمال الاول مقام البيان وهم في هذا المقام

[illegible]

سر التوحيد وعين التفريد وحقيقة التنزيه وهذا المقام الذي لا يقع عليهم اسم ولا صفة قال عليه السلام ظاهري
ولاية وباطني غيب لا يدرك وهو المقام الذي لا يسعهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو مقام من عرفهم فقد
عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله وهو مقام المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينها وبينهم الا انهم عبادك وخلقك وهذا المقام على مقامات كثيرة مثل مقام الهوية
القاهرة لادراك الخلق بالحق ومقام الالوهية كذلك ومقام الاحدية كذلك ومقام الواحدية ومقام
الرحمانية ومقام ساير الاسماء المتقابلة والصفات المتماثلة فهم في هذا المقام الاسماء الحسنى والامثال
العليا وقد قال عليه السلام في تفسير لفظ الجلالة على ما رواه الصدوق في التوحيد الالف آلاء الله على خلقه
من النعيم بولايتنا واللام الزام خلقه ولايتنا والهاء هوان لمن خالف ولايتنا فلينظر العاقل ان الخطاب
اذا ان عليك من غير ريب ومنك ومن مكان الزمان [illegible] جعلك في [illegible] الى يوم القيامة
ما كفاني ان ذا مقام المعاني وهم في هذا المقام معاني اسماء الله تعالى ومبادي اشتقاقات في الاسماء
المشتقة وقد دلت الادلة القطعية من العقلية والنقلية ان اسماء الله تعالى كلها مشتقة فهم العلم للعالم
والقدرة للقادر والحكمة للحكيم والجلال للجليل والرحمة للرحمن والكرم للكريم والنور للمنير وهكذا باقي المبادي
لاسمائه تعالى وقد شرح بعضها مفصلا وكلها مجملا في دعاء السحر لشهر رمضان المبارك في قوله عليه السلام
اللهم اني اسئلك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي الى ان قال اللهم اني اسئلك بما انت فيه
من الشان والجبروت واسئلك بكل شان وحده وجبروت وحده يا لا اله الا انت وهذا اجمال ما فصل فاول
الدعاء الى هذا المقام وفي هذا التفصيل سر يخفى على اكثر الافهام وقال الباقر عليه السلام لجابر يا جابر
عليك بالبيان والمعاني قال وما البيان وما المعاني قال عليه السلام قال علي عليه السلام اما البيان فهو ان تعرف
ان الله واحد ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئا واما المعاني فنحن معانيه ونحن علمه ونحن حكمه و
نحن امره ونحن مشيته اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريده نحن ظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض

اليها هو عبادة ان الينا اياب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهم الثالث مقام الاياب وهم في هذا
المقام الواسطة في الصدور وايجاد الخلايق وايصال ما الهم اليهم مما يجري من خزانة القدر المستودع عندهم
من جميع احكامهم الى الخلايق من احكام الذوات والصفات من التشريعيات والوجوديات وسايرها
المقتضية للسمات من خلق البركات وكذا واسطة الخلق في الاضطرار والانوجاد وما اقتضت
تلك الكينونات وطلبت فلا يقع طلبهم وقضاؤهم الا اليهم عليهم السلام وهم عن الله سبحانه يمدونهم
بالمدد الوجودي كالشرعي وهو قوله عليه السلام في الدعاء والهي وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء
الى جنابك اي هم عليهم السلام باب الجناب وقال عليه السلام في الزيارة ارادة الرب في مقادير
اموره تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم الصادر عما فصل من احكام العباد الزيارة والمصدر المضاف
يفيد العموم والجمع المضاف كذلك والجمع المحلى باللام كذلك فافهم وهم في هذا المقام اعضاد
الاشهاد ومناة وازداد حفظه ورواد فيهم ملائكة سماواتك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت
فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم الرابع مقام الامامة وهم في هذا المقام حجج الله على الخلق
اجمعين وولي الله على الاولين والاخرين وحبل الله القوي المتين ونور الله في السموات والارضين
وهم في هذا المقام امام الهدى والعروة الوثقى والحجة على الورى والسبيل الذي من سلكه نجى
ومن سلك غيره هوى معدن العلوم النبوية جامع الفضائل الالهية المعصوم من كل زلل والمطهر
من كل خلل مؤيد بالروح مسدد بالملك الاعظم ناظر الى اعمال الخلايق وشاهد من الله عليهم عالم
لسرايرهم وضمايرهم من كل من كان في الوجود من اهل السموات والارض واهل المشرق والمغرب وما
فوق السموات وما في جو الهواء وما في لجج البحار واودية القفار وما تحت الارضين من الاخبار وما تكلمت
بالليل والنهار ولا يخفى عليهم حال من تلك الاحوال ظاهر بالعبودية المحضة خالص لله بالعبودية وارد عليه
جميع احكام العبودية بما هو فوق نهايته قائم بالعبادة في ظلمة الليل صائم بالنهار ولما كان لله سبحانه

بعض

سبقت كلمته ونفذت مشيته على ان لا يلجئ احدا الى التكليف والايمان وهم عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون ما اجبروا العباد على طاعتهم والانقياد لامرهم والاتباع لحكمهم والانزجار عن
مناهيهم ولا امسكوا عن اظهار الحق والا لما تعالت كلمة الحق ولا ظهر امر الله وما بلغت حجة الله ولما كان
اغلب الخلق واكثرهم قد تمكنت فيهم النفس الامارة بالسوء واجابوا دواعي الشيطان ونفروا عن طاعة
الرحمن كانوا لا يطيعونه عليهم السلام ويدعون لانفسهم المنزلة الربانية عليهم ولا يكتفون ان لا يطيعوا
فبذلوا مجهودهم لاطفاء نورهم وجحود ذكرهم وشمروا عن ساق الجد في ايذائهم واذيتهم وقتلهم
ونهبهم والاهانة اليهم وهم عليهم السلام لو ارادوا دفعهم عن انفسهم لدفعوا باحسن الوجوه واسهلها
ولكنهم ارادوا واحبوا امضاء حكم الله عن عدم الجاء الخلق على التكليف والايمان ولو لم يقتل من المنافقين
الذين كانوا يظهرون الايمان ويبطنون النفاق وقتلهم لقطع الفيض عن النطف الطيبة التي في اصلاب
اولئك الكفار والمنافقين وهذا لا يصح في الحكمة فسكتوا وصبروا ودعوا الخلق الى الايمان واوضحوا
الى الحجة ودعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الجميلة فلم يطع لهم امر ولم يصغ اليهم اذن فسكتوا عنهم فلما
رأت الاشرار سكوتهم وعدم سلهم السيف تجرؤا عليهم وهتكوا حرمتهم واوصلوا اليهم انواع
الاذيات والاهانات حتى قتلوا رجالهم وذبحوا اطفالهم وسفكوا دمائهم وقتلوا ذراريهم وسبوا
ونهبوا اموالهم وشهروا رؤوسهم في الاقطار والبلدان كل ذلك اتماما للحجة على الخلق وما ربك
بظلام للعبيد ولا تحسبن الله غافلا عما يعملون ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب عظيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه القلوب و
الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وفعلى الاطايب من اهل
بيت محمد وعلي عليهما السلام فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم فلتذرف الدموع
من العيون وليضج الضاجون ويعج العاجون فصبروا على هذه البليات واحتسبوا الاجر من بارئ السموات

ودواهي المدحوات مع كمال قدرتهم عليهم السلام على دفع شر اولئك الاشرار عنهم ومع ذلك تحملوا المشاق وصبروا على الفواق
فقد اغرقت سهام الائمة في اكبادهم ورماحهم شرعة في نحورهم وسيوفهم مولغة في دمائهم لتشفي ابناء العواهر
غليل الحقد من صدورهم وغيظ الكفر من ايمانهم وهم بين صريع في المحراب قد فلق السيف هامته وشهيد فوق
الجنازة قد تشبكت بالسهام اكفانه وقتيل بالعراء وقد رفع فوق القناة راسه ومكبل في السجن قد رضت
بالحديد اعضائه ومسموم قد قطعت بجرع السم امعائه فهل المصائب الا التي ارتهم والمصائب الا التي
عمتهم والفجائع الا التي خصتهم والقوارع الا التي طرقتهم صلوات الله عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم فلما
راى خاتمهم ودولتهم صلى الله عليهم وعليه ان الائمة الملعونة ارادوا قتله وخلو الارض من خليفة الله والدال
اليه بالحق وفي ذلك فساد العالم وخراب الارض لان الارض اذا خلت من امام لساخت باهلها
وفي هذا هدم النظام وفساد الحكمة اخفى صلوات الله عليه شخصه من اعين الظالمين ليسلم من شر اولئك
الظالمين ويحفظ رقاب شيعته المقربين به عن ظلم اولئك الظلمة الغاشمين الى ان تصفو الاصلاب
الخبيثة من النطف الطيبة وتصفو الاصلاب الطيبة من النطف الخبيثة فهناك يقوم بالامر ويسل السيف
ويطهر الارض من تلك الاشرار ولا يقبل الايمان من احد فعلى المفجى رد وهو قول شيخنا واستادنا
جعلني الله فداه في قصيدته يرثي بها الحسين عليه السلام نظار بمعشر الفجار غاشية يقوم بالامر حيث
السيف مسلول القصيدة واليه الاشارة بقوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
فاذن الحج في مصائبهم والبكاء في رزاياهم لان الامام عليه السلام قلب العالم اذا تكدر القلب وتألم
تظهر الكدورة والالم في جميع اقطار البدن من الحواس والقوى والمشاعر والمدارك بخلاف ما لم
تكمله الحيوة من الشعر والظفر وامثالهما فانت ان كنت حيا في ولايتهم ومحبتهم لا بد ان تتألم وتتكدر
وتجري الدموع حتى ياتي فرجهم وظهور دولتهم ويطهر الارض بسيف قائمهم روحي فداه فبعد ذلك
رجعوا الى الدنيا فاول من يرجع منهم هو الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بعد خروج القائم

عليه تسع

عليه السلام تسع وخمسين سنة ثم رجع مولانا وسيدنا علي عليه السلام لنصرة ابنه الحسين عليه السلام
ويبقى في الدنيا تسعة وثلثمائة سنة ثم يقتل عليه السلام فيكر كرة ثانية وهو دابة الارض ثم يقاتل
مع ابليس وجنوده عند شاطئ الفرات ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وآله من السماء وبيده حربة من
النار فيقتل ابليس ثم يظهر الائمة عليهم السلام جميعا ويجتمعوا في مسجد الكوفة ولكل واحد منهم عنده
جنده ورسول الله صلى الله عليه وآله ما لقي من فرعون وقته ثم يقرؤ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية الحمد
لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم يقيم
الارض عليهم صلى الله عليه وآله فيظهر الجنتان المدهامتان من ظهر الكوفة وما وراءهما الى ما شاء الله [illegible]
بالاعداء والمنافقين الذين ظلموا آل محمد حقهم سيما الرؤساء والكبار عليهم اللعنة ثم يقتص
منهم ويقتل كل واحد منهم لكل واحد من المؤمنين لتشفى قلوبهم ويعيش العشرة ويعيش المؤمنون
عيشا رغدا ولا يموت احد حتى يرى الف ذكر من صلبه الى ان ينتهي مدة ثمانين الف سنة من بدو
خروج الحسين عليه السلام فتصعد فاطمة الصديقة روحي فداها الى السماء ثم بعد ذلك الائمة
سلام الله عليهم يصعدون الى السماء ثم بعد ذلك يصعد القائم عجل الله فرجه ثم بعد ذلك يصعد
مولانا الحسين عليه السلام ثم بعد ذلك يصعد سيدنا الحسن عليه السلام ثم بعد ذلك يصعد سيدنا ومولانا
امير المؤمنين عليه السلام ثم بعده يصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيبقى الخلق في هرج ومرج اربعين
يوما لا يفرقون بين الليل والنهار والراس والرجلين والسماء والارض لان نور المعرفة والادراك
كان معهم صلى الله عليهم فاذا صعدوا ذهب ذلك النور كالشمس اذا غابت غابت الاشعة فبعد
الاربعين ينفخ اسرافيل في الصور فيموت الخلق كلهم اجمعون سوى الاربعة عشر المعصومين صلى الله عليهم
فيبقى العالم لا حس ولا محسوس ولا حركة ولا متحرك ثم ينادي الحق بنفسه [illegible] صلى الله عليهم
كما نادى موسى بالشجرة اين الجبارون واين المتكبرون واين الذين ياكلون رزقي ويعبدون غيري

لمن الملك اليوم فلا احد يجيبه ثم هو سبحانه يجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار وفي الحديث عن الصادق عليه السلام انه قال
نحن السائلون ونحن المجيبون اخبر بما ذكرنا شيخي وتعنى ومعتمدي عنه عليه السلام بالسند المتصل ويبقى الخلق هوانا اربع
مائة عام ثم ينفخ في الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب ويحشر
الخلق كلهم اجمعون من الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين والملائكة والكروبيين وسائر الخلق ويجلس
فينصب منبر للنبي صلى الله عليه وآله اسمه الوسيلة له الف مرقاة من مرقاة الى اخرى عدو الفرس الجواد
الف سنة او خمسمائة الف كل مرقاة من جوهرة من در وياقوت والماس وذهب وفضة ومثالها
فيصعد عليه النبي صلى الله عليه وآله حتى يستقر على اعلى المراقي والخلائق كلهم قيام صفوف ثم يأتي مولينا امير المؤمنين
عليه السلام فيصعد المراقي الى ان ينتهي الى الاعلى دون النبي صلى الله عليه وآله بمرقاة ثم تاتي الائمة
عليهم السلام فيقفون على المراقي على مقاماتهم ودرجاتهم ثم يأتون بلواء الحمد وهو علم الولاية الكبرى والسلطنة
العظمى للنبي صلى الله عليه وآله فيسلمها الى علي عليه السلام وهو حامل اللواء ثم يأتون بمفاتيح الجنة والنار فيسلمونها الى علي
عليه السلام ثم يرد احساب الخلق فيحاسب الخلق على حسب اعمالهم اللائقة ولبو ضية ويبلغهم مقاماتهم
التي اعدها لهم امر الله سبحانه اما في الجنة او في النار وهم سلام الله عليهم هم السلاطين في الآخرة لا يرد امرها
الا سواهم وكل الخلائق دونهم ينظرون حكمهم ونفاذ امرهم وكل احد محتاج اليهم فطوبى لمن احبهم واقر
واعترف بولايتهم وتذلل لفضائلهم ومناقبهم وامات نفسه في طاعتهم من صغير وطوى كشحا عن اعدائهم
في ذلك اليوم فانه في نعيم وسرور وجنة وحبور وويل لمن عصاهم وابغضهم واعرض عنهم وادبر عن نورهم واتبع
وولى اعداءهم وعادى اولياءهم في ذلك اليوم فانه في عذاب اليم جعلنا الله من اوليائهم الخلص
المقتفين لآثارهم ات لكي سلكهم الخاضعين لهم المحاذرين لعقوبتهم الخائفين رتبة ولا بغية
الواقفين لبابهم اللائذين بجنابهم صلى الله عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم وظاهرهم وباطنهم ولعنة الله
على اعدائهم وظالميهم ومخالفيهم ومبغضيهم اجمعين الى يوم الدين وابد الآبدين ودهر الداهرين

هذا مجمل الامر في الكشف عن مراتبهم الظاهرية عليهم السلام واذا طلبت ازيد من ذلك فارجع الى ما ذكرنا في شرح
الخطبة الطتنجية فان فيه امورا غريبة لا تكاد تجدها في الكتب ثم ذكر رسالة سلمه الله تعالى وسلك به مسلك
رضاه وانها استلت من جنابك العالي ان تبين لنا المختار في معتقدكم في المعاد هل هو جسماني ام
روحاني والذي يختاره تبينوا ان برهانه ودليله اقول هذا آخر ما سأله دقّقه الله لمرضيه اعلم ان المختار
عندنا في ذلك ما اجمع عليه المسلمون بل المليون ممن انتحل مذهبا من المذاهب التي اتت به الانبياء والمرسلون
من القول بالمعاد الجسماني ومن قال بغيره فقد خالف الضرورة من الدين وهو كافر اجماعا من المسلمين ويجب قتله
على اليقين نعم قد استصعب العلماء اقامة البرهان على ذلك والدليل القاطع على حشر الاجساد واكتفوا
في اثباته بما ثبت بالضرورة والاجماع واخبار المعصومين على نهج القطع واليقين ولكنا بحول الله وحسن
توفيقه قد اقمنا على المعاد الجسماني براهين قطعية عقلية الهية بالادلة الثلاثة من الحكمة والموعظة الحسنة
والمجادلة بالتي هي احسن في كثير من مباحثاتنا واجوبتنا للمسائل سيما في جواب هزاده عن السؤال عن شبهة
الآكل والمأكول التي صارت معركة للآراء ... ونقتصر هنا بشيء يسير من ذلك لتوفر الكلال
والملال وعدم اجتماع الحواس وتبلبل البال فنقول لا شك ولا ريب ان الله سبحانه كامل مطلق وقادر مطلق
وعالم مطلق وكماله المطلق مع علمه وقدرته المطلقة يقتضي ان يجري فعله على احسن طور واشرف وجه على اكمل بدوًا
ما يقتضي ان يكون الممكن عليه واعظم طور يظهر به صفات الجلالية والجمالية والكمالية ولا شك ان العلم اشرف من الجهل
والعالم اشرف من الجاهل فان سعة العلم تنبئ عن سعة قدرة الله سبحانه حيث ان الله سبحانه لا يعلم من حيث ذاته و
انما يعرف من حيث آثاره وافعاله فكلما يكون العلم بالخلق اكثر يكون العلم بالله اكثر وكلما يكون العلم بالله اكثر
يكون نوره وقدرته واستنارته من الشمس المضيئة تحت قعر البحر القعد اكثر وكلما يكون نوره اكثر يكون مقامه
ومرتبته ودرجته في الجنة ومقامات القرب الزلفى ارفع واعلى فاذا كان كذلك فقد علم ان الله تعالى قد سبقت
كلمته بتعدد العوالم واختلاف مراتب الاشياء اظهارا لصفاته الغير المتناهية ورحمته الواسعة وقدرته الجامعة

لتعظم بذلك الفيوضات الواردة على المخلوقين وتحصل بذلك الترقيات الغير المتناهية وتنال بالطاف اللذات
رفع ظرائف الدرجات وترول البكاء والواردات على اختلاف الطبايع والالوان فخلق الخلق وله الحمد اكثر
عوالم مختلفة ومراتب متفاوتة ومقامات عديدة فلو كان المكلفين من مخلوقاته تعالى حصل له العلم الدرجات
والمقامات والمراتب حتى تشاهد في كل مقام كلي من تجلياته سبحانه وظهور من ظهورات العظمة تعالى وتسبحه حسب ذلك
التجلي بنور العظمة لترفع له بذلك رتبة وتنال به مرتبة لم تكن له قبل ذلك حيث اجرى الله تعالى عادته باجراء الاشياء
على الاسباب اتماما لبالغ الحجة واكمالا لعظيم النعمة كان احسن ابداع لي وابين لظهور العظمة واتم للمعرفة واقرب
الى التصديق وادفع للحجة واقطع لعذر لجاج المخالفين وارتج لحجة المعاندين وابعد لايراد الشبهة على المؤمنين
الموحدين واظهر لعموم القدرة ولما كان العلم على ما هو التحقيق عين المعلوم في عالم الامكان اذ لا بد ان يكون
بينه وبين المعلوم مناسبة ومرابطة ليكون احدهما من سنخ الاخر اذ الم نقل بعينية العلم للمعلوم كما هو المشهور
عند القوم وجب ان يكون للعالم من سنخ كل عالم المعرفة ما عنده من صفة ذلك العالم فوجب ان يكون
في كل مكلف انموذج من كل عالم المعرفة به وليتنال بذلك المعرفة والعلم اعلى الدرجات اسنى المقامات
فتفضل سبحانه وتعالى وخلق الخلق المكلفين كل واحد منهم جامعا لجميع ما في العالم حتى يكون عناية منه سبحانه
في الكل على التساوي وان اختلفت المكلفون بالاعمال في اظهار تلك العوالم بتلك العناية وعدمه الا ان
الوجود لئلا يكون فيما من الله نقص ولا يكون للناس على الله حجة فيما لا بد منه ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام
مخاطبا للمكلف وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه
يظهر المضمر ولما كانت كليات العوالم الف الف والمكلف جامع للعوالم يجب ان يكون هذه العوالم كلها
فيه لقوله عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر ولما ثبت بالدليل القطعي ان كل شيء مكلف مختار ذا
شعور وادراك يجب ان لا يكون ما من الله ناقصا وجب ان يكون كل شيء حاويا جامعا لكل شيء حتى
يصح ما قال الشاعر كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الى كثرة لا تتناهى عددا او طورا

وحدة الواحد

وحدة الواحد حق ولما كانت هذه المراتب مختلفة في الصفاء والكدورة واللطافة والكثافة والنورانية والظلمانية
والتجرد والمادية والطفرة في الوجود بالطفرة وجب ان تكون هذه المراتب بمنزلة الاعلى فالاعلى ولما كان الامر بتنزله
مقام الكثافة بالتسبيح الى على مثل تلك اللطيفة الالهية التي هي حقيقة النبي وتنزل من الاعلى الى الاسفل فهذه التنزل
الى كل عالم يلبس لباس ذلك العالم ويتصف بصفته ويجري عليه حكمه وهو قوله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم ولنا اذكر لك بعض مقامات عالم التنزل البدوي لتستبين منه حال الصعود العودي فان
الصعود عين التنزل والبدء عين العود فنقول ان الله سبحانه لما خلق ذلك النور الرباني واسم الصمداني اشخص بعنوانه
والحفظ الشفاهي وهي حقيقة الانسانية وحقيقة كل شيء فامره سبحانه بالادبار لتحقق المراتب لاثبات ما حكمته وقدره
فادبر ذلك النور ودخل حجاب الهوية ومنه سافر الى حد الالوهية ومنه سافر ونزل الى مأوى الاسماء والكلية ومنه الى مسكن
الصفات النوعية والشخصية ومنه الى مبدء المعاني اي معاني الصفات كالجلال والجمال والكبرياء ومنه الى مقر اهل المحبة
واصحاب الذوق والمودة ومنه الى مقام اهل دليل الحكمة وينبوع الاسرار الذوقية ومنه الى مقام قاب قوسين ومنه
الى رتبة العقل المرتفع ثم منه الى المستوي ثم منه الى المنخفض ثم منه الى مقام السدرة المنتهى وتغرد على اغصانها
اذ يغشى السدرة ما يغشى ثم منه الى مقام الروح ارض الزعفران ثم منه الى شجرة طوبى ثم منه الى الجنة العليا ثم الى
الرفرف الاخضر ومنه الى مقام النفس ومحل الانس ورتبة الائتلاف وههنا سبعة الالف الدول والف الف ذرات
وهناك محل الاختلاف ومنه الى مقام الكثيب الاحمر ثم الى مقام الطبيعة النور الاحمر الذي به احمرت الحمرة ثم الى رتبة
الهيولى ومقام الهباء والمواد الجسمانية هذا هو البحر الذي حصل من ذوبان الياقوتة الحمراء لما نظر اليها الحق سبحانه
نظر الهيبة فتلك الياقوتة هي الطبيعة والبحر هو المادة الجسمانية وخلق في ذلك البحر لطائف تلك المادة فصارت
منها السموات لطبقاتها بحسب مراتب اللطافة وزبد ذلك البحر كثافة تلك المادة من جهة صلوح لحوق
الاعراض والشوائب فصارت منها الارضين لطبقاتها ومراتبها ثم منه الى عالم الصور والاشباح والمثال
وجنة هورقليا وجابلصا وجابلقا ثم الى العرش محدد الجهات اي محدبه ثم الى مقعره ثم الى فلك الكرسي

ثم الى فلك البروج ثم الى فلك المنازل ثم الى الشمس ثم من الشمس الى فلك زحل والقمر ثم منهما الى فلك المشتري وعطارد
ثم منهما الى فلك المريخ والزهرة ثم نزل الى كرة النار ثم الى كرة الهواء ومراتبها المتعلقة بل الاربعة ثم الى كرة الماء ثم
ثم الى التراب مظهر اسم المميت وذلك غاية الادبار ولما كان مقام الادبار هو الادبار عن التوحيد فلا شك
ان مقام التنزل يورث الظلمة وهي كدرت البرودة واليبوسة وضعفت الحرارة والرطوبة ايضا شيئا فشيئا
الى ان تغلب البرودة واليبوسة فتخفى المراتب كلها في التراب وتموت فيه ولهذا الاثر كان التراب مبدا اياب
في الجميع طبع الموت ولما كان سر التنزل كما ذكرنا كون التي جامعا مملكا وتحقق العلم والمعرفة اللذان هما
الغاية في خلق العالم فوجب اثبات هذه المراتب وعدم فنائها واعدامها والا لزم ان لا يكون الصانع حكيما او لا يكون
عالما او لا يكون قادرا او تبقى كلها باطلة لضرورة الاولية ولما تحققت المراتب وغلبت الكثرات وظهرت
طبيعة الموت وخفي ذلك النور وتمكن الغرور وخفيت المراتب العالية فيها اراد الله سبحانه اظهار ما اراد اظهار
ما حكم وابرام ما اتقن امره بالاقبال بعد ما امره بالادبار ولما بينا ان المراتب يجب اثباتها وابقاءها المتحققة
في عالم التنزل بالتنزل يجب عدم محوها وافنائها وجب ان يكون الصعود على خلاف طريق التنزل والا لكان التنزل
خاليا عن الثمرة والفائدة والله سبحانه اجل من ذلك فوجب ان الصعود بحيث تكون المراتب كلها محفوظة ويعود كل
مرتبة الى صفاتها الاصلية فاخذ في الصعود بالحفظ بالمقامات فاول صعود كان في مقام الجماد والمراتب كلها مجتمعة
فيه غير متميزة بل متهيئة للظهور بالقوة البعيدة ثم ترقى الى مقام النبات باسباب حركات الافلاك وتعلقات الفعل
ودورانها وتوجه اشعة الكواكب ونضجه بالحرارة المعتدلة والرطوبة السائلة والبرودة الحافظة ولواحقها ما شرح كيفيتها
لطال بنا الكلام ففي هذه المرتبة ظهرت العناصر الاربعة التي كانت مستجنة فيها باثارها فالحرارة والرطوبة التي
هي الهواء ومالت به الى النضج والهضم والتخفيف والتقطير والبرودة والرطوبة التي هي الماء ومالت به الى نفع الابخرة
والاعراض والفضلات فلما دفع الفضلات الغريبة ولطفت الاجزاء وتصعد بها الى الهواء على
بتدبير الاجزاء وتناسب بين احوالها الى ان يجعلها صالحة للغذاء وان يكون جزء اللطيف والارض تحفظ الاجزاء

وتسكنها

وتسكنها عن الاضمحلال والدثور وبهذا الاسباب وجه النبات وظهرت العناصر متعلقة باثارها وبقيت المراتب
الاخرى في مقام الخفاء والاستجنان ثم بعد النضج الاخر صعد الى مقام الحيوان واعتدلت الطبايع ونضج البدن
حتى شابه جوهره جوهر القمر فظهر فيه سر الحيوة وظهرت فيه ما كان كامنا ومستجنا فيه من قوى الافلاك
والكواكب والسيارات والثوابت والعرش والكرسي ثم صلح البدن بكثرة النضج والطبخ في بطن الام الى ان
خرج منها وقوي استعداده بتدبير الشمس والقمر بمعونة الحرارة الغريزية وعمل الملائكة المدبرات ذلك باذن الله
تبارك وتعالى الى ان كمل وظهر العقل في الجملة فخرجت السمات متعلقة بالاثار وعلى خلق السموات وبرزت
المراتب والدرجات الا ان ظهور تلك المراتب صارت بالنسبة الطلبات والقابليات ولهذا اختلفت في
الظهور في الاعتدال وعدمه وغلبة طبيعة من الطبايع على حسب تلقيها لتلك الاسباب لكن هذه السمات
لما خرجت من الكثافات والظلمات الادبارية حصلت ما تقتضي كينونتها من التمسك بالاسباب الموصلة
الى مقاماتهم الاصلية من الدرجات والكمالات حسب قبولهم واختيارهم في الذات فكلفها الله سبحانه
بالتكاليف التي هي الاسباب الموصلة كالشمس والقمر وساير الكواكب في الوصول الظاهري وتلك الاسباب
هي الشرعية المعروفة والاخذ بها سبب الوصول كالاعراض عنها فلما نالوا نصيبهم من الكتاب وتمت كلمتهم
بتلك الاسباب اراد الله سبحانه كشف الغطاء عن ابصارهم وبصائرهم ليروا مقاماتهم وانوارهم ودرجاتهم واحوالهم
ودرجاتهم وما خلقوا لاجله وما بلغوا اليه بالاسباب التي اعدها الله سبحانه لهم ولما كانت تلك الحجب
والاغشية والكثافات الخارجية تمكنت لاجل ادبارهم في كل مراتبهم من حجب ادراكهم وارواحهم
ونفوسهم وعقولهم ورسخت في كل ذرة من ذرات وجودهم واخراج تلك الكدورات والحجب لا
يمكن حسب الاسباب الا بان كل الاجزاء لتحترق الفاسد ويبقى الاصل الثابت كما قال عز وجل
واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالخلق بعد بلوغهم رتبة التكليف اما الى
الجنة او الى النار الا ان بينه وبين ادراك ملاذها والامها حجاب يمنعه عن الالتفات في ذلك

تلك الاوساخ الراسخة في مراتبه وذاتياته فالله سبحانه يكشف ذلك الغطاء فيجد نفسه متشبثة في الجحيم قبل التصفية
الى نقيه عن الخلط واللطخ فيجد ح الصراط والميزان وتطاير الكتب فاذا خلص عن ذلك كله يجد نفسه اما الى
الجنة او الى النار تستجير باتية من النار وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله تعالى
كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقوله تعالى يصلونها يوم الدين وما هم عنها
بغائبين وقوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال
الصادق عليه السلام لمن قال ادخلني الجنة لا تقل هكذا انتم في الجنة قل اللهم لا تخرجنا من الجنة منها
فاذا وجب كشف الغطاء وذلك لا يمكن الا بذوبان الاجزاء كالذهب المغشوش وكاللبن اذا اراد
الا يستخرج ما فيه الزبد والدهن وجب كسر الصنعة في كل من فيه خلط وكدورة خارجية وذلك الكسر هو
عبارة عن الموت فيه يحصل الكسر ولما كانت المراتب متمازجة فمن تمازجت مراتبه كلها في هذه الدنيا
ينكسر اولا جسده وجسمه لانه الادنى وكل ادنى في القوس الصعودي يظهر اولا فتنكسر صنعته هذا الجسد
وتنهدم بنيته وتبقى الروح في عالم المثال ساهرة لا تنام اما الى النعيم او الى الجحيم ويبقى الجسد متفككا
منهدما حتى يطهر من الاوساخ ويعود الى حالته الذي كان قد بدؤ منه اولا كما كان ادم عليه السلام
قد خلق في الجنة بجسمه وجسده وهو في الصفاء واللطافة اصفى والطف واقوى من جسم العرش مجردا
الحجاب اما الروح فيبقى في عالمها منعمة او معذبة وذلك هو عالم البرزخ وشرح حاله يطول به
الكلام وهي كذلك الى ان ياتي اوان تصفية الروح وساير المراتب وذلك يكون كليا
عند نفخة الصور عند موت العالم الكلي فانه ايضا رجل عبد لله مكلف لا بد له من التصفية وهو لما
كان اقوى بنية وانضج طبيعة يكون كسره بعد كسر ارواح ساير المخلوقات ممن لم يدركوا زمان
الرجعة ودولة الكرة فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات والارض وماتت الخلق كلهم من
النفوس والارواح والعقول فيبقى الجسد والاجسام الا من شاء الله وهم الذين لم يتطرق في ذواتهم ولا

ولا مراتبهم

ولا مراتبهم الاصلية من حجاب وهم وامدادهم وعقولهم خلط ولطخ وكدورة واعراض وظلمة فلا توجب حينئذ
كسر صنعتهم وانهدام بنيتهم ومحل ذلك يورث العبث والفساد والله سبحانه منزه عن ذلك وهم محمد
وآله الاربعة عشر المعصومون صلوات الله عليهم وعلى ارواحهم وعلى اجسادهم واجسامهم وظاهرهم
وباطنهم فيبقى الخلق امواتا غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون فياتيهم النداء من الملك الاعلى اين
الجبارون اين المتكبرون اين الذين يأكلون رزقي ويعبدون غيري لمن الملك اليوم فيجيب نفسه تعالى لله الواحد القهار
وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال نحن السائلون ونحن المجيبون كما تقدم في المسئلة الرابعة والخمسين
فالخلق يبقون امواتا الى اربع مائة سنة ولما كانت الارواح تطرق الخلل والفساد فيها اقتضت الحكمة تفكيكها بهذه
المدة المعلومة بخلاف الجسم فان تطرق الخلل والفساد فيه اعظم واقوى لسابقا فمن تمازجت مراتبه كلها في هذه
الدنيا مرادي ان من لم تتميز جميع مراتبه وما هي الاجسده من ساير المستضعفين فهؤلاء لهم موتة واحدة
فاذا مات جسدهم وكانت ارواحهم ميتة قبل فلا يكون لهم برزخ ولا يحيى هؤلاء الاشخاص الا بعد النفخة
الثانية وبعد هذه المدة التي ذكرناها ينزل من البحر الذي تحت العرش واسمه المزن والصاد والنون ماء رائحته
رائحة المني فيمطر اربعين صباحا بحيث يكون وجه الارض كله ماء واحدا فتنبت اللحوم المصفاة والاجزاء المنتقاة
من كل كثافة ورداءة وهي صافية نقية لطيفة اصفى من جسم محمد والجهات بعد صفي من علية الدن نسبة
وصافية بالنسبة الى الظاهر كلب حبابنا وصافيها بالنسبة الى ظاهر القشور فتنبت تلك الاعراض
من الجسد بكثرة الحك والدلك النقار في الارض كما تذهب الاوساخ بكثرة الدلك في الحمام
والماء الحار ويبقى الجسم الحقيقي الذي خلقه الله عليه في الجنة ليصح قوله تعالى كما بدأكم تعودون ولكن
الارواح بعد ان تتصفى بذهاب الاوساخ عنها تلحقها في حال الادبار وهو قبل فيصح في الصور
نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون فيرد لكل روح وتتصل ببدنه اتصال المحب بالمحبوب والعاشق
بالمعشوق فلا مفارقة بينهما ولا زوال لارتفاع الموانع وكشف الغطاء ووجود المقتضي وكون الاتم

اللطيفة

الى الاعلى فيحشر بهذه الارواح الدنياوية بعضها الا انها على كمال الصفا والاطافة اما في النورانية او في
فلولم تستلطف لم تكن فرق بين الدنيا والآخرة ولما صح قوله تعالى فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم
حديد فافهم فظهر لك ايها الرجل المتأمل من هذا البيان التام الواضح العام ان العود لا يكون الا بهذا الجسم لا
غيره واما ما اوردوا في هذا المقام من شبهة الاكل والماكول المشتهر ما فهي بما قررنا لك لا يبقى لها مجال فان من
اكل آدميا وصار غذائه ونبت لحمه ودمه منه فاذا رجع كل شيء الى اصله رجع ما اكل الى التراب
واما الجسم الحقيقي لذلك الآدمي الماكول فليس بماكول ولا تهضمه القوة الهاضمة الدنياوية فانها اعلى من
صفو الافلاك فكيف تهضمه القوة المركبة من هذه العناصر الا ترى ان الرجل اذا اسمن سمنا
زائدا غير الحد لا يخرجه مما هو عليه من كونه ذلك الرجل واذا هزل كذلك فصار المعلوم ان مدار
الشخص الجسماني الذي تدور عليه روحه ليس الا تلك اللطيفة الصافية التي تبقى في القبر مستديرة
ولا تغيرها الليل والنهار وهو الجسم الحقيقي ولا يلزم ان يكون جسما كثيفا الا ترى الافلاك هي
اجسام حقيقية ولا كثافة فيها وهذا جسم النبي صلى الله عليه وآله جسم حقيقي ولكنه الطف من صفو الافلاك
فلا يكون له ظل اذا اشرقت به الشمس واما رؤية الخلق لذلك الجسم المطهر فهي انما كانت بارادة
منه صلى الله عليه وآله اما بان يرقى الخلق ويقوي ابصارهم حتى يتمكنوا من النظر اليه او بان ينزل الى
مقامهم لحكم وليلبسنا عليهم ما يلبسون فالجسم الحقيقي لكل شيء لا يكون غذاء لشيء آخر فاذا اكل
احد اجسام لحم انسان ما صار جزء بدنه الاصلي شيء من تلك اللحوم وانما صار من اعراضها واجزاء
اعراضها كما اذا تراكمت الاوساخ والتخمة والتضخم تحركت وصار لها روح جزئي عرضي الا ترى
الفيران المتكونة من الطين وتنفق ان يكون النصف طينا والنصف الآخر فارة وكذلك العقارب
تتكون اذا اندبت الباذنجان وجعلت احديهما على الاخرى الا ترى القمل والبراغيث فانها تتولد و
تتكون من الاوساخ وبالجملة تلك الاجزاء الاصلية تبقى غنيا في الاجزاء العرضية التي صارت

جزأ لهذه الاوساخ العرضية كبرادة الذهب في دكان الصانع ولا يفني ولا يعدم ولا يكون جزءا لشيء
الى ان يعود كما كانت وكيف تكون جزءا للاخر وان نزل في سدرة المنتهى بل كان نورا وانبساطا في
حجاب العز يسبح بثلاث مائة لسان وفي كل لسان الف لغة فلما استشعر بنفسه وشاهد عظمة ربه
استثقل الخوف وغلب عليه برد الخوف فكان الماء فانغمس في بحر الهيبة وتردى بالخشوع وتأزر
بالخضوع فقام منتصبا للقيام بالخدمة فظهر له مقام العبودية والعجز فحكى في هيبة القهار اربع مائة واربعين
عام وما عبيطا بقوة حرارة قلبه ومزجها ببرودة خوفه المتحصل منهما الدم العبيط حتى عرق في تلك
المجرومات من شدة الوجد ثم افاق من غشوته دخل في حوصلة الطير الاخضر من طير القدس فطار به الى عالم
الانس فلما استوفى حظه فخرج لطلب مركزه فالتقمه الحوت فسار به في ظلمات ثلث حتى اتى به الى
ساحل البحر الاخضر طلوعه من بطنه فتناثرت اعضائه فصار به الطيور ولحقته به الى القطار الاولاء خضر
فرمى به في ارض الزعفران فتقوى واستقام فحلي صنع الملك العلام فظهر تحكي آية تسبيح في ملكه و
ملكوته حتى ظهرت غصنة في الفردوس فظهرت في الافلاك ووجدت على هيكلها وهذا هو حقيقة الشيء
من روحه وجسمه فكيف يكون جزأ لحقيقة اخرى مشمولة مع ان تلك الحقيقة ايضا كاملة في نفسها ومكملة
لقوسي الاقبال والادبار لكن لما اختلطت القرائح والطبائع وغلبت البرودة والرطوبة واليبوسة
وتولدت منها الامراض المزمنة وخطر المرض في كل جزء من اجزاء الاكوان الارضية السفلية فكانوا
لا يبصرون ولا يعقلون ويتوهمون الآدمي حقيقة يكون غذاء الآدمي آخر وذلك معلوم بهذا
البيان التام اتمه والله تعالى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين قد وقع الفراغ
من تسويدها المنتهيا في اثنا عشر من شهر ربيع المولود في سنة ١٢٣٩ مع كثرة اختلال البال وغلبات
الاحوال وعروض الامراض المانعة من استقامة الطبع مما يرد من تهجم امواج الهموم والغموم والله
المستعان وعليه التكلان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كتبه العبد الاقل محمد صادق وتم في اواخر رمضان ١٢٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله اجمعين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين
الى يوم الدين   فيقول العبد الجاني والاسير الفاني كاظم ابن قاسم الحسيني الرشتي ان بعض
الديانين الذين ميزوا الماء من السراب وفرقوا بين القشور واللباب وعرفوا لذلك الحق
والصواب على ما عند الائمة الاطياب عليهم سلام الله في كل باب من الذين خصوا به شيعتهم
المخلصين من اولي الافئدة واولي الالباب سلمه الله وابقاه وسلك به مسالك رضاه قد عرض علي
مسائل جلها غوامض المسائل قد اختلفت دونها وعجزت عن حلها افهام العلماء واراد
جوابها على الاستعجال وانا في غاية اشتغال البال لعروض الامراض المانعة عن استقامة
الحال وحل احمال السفر ومعانات الحل والارتحال فلم اتمكن في تعجيل الجواب الى ان مضت
برهة من الزمان حتى وفقني الله تعالى لزيارة ائمة من الائمة الاطياب روحي له الفداء وعليه السلام
وبعد المراجعة من ذلك السفر المقرون بالسعادة وعزمي للعود الى وطني المعروف ومسكني المالوف
مشهد مولانا وسيدنا الحسين عليه السلام روحي له الفداء خطر ببالي ان املي جواب
تلك المسائل في اثناء السفر في المنازل على ما يهديني الله سبحانه للبيان على جهة الاشارة والتلويح
لان في مثل هذه الحالة وعدم اجتماع القلب لا يمكن استقصاء الكلام ودفع ما يرد من
النقض والابرام وآت بما هو الميسور لانه لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور ولا حول
ولا قوة الا بالله العظيم وجعلت كلامه سلمه الله متنا وجوابي كالشرح له كما هو عادتي في اجوبة
المسائل   سؤال كيف يدل العقل القاطع المطبوع على النبوة الخاصة والولاية الخاصة
بل ما نجد لا يدل عليه الا العقل المسموع فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس

وضوء العين ممنوع   لئن قصرت الخطبة فقد عظمت المسئلة اعلم هديك الله ان جواب
هذه المسئلة لم يذكر في كتاب ولم يجر في خطاب لكونه من مكنونات علم الائمة الاطياب سلام الله
عليهم ولولا خوف التطويل لضربت عنه صفحا وطويت عنه كشحا اذ لو اوردنا البيان على ما
هو الامر في الواقع تستدعي الى كشف الستار ابى الله ان يهتك في هذه الازمان الا اني
اشير الى نوع الجواب اشارة للمؤمن الممتحن اعلم ان الله سبحانه لكمال صنعه المتقن واسرار الحكم
خلق الخلق وكتب بقلم الاختراع والابتداع في الواح حقائقهم جميع ما اراد منهم من التكليفات
الظاهرية والباطنية والاصلية والفرعية لان التكليفات باسرها من مقتضيات الكينونات
وارتباطها بالاسباب والمسببات وسائر القرانات والدلالات فاذا وجد المقتضي فالمقتضى
يلزمه بجميع خصوصياته فاذا ثبت ان ذات المكلف هي المقتضية بذاتها وباطوارها
وشئوناتها للتكاليف فمن عرف حقيقة ذاته بوجه حقيقته عرف جميع ما تقتضي ذاته من
الاثار والشئونات والمقتضيات على اختلافاتها كما اذا عرف النار عرف انها تقتضي
الاحراق مثلا والشمس عرف انها تقتضي الاشراق وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد
عرف ربه ومعرفة الرب سبحانه توحيده في المراتب الاربعة توحيد الذات وتوحيد الصفات
وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة وجميع ما يراد منك من العلوم والاسرار والاعمال
كلها في هذه المراتب مع ان مراتب التوحيد ترتقي الى خمسة الالف ومائتين وثمانين مرتبة
كما ذكرناها في جواب المسائل البهبهانية وهذه كلها شرحته وفصلته في النفس الانسانية
ولذا قال عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال عز وجل
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
فاذن كلما يراد منك فهو فيك لا في غيرك وكلما فيك ادركه عقلك واحاط به فهمك

والمراد بالعقل هو المميز المطلق الشامل للفؤاد والعقل اي القلب والنفس وما يخبرك به غيرك وهو غيبه والعلام لما هنالك
الا ان الخلق لما استغرقوا في تيار سلوك المقامات العليا عجزوا عن ادراكها فاحتاجوا الى منبه ومذكر فالكتب
المنزلة السماوية منبهات ومذكرات لما استجن فيك مما اقتضاه بدو نشأتك في عالم الغيب وكذلك الانبياء و
المرسلون وكذا غيرهم من العلماء الراسخون وكذا سائر ما تخبر به الاخبار المتواترة والاحاد وغيرها من الاطوار
وقد قال امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك
وما تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر فاذا
تهنت بما ذكرنا وسطرنا فرغ قلبك لما يتلى ان هو الا وحي يوحى واعلم ان الله عز وجل لم يزل فردا متفردا
واحدا متوحدا بلا كيف ولا مثال ولا تغير ولا انتقال ولا ابادة ولا زوال وهو كذلك في كل حال
ثم خلق الخلق اظهارا لقدرته واثباتا لمعرفته وجنبا لرحمته وتتميما للحجة وتكميلا للنعمة ولما كان سبحانه
لا يعرف من سنخ ذاته ومن جهة هويته وانما يعرف بآثار صنعه وانوار اثره وفعله وجب ان
ان يجري خلقه وصنعه على احسن ما يمكن الامكان واوفق ما يقتضيه النظام ليدل على كمال قدرته وقهاريته
وسطوته وجبروته وعظمته الغير المتناهية وعلى حكمته وكمال احاطته وجوده ورحمته ولما فعله سبحانه واحدا
لكون الوحدة اشرف من الكثرة والكثرة لابد ان ينتهي الى الوحدة وهي تعدها والوحدة لا تعدد وجب ان
يكون المفعول المطلق واول ما تعلق به الفعل المعبر عنه بالمصدر واحدا لما ذكرنا من شرافة الوحدة و
بطلان الطفرة ووجوب اجراء صنع الحق القدير العلام على احسن ما يمكن من النظام ليكون دليلا على كمال
اثره التام ولما كان الاثر لما وجد تحصلت جهتان والنسبة الارتباطية بين الايجاد والا
ما بينهما وتولدت من هذه الثلاثة اربع طبايع على ما فصل فصارت كليات الجهات المتحققة
حين الايجاد في الخلق الاول سبعة ثم لما كان كل شيء له مقامان مقام باطنه حين نظره الى الاعلى ومقام
ظاهره حين نظره الى الاسفل ونفسه فتكررت السبعة وثنيت فكانت اربعة عشر والكثرة وان

جمعت

جمعت اربع من ذلك ولكن لما كان الخلق الاول مغمورا في بحر التوحيد ومقهورا تحت سلطان الوحدة اضمحلت
الكثرات بالمطلق وسقطت الاضافات ولما كان الامكان من حيث هو امكان مقتضيا للكثرة ظهرت
على اشرف مراتب الاعداد واعلى طبقات الكثرات لكون السبعة هي العدد الكامل ولا اكثر منها
لاجتماع السبعيين اللذين اليهما منتهى الكمالات العددية وهما سبع العدد اي الثلاثة وسبع الزوج
اي الاربعة فالجامع منهما هو حائز للكمالات كلها وقد بسطنا هذه الحكمة في كثير من مباحثاتنا ولما
اقتضى الخلق الاول متعلق الفعل المطلق لامكانه الكثرة ظهرت على اشرف مراتبها واعلى طبقاتها
فظهرت بذلك اليد وهي اربعة عشر كالوجه واسماء الجواد والوهاب فظهر بذلك ان المفعول
المطلق الاول واحد قد تشعب الى اربعة عشرة شعبة وهو الشجرة وهي اغصانها والكلمة وهي حروفها
فهي شجرة الخلد وشجرة طوبى وسدرة المنتهى على جهة الاعتبارات والاطلاقات ولما كان العالم الاول عالم
الوحدة والبساطة الا ان فيه كثرة وهي الاربعة وكل كثرة لابد ان تنتهي الى وحدة من سنخها كالواحد
الذي هو مبدأ الاعداد وانما قلت من سنخها لكون قطبا لها ووجه المبدأ لايصال الفيض اليها لان
الافرادات انما تحد بتعيينها والالات انما تنتهي الى نظائرها والله سبحانه تحد كل شيء به فلابد ان
يكون فيه جهة ربط الى العقل الذي هو الواحد لكونه منسوبا الى الحق الواحد والى المفاعيل المتكثرة فيجب
ان يكون القطب من سنخ الشيء فيه كثرة اجمالية ووحدة وتفصيلية تعيينية كالواحد الذي هو اول الاعداد
وهو وان كان واحدا الا ان فيه ذكر جميع الاعداد لذا نقول كل كثرة لابد ان تنتهي الى الوحدة
وكل تفصيل لابد ان ينتهي الى الاجمال لان فعل الحق عز وجل في الغاية والنهاية من الوحدة فلا تتحقق
الكثرات التفصيلية الا بروابط هي برازخ بين الوحدة المحضة والكثرة المحضة فالاجمال هو البرزخ بين الواحد المحض
والكثرة المحضة فاذا ظهر لك ذلك علمت ان تلك الاربعة عشر لابد ان يكون مبدأها واحدا قد
تشعب منه ذلك كتشعب الاعداد من الواحد وذلك الواحد هو مقام الاجمال ومقام الثلاثة عشر

المقصد الأخفى كالعرش بالنسبة الى الكرسي فان في العرش رتبة اجمالية وليس فيه كوكب والكرسي عليه لتفصيل
والكواكب كلها مركوزة فيه وهذه الكثرات لا بد من جامع وحاوٍ لها لتظهر كلها من ذلك الجامع
الى وى كنفس الفلك الكلي بالنسبة الى النجوم والكواكب المحفوظة فيه والظاهرة منه وكانت السبعة
الحفظة لمراتب الآحاد وكلها ومقامات السابقين باسرها فوجب ان يكون واحد من الثلاثة عشر
جامعًا لتلك المراتب والمقامات لتظهر آثارها في النشآت ويكون موقعًا للنجوم ومحلًا للرجوم
وكان واحد من الاربعة عشر قطبًا لها ومستمدًا وبابًا لوصول الفيض اليها وهو اعلاها واشرفها نسبته
اليها نسبة العرش الى الكرسي وواحد آخر منها حاملًا ومحلًا لظهورات اطوارها وذواتها وهو ا سفلها
وادناها ونسبته اليها نسبة نفس الفلك الى الكواكب المركوزة فيها ولا شك ان الكواكب اشرف
من الفلك كما ذكرنا في رسالتنا في الهيئة واثني عشر هي الاصول وعليها تدور الفصول وهي البروج
الاثني عشر الواقعة على منطقة البروج ولهذا كان اثني عشر منتهى العدد التام والاربعة عشر منتهى العدد
الكامل ولما كان الحق سبحانه ابى الا ان يجعل الخلق خلقه كما اجرى حكمه في الخلق الاول ان
يكون جامعًا لجميع مراتب الكمل في المراتب كلها حتى في الاعداد فجمع مرتبة العدد الكامل والعدد
التام والعدد الزائد وقولي في الخلق الاول لست ان هذا الاول له ثاني وانما هذا الكلام على
ستفاهم العوام بل الحق ان هذا هو الخلق المقصود بالذات في الايجاد ولا ثاني له وهو الاول الذي
لا آخر له كما سنوضح ان شاء الله تعالى ولما كان هؤلاء الاربعة عشر في رتبة المحدث والكمال
والحادث لا يقوم الا بمدد جديد من عند الله سبحانه بالفعل والقوة في الوجود فلا بد وجب ان يصل الفيض اولًا
الى القطب وهو الاقرب فلذا ان مقامه الاجمال ثم منه ينبسط الى الباقين لكونه اقرب لاجتماع الجهتين
فيه جهة الوحدة لتلقي الفيض من المبدأ وجهة الكثرة للايصال الى الغير ولما الفيض على قسمين تكويني
وتشريعي وكلاهما متوقفان على افاضة الحق سبحانه وحولها الى المستحقين بواسطة ذلك القطب كان

لتلك الواسطة النبوة المطلقة لانها الانباء عن الله سبحانه بلا واسطة انباءً حقيقيًا ولغيره والانباء اعم من ان
يكون تكوينيًا او تشريعيًا الا انهم اجروا اصطلاحهم في النبوة على الانباء التشريعي لا التكويني ولا مشاحة في الاصطلاح
والا فحقيقة الامر هو ما ذكرت لك فذلك القطب نبي مطلق على نفسه وعلى الثلاثة عشر ثم لما كان محض
ايصال الفيض لا يكفي في تحقق الشيء بل لا بد من تمكين القابلية للقبول اذ لولا التمكين لما ظهر الفيض ولما
تحقق في الوجود بعض كما لو القي النار على العود الاخضر لم يحترق ولم يشتعل بمحض الالقاء بل لا بد ذلك
من تجفيف الرطوبات ورفع الموانع حتى تظهر الاحراق ويحصل الاشتعال ولما كان تمكين القابلية
للقبول ايضًا من عند الله سبحانه بفعله وايصال الفيض حسب قبول تلك القابليات بعد التمكين ايضًا
منه سبحانه وجب ان يكون ذلك بالواسطة فذلك التدبير العام في تمكين القابليات وتاهيلها للقبول
واعطاء كل ذي حق حقه على حسب القبول في التكوين والتشريع هو عبارة عن الولاية العامة المطلقة وتولي
المطلقة في النبوة والولاية ليستا بهذا الاطلاق بحسب الحامل فانه خاص بل المراد بالاطلاق بحسب المتعلق
اي ليس يتعلق هذا التدبير بشيء دون شيء بل هذا هو التدبير العام المتعلق بما دخل حوزة الوجود والمفروض
الآن ليس الا الاربعة عشر فظهر لك ان ذلك القطب في الاشهر والواسطة هو واحد حامل النبوة المطلقة
وحامل الولاية المطلقة ولما كانت المرتبة رتبتين رتبة الاجمال ورتبة التفصيل وكل شيء لا يعدو مقامه
ولا يتجاوز رتبته فايصال الفيض وتمكين القابليات الخاصة الشخصية التفصيلية الجزئية واعطاء كل
ذي حق حقه في المقامات التفصيلية التعيينية لا يكون من ذلك القطب الذي هو حامل الامر الواحد الاجمالي الالهي
وجب ان يكون التفصيل بوسائط والافاضات في المرتبة الثانية والاجابات الظاهرة ونم نسق
النظام كالعقل والنفس فان الفيض يجري على العقل اولًا على جهة الاجمال ثم منه تفاض الى النفس اللوح
المحفوظ مفصلًا بكمال التفصيل ثم يتشعب من النفس قوى ومشاعر تحمل تلك الصور المفصلة الى محالها
ومواقعها كالمفكرة والمتخيلة وسائر الحواس الظاهرية والباطنية كالعرش منه تفاض على الكرسي فتفصل

ولم يتسق

من الكرسي الى سائر الافلاك كذلك وجب ان يكون هناك في العالم الاول اصلا للمحدود والمفصّلة و
الاضافات المتشخصة واعطاء كل ذي حق حقه على حسب قبول القابليات وجب تمكينها وتكوينها
من بارئ السموات ويكون لذلك القطب الاصل شعبا قد تشعب منه ولما كان الامر منحصرا هنالك
على ما بيّنا في اثنى عشر وجب ان يكون واحد منهم الاصل لنسبته نسبة النفس الكلية والصدر واحد عشر منهم
هو الشعب المتشعبة منه والاغصان المتفرعة عليه كتشعب القوى من النفس فحيث كان ذلك هو الاصل وهم
الفرع وجب ان يكون هو صاحب الحكم والامر تفصيلا اى عرش الرحمن باعطاء كل ذي حق حقه والسوق
الى كل مخلوق رزقه فوجب ان يكون هو امير المؤمنين عليه السلام وحده لا سواه والمؤمنون انهم باقي
الاحد عشر يعني بمراتب العلم والفيض التكويني والتفصيلي واما القطب الاول فليس عنده تفصيل وكذا يده ولذا
الاصل الثاني هو صاحب تفصيله ومظهر امره ونهيه ومحل حجته في رعيته وصاحب حكمه وعنده الاختلاف
وبه ظهور الاسماء المتقابلة والصفات المختلفة والاحكام المتضادة وبه الاختلاف واليه رد الاختلاف
وعنه صدر الاصناف كما كان الاصل الاول هو صاحب الائتلاف ومقام الاجمال وهؤلاء الاثنا عشر
لهم اسماء وهي على قسمين اسماء تخص كل واحد منهم واسماء تعمهم والقسم الاول فقد كتبنا في جريدة
المباني العالية ووجه تسمية كل واحد منهم بذلك على وجه دقيق انيق ورتبنا تنزل بعضها واما القسم الثاني
فاسمائهم كثيرة لا تتناهى ولا تحصر كثرة منها كلام الله وكتاب الله وطاعة الله والاسلام والايام والشهور
والخير والبركة والزكوة والحج وبيت الله والمشعر وعرفة والكعبة والصوم والذكر والفكر والحق والدين والنور
والاسماء الحسنى وآدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وايوب ويوسف واسحاق ويعقوب واسماعيل و
ذو الكفل الى اخر الانبياء وبالجملة كل اسم حق واسم خير فهو اسمهم عليهم السلام بوجهين وجه عام ووجه
خاص اما الوجه الاول العام فلما ثبت بالدليل القطعي ان بين الاسم والمسمى مناسبة لا بد منها ذاتية
ومرابطة حقيقية فكل معنى حسن يدل على ان اسمه كذلك وكل معنى قبيح يدل على ان اسمه كذلك ولما كان

الجزء

وحقايقها وذواتها كلها من عند الله سبحانه وقد ذكرنا ان الطفرة في الوجود باطلة فوجب ان يكون كل خير
وكل نور وكل حق لاتصاله باسمه الذي مخزونا ومكنونا عند هؤلاء الاربعة عشر عليهم السلام ثم ترشح منهم
بالفاضل الى غيرهم والا لكانت الطفرة وكان ما بعد عن المبدأ انور واشرف مما قرب منه وهذا لا
يجوزه عاقل فلما ثبت ان حقيقة ذلك المعنى المذكور ثابت عندهم عليهم السلام فيكون الاسم واللفظ
حقيقة لهم ثم اعطوا غيرهم حسب ما يحكي الغرض وجه ظهورهم وهذا لا يستريبه عاقل فوجب بالضرورة
ان يكون كل اسم قد وضع لمعنى حق خير فهو اسمهم وهم المعنيون بذلك على الحقيقة وغيرهم بالتبع
واما وجه الخاص فلا يعني الآن بيانه لأدائه الى التطويل ولا يسعه ان يكون مجلدا واحدا فالاعراض
عنه اولى سيما في هذا الوقت الذي قد تراكمت على افواج الهموم والامراض فاذا تبين لك ان
الخلق الاول منحصر في اربعة عشر وهم قد ملؤا الوجود فاعلم ان الله عز وجل انما خلق الخلق ليعرفهم
نفسه وتوحيده وعظمته وقدرته وقيوميته وكبريائه وهيمنته وجلاله وجماله وعزته وآياته وكان
ذلك لا يعرف من جهة ذات المقدس سبحانه وتعالى فوجب ان يكون من جهة آثاره وصنعه المصنوع
صفة الاستدلال لان الصفة تكشف فوجب ان يخلق سبحانه خلقه ومتعلق فعله ومفعوله المطلق على كينونته
اعتدالية تحكي جمال آياته وعظمته وآياته وقيوميته وسعة احاطة قدرته ونور كينونته وقد ذكرنا لك
ان متعلق فعله اولا وبالذات بحقيقة ما هو اهله لا يقتضي ان يكون فيه كثرة ازيد من الاربعة عشر
في حالة الفرق والتفصيل وان يكون واحد مطلقا من حيث الجمع فوجب ان يكون تلك الهياكل الاربعة عشر
حاملا للفرق وحين الجمع والحقيقة الواحدة والسبحة نورا شعشعانيا قد ملأ الوجود وحاط بالغيب والشهود
وذلك النور المطلق متقوم بسلطانهم ومستقر تحت مشيتهم وقدرتهم ليظهر بذلك قدرة الحي العليم سبحانه
الذي قد اضمحلت تلك الذوات تحت قدرته ومشيته ولما كان ذلك النور اللالي الظاهر من تلك
من تلك الحقايق المقدسة والذرات المنيرة ليعرفهم المشهد في مظاهر التلالؤ واللمعان والاشراق هو ان

قرن الماهيات وتعلق بالأعيان التي هي مقام الاتحاد ورتبة الانفصال فتكثر بذلك ولكن من
جهة شدة لمعان النور وقوة الظهور لكمال القرب ضعف جانب الكثرة التي تقتضيه قرانات الماهيات
ولواحق الطبائع والاضافات كما انه ضعف انفتاح الوحدة التي تقتضيه الغنى الأزلي
لبعده عن المبدأ بالاضافة اليه فمن هذه الجهة ذلك النور الواحد قد تشعب بقران الحدود وتفاصيل
العقود الى مائة الف واربعة وعشرين الف شعبة فكانت كثراته محدودة واعداده مشهورة وقد تحقق
نوع الوحدة في ذلك واما حصول هذا الوجه فيحتاج الى بسط في المقال ليس محله الآن ذلك الاقرار
وليس ايضا في موضع السؤال فظهرت تلك الوجوه المتحصلة في ذلك المقام الواحد الذي هو النور المتشعب من
هياكل التوحيد الأربعة عشر على هيئة تلك الهياكل وعلى صفتها واسمها فظهرت على الحقيقة
الانسانية كاصلها لان الحقيقة الانسانية هيكل التوحيد وصفة التنزيه والتجريد قد علقنا الوجه في ذلك
في كثير من مباحثاتنا ورسائلنا سيما فيما كتبنا في شرح اصول الفقه ولما كانت تلك الهياكل الكمال
قد ما دمت بتبعها الهياكل الأصلية ضعفت فيها جهة الظلمة ولكن لبعدها الاشخاص وظهور الظلمة
الأعراضية فيها ما تمكنت ان تحكي الهياكل الأصلية فتسمى باسمها اتعلم في باب الحقيقة بعد الحقيقة وانما
حكى كل واحد منها وجها من وجوه الأصل فاستحق الاسم الخاص بذلك الوجه من باب العارية والحقيقة بعد الحقيقة
كالتي الصورة التي في المرآت الحاكية لزيد حال قيامه لقيام فيحمل تسمية لهم تلك الأسماء التي
التي كانت مجتمعة في الأصل فسمي ادم ونوح وابراهيم وغيرهم الى اخر الأسماء لتمام مائة الف واربعة
عشرين الف وذكر فيه تخصيص كل منهم باسم خاص به وحكاية للوجه الخاص مما لا ينطق ولا ينطلق
من ولا يجري به قلم ثم لما كانت القدرة الغالبة والهيمنة المطلقة للحق سبحانه انما تظهر اذا كان للنور
نور ولجماله جمال ولجمال جماله جمال ولجمال جمال جماله جمال وهكذا بلا خلاف اذا انقطع النور في ظهور
والقدرة والهيمنة والاستيلاء فانه دليل ضعف الخلق العياذ بالله سيما اذا كان معرفة قدرة الخالق

عظم

وعظمة منحصرة في آثار الصنع فوجب ان يكون النور الأول كالرايات انزعنا شعشعانية منبسطة على جدار الكائنات
فتملأ الأرضين والسموات وذلك النور لبعده عن المبدأ الأول بمراتب تمكنت فيه الظلمة وظهرت آثارها
واستولت عليه احكام الكثرة فصارت الشعب المتحصلة في هذا النور بحكم الغيور بتلاحق الحدود والماهيات وتراكم التعينات
والانيات مما لا حصر لها ولا نهاية لعددها ولكن من جهة عدم كمال البعد وصحة المقابلة حفظت الهيئة الانسانية
وهيكل التوحيد فيها فخرجت الشعشعات متعلقة بالشمس وعلى تسميته على الهيئات الانسانية والحقيقة الفرقانية
فالأربعة عشر لكون الانوار التي هي منبسطة على ظواهرهم وبواطنهم واسرارهم وعلانيتهم ومشرقة على ذواتهم
وحقائقهم لم يبق للظلمة الامكانية على مقتضى الماهية ظهور وتاثير سوى كيفية كونهم وعينهم وتعيناتهم
فاذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فكانوا لم يترك الراجح ابدا لانهم من الوجود الراجح وهم لا يميلون الى
المرجوح ابدا واما الطبقة الثانية فمن جهة بعدها بواسطة ونسبتها الى الأولى نسبة الشعاع الى الشمس ظهرت فيه
الظلمة لكنها لم تكن عن ضد وهؤلاء قد يتركون الأولى والراجح على حسب مقاماتهم ولا ياتون امرا تشينهم سبحانه
الأذرامي والطبقة الثالثة من جهة تمكن الظلمة فيها وظهور آثارها قد يعصون الله ويأتون بما نهاهم الله عنه
ثم ان الظلمة وان تمكنت في هذه الطبقة لكنها خفي والا فهي في الحقيقة نور بالنسبة الى من هو افضل فتشعشع منها نور
لما قلنا في الطبقة الأولى والثانية فكان ذلك النور باقتران الحدود والماهيات شبه طبقة الجن وهكذا
الى تمام الثمانية من طبقات الطبقات المستنيرة النورية على ما ذكرنا اجماله في اجوبة المسائل البهبهانية عند ذكر
مراتب التوحيد فلما تحققت هذه الطبقات وخرجت تلك الشعشعات شئت من تلك المرة والعنصر
بالنسبة الطيبات والخبيثات واراد سبحانه وتعالى تكميل قابلياتها بقبول الخيرات والافاضات ولما كان ذلك
الأربعة عشر هم الواقفون بباب القدرة والمتوسطون لفوارة الأمر الكوني الالهي كلهم مستقر وكلهم
في شعاع نورهم وفاضل ظهورهم وجب ان يمدهم الله سبحانه بهم عليهم السلام ويفيض عليهم بهم في حقيقتهم
كما يفيض سبحانه الشعاع بالتي ولما كان تدبير الخلق بالنبوة والولاية كافة تساوي البشر وهو حجاب الله

سمتين

والولي المطلق هو صاحب التفصيل كان العقل من لمه والحق سبحانه يجري اولا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفاصيل
على الولي فيفصل من طور الولاية ويسري في اطوار الكينونات الامكانية والاكوانية وفي طور النبوة يفصل
على جهة الاجمال قبل الالزام فان النبي صلى الله عليه وآله سمع الكلام الواحد الالهي والولي مخبر لذلك الكلم على كل
نفس وكل شيء بكل طور فافهم ما اسعدك لو وقفت بفهمه ثم لما كان الله سبحانه واسع قدرته وبالغ حجته وتمام
حكمته اراد وجب ان يرى لكل طبقة من هذه الطبقات الثمانية الكلية وجزئياتها عجائب قدرته وغرائب
صنعه وعظم امره وكرائم نواله لتكون له الحجة البالغة ولا يكون لاحد عليه حجة سائر الخلق وترتيب الخلق طبقة
من الطبقات في عوالم كثيرة ومقامات عديدة عجيبة غريبة ولا يمكن احصاء تلك العوالم على الحقيقة وكليا انما على
ما وقفت عليه في بادي الامر من غير استقصاء النظر دون تعمق الفكر وهي تسعة وعشرون الف الف وتسع مائة الف
وثماني مائة وثمانون عالما ولاهل كل طبقة في كل عالم وقوف واستمداد من المبدا الحق عز وجل وحيث كانت لهم
شعورا وادراكا وفهما واختيارا لكمال قدرته ونور حكمته فلا بد ان يكون لهم تكليف وافاضة في التكوين والتشريع
انما القابليات لهم لما استقرت طبائعهم وجب ان يكون لو وصل اليهم تلك التكاليف والاحكام في الكونين
بمبلغ وواسطة وذلك المبلغ من الولي والنبي كلما كان اقرب واعظم واشرف واحسن واكرم كان اقرب لاتمام
الحجة واكمل للنعمة وادحض للحاج الاباطيل واقطع لشبهات اهل الضلال والتضليل واوضح دلالة على
كمال قوة سبحانه ولطائفه وقدرته وسعة احاطة علمه ولم يكن اشرف منزلة من اولئك الاربعة عشر خلق بدنهم خلق آدم
وغيرهم من اشعة انوارهم فوجب ان يكون فتح الله سبحانه على الخلق في كل عالم من هذه العوالم المذكورة وغيرها
بهم وصلت التكاليف والعبودات التكوينية والتشريعية الى الخلق بهم عليهم السلام فوجب ان يكون لهم ظهورا
في كل عالم بطور اهل ذلك العالم ولما كان لا يتضح بنية العالم الا بتمم الا بالعوالم التي هي الصعود والنزول
فتح الخلق من عالم الى عالم الى ان وصلوا الى التراب ونالوا نصيبهم من الكتاب فكانت تلك الانوار
الاطهار يدبرهم باحكام النبوة والولاية من وراء الحجاب ثم يدبرهم بالامر وعليهم حسب اعمالهم في تلك المراتب

ما ظهر

من كل باب الى ان آن اوان قوس الصعود ومقام الظهور والشهود ولما كان كل اسفل في الظهور في الصعود
والصعود قبل الاعلى فظهرت المراتب الذرية الاولى من الاسفل فالاعلى ولذا كان اول ما وجد وظهر في قوس
الصعود الجمادات والمعادن والجبال ثم بعد ذلك خلق الله سبحانه اي ظهر النباتات والاشجار والثمار
وبعد ذلك اوجد الحيوانات ثم بعد ذلك اوجد الملائكة وحشى بهم الارضين والسموات ثم بعد ذلك اوجد
الجان واسكنهم في الارض ولم يكن غيرهم حتى عتوا واستكبروا في الارض فانزل اليهم الملائكة الغلاظ
الشداد وطهر الارض من لوث استيلائهم وانما فعل ذلك ليصفي الارض وخلقها لظهور تمام الطبقة
العالية الانسانية من اشرف واحسن البقاع والاماكن ولما اراد الله سبحانه اظهار الطبقة الانسانية من
اهل المرتبة الثالثة كما ذكرنا وكان ما من الله سبحانه مقدما على ما في الخلق في كل الاحوال فوجب ان يكون اظهار
الحجة البالغة مقدما على اظهار الهياكل البشرية ويكون ذلك سببا لاظهار سائر التسميات من القابليات لما تقدم
الجنس فمع ما ذكرنا يكون اتم وابلغ في الحجة واكمل للنعمة ولئلا يكون للناس على الله حجة ولكونه اظهر واحسن
اما كون النسل منه فلتقدره وجريان الفيض على الاشرف وكونها الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ولما وجب تقديم الحجة اولا ظهر الذي هو النبي وجب ان يكون اشرف الحجج واكمل
وجهها واعلاها لان فعل الحكيم يجب ان يجري على احسن ما يمكن في الامكان بسعة علمه وقدرته وغنائه المطلق وقد
علمت ان اشرف الكائنات والمكونات هو الاصل الاول الذي نشأت منه البريات وعرفت انه هو العقبة
الاولية المشتملة على اربعة عشر عقدا وان العقد الاول هو صاحب النبوة المطلقة اشرف العقود ثم بعده العقد
الثاني صاحب الولاية المطلقة وحامل لواء الحمد كما ذكرنا فتقتضي الحكمة وجوب اظهار تلك القصبة ولما كانت تلك العقبة
نابتة في اجمة اللاهوت وهي الشجرة الخضراء الشجرة الزيتونة التي لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار وهي التي ظهرت من تلك الشجرة ومقام الظهور الانسانية في سلسلة الصعود بعد انحدارها في بحر البرودة
المخلوطة بالبرودة التي هي مقام الادبار وهو النزول ومقام عدم النضج والاعتدال والضعف والفتور والذبول وكل

الأحوال فاذا احضرت في اليه وتلك الانوار الالهية المشرقة من نور الشمس الأزل على تلك النفس بلا حظة ونظر
واعتبار واشرقت على العالم المعروض العرى تنضج المستولى عليه برودة الانية ورطوبة الهيولات الشهوانية
فيضمحل ويبطل ولم تحتجب عن اشراق تلك الانوار ولم الصبر على تلك النار فضعيفة الحقائق وهو خلاف حكمة الالهي
الا ترى ان الشمس في فصل الشتاء اذا مرت على سمت الرأس دفعة وتحولت الحرارة كيف تفسد اعضاء المواليد
وتبطل وتبيد واذا بردت الهيبة بردا كليا لو احميتها بالنار الشديدة كيف تفسد اليه وكذا سائر الاعضاء
فاذا كان هذا حاله الهيولى فما ظنك بالعالم في ابتداء الصعود قبل نضجه التام والا عند الاشتعال في خير التمام
فمقتضى الحكمة ان لا تظهر تلك الشموس الا من وراء الافق ووراء حجاب وسحاب ولما كانت الحقيقة اذا تعذرت
فاقرب المجازات متعين وجب ان يظهر في البدء والصعود في النشأة الانسانية واحد في اعلى مرتبة انسانية
التي عدد اسمها مائة الف واربعة وعشرون الف لاقى على ما يكون كالبدر الحافظ لحرارة نور الشمس الاربعة عشر
لكون غاية الاحراق فيعود المحذور الذي ذكرناه بل يكون كالزجاجة تحكي الشمس بنورها ولا تحجب نور المستتر لا حرق
فيكون فيه اطوار المعتدلة لحرارة شمس الشتاء فتنضج بنضج شيئا فشيئا الى ان يحصل مقام النضج التام فيكون
صابرا على النار وثابتا لمقام القرار فافهم ان ذلك سر للنبي اولي الابصار فيجب ان يكون اسم هذا البدر الذي
الجزء الالهي هو النبي الصفي آدم وهو اسم المبدأ المنزل في عالم الكثرة فان الواحد هو مبدأ الأعداد فاذا فصلت
كان الثلاثة فاذا نظرت الثلاثة الى نفسها حصل التسعة وهي كمال الاحاد وخمسة واربعون وهي عدد حروف
آدم وانما استنطق هذا العدد انما الحروف لان الالف اشارة الواضع الى انه المبدأ كما ان الالف اول الاقلام
مبدأ الحروف والدال اشارة الى انه مؤلف مركب من الطبائع الاربع المرة الصفراء والسوداء والدم والبلغم
والميم اشارة الى انه خمرت طينته من هذه الطبائع اربعين يوما لكل يوم ظهرت قبضة من القبضات العشرين مرتبة
من المراتب الاربع رتبة العنصر ورتبة المعادن ورتبة النبات ورتبة الحيوان ومجموع عدد الاسم ثم
دق المثلث ولما كان المثلث هو الاشكال واحسنها وما لم يتم لا تنضج واشتق منه كاشتقاق المنتقات

ما يعقد

منعقد

من العنصر ولما كان لكل ذكر لا نظير الا بالانثى وكل فاعل لا يكون بلا قابل وكل سماء لا يكون بلا ارض وبلا
وكل انثى وجب ان يخلقها الله سبحانه من فاضل طينة الرجل كما ربتها عليه في سائر مباحثنا ولما كانت الانثى
في الرتبة الثانية فيكون الرجل اقوى منها بمرتبتين مرتبة تجمع فيها معها والاخرى ينفرد عنها فاذا نسبناها
الى المثلث على ضلع واحد منه والنقصان للرجل ولذا كان الرجل ذا ثلثا وقيما على المرأة كان العكس
فيجب ان يكون عدد اسمها خمسة عشر بعدد كل ضلع من اضلاع المثلث ولما كانت وجبت عن آدم على نبينا
وآله وعليه السلام في ظاهر احد اضلاعه اليسرى سميت حواء الالف وجبت عن الحي وما قرانها وجب ان يظهر
ويكثر النوع كما كان قيران حركة السماء على الارض ظهرت المواليد وكائنات الجو وغيرها من الكائنات
ولما ثبت ان تمام الشيء لا يكون الا بالستة ولذا كانت الستة هي العدد التام وثبت ايضا ان العالم عالمان
عالم الغيب وعالم الشهادة ودلت الادلة العقلية على انهما متطابقان كما ذكرنا في اجوبة بعض المسائل وعالم الشهادة
بلغ غايته في التمام وهو البلوغ الى المرتبة الانسانية التي هي اشرف المراتب علاما وتفصيلا وتركيبا وسياما
في ستة اطوار طور المعادن وطور النباتات وطور الحيوانات من البهائم وطور الملائكة وطور الجن وطور الانسان
وفي هذه الستة تمت وكملت حتى صلحت لظهور القدرة المباركة الانسانية فاستعدت لظهور آدم على نبينا
وآله وعليه السلام وكذلك لم تنضج نطفة الانسانية لا يكون الا بالستة اطوار طور النطفة وطور العلقة وطور المضغة
وطور العظام وطور كسوة اللحم وطور انشاء الخلق الآخر وكذلك لم تنضج الشيء حتى يظهر روح العلم ويبين
الاسباب لا يكون الا بالستة ايام يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم
الجمعة وجب ان يكون نضج عالم الغيب عالم الارواح لا تتم حتى ليستعد لظهور الانسان الكامل وادم الاول
الا بستة اطوارها ولما كانت الاطوار الشهودية بسبب نضجها وتمامها بالاسباب الظاهرة من العقول
الاربعة والمادة والصورة والطبايع والحركات الجسمانية كانت الاطوار الغيبية وسبب نضجها وتمامها بالاسباب
المعنوية من الفصول الاربع والمادة والصورة والطبايع الروحانية الحقيقية وهي الاعمال والافعال

الأديب

ودنيا والتوجهات الى الحق سبحانه والمولدات الذاتية والعرضية والحقيقية والخلقية وغيرها من الأحوال وكمال

السهودية لعالم مبدء حركة الأفلاك والكواكب كذلك الأسباب الغيبية تكون لها مبادي حركة الحجج الذاتية لظهور

بالهياكل البشرية كما قد سنذكره ونبينه ولما كانت هذه الأطوار الستة لكل طور اذا انتقل الى طور آخر ينتقل جميع

احكامه الى احكام آخر وتبطل الأحكام الأولية عند هذا الموضع المتغير الاثر النطفة فانه ماء ابيض غليظ

فاذا صارت علقة يبطل البياض وتأتي الحمرة وكذلك حكم العلقة يرتفع اذا جاء طور المضغة كما يرتفع

حكم المضغة عند طور العظام وهكذا الى ولوج الروح وبعد ذلك لا يرتفع حكمه ابدا الا انه لا يختلف اختلافا شديدا

مع بقاء الأصل والموضع الآن يبلغ المولد ويكون حكما لا اختلاف فيه الى ان يكبر ويهرم ويموت ويعود الى

عالم او محفوظ فيه الروح وحكمها فلا رفع احكامها ابدا الا ان ذات الروح لا ترتفع وان اختلف احوالها

وذلك واضح معلوم ولما كانت الشرائع بالقرون … احكام الهية محكمة وسفراؤه الى المخلوقين المكلفين

حسب تبيين ارواحهم … ونبوتهم وهي لما وجب ان يكمل ويتم بعد سنة الهلال وجب ان يظهر الشرايع على

الشرايع خمس مرات والشريعة السادسة يجب ان تكون باقية وثابتة على الدوام الى يوم القيام بل وبعده

من السنين والأعوام ابد الآبد ودهر الداهر لبقاء الموضع المستعد للحكم والعقل الحاكم به ونسخ كل شريعة

ينبني على نضج بقية لعالم برتبة او مرتبتين او ثلث كما ان رفع حكم العلقة وصيرورتها مضغة ينبني على قوة

الجنين ونضج بنيته وكلما تقوت البنية تقرب الى التجسم لاشراق تلك الأنوار الالهية البركات … الحجج

مقدمة لظهور … ممكنة للقرابات … لان الأصل المقصود بالذات ظهور تلك الحقائق المعنوية

المنورة وهم حجج الله على خلقه وعرف بريته صفاته واسمائه ولكنه قد حصل شرائع لظهورهم وهو

عدم تحمل العالم العدم تنضج تمام فطرة … ووسائطهم فهم الانبياء من اهل الرتبة الثانية الى ان جرت لنسخ

فبعد اتمام الخامسة من السادسة يجب ان يظهر روح العالم لوجود المقتضي ورفع المانع وذلك الروح هو …

الاربعة عشر الذين بهم قوام الخلق كما ان بالروح قوام البدن وتظهر الروح بعد نضج البدن وقوته تحمله

وذا

وكذلك اذا ظهرت الشرايع الست يجب ان يكون صاحب الشريعة السادسة هو ذلك النبي الأعظم والنور الأقدم

فيجب ان لا ينسخ شريعته ولا يطفئ نوره ولا يخفى حجته ووجب ان يكون ظهور هذه الشريعة بعد الألف

السادس من ظهور آدم الحقيقي عليه السلام لان تمام الشيء قد قلنا في ستة ايام وكل يوم من ايام الآخرة من عالم

الزمان الف سنة … لطول الكلام بذكره وقد بيّنا ذلك في رسائلنا ومباحثاتنا واجوبتنا فيكون بعض الالف

السابع لتتابع ظهور هذه الشريعة التامة والطريقة العامة المطلقة كما بيّنا وذكرنا ووجب ان يكون صاحب هذه الشريعة

الباقية المستمرة اهل الرتبة الأولى العالي رتبة الياقوت وحرم الملك والملكوت وظهور اهل الرتبة الثانية

حسب الشرايع الأخر تمهيد ومقدمة لظهور هذه الدولة الحقيقية ولما كانت النبوة وقد ذكرنا سابقا ان صاحب النبوة

المطلقة هو الاصل والقطب في عالم الاربعة عشر والبدو فوجب ان يكون هو الظاهر اولا في العود الاول ليثبت الشريعة

له ويكون هو قطبا وحده وما سواه تابعا له وفي اخر العود الاول … لدفع توهم ان يرد على عبارتنا …

نظرا اليها بعين البعض بمقام الكثرة المودة … اي فهم من خطر بباله الاعتراض ووجب ان يكون له

اسمان اسم لاهل الملكوت الأعلى واسم لاهل الملكوت الاسفل والاولون يدعونه احمد والآخرون يدعونه

محمد صلى الله عليه وآله وهما واحد وانما التفاوت في المعنى اما المادة فهي مادة التربيع التي هي شكل الائتلاف

والاجتماع ولذا كان شكل المربع شكل المحبة والمودة والاجتماع وقد ذكرنا سابقا فيما سبق ان مقام محمد صلى الله عليه وآله

مقام الائتلاف والجمع والاجمال وقبل التنزل الى عوالم الوجود الكثرة عنده الا بالذكر واما بعد التنزل الكثرة

وجب ان تكون تلك الجهة الجامعة الوحدانية محفوظا فيه وذلك لا يكون الا بشكل المربع الذي غاية …

والاجتماع والارتباط فوجب ان يكون كوكبه الزهرة وهي كوكب الالفة والاجتماع والائتلاف ووجب ان يكون

الطالع … لما فيه من قوة الائتلاف لا يكون له قد … ولما ذكرنا من شدة الالفة فلا يتحقق جهة

منافرة ابدا الا انه يجب ان لا تزيد … على التسعة لانها اخر مراتب الآحاد وهي غاية جهات …

كثرة ظهور الواحد في العدد ولذا كانت الأفلاك التي هي المبادي التسعة وذلك باعتبار ظهور المبدأ الأصل الواحد في التسعة

اطوار

بحب المتعلق كما بيناه في رسالتنا في الهيئة وتعدد الافلاك ظهور ترجح وحكاية لاجتماع النبي صلى الله عليه واله مع الروحانيات
الشمع فيكون يومه يوم الجمعة كما كان كوكب الزهرة ولما كان بوجه الشكل المربع وكان بين الاسم والمسمى
مناسبة ذاتية وجب ان يكون اسمه الشريف رباعيا ان اربعة حروف يكون مادة اسمه الشريف حروفا مربعا
والدال لما كان اول العقد ومسدد في الحروف ظهر في اخر اسمه الذي هو الدال في عالم الغيب فيما تكررت
الدال كانت الى ... وتكرار الدال اشارة الى نزوله من عالم اللانهاية الى عالم النهاية ثم الى ... تكررت جميع مرات
... تسليم ... الى عالم نزوله في عالم النهاية من العقد ... الى العقل المستور الى العقل المتحقق الى الروح
الى النفس وهناك مقام الذر الاول وتمايز النسمات فبعث عليهم ... ولما كان
الدال تكرار ... تكرار الالف الذي هو المبدأ وكان بدو الاصل الاقدم والنور الاعظم صلى الله عليه واله
مبدء الكل فمقتضى المناسبة الذاتية ان ياتوا بالالف الذي هو المبدأ وجعلوا اسمه ... الذي هو المبدأ فصار احمد
صلى الله عليه واله وهذا اسمه ... في الملكوت الاعلى لكون اهله اقرب الى المبدأ من الملكوت الاسفل واما اهل الله
وخاصة اهل الارض فرتبة لهم الميم لبيان نزوله من عالم الملكوت الى ذلك العالم ... عوالم وهي تكرار ...
في عالم النفس وعالم الطبيعة وعالم المواد وعالم ... وعالم الاجسام والميم الثاني لبيان اتصال عالم الغيب و
عالم الشهادة فالميم الاول لبيان عالم الشهادة كما ان الثاني لبيان عالم الغيب وتقديم مقتضى عالم الشهادة لحكم المناسبة
لاهل العالم فيكون احد اسمه محمد والاول والثاني ظهوره وحده فالميم الاول ظهور الى والحاء ظهور الدال فاعلم ان
نفهم والالف ... ولما كان مقام ... العالم ... في المبدأ في العالم الاول ما ظهر المبدأ وحده الاسم
في عالم الكثرة والاختلاف فقالوا محمد صلى الله عليه واله وجب ان يكون ابوه اسمه عبد الله لان يحكي جهة العقل والام
تحكي جهة النفس ولذا كانت المرأة عورة يجب سترها بخلاف الرجل والعقل الاول مقام العبادة وينبوعها اذ العبادة
في مقام الفوق وهو اول ذلك المقام ولما كان هو صلى الله عليه واله في مقام الجسم والجسمانيات لم يخرج من حكم العقل
الكل وما يقتضيه من حكم العبادة فما وصل الى ما وصل الا بالعبادة والعبودية فكانت العبادة اصالة في بلوغه الى

نقم ابن

مقام القرب الى الحق في عالم الادنى فوجب ان يكون ابوه الظاهر عبد الله ولذا الكلام ثبات عبد الله في ... محمد
صلى الله عليه واله والبنات ... للرمز كما تقرر في محله والولد لوالده من حيث الولادة وان كان الى مع اقوى
فان العقل ارق من الجسم والقالب ارق من العقل والظاهر على طبق المعنى والصورة على مثال الحقيقة فافهم فان
تفاصيل هذه الاشياء ... وجب ان يكون مبعثه الشريف بعد مضي اربعين سنة من ولادته
فانه مقام الكمال لاجتماع مراتب القابليات والمعقولات وكمال نضج الطبيعة واعتدال البنية مثلا يكون الناس
على تمام جهة وجب ان يكون يوم المبعث يوم النوروز اول انتقال الشمس الى برج الحمل وهو اليوم الذي خلق الله
الدنيا وعود العود كالبدء وتحصيل الاخرى بالاول لان مقام ظهوره صلى الله عليه واله اول مقام نضج العالم و
صفائه واعتداله في اول ظهوره استدارة الزمان كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض فان طالع الدنيا
يوم خلقت ... والشمس في شرفها في برج الحمل ولما كانت الدنيا جهة ظهور النفس وهي على سبعة اطوار وكلها
المطمئنة ثم الراضية ثم الكاملة وكل هذه النفوس مقام العصمة فيكون ... في كل حظ للكون تابعا للعقل
الذي هو عبد الله فالعبد لم يزل ... الى مولاه وتابعه كذلك ... في الخلقة ... ولما كان ا
الظاهر دليل العقل والام دليل ... النفس وهذا النبي صلى الله عليه واله لما كان يجب ان يجمع الكمالات
على الاطلاق وجب ان يدعى ابوه عبد الله وامه آمنة ثم لما كان يجب ان يكون ... في اعلى المقامات ...
... حتى لا تشتبه عنه ... الكون وجب ان يكون وقوفه في مقام الفؤاد وهو اعلى ... الانسان يكون
بذلك ملقبا بالحبيب لان الفؤاد مقام المحبة في كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ويكون هذا الصعود بعد
النزول ... مراتب الشهود ولما كان مقام العقل والنفس مقام العبودية ورتبة الحدود وجب ان يدعى صلى الله
عليه واله ... غرائب ... ويكون منفردا في الشهود متوكلا على الحق المطلق وحاكيا حول ربه لا حول لنفسه
ولا حول ... ثم لما ذكرنا سابقا ان مقامه صلى الله عليه واله مقام الاجمال والبساطة وهو مقام النبوة وهو المقصود
لامره والحامل للعبء ... يجب ان يكون ... الكمالات المطلق في ظاهر البشرية وجب ان يكون على كتف الله ...

فانّ النبوة والاحكام والرسالة وما سواه تابع له ومطيع لامره ومقدمة لظهوره ثم لما بيّنا انه القطب وان مقامه الوحدة
والاجمال والكلية وظهور نوره وآية نبوته ومحل حجته وناشر امره ومقوّي سلطانه انما هو الاصل لتقديم الذي
هو الفرع الكريم وهو الاصل في الاثر عند الذي يعرف تعالى انهم الاصول ومعهم ثمرة الفروع وان الاصل فيهم واحد لنسبته
الى القطب الى محمد صلى الله عليه وآله نسبة الكرسي الى العرش فلا يظهر العرش وظهور نوره وفيض انواره الا بالكرسي
فلولا الكرسي والكواكب لم يكن للعرش ظهور اصلا في ترتب الآثار عليه وانه الاصل ولما كان تمام الصنع ان يوجد
التفصيل بعد الاجمال والكثرة بعد الوحدة ليدل على كمال قدرته تعالى وحكمته لو اجتمعا وجب ان يكون ذلك
الاصل معه في الوجود في كل عالم لتحقق ظهوره ويكون باعثا له والكفة ناشرا لاحكامه ومعلنا للاسلام ولواء دولته ولوائه
الجزئية الشخصية فيكون هو وزيره واميره وصاحب لوائه ومنبع قدرته ويجب ان يكون جزئيا في العالم الاعلى وعلى
ونهر عجم في العالم الاصغر وشرح هذا الطول بالكلام الآتي اشير لك مثالا لتستنبط منه نوع المطلوب فاعلم
ان العرش والكرسي بابان من العلم فالعرش باب باطن والكرسي باب ظاهر والاول مقام الاجمال والثاني مقام التفصيل
وهما اخوان خلقا من نور واحد وطينة واحدة الا ان الحجب تعلق اولا بالعرش اي قبل القول كن للنصف
كن عرشا وللنصف الآخر كن كرسيا ولا عكس ثم لما ظهر في العالم الثاني في عالم الافلاك لظاهرهما تولدت بين
العرش الشمس ومن الكرسي القمر فالشمس والقمر ابنا عم في مقام الافلاك ثم صارت الشمس تستمد من الكرسي ولذا ليس لها
عرض اذ لا تتعدى عن منطقة البروج ابدا والقمر يستمد من الشمس فالشمس العرش والقمر الكرسي وانما الباطن
باب للظاهر كما ان الظاهر باب للباطن فالعرش مثال محمد صلى الله عليه وآله في العالم الاول الاعلى الذي ذكرنا
والكرسي مقام وزيره واميره وصاحب لوائه الذي ذكرنا في العالم الاول والشمس مثال محمد صلى الله عليه وآله في العالم
الثاني والقمر مثال الوزير فوجب ان يكونا ابني عم ومحمد صلى الله عليه وآله يستمد من باطن وزيره في الاحكام التفصيلية
التي تاتي بها الملائكة من احكام النبوة في الخصوصيات وباطن الوزير يستمد من باطن محمد صلى الله عليه وآله وظاهر الوزير
من ظاهره ثم لما كانت الشمس تلازم منطقة البروج الكرسي الذي هو باب القمر والكرسي بترتيبهما وجب ان يكون للوزير

يربّى عنه صلى الله عليه وآله لان تدبير رعيته في الوجود كله على نمط واحد كما برهنّا في سائر مباحثنا وان عني
ولما عرفت ان الولاية هي الظاهر بالتدبير والامر والنهي واعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وكان قد
ظهر هذا المعنى في عالم الكثرة والتميز بحسب التفصيل الذي هو الوزير وجب ان يكون هو ولي كما ان محمدا صلى الله عليه وآله
نبي الله لانه الظاهر بالانذار والتبليغ كما يقتضيه مقامه صلى الله عليه وآله ولما كان الولي هو صاحب تدبير الخلق ومتحقق
بمشيته وارادته في اطوار الكائنات المقصودة ومشية الله هي كلمة كن واستنطق هذه الكلمة معين ذلك الخلق على
مرتبتين رتبة القابليات ورتبة المقبولات فالاولى على ثلاثين مرتبة على عدد ميقات موسى والثانية على عشر
مراتب وهي تمام الميقات والولي هو صاحب آثار المشية الى هذه الاطوار وجب ان يكون في اسمه الشريف ما
يدل عليه لما ثبت ان بين الاسم والمسمى لا بد من المناسبة الذاتية فوجب ان يكون اسمه علي عليه السلام فالعين
اشارة الى المشية وكلمة كن واللام اشارة الى مراتب القابليات والياء اشارة الى مراتب المقبولات وهذه
الصورة هو فعل ماض مستولي على الافعال كلها ولها هيمنة على المشتقات باسرها والمصدر مشتق من الفعل الماضي وعلى
الحروف من الحروف العالية يعمل معمولها بالجر وعلى اسم المبالغة وعلى علم للملك الذات المقدسة ففي الاول والثاني
يعمل ولا يعمل عليه وفي الثالث يعمل ولا يعمل عليه وفي الرابع يعمل عليه ولا يعمل وهي جامع مقامات الكلمة التكوينية
والحرفية واسرار هذا الاسم الشريف مما لا يحصى وقد ذكرنا شرحا في شرح الخطبة الشريفة الطتنجية والان ليس لي ذلك
الاقبال حتى استقصي للطالب ومرادي نوع الاشارة الى حقيقة الامر فاذا ثبت له الولاية كان قاسم الجنة والنار
لانه الذي يعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه من الامدادات الالهية من جهة محبته تعالى ومن جهة سخطه
وغضبه ولما كان علي عليه السلام فرعا من محمد صلى الله عليه وآله والاصل هو الاب فظهرت كنيته صلى الله عليه وآله
ابو القاسم اي قاسم الجنة والنار فالجنة لمتابعه صلى الله عليه وآله ولمن تبع والنار لمخالفه ولما كان الولي هو طالب
كل شيء لايصاله الى الغايات المقررة له ظهرت كنية ابيه وهو ابو طالب واسمه عمران ووجه التسمية ظاهر ولما
ذكرنا ان الاربعة عشر واحد منهم قطب واحد فرع مع وحدتهم ونسبتهم نسبة المحل الى الحال والمحل الظاهر منه الحال

حقيقتهم
بنفاصيد حكامه وجب ان يكون الغالب عليه البرودة والرطوبة وهي طبيعة الأنثى ولما كانت هذه من سنخهم وفي
وزيادة الاعتناء في شانها صلوات الله عليها وجب ان تكون بنتاً لمحمد صلى الله عليه وآله من غير عكس لان محمداً صلى الله
عليه وآله ليس جهة التفصيل حتى تظهر منه تلك الانوار الاحد عشر وهو مختص بعلي عليه السلام ولانها من نفسانيّ
سنخهم في مقامهم فوجب ان تكون بنتاً لمحمد صلى الله عليه وآله لا ابناً لما ذكرنا حتى تكون زوجة لعلي عليه السلام فتكون
علي عليه السلام هو صاحب تلك الانوار وتلك البنت محل تلك الاسرار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ولما كان
اي اجزاء المبادي فتكون نسبة هؤلاء الاربعة عشر عليهم السلام في الكليات نسبة الآحاد الى سائر الاعداد
ولذا قلنا انها اخر المبادي كالتسعة فانها اخر الآحاد وجامعة لمراتب هذه المبادي ومن جهة المناسبة بين الاسم
والمسمى والمرابطة بين اللفظ والمعنى وجب ان يكون اسمها الشريف مستنطق في التسعة وهو ط واذا ضم معها
كمالها الظهوري والشعوري وهو خ كمالها الظهوري خمس واربعون ومستنطقها مه ومن كمالها الشعوري واحد وثلاثون
ومستنطقها فا واذا احتسبت الطا قطعة وقدم الكمال الظهوري واخر الكمال الظهوري يكون فاطمة فظهر
اسمها الشريف صلوات الله عليها حاكياً لمقامها ومرتبتها في التكوين ووجب ان تزوجها الولي صلوات الله وسلامه
عليه اذ لا كفو لها سواه لانه للازدواج تلك الانوار المقدسة المطهرة ارض لانبات تلك الاشجار الطيبة التي
اصلها ثابت وفرعها في السماء وليس لتلك الارض الا علي عليه السلام فيجب ان يكون انه قد زوجه منها
في السماء وقد حكي هذا العقد والازدواج والاتصال في السماء وفلك البروج زهرة الجمال في تقاطع الشمس في خارج
مركزها المتحركة على التوالي والقمر في مثله على خلاف التوالي وحصل من هذا التقاطع النقطتان وتقاطع الفلكين
هو مرج البحرين والنقطتان هما اللؤلؤ والمرجان الحسنان عليهما الصلوة والسلام من ازدواج علي وفاطمة
صلوات الله عليهما وانهما فان الرجل طبعه الحار اليابس كالشمس والمرأة طبعها البارد الرطب كالقمر
حكاية ازدواجهما صلى الله عليهما في الارض والسماء ولذا كان هو من شأن الجنة وقوام العالم بهذا الازدواج
والا لفسدت الاشياء وبطل النظام ولم يظهر اولئك الائمة الاعلام عليهم السلام اذ الحرارة اذا قويت

المراتب

ولم

الحرارة
ولم تكن برودة ورطوبة تحملها وتعدلها لم تظهر واحرق ما سواها ولذا تجد السراج اذا اخلى من الدهن انطفى او ذهب
وتعلقت بمركزها واذا كانت البرودة والرطوبة ولم تكن الحرارة لم ينضج شيء ولم يظهر ولم يوجد فاجتماعهما يتحقق
النظام فالحرارة تنضج والبرودة تعدل الحرارة وتكسر سورتها فتكون حجاباً بينهما وبين الاشياء والظهور بكليهما
وتحكم الآثار ولولا التسعة لم تظهر الآحاد ولولا نظر التسعة الى التسعة في نفسها في الرتبة الثانية لما كانت التسعة
كان الثلث مقارنة بمقترن كما مضى والربع مقام الجمع والتاليف كما مضى وكان محمد صلى الله عليه وآله هو صاحب
مقام الجمع والتاليف وعلي عليه السلام هو صاحب مقام الفرق والتفصيل وحفظت هذا المعنى في اسمهما فجعل اسم علي
عليه السلام مثلثاً كما جعل اسم محمد صلى الله عليه وآله مربعاً ولذا تجد ان اللام والياء والمفصلات مما زيدا في اسم
علي عليه السلام وقد جمعنا واتفقنا في اسم محمد صلى الله عليه وآله وقد صح عندنا كما برهنا في مباحثنا ان اصل الاسم
في الحروف الوسط فان كان الاسم حروفه فرداً كان الاوسط واحداً وان كانت ازواجاً كان حرفين فالاسم علي
عليه السلام على هذا هو اللام وليس بمخرج الربع وانما هو مخرج الثلث والياء اشارة اليها اللام اشارة الى
واسم محمد صلى الله عليه وآله حم فالحاء مخرج الربع كالميم وليس بمخرج الثلث ولما كانت فاطمة عليها السلام بنت
محمد صلى الله عليه وآله ومقامه مقام الجمال وان كان مقامها التفصيل كما تشهد عليه اسمها الطاء وكمالها الظهوري
او لعلها مخرج الربع وانما هما مخرج الثلث لان هذه النسبة اقرب فيهما فوجب ان يكون لها من علي عليه السلام
ابنان الاكبر منهما يحكي مقام جده محمد صلى الله عليه وآله الطاهرة والاصغر مقام ابيه الطاهر فوجب ان يكون التسلسل و
الانوار المطهرة والاعلام المقدسة من الاصغر لانه صاحب مقام ابيه الطاهر بالولاية التفصيلية ولما كان
فرع الوالد الا بسط وتكريره وكان الولد مشبهاً باسمه اللام وجب ان يكون مشبه اسمهما السين لانها تكرير اللام
انبساطها ولما كانا حاكيين مقام جدهما صلى الله عليهما من جانب الام التي هي فرع الاب وضعفه لزم وجب
ان يكون في اسمهما حرف هو ضعف حرف اسم جدهما ولما كان حد الاسم هناك الميم وضعفها النون
وجب ان يكون النون فيهما بعد السين ولما كانا مع جدهما في طينة واحدة وحقيقة واحدة مع كونهما ازل

مرتبة فلا بد ان يكون في اسمها ما يدل على ذلك وكان كل اسم قبلها حرفين فالميم ظهرت فيها بالبينات
بينها ما ذكرنا فالى ان يجب ان يجعل في اسمها بعضها ما يدل على انهم حقيقة واحدة فصارت مادة اسمها السين
والحاء والنون فالسين لكونها قطباً هناك وجب ان يكون في الوسط والنون لكونها رتبة وجب ان يكون
في الآخر والحاء لكونها جسداً وجب ان يكون في الاول فكان حسن فتم الاكبر والاصغر ايضاً كذلك ولما
ذكرنا ان الاصغر هو صاحب مقام التفصيل والانوار العشرة الباقية تجب ان تظهر فيه زيدت الياء وبعد
بيان ان تلك العشرة الكاملة هو والاده الطاهرون سلام الله عليهم اجمعين وهذا انموذج ذكرنا لك اشارة الى تفصيل
الامر بالاجمال في خصوصيات الاسماء واسماء الائمة عليهم السلام في اجوبة المسائل العالية ونقتصر هنا
بما لم نذكر سابقاً وقد عرفت ان وفقك الله ان هؤلاء الاربعة عشر هم قوام الوجود ووجه المعبود وايديه
الباسطة على كل موجود ومفقود وحكمه الجاري على كل غيب ومشهود ولهم الهيمنة العليا والسلطنة العظمى والرياسة
الكبرى ولهم ان يظهروا الكائنات من لماذا ومن كيف ومن اين ومن اذا ومن الا ان الحكمة
والآيات الالهية اقتضت ان لا يظهروا كلهم في دفعة واحدة في الوجود من غير انتقال وتدرج
وتقديم وتأخير ولهم ان يظهروا على احوال اخر لان الحكمة اقتضت ويجري عليهم ما يجري على
الناس من المصائب والآلام والامراض والموت وان يكون ذرية بعضها من بعض والحكمة في ذلك كثيرة
لا يحيط بها ضبطاً ونحن الآن نذكر منها امرين احدهما اقتضاء مدد كونهم وشأنهم ذلك في عالم
الغيب ولا يتيسر لي تفصيل هذا المجمل وتبيين هذا المعضل فانه مما يخطفني الصدور ولا يكتب في الدفاتر ولا يسطر
وثانيهما انهم عليهم السلام انما ظهروا لارشاد الخلق وتكميل قابلياتهم اوامر الخالق ونواهيه فلا بد ان يجانسهم
عليهم السلام ليظهروا لهم حسب ما تحتمله جبلاتهم وافكارهم وعقولهم وانفسهم في مقام اول الصعود والغلبة لطبائعهم المعنوية
وعدم نضجها نضجاً بليغاً بالحرارة القوية بانواع التعفينات والتقطيرات مما يقتضيه تعفين الرتبة والعبودية
ولا يعرفون حكم الحدوث والقدم في الاغلب فلو انهم عليهم السلام ظهروا دفعة واحدة وبقوا ابد الآبدين ودهر الداهرين

فلم يتغيروا ولم يتبدلوا او ظهروا كما تقتضيه مقاماتهم او بعض ذلك لان اغلب الناس توهموا فيهم الربوبية واتخذوهم
معبودين من دون الله تعالى لتعرف ما فيهم فضلوا عن الحق او ان الذين يعاندونهم ولا يحبونهم لا يمكنهم
مخالفتهم لقوة امرهم وشدة بطشهم وسلطانهم فلم يتميز الخبيث من الطيب الا بزخرف الدنيا وزوال الملك الذي
هو من حبه اتى الاختبار فكان الاسباب صلاح الخلق بعد ان جاء وظهروا الاختلاف والهداية فلا بد ان لا يظهروا اولاً يخرجوا في الظهور
الكونية الدنيوية دفعة واحدة ويكون خروج بعضهم من بعض لئلا يخلط امرهم معهم ويكون حجة على الخلق في شدة ازمنتهم اذا كانوا
بعضهم من بعض بخلاف ما اذا انشق الاتساع دائرة الاحتمال والشبهة عند ذلك فوجب ان يكون ظهورهم في
الدنيا على حسب ما عليه اهل الدنيا ولا بد ان يكون لهم ظهور آخر على حسب ما لهم من المقتضيات الاصلية اذا انقضى اجل
وقويت البنية وترقت ذلك الظهور وزجاجة انه لكان ان ليعلموا بذلك حقهم وحرمتهم ثم لما كان الله سبحانه يقضي
في عباده بحكمين نفذت فيهما قدرته وحتمت عليهما مشيته فلا يتعداهما ولا يعدل عنهما اذ في العدول تضييع
وهما للحكمة احدهما ان لا يلجئ احداً الى التكليف وقبول الايمان وامتثال الامر والنهي لان الله تعالى لم يطع باكراه كما انه لم يعص
بغلبة وثانيهما ان يظهر حجته ويعلي كلمته ولا يخرج عن امره ولا يمكن له الحجة البالغة على جميع خلقه فبعث النبي
صلى الله عليه وآله لما كانت الطبائع غريبة فجة والزمان في اول هو غير الحلم والنفس الامارة في غاية الاستيلاء والتسلط وان
قد ليطاوعه ويجابه الخلق من كان جانب فلا يقبل الخلق الى الطاعات والعبادات بل لا يلتفت الى طلب الحق وطلب
تحصيله وطلب معرفته حتى يصيروا الى ما اراد الله منهم من التكليف ليقبلوا او ينكروا فلا بد ان يعينهم النبي صلى الله عليه وآله
على ذلك ولما كان التنبيه باللسان لا يلتفتون اليه ولا يصغون الى قوله ولا يتيسر بذلك صنع الانبياء والاسلام
والتكليف فوجب عليه ان يقاتلهم بالسيف فانه من اعظم ما يصحح العقول ويعينها للطلب لا للافساد ولكن
فيستعملون بغيرهم فيشتهر الامر شيئاً فشيئاً فوجب على النبي صلى الله عليه وآله ان يسل سيفه ولا يلقي هم الا كان
فيعتبر منهم الغداة والجزية ويعتبر منهم الرحم والقرابة ويؤلف قلوبهم حتى لا يفرغ الالجاء ويكون العصر ودقة
التكليف لعامة المكلفين ولما كان حين سل السيف قد ادخل الالجاء وقد دخل في دينه من لا يحب الله ويكون المؤمنون

بحيث انه بجملة على اربعة اقسام كما ذكرناها في سائر رسالاتنا وواحد منهم وهم القليلون من المخلصين د... ان حب
وصية علي عليه السلام بعد ان يمضي الموت لما ذكرنا بعدم سل السيف حتى تميز الخبيث من الطيب ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه فوجب ان يقعد عليه السلام مع اظهار حقه واعلاء كلمته من القتال والجدال حتى تستقر
الطبائع وتستظهر السرائر وتتميز السجيات ويتمايز الى زمان ظهور القائم الذي لا يشبه الرسول ولا الاسلام الا ان
يظهر سيفه واظهار امره بما اردت ايراده يحتاج الى البسط في القول ولا احب ان اراده
ووجب ان اجعل له رسالة منفردة اذكر فيها جميع شقوقها وتفاصيلها العجيبة الغريبة حسب التماس بعض من يحب
رعايته والكلام الموجز الجامع لما اردت بيانه هو ان الله سبحانه لا بد ان يجعل للباطل دولة واياما حتى لا يحتجوا
اهل الباطل ويقولوا لو جعلت لنا دولة واياما لكنا كذلك وهو سبحانه يريد قطع حجة كل محتج وعذر كل
معتذر فجعل لهم اياما ازمنة والاستيلاء في الدنيا لهم واذا كان الاستيلاء للاعداء وهم يحكمون ويسعون
في اطفاء نور الائمة عليهم السلام واخماد ذكرهم فوجب ان يجري عليهم السلام المحن والمصائب والآلام والتقية والخوف
وايقاع الاختلاف بين علمائهم وشيعتهم لئلا يعرفهم اهل الباطل فيحملهم الاعداء العلم بذلك على ان يقتلوا عليهم
بذلك فيكبهم ثوابهم بسبب الاعداء نكالهم وعقابهم ومع ذلك كله يجب ان يتم نورهم في قلوب [illegible] ارادهم واقطع
اليهم عليهم السلام حتى يمضي دولة الدنيا فيشكروا ويتناولوا نصيبهم من الكتاب ويفوز شيعتهم بذلك الثواب
ويكون اعداؤهم في جهنم وبئس المآب وهذا مجمل [illegible] من نوع الاشارة الى النبوة الخاتمة والولاية الخاتمة بالدليل القطعي
العقلي من غير ترك له نقل ولا اجماع ومتواتر واحاد وغير ذلك بل بحكم الفطرة من غير استناد الى احد من
المخلوقين وكم من عجائب كتمتها وغرائب كتمتها الامر منها عدم تحمل الناس فيها [illegible] تركتها
مولانا سيد الساجدين عليه السلام لا تتكلم بما تسرع العقول الى انكاره وان كان عندك اعتذاره وليس كل ما
تسمعه نكرا توسعه عذرا ومنها وهو كثير ما الكثرة الكسل والملال [illegible] ازواج الهموم والغموم والكد ومرض
وتشتت البال واختلال الاحوال ومنها ما لا اقدر على التعبير عنه وان كان عندي بيان وعبارة و

ولكن

ولكني لم اعط له عبارة وذلك لبيان عدم الاذن للاظهار ومنها انه يحتاج الى البسط في المقال وتمهيد مقدمات طويلة
لا يسع الوقت ايرادها وله وجوه اخر بقي الكلام في هذا المرام في مقامات شتى وبسطناه اخرى والذي ذكرت لك هنا
انه بنظر الانصاف لو صدرت [illegible] واصحاب الاعتبار وان خفي عليك شيء منها فليس هو لقصور فهمك وانما هو
لعمق المطلب وعلو المطالب ومع ذلك لو تدبرت فيما ذكرت بالفطرة المستقيمة الغير المعوجة بالشبهات
المموهين تبين لك الحق وما خفي عليك وقد قال الشاعر ومن حضر السماع بغير قلب ولم يطرب فلا يلم المغني
قال رحمه الله تعالى المعروف من العلماء رضوان الله عليهم ان خيال صورة المرشد للمسترشد حرام ولم يرد على ذلك
دليل من العقل ولا من الكتاب والسنة مع ان مقتضى القاعدة ان ما لم يصدر عن صاحب الشريعة حكم شيء كان
فيه الاباحة دون الحرمة فما الدليل على ذلك من المنع وليس هناك اجماع حتى يتمسك به قطع الكلام والسلام
عليكم وعلى من حضر لديكم ما مرادهم بتخيل صورة المرشد ان كان مرادهم انه يتخيل صورة المرشد ويقصر نظره
والتفاته وتوجهه اليه في كل وقت من الاوقات وكل حال من الاحوال حتى في وقت العبادة والذكر والتوجه الى الحق
وتلاوة القرآن [illegible] بحيث ما يصلي يكون نظره في الصلاة والقرآن الى صورة المرشد لا ان يكون
التفاته وتوجهه الى الله سبحانه فهذا الاشراك في بطلانه وتحريمه اثم عقلا فان العبد لا يكون موحدا حتى يوحد الله
سبحانه في المراتب الاربعة توحيد الذات توحيد الصفات توحيد الافعال توحيد العبادة بان يعتقد ان لا شريك
له تعالى في ذاته ولا يصدق على غيره تعالى صفاته ولا يعينه احد في افعاله ولا يشارك غيره تعالى في عبادته بان لا
يرى معبودا سوى الحق عز وجل ومعنى ذلك ان يعتقد بانه لا يجوز ايقاع النظر والالتفات الى غيره سبحانه فان
كان هذا المريد يوقع عبادته كذلك للمرشد فلا شك في كفره وان كان لله سبحانه ويقع توجهه والتفاته الى غيره
سبحانه ولا يكون توجهه الى الله عز وجل فهو المنافق المشهور حيث يجعل الصورة الظاهرية في العبادة لله عز وجل و
يجعل توجه قلبه والتفاته الى غيره سبحانه وقد قال مولينا الصادق عليه السلام ما روي [illegible] ونقل [illegible]
عنه عليه السلام ما معناه ان العبد اذا قام في صلاته ولم يقبل الى ربه وجعل التفاته الى غيره تعالى اما كان يقول الله

حمارا وقد قيل وقال ايضا عليه السلام كلما شغلك عن الله عز وجل فكون صنم آخر يعبد غير الله فقد دل العقل
القاطع مضمون هاتين الروايتين فيكونا صحيحتين وان كان في سندهما ضعف مع شهرتهما كغيرهما من
الاخبار في هذا الباب من كلام الاخبار الائمة التوجه الى الله سبحانه في العبادات والاذكار فقد من
يذكر الله وقلبه مشغول بغيره تنادل المقام فان قلت وعلى هذا يجب ان يكون الناس اغلبهم يفعلون الحرام حيث
ان قليلا منهم يتوجهون الى الله تعالى بقلوبهم وقت العبادة والا فاكثر الناس لاهية قلوبهم قلت لا شك ان الغرض
كالقصد والتوجه والالتفات الى الغير بفعل الحرام فانه حينئذ كالمشهور كما دلت عليه الروايات الكثيرة واما الغير
ليشغل قلبه في الصلوة وهو لا يحب ذلك ولا يرى ان فيه حسنا بل يعلم انه قبيح فلا بأس بذلك فيكون بسببه
سبيل من يخطر بخاطره خطورات الغير بلا رغبة فان كان متعمدا بذلك فهو معصية الا ان الله يغفر عليه
فلا يكتب عليه ولا يؤخذ به تسهيلا وتخفيفا على هذه الامة واما ما يروى ذلك فعقوبته
هو للمطلع وان كان من غير محبته واختياره فلا بأس به وان كان من جهة الضعف في الايمان واما ما قال
النبي صلى الله عليه وآله فانه من محض الايمان يريد به انه لم الحصر للعبد عند حضور ذلك الخاطر الى نفس الحضور فانه
لا لأنه من ضعف الايمان واليقين واما الذي يعتمد تصور الغير عند ذكر الله عز وجل ولا يلتفت الى الله
فهو خارج عن الايمان فان قيل انهم فعلوا وتخيلوا صورة المرشد لكون سبب قربهم الى الله عز وجل حيث
انهم في كمال النقصان والمرشد في غاية الكمال فهم لا يليقون للتوجه الى حضرة القدس فيستعينوا به بل
اولياءه قلت هذا بعينه حجة عبدة الاصنام الذين لعنهم الله كما حكى عنهم
فان هذه الاصنام اشباح وصور للمبادي العالية فلا فرق بين ان تصنع هيكلا وصنما من الخشب او الذهب
وبين ان تصنع صنما وهيكلا وصورة في خيالك وتجعلها بين يديك حالة التوجه فانهم قالوا اصناما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى كما حكى الله سبحانه عنهم بعدما اكد الاخلاص والتوجه اليه فسر الاختصاص
فقال عز من قائل فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص فانظر هل ترى ان المتخيل صورة المرشد

حال العبادة

حال العبادة تجوز في نفسك انه خلص العبادة واخلص لله عز وجل بل يجعل العبادة والالتفات الى المرشد
بحيث اشرك الله سواه ولم يلتفت الى الله ثم اخبر الله تعالى عن هؤلاء واحتجاجهم الباطل بقوله الحق والذين اتخذوا من
دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار ثم اخبر الله سبحانه ان الذين اتخذوا من دونه اولياء هم المتعلمون الذين اخذوا من علمائهم الصورية والجهال
وامروا بان يجعلوا صورهم او غيرها في اذهانهم ويلتفتوا اليها في العبادة مموهين بانكم لا لياقة لكم تتعلق قلوبكم
بالله سبحانه والمشافهة الشهوانية فلابد لكم اولا ان يحصل لكم الفناء في الشيخ ويتجلى لكم الالتفات والتوجه اليه في كل
حال من الاحوال وكل وقت من الاوقات حتى تستاهلوا للتوجه الى الله بسبب الاضافات وقطع الذنبيات
حتى اخبروا بهم بانا قلنا الحكمة والله حسبنا الشهيد لكم ثم كذبهم الله سبحانه في دعويهم وابان عن غيهم وجرائمهم حيث
قال عز وجل وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله الى ان قال عز وجل ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فانظر ماذا ترى واي عبادة اعظم
من الالتفات الى الغير بحيث ينسى الله وينسى كلما عداه وقد قال مولانا الصادق عليه السلام من استمع الى ناطق فقد
عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان وكيف يكون
ما نحن فيه حين الالتفات الى المرشد فانه حينئذ محجوب عن الله والحجاب المانع لا يكون دليلا موصلا الى الله سبحانه
فان قلت كما انكم تتوجهون الى جهة الكعبة مع ان الله تعالى ليس في جهة والملائكة
سجدوا لآدم عليه السلام ويعقوب وبنيه سجدوا ليوسف عليه السلام مع ان السجود لله تعالى وكانا آدم ويوسف
عليهما السلام واسطتين كون تلك العبادة ولله قربة لله سبحانه والمرشد لصورته واسطة قلت ان الله سبحانه لا يعبد الا
من الوجه الذي امر الخلق به كما ان ابليس لما امره الله بالسجود لآدم عليه السلام قال يا رب اعفني من ذلك وانا
اعبدك عبادة لم تعبد بمثله قال سبحانه اني لا اعبد بالعبادة الا من الوجه الذي امرت به هذا معنى الحديث الوارد في التفسير

التي والفنائي وغيرهما فلا يقبل الله تعالى عملا الا كما امر وامر الملائكة ويعقوب وبنيه ايضا بالسجود لآدم ويوسف
والى جهة الكعبة ولم يأمرنا ان نجعل صورة المرشد وصورة غيره او احد الائمة عليهم السلام فلا يجوز ان نجعل
نحو ما امرنا نفسنا ما لم يجعله الله ولم يأمرنا ولو جاز ذلك لصح قول عبدة الاصنام حتى يتقربوا الى الله تلك
الاصنام التي هي مثل للملأ الاعلى ثم انا حين توجهنا الى الكعبة والملائكة حين توجههم الى آدم عليه السلام في السجود
لم يخطر ولا يخطر ببالنا وبال الملائكة الا انه عز وجل ونور معرفته ولم نذكر الجهة ولا الكعبة ولا غير ذلك كله في
المريد لانه لا بد له من الفناء في الشيخ المرشد وان لا يبث ابدا فان قال اني حين التفت الى صورة المرشد ونفقد
الى الله عز وجل فقد قال كذبا وهجرا وزورا فان الله ما جعل لرجل من قلبين في جوفه فوجب ان التوجه الى الله ان يكون
غافلا من المرشد فاذا اغفل ما صح الفناء في الشيخ وما نفعه التصور فيكون ذلك ضلالا لغوا لان ذلك يستمر في
اول الامر الى نهايته وغايته فان قلت انتم تتوجهون الى الله تعالى بتلك الصورة قلت ان التوجه الى الشيء
لا يكون الا بصفته فالامر متوجه اليه بالجهة والقائم بالقيام والقاعد بالقعود وذو الهيئة بالهيئة وغيرها من الهيئة
والحدود والله سبحانه لا حد له ولا كيف ولا اشارة اليه ولا عبارة عنه فالوجه الذي يتوجه به اليه يجب ان
يكون كذلك واما الصورة المحدودة والهيئة فلا تستحق كيف يكون وجها لله سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون علوا كبيرا
ولئن سلمنا انه يكون وجها واسما ودليلا فان الوجه والاسم حين التوجه والالتفات الى المسمى بذي الوجه
لا يكون ملحوظا اصلا فلئن لوحظ الاسم وحده من دون المسمى فهو كفر وان لوحظ الامران فهو شرك وان لوحظ
المسمى دون الاسم فهو التوحيد كما في الكافي عن الصادق عليه السلام من عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ومن عبد الاسم
والمسمى فقد اشرك ومن عبد المسمى دون الاسم فذاك التوحيد وقد شرحت هذا الحديث في جواب المسائل الواعظية
وغيرها من اجوبة المسائل وهذا الكلام محض التسليم والالزام والا فالاسم المتوجه لذاته او لكونه اسما لله الاعلى كما
هو واقع في المسألة الحوية واما هؤلاء المرشدون فليسوا اسماء لغيرهم انما هم اسماء لانفسهم كالمرآة الحاكية لنور
الشمس لغيرهم لانهم ومريديهم في السلسلة العرضية وما فيهما تشرق عليه الشمس باشراق واحد وان اختلف ظهوره

المرايا

تحجب المرايا وهو المستمر بالها يحتاج الى البسط في المقال وليس لي الآن ذلك الا قال فاقتصرت بالاشارة فقد دل
العقل والكتاب والسنة والاجماع المحصل على ان تخيل صورة المرشد في كل الاوقات حتى حال العبادة والصلوة
والفناء في الشيخ حرام اذا كان عن اختيار وعمد واما اذا كان مضطرا بحصول تصرفات اولئك فيهم بانواع
المكائد من السحر مما اشتمل عليه علم السيمياء والريمياء والليمياء والهيمياء فيلجئ امره الى الجنون ويكون مضطرا في تصورهم
وتخيلهم بالاضطرار الشرعي فهو معذور والوزر على اولئك الاشرار حيث تعرضوا للعار والنار وما خافوا من
العزيز الجبار فتبا لهم وسحقا ما اصبرهم على النار واما اذا كان تخيله لتلك الصورة لا في اوقات العبادة وحال انها
بل في سائر الاوقات والاحوال من جهة المحبة والالتفات والاعتناء ثم من باب محبة العلماء وتذكرهم والاعتناء
بهم ومراقبة حالاتهم وعاداتهم فلا بأس به ما دام لم يهجم عليه كثرة التصور والالتفات فيكون له شغلا شاغلا
عن ذكر الله وذكر اولياء الله الائمة الهدى عليهم السلام فحينئذ يكون كالاول في جميع ما قلنا هذا آخر ما اردنا ايراده
في جواب هذه المسائل الشريفة واعتذر كل الاعتذار في عدم البسط بالتحقيق الحقائق من جهة كمال اختلال الحال وتشتت
الاحوال وعروض عوارض مانع عن استقامة الحال ومع ذلك قد اشرت الى جميع ما تطلب وتريد عند التأمل والتفكر
فيه فاسئل الله ان يفتح عليك باب فتحه فان هذه المطالب لسيت مذكورة في كتاب ولا جرى على خطاب
نسئل الله التوفيق والتسديد والعصمة في كل باب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قد فرغت

في صبح يوم الخميس من شهر شوال المكرم سنة ١٢٥٠

قد فرغ عن تحريره المسمى ...

١٢٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سلمه الله وما السر في جعل الائمة عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام دون الحسن عليه السلام مع ان الحسن عليه السلام
اكبر منه فكان على هذا اولى بها قلت ان الظاهر فلان ذلك كان عوضا من الله سبحانه عوضا عن الشهادة في سبيله خالصا لوجهه
وحبا لدينه ولانقاذ العباد من حيرة الشكوك والشبهات فلما كان عليه السلام ظاهره وباطنه في طاعة الله سبحانه
شرفه الله تعالى بهذه الكرامة وكون الشفاء في تربته والاجابة تحت قبته وفضيلة الصلوة لاتمام المسافر في
حائره وهذا لا يدل على فضيلته عليه السلام على غيره حيث لم يكن لهم عليهم السلام كما ان الله تعالى
جعل كليمه موسى عليه السلام خادما لشعيب عليه السلام كرامة لشعيب عليه السلام حيث بكى من محبة الله تعالى حتى عميت
عيناه مع ان موسى عليه السلام افضل من شعيب وجعل سبحانه النبوة في اولاد لاوي بن يعقوب عليه السلام
ولم يجعل في ذرية يوسف عليه السلام مع ان يوسف عليه السلام افضل منه كما جعل الله سبحانه الخلافة والامامة
في اولاد هرون ولم يجعل في اولاد موسى عليه السلام مع ان موسى افضل منه وهكذا امثالهم فلما اقتضت
كينونة الحسين عليه السلام بتوفر شرائط القابلية وتمامها للفوز بدرجة الشهادة العظمى والحظ الوافر
الاعلى وامات نفسه واهله في طاعة الله سبحانه وقابل الله سبحانه بغاية الخضوع والانكسار ونهاية الخشوع
والتذلل له سبحانه بحيث خضع كل خاضع لخضوعه فظهرت اثار الربوبية والجلال والعظمة فيه عليه السلام
فكان تربته شفاء من كل داء ولحمها نور التجلي الذي اندكت به فانه كما جعل طور سيناء من فاضل
اثر كما ان ارض كربلاء لان ذلك الاثر كما انما كان بنور من شعشع ستر الاثر من نور شيعة آل محمد صلى الله عليهم
وانه كما ان ارض كربلاء صارت الطور وانه بذا في ذلك فسر ذلك النور في ذرة من ذرات تلك التربة الزكية
فطهرها عن كل الكدورات ونقاها عن كل الكثافات فصيرها اكسيرا احمر اذهب الكدورات الا وساخ و
الكثافات ومن هذه الجهة تطهر كل ارض يوم القيمة الا ارض كربلاء فانها قد تطهرت وتنظفت عند الله

العظمى

العظمى والدالة الالهية العظيمة حتى انه وقع الجسد الحسين عليه السلام وصنعته مقره على ارض كربلاء وكذلك قبض ظهور نور الالهية
المطلقة فيه عليه السلام وتربته عليه السلام صار مهبط اثار العظمة فظهرت تلك الانوار منه عليه السلام بخلاف سيدنا
الحسن عليه السلام وان اختلف المظاهر لان مقام الحسن عليه السلام مقام النضج والتعقل لطبيعة العالم وهو مقام
الروح الكلية على اعتبار فانها الحافظة للحرارة والرطوبة ومقام الحسين عليه السلام روحي فداه مقام العقل والتمييز والتعقل
في العالم الكلي وهو مقام النفس الكلية في العالم المتعلقة بالطبيعة الكلية كما ان الحسن عليه السلام الروح متعلقة بالنفس
ولذا كان لون الحسن عليه السلام وروحي فداه عند موته خضر وقصره في الجنة زمردة خضراء ولون الحسين عليه السلام
وروحي فداه عند موته احمر وقصره في الجنة ياقوتة حمراء فافهم راشدا موفقا واما في الظاهر وحقيقة الامر فاعلم ان
نسبة الحسن والحسين عليهما السلام نسبة محمد صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام ونسبتهما نسبة العرش الى الكرسي ونسبة
الحسن والحسين عليهما السلام كنسبة الشمس والقمر فكما ان العرش اقرب الى المبدأ والفيوضات انما ترد عليه اولا
لكن على جهة الاجمال والبساطة وتتقدر وتتمايز بالكواكب والبروج التي هي جهات المبدأ الى المخلوقين السفلية في
الكرسي فكانت صدور الولاية واسرار الامامة جميعها من محمد صلى الله عليه وآله على جهة الاجمال والبساطة لكنها
تمايزت وتقدرت بالبروج الاثني عشر في الكرسي فوجب ان تكون الائمة عليهم السلام في مقام التفصيل و
التمييز كلها من نسل علي عليه السلام وروحي فداه لانه مقام الكرسي ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اولادي من صلب علي عليه السلام والشمس والقمر وان ظهرا ووجدا في الكرسي اما القمر فظاهر واما الشمس فلقوله
عليه السلام ان الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش الخ فالشمس
وان كانت في الكرسي لكنها منسوبة الى العرش لانها وجهه ولذا ورد انها كانت حلقة في العرش فمقامها
مقام الاجمال والبساطة والقمر صاحب التقدير والتطوير والتكييف وصاحب العدد والحساب وهو مبدأ العلية
الصورية في الاكوان الجسمانية السفلية قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فاثبت سبحانه
وتعالى التقدير والتصوير والتغيير للقمر فاذا كانت الشمس مثال الحسن عليه السلام يجب ان يكون الائمة

والولاية الى الحسين عليه السلام وتقدير تلك الولاية الى الاولى ايضا ويجب ان يكون في الحسين عليه السلام كما كان في علي
عليه السلام من محمد صلى الله عليه وآله ونظير هذا الامر ما ورث فاطمة عليها السلام حيث جاءت بولديها وأتت
بهما الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا ابتاه انحلهما فقال صلى الله عليه وآله اما الحسن فقد نحلته سوددي واما
الحسين عليه السلام فقد نحلته غيرتي وشجاعتي والغيرة والشجاعة هي الولاية الظاهرة ومحل التقدير الذي ان تكون
الذرية من نسل الحسين عليه السلام فافهم ودع عنك ما صافيا فاني قد اظهرت لك ما كان مكتوما عن الناس وقد خفيت
ما كان يتلجلج في صدري وكون اثري خارجا فاتئا واياك ان تسلم العامة مرتبة التي اخاف عليها من لم يتكلم اخاف
عليك من غيري ومني ومنك ومن زمانك ومكانك والزمان فلو اني جعلتك في عيوني الى يوم القيامة ما كفاني وتم وتلى
التوفيق وقولكم مع ان الحسن عليه السلام اكبر سنا فيكون اولى منه وان كان صحيحا الا انه لا مرجح به التعليل الترك
علتهم لان الكبر والصغر لا دخل لهما في الافضلية والاشرفية فان القائم المنتظر عليه السلام وعجل الله فرجه افضل
من الائمة الثمانية عليهم السلام كما دل عليه بعضهم فانهم افضلهم مع انه عليه السلام ودون اخره ليس اكبر كما الظاهر
منهم وان الافضلية انما هي امور ذاتية مكنونة الهية قد خفيت على الخلق ونحن لا ندرك تفاضل بعض اختصاص
عليهم السلام الا بارشادهم وبيانهم فان العقول والحقائق الافئدة تقصر عن ادراكه قال ايده الله تعالى
ولم كان الائمة عليهم السلام اثني عشر من دون زيادة ونقصان اقول في الظاهر فاعلم ان الله تعالى يجب ان
يكون هو وفعله محكما ومتقنا وكاملا بحيث لا يتصور وجه احسن منه لانه قادر عليه فالكمال يستحسن فالعدول
عن الاكمل الى غيره اما من جهة عدم علمه او عجزه وكلاهما مستحيل بالنسبة الى فعله فيجب ان يكون فعله تعالى بحيث لا
يمكن ان يقال لو كان كذا لكان احسن وفي ذلك تمام النعمة على المؤمنين وكمال الحجة على الكافرين واذا
كان كذلك فلا ريب ان الامام عليه السلام لو كان مظهرا جامعا لجميع الصفات الكمالية في المرتبة البشرية
بحيث لا يكون فيه نقصان بالنسبة الى تلك المرتبة كان احسن وانسب في الالوهية واظهر صفاتها لانه
عليه السلام خليفة الله سبحانه ومظهر الله وبقية الله جل وعلا في خلقه فيكون متخلقا باخلاق الله تعالى ليصح قوله تعالى

الله اعلم

الله اعلم حيث يجعل رسالته ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو كان ناقصا في جهة من الجهات وان
كان نقصا جزئيا كان ذلك محل حجة لتمسك المنافقين المكذبين وكدورة خاطر المؤمنين ولهذا اوجب فيهم العصمة
والطهارة والمعرفة البالغة واشباه ذلك وهذا حكم كل واحد منهم عليهم السلام واما في المجموع فوجب ان يكون
تاما لا ناقصا والستة هي العدد التام لمساوات كسورها مع اصلها وقد تعرضت علماء العدد والحروف وغيرها
على ذلك تفريعات عجيبة واستخراجات غريبة ولا شك ان الستة لا تتم شروح العلل بين الاسباب الاربعة اجتماع
مرتبتي مرتبة الغيب والشهادة والاجمال والتفصيل والبطون والظهور فيكون كمال الستة في كل مرتبة ان يتكرر
ويثنى كما ان كمال العالم والشيء ان يتكرر ولذا قال عز وجل خلق الله السموات والارض في ستة ايام وقد
سماها عالم الغيب والشهادة ولذا وجب ان يكون للانسان جسم مع الروح وانما قيدت الان بالظهور وانه
فكل شيء فيه المرتبتان فعدد الاثني عشر هو تكرار الستة فيجب ان يكون الائمة عليهم السلام على هذا العدد التام وهذا
لا يختص بنبينا وائمتنا عليهم السلام بل كل صاحب شريعة جديدة من صاحب السنة له الاوصياء اثنا عشر وصيا تمام
الحجة البالغة واما عدد الانبياء عليهم السلام اولو الشرائع فيجب ان يكون ستة لانهم المرتبة الاولى ومقامهم مقام
الاجمال والوصاية رتبة ثانية ومقامهم مقام التفصيل ومحل ظهور الاثر وتكريره كما يقولون ان الباء تفصيل
الالف وتكريره والدال تفصيل الباء وتكريرها وهكذا ايضا مبادي العالم التكويني تدور على اثني عشر لان العالم
او كل جزء من اجزائه لا يتم وجوده الا بالعقل والنفس والهباء والجبروت والملكوت والملك وكل فرد منها بتثليثه لا
تتم الا بالاربعة الخلق والرزق والحيوة والموت فاذا لاحظت الستة الثلاثة في الاربعة يكون اثني عشر فلا يتحقق
الكون التكويني الا بهذه المبادي فيجب ان لا يتحقق الكون التشريعي الا بهذه المبادي اي اثني عشر لان حكمه تعالى واحد
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت بل المبادي التشريعي صدى المبادي التكويني وايضا قد ذكرنا سابقا ان الافلاك
التسعة الظاهرة لمرتبة الابدان والانبياء والاوصياء عليهم السلام لمرتبة الارواح والعقول والمقامات
الباطنة فكما ان العرش هو الاصل والمعروفات انما ترد عليه محيطة مبهمة ومنه تفاض على الكرسي وفيه تقدر

الى اثنى عشر برجا وبملاك البروج تنتشر الفيوضات الكونية في العالم فكذلك العرش مثال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والكرسي مثال الوصي عليه السلام فيكون وصي لكل نبي وهي اثنى عشر قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض والف قوام الانسان وانتهائه الى الحشر ومعاده ... رجاله
مايكون الا باثنى عشر نورانية بها يتسير الى جهاله ... وهي العقل والنفس والحواس الخمسة الظاهرة والخمسة
الباطنة فكانت اثنى عشر فلو خلق واحد من هذه الثلاثة عشر امره بذلك العذر فكذلك العالم الكلي لا
يصلح الا باثنى عشر سراجا وهاجا سوقد من الشجرة المباركة الزيتونة التي لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور فان الانسان على طبق العالم بقول امير المؤمنين عليه السلام اتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر والانسان يدور على اصل وهو الفؤاد
والحقيقة له اثنى عشر فرعا متحدا واستقامة لسبيل شئونه وحواله بذلك الاصل وفرعه وانها ان الشمس مثال
النبوة والقمر مثال الولاية والوصاية فلا تكمل دورة الشمس الا بكمال القمر اثنى عشر دورة ومن هذا يجب ان يكون
صاحب كل شريعة له اثنى عشر وصيا كما هو مذكور في كتب اهل الاسلام وغيرهم من سائر الملل فقد ذكروا ان بين
آدم عليه السلام ونوح عليه السلام اثنى عشر وصيا وبين نوح وابراهيم عليهما السلام كذلك وبين ابراهيم وموسى
عليهم السلام كذلك وبين موسى وعيسى عليهما السلام كذلك وبين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله كذلك وبين
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيام القيامة وفناء العالم كذلك وقد ذكروا اسمائهم فاذا اردت الاطلاع على اسمائهم
فانظر كتاب المجلي لابن ابي جمهور الاحسائي وكتاب التاريخ للشيخ حر وغيرهما تجدها واضحا مشروحا فلما
سر باطني فهو وان كان غامضا لطول بذكره الكلام الا اني اشير اليه اشارة اجمالية فاقول ان الله سبحانه
لما خلق في العالم الاول المخلوق الاول حصلت له ثلثة جهات جهة الى ربه وجهة الى نفسه وجهة الى غيره
من حيث ارتباطه به فكل جهة من هذه الجهات الثلثة لا تتحقق الا في اربع مراتب لان ملاحظته الشيء وحده
ثم ملاحظته مع الآخر لا بد له من الاربعة وكذلك ملاحظة كل واحد مجردا عن الآخر ومنتسبا الى غيره

وملاحظة نسبة احدهما مع الآخر بمرة وملاحظة نسبة الآخر به وهو قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
وهذا هو الكينونة الاولى في الخلق الاول فهو في مقام الاجمال واحد وفي مقام التفصيل اثنى عشر ولما كان
الموجودات كلها انما حصلت من قبال هذا الخلق الاكرم وآثاره سرى ذلك التفصيل والاجمال في كل
ذرة من ذرات الوجود في كل بحسبه وتستمد كلها من ذلك الخلق المخلوق اولا مقام اجماله وتفصيله وظهرت
سر ذلك الاجمال والتفصيل في كل سلسلة من سلاسل الوجود كالعرش والكرسي والشمس والقمر والانسان وغيره
وهكذا وقد عرفت ان المخلوق الاول هو محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته الطاهرين فهم في مقام الجمع ... ربته
وحقيقة واحدة كما قالوا عليهم السلام كلنا محمد اولنا محمد وآخرنا محمد وقال صلى الله عليه وآله انا الشجرة
وعلي اصلها وفاطمة فرعها والائمة اغصانها وعلومهم ثمرتها وفي مقام التفصيل والتشخيص والتمييز اثنى عشر
فالنبي صلى الله عليه وآله هو العرش والوصي عليه السلام هو الكرسي المتفصل منطقة باثنى عشر برجا كما اشار
اليه ... ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وقال النبي
صلى الله عليه وآله كلما كان في الامم الماضية والقرون الماضية لابد ان يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل و
القذة بالقذة حتى انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه فافهم الاشارة وتبصر بالعبارة ثم اعلم ان العدد على
قسمين تام وكامل فالاول هو الستة والثاني هو السبعة وانما يقال انها العدد الكامل لجمعه مراتب الكمالات
فان الكمال العددي لا يخلو اما ان يكون في الفرد او في الزوج ومبدء الفرد هو الثلثة ومبدء الزوج هو الاربعة
وليس الواحد والاثنين من الاعداد بل هما مبدؤها كما حكم به علماء الحساب ... فان الممكن يمتنع ان يكون احدا
الا وهو مثلث ولا حادث الا من حيث هو مقترن بآخر الا وهو مربع والسبعة جامعة للمقامين فهو منتهى
الكمالات ولا يكمل الشيء في شرفه وطوره الا بها ولذا اتفقوا على انها العدد الكامل وقد عرفت ان
كان كل شيء له مقامان مقام الاجمال ومقام التفصيل فكمال السبعة في تثنيه فاذا ثنيت تكون اربعة عشر ولما
محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام هم الكاملون في جميع الاحوال والمراتب فظهر فيهم العدد الكامل

المثاني

لكمال سعة مقامه الذي هو مقام المثنى ولذا كانوا اربعة عشر وقد شرفهم الله تعالى بذلك حيث قال ولقد آتيناك سبعاً من
والقرآن العظيم والسبع المثاني هم الاربعة عشر المعصومون فظهر بذلك كونهم عليهم السلام يد الله تعالى لان اليد اربعة عشر
فظهر انهم المحل فاشتق له اسم الوهاب الطاهر بالموهبة العظيمة في التكوين والتشريع وهم اربعة عشر والجواد الذي
هم اربعة عشر فكانوا الكون هم سبب الخلق ومصدر ايجادهم وحجابه الذي يحتجب بهم لانه تعالى كما قالوا نحن وجه الله ولهم
اربعة عشر ولما كانت الموجودات كلها انشئت من جود ذاتهم وانشاح اطوارهم ظهر سر اربعة عشر في المبادي العالية
الكاملة حكاية عن صفاتهم فكانت الصلوة التي هي عمود الشرايع وعمدها على اصول اربعة عشر وهي عشر فالواجبات
الفعلية في كل ركعة سبعة والنية هي روح العبادة وهي في جميع غير جميع الافعال البدنية وكل صلوة تثنى فيها
الركعة فتكون اربعة عشر والحمد سبع آيات وتثنى في كل صلوة لتمام اربعة عشر والسجود على المواضع السبعة تثنى لتمام
اربعة عشر والتسبيحات الاربع تثلث لتمام الاثني عشر والذكر في الركوع يثلث وكذا في السجود لتمام الاثني عشر
ولا اله الا الله لتمام الاثني عشر والطواف اسبوعا في الحج والعمرة لتمام الاربعة والسعي في الحج والعمرة وكذلك فان الحج
لا يتم الا بالعمرة مفردة كانت او متمتعا بها والمنازل النورانية اربعة عشر واذا نظرت الى اسمائهم تجد بعد
المكررات تجدها سبعة وهي محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجعفر وموسى صلوات الله عليهم اجمعين والسبعة
قد تكررت واصول العقول والسبعة قد تكررت وهي العقل والنفس والحواس الخمسة وبالجملة قد جعل الله سبحانه
ائمتنا عليهم السلام مصدر كل خير ومنبع كل جمال حتى تجلت لا يتصور كمال في رتبة من المراتب الا ويجده فيهم
على الكمال ولذا قال عليه السلام في الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأويه ومنتهاه فهذا
جواب ما سئلت عنه على جهة الاجمال والله ولي التوفيق قال سلمه الله تعالى وهل تسميتهم بالاسماء المعلومة من
قبل انفسهم ام الله تعالى اختارها لهم وعلى الثاني فما وجه ترجيحها على سائر الاسماء اقول اعلم انهم عليهم السلام
نور الله وصفوة الله وضيائه وكل احوالهم وشئونات اطوارهم ترجع الى الله سبحانه وتعالى اذ لا مشية لهم الا
مشية الله ولا ارادة لهم الا ارادة الله فاذا كان كذلك فلا يختارون شيئا الا ما اختاره الله تعالى لهم

ولا يشاؤ

ولا يشاؤا ايضا كذلك فاختار الله لهم هذه الاسماء المباركة المقدسة التي ليس في عالم الكون والوجود بذلك النظم والترتيب
شيء من الاشياء كما دلت عليه الروايات المتكثرة منها حديث اللوح الذي اتى به جبرئيل عليه السلام من الله سبحانه مكتوب فيه
جميع اسماء الائمة عليهم السلام مع ما رواه جابر في الكافي ومعاني الاخبار باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه
قال كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس عنده علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال والذي بعثني بالحق بشيرا ما على وجه الارض خلق احب الى الله ولا اكرم عليه منا ان الله تعالى شق لي اسما
من اسمائه فهو محمود وانا محمد وشق لك يا علي اسما من اسمائه فهو العلي الاعلى وانت علي وشق لك يا حسن اسما
من اسمائه فهو المحسن وانت حسن وشق لك يا حسين اسما من اسمائه فهو ذو الاحسان وانت حسين وشق لك
يا فاطمة اسما من اسمائه فهو الفاطر وانت فاطمة والاخبار في هذا المعنى في هذا الباب كثيرة واما وجه ترجيح
هذه الاسماء فاعلم ان لهم عليهم السلام سبعة اسماء كما ذكرنا والباقي مكرر منها وانما جعلها سبعا لانهم عليهم السلام
اول صادر ثاني الوجود في الخلق الاول فان مبدأ الوجود منحصر في الشكل المثلث والشكل المربع كما ذكرنا و
هم الخلق الاول فظهرت ايام الاسبوع حاكية عن شأنهم ومعلنة بثناء عليهم فالسبت اول لرسول الله صلى الله عليه وآله
لانه الكمال المطلق ونقطة التحديد وعليها الكون والوحيد والاحد هو علي عليه السلام لانه المبدأ والالف الظاهر
من النقطة ومقام الظهور التفصيلي ولذا ورد ان في الاحد ابتدأ الله تعالى خلق العالم وكوكبه الشمس وهي طبع الاكبر
والاثنين فاطمة عليها السلام لانها الزوجة فقارن الاحد وكوكبها القمر وطبعه البرودة والرطوبة طبع الانثى
الثلثاء والصورة حقيقتها كما ان المادة الى الشمس كالاب والام فافهم والحسن عليه السلام اذ جعل تثنيث ذاته حقيقة
سر الشكل المثلث وانما اقر تأثيره من الفناء وعدم الايتلاف كما هو تأثير الشكل المربع والاربعاء للحسين
عليه السلام لان به مقام التربيع وبه ظهر الدين ووقع الايتلاف كما هو تأثير الشكل المربع وكوكبه العطارد والخميس
جعفر عليه السلام لان به ظهرت المقامات الخمسة في التوحيد واظهر عليه السلام سر التعدد لكمال التجريد وكوكبه
المشتري مصدر العلم وينبوعه والجمعة موسى عليه السلام لاجتماع العلل والاسباب التي بها قوام نظام الخلق في

مقام الحفظ والتطلع واظهار الامر في مستجنات الغيوب فهؤلاء اهل الايام التي في الحديث لا تعادوا الايام
فتعاديكم وظهر ترجمة السبعة في الحمد ولذا كان ثلاثيا في الصورة ورباعيا في المادة فان مادة الحمد على التنزل
بالتكرير والتضعيف فظهر التفاصيل فكانت آيات سورة الحمد سبعة وهو قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم ولما كانت سورة الحمد سبعة الكتاب التدويني وهو طبق الكتاب التكويني وجب ان يكون سبعة الكتاب
الذي هو العالم الاكبر سبعة قد ثنيت لتمام اربعة عشر ولما كانت الاسماء صفات المسمى وتشرط عنها انطباق
وجب ان يكون الاسماء ايضا سبعة قد كررت عن سبعة ولما كان محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام
المبدء خلقهم الله سبحانه قبل الخلق وجب ان يكون اسمائهم عليهم السلام المطابقة لمسمياتهم سبعة كما ذكرنا فانهم
اما رسول الله صلى الله عليه وآله فاسمه في القرآن محمد وفي التوراة والانجيل احمد وفي الزبور ماحي لانه صلى الله عليه وآله
يمحو الكفر ويثبت الاسلام والايمان وفي القيامة حاشر لان الناس يحشرون بين يديه وقدميه والموقف لانه
يوقف الخلق في المواقف بين يدي الله تعالى والعاقب لانه صلى الله عليه وآله عقب النبيين عليهم السلام كلهم اول الخلق
اجمعين والمقفي لانه قفا النبيين جماعة والقثم الكامل الجامع وهو ظاهر وفي معاني الاخبار عن الحسن ابن علي
ابن ابي طالب عليهما السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه فقال لاي شيء سميت
محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال صلى الله عليه وآله اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد
فاني محمود في السماء واما ابو القاسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والآخرين
ففي النار ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي واقر بنبوتي ففي الجنة واما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي واما
النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني واما الوجه الحقيقي الباطني الذي
هو الاصل فهو سر غامض انما اشير اليه باشارة اجمالية لينتفع بها العارف الفطن اعلم انا قد اشرنا الى ان الكتاب
التدويني طبق الكتاب التكويني بل شرح وصفة له على كمال المطابقة والموافقة فرسول الله صلى الله عليه وآله هو
المبدء والاصل في العالم التكويني وجميع آثار الربوبية وشئونات الالهية كلها قد ظهرت منه صلى الله عليه وآله

نجز

فيجب ان يستنطق الاسم المبارك عن سبعة الكتاب التدويني وسبعته السبع ثم الحمد فاذا عددت حروفه تكون
تسعة عشر فيستنطق منها الواحد الذي هو اول ظهور العدد ومقام التعين في الاكوان الوجودية والواحد له من الحروف
الالف وهو في مقام المبدء واحد واذا الوحدة تعلق بحسب التكرار فيحصل الباء لفظا ومعنى والباء واذا كررت يظهر
منها الدال والدال اذا كررت يظهر منها الحاء والحاء اذا كررت خمس مرات يظهر منها الميم وهو تمام الحمد واذا
الاصل الواحد الذي هو الالف ظهر الاسم المبارك احمد صلى الله عليه وآله وهو اسمه ثم تعرف في السموات لكونه اقرب
الى المبدء وانا الاحظ مقام النبوة ومقام الظهور في العالمات الخلقية زاد الميم الاول وشدد الميم في الثاني
لبيان نسبة تقدم وجوده على وجود علي عليه السلام مع انهما في مقام واحد ورتبة واحدة وكان ذلك قبل الف
سنة كما في رواية جابر ان اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فكان يطوف حول جلال القدرة ثمانين الف سنة فاذا
وصل الى جلال العظمة خلق نور علي عليه السلام فكان نور يطوف حول جلال العظمة ونور علي حول جلال القدرة
وعلي عليه السلام هو حامل لواء الحمد فافهم راشدا موفقا واما امير المؤمنين عليه السلام فله اسماء كثيرة عجيبة غريبة
نشير الى نبذة منها فاسمه الشريف في الانجيل اليا وفي التوراة بريا وفي الترك ... وكل نقص ودنس لانه وجه الله قد طهره الله
تعالى من كل ما لا يليق بجناب قدسه وعند الكهنة بوتي من بوه تكانا وهو الذي يتبوأ اهل الجنة
منازلهم ومكانتهم ويبطل الباطل ويفنيه وفي الزبور اريا وهو السبع الذي يدق العظم ويفترس اللحم وعند الهند
كبكر وهو الذي لا قرار ولا تبلج فيه فلم يغاره حتى يبلغه وعند الروم بطريسا وهو مختلس الارواح وعند الفرس
جبر وهو اسما زاد القلب وعند الترك ... وهو النمر الذي اذا وضع مخلبه في شيء هتكه وعند الزنج حيتر وهو الذي
يقطع الاوصال وعند الحبشة تريك وهو المدبر على كل شيء اتى عليه وعند امه حيدرة وهو الحازم الرأي الخبير
النظار في دقائق الاشياء وعند ظئره ميمون روي في معاني الاخبار عن جابر عن محمد ابن علي عليهما السلام قال كان
ظئر علي عليه السلام التي ارضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها مع اخ له فزاحمته وكان اكبر منه سنا
بسنة الا ايام وكان عند الخباء قليب فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه فجاء علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل

علي عليه السلام لطلب الحية فجاء الجبل حتى اتى على جحره وتعلق بعود وجعله في فيه وقرب يديه اما اليد فمضى فيه واما الرجل فبقي
يده فجاءت امه فادركته فادرت يا علي يا علي يا علي من غلام ميمون ادرككما ولدي فاخذت الطفل من راس الثعبان
يعجب من قوته على صباه وتعلق رجله بالطلب بحجره الطفل حتى ادركوه فسمته به ميمونا مباركا فكان الغلام
يعرف بعلي ميمون وولده الى اليوم وعند الارض اسمه فريق وهو الجسور الذي يهابه الناس وعند ابيه عليه السلام
ظهير وكان ابوه يجمع ولده وولد اخوته ثم يامرهم بالصراع وذلك خلق في العرب وكان علي عليه السلام يصارع
كبار اخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم وهو طفل فيقول ابوه ظهر علي فسما ظهيرا وعند العرب
اسمه علي عليه السلام قال جابر اختلف الناس من اهل المعرفة لم سمي علي عليا فقالت طائفة لم يسم احد من ولد
آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم الا ان يكون الرجل من العرب يقول ابني هذا علي يريد من العلو لا
انه اسمه وانما تسمي الناس به بعده وفي وقته وقالت طائفة يسمى علي عليا لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة
سمي عليا لان داره في الجنان تعلو حتى يحاذي منازل الانبياء وليس نبي يعلو منزلته منزلة غيره وقالت طائفة
سمي عليا لانه علا على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعة لله تعالى ولم يعل احد على ظهر نبي غيره عند
حط الاصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة انما سمي عليا لانه علا على الناس علما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اقول
والوجوه كلها تصح والوجه الحقيقي في الظاهر هو الذي روت فاطمة بنت اسد في حديث طويل الى
ان قالت فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول اني
شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي واوقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن
فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه واما الوجه الباطني
في التسمية فامور كثيرة هي من غوامض العلوم والسر المكتوم ولكن نشير الى وجه منها لينتفع به اهله فاعلم ان الله قد دلت الادلة
القطعية ان عليا عليه السلام هو حامل لواء الحمد والظاهر بالولاية المطلقة والمهيمنة انه مع محمد
وارادته ولسان وحيه وترجمان امره ... الذي ظهرت فيه آثار الربوبية التي تصل الى

هو غرضهم

فهو عليه السلام جامع للشؤونات المنسبة الى عالم الامر وعالم الخلق لانه الواقف على الطتنجين والبرزخ بين العالمين ولما
كانت الاسماء بينها وبين معانيها مناسبة ذاتية كما دلت عليه الادلة القطعية من العقلية والنقلية وجب ان
يكون تلك الاطوار والاحوال ظاهرة في الاسم ولما كان عالم الامر يعبر عنه بكلمة كن كما قال تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون وهي العدة سبعون وما استطاعه عين وجب ان يكون اسمه الشريف كان عالم الامر هو
مبدأ الوجود والاثر والكون ولما كان عالم الخلق تم بالقابل والمقبول ومراتب القابلية ثمانون ومراتب المقبول
عشرة وهو قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة وهي القابلية وأتممناها بعشر وهي المقبول فتم ميقات ربه اربعين ليلة
ولما كان مقام علي عليه السلام مقام التفصيل والتشعب في الجميع الاسم وجب ان يكون اللام والياء في آخر اسمه الشريف فاذا
اجتمعت الحروف بهذا الترتيب ينطق الاسم المبارك علي عليه السلام وحذف الميم في شبه اسم النبي صلى الله عليه وآله لان
مقامه مقام الاجمال فافهم وله وجوه كثيرة اعرضنا عنها خوفا من دعوى ومللة واما الصديقة الطاهرة
على ابيها وبعلها وبنيها الاف السلام والثناء ففاطمة لها اسامي كثيرة واشهرها عشرة اسماء واصلها فاطمة سميت بها
لان الله فطمها وفطم محبيها عن النار ولانها اشتقت من اسم الله فاطر السموات والارض واما الجعفر
فاعلم ان الائمة عليهم السلام اول خلق الله خلقهم الله وكانوا يسبحونه ويقدسونه ويمجدونه في ظل عرشه ولم يكن
خلق فبعد الف دهر وكل دهر مائة الف سنة خلق ارواح الانبياء عليهم السلام فهم عليهم السلام حمد واحد ومنهم
في الشرف والرتبة لكن رسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم وسيدهم وعلي امير المؤمنين امامهم وبعدهم الحسن
والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة والقائم المنتظر عجل الله فرجه فضل على الثمانية لانه تاسعهم وهو قائمهم
افضلهم كما دلت عليه الاخبار والائمة الثمانية في الرتبة سواء لعدم ورود شيء يدل التفاوت في اخبارهم و
انتهاء العقد ... مقاماتهم ... واما الصديقة الطاهرة عليها السلام فهي بعدهم وامامهم ولذا كانت
دعائهم ومحل ظهور شئونهم وهي الكلمة التامة التابعة للحروف والالف المنعطف فلما كانت الالفاظ و
المعاني بينهما مناسبة ذاتية وجب ان يكون ذلك المعنى ظاهرا في اسمها المبارك كما كانت الاعداد هي اصول الا

وهي كلمة تعرّفت بها كما ان الائمة عليهم السلام هو الحق وبهم تعرفوا انهم عليهم السلام ونسبته من آخر الآحاد
ومحل الظهورات كلها فانها الحاصلة لظهور الواحد من الاثنين واستنطاقها الطاء ولما كان لكمال كل حرف ان يجمع
معها الكمالان لكمال الظهوري والتكراري ونظروا الى كمالي الطاء ووجدوا الفاء ومه فسمّوها بها فقالوا فاطمة عليها السلام
ودليل الاجتماع ان الكمال الظهوري لكل حرف ان تزيد عليه الواحد ثم تضربه في نصف الاول فالحاصل هو الكمال عدد
الظهوري لذلك العدد الذي هو قبله كالطاء فانك اذا اضفت اليها الواحد كان عشرة واذا ضربت العشرة
في نصف التسعة كان استنطاق اسم آدم اي خمسة واربعين فاستنطاقه يكون مه واذا اضفت الواحد على الحاء
الثمانية فضربته على نصفها اي الاربعة كانت ستة وثلاثين ومجموع الكمالين يكون واحدا وثمانين واستنطاقه فا
فا فاجعل الطاء التي هي الاصل في الوسط كالقلب واجعل يمينها الكمال التكراري وهو فا وعلى يسارها الكمال
الظهوري وهو مه فيتم اسم فاطمة ومن هذه الطريقة التي بيّناها ما اتفق مثل هذا الاسم ابدا في اسم
من الاسماء ولان هذه الرتبة لم تتفق لاحد من افراد الموجودات صلى الله عليها واما مولانا وسيدنا الحسن عليه السلام
سمّي به لكونه في حروف اسم ولد هرون باسم ... ولما كان علي عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة
هرون من موسى ناسب ان يكون ولداه بمنزلة ولدي هرون وكان اسمهما شبر وشبير فكان اسم ولدي علي عليه السلام
الحسن والحسين عليهما السلام ولكونه مشتق من اسم الله جل وعلا المحسن واما الوجه الحقيقي الباطني فاعلم ان الحسن
عليه السلام لما من حملة العرش كما روي عنهم عليهم السلام ان الحملة ثمانية اربعة من الاولين وهم نوح وموسى وابراهيم
وعيسى واربعة من الآخرين وهم محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وكان الحسن عليه السلام
سبط محمد صلى الله عليه وآله وابن علي عليه السلام وهو اول مقام التفصيل والتكرار فوضع له عليهم السلام اسما يجمع هذه
المعاني كلها فيكون مجرد اسمه الشريف دليلا على نسبه وحسبه وفخره وانه اولى الخلق بابيه الطاهر الطيب محمد
الحاء للاشارة الى انه من حملة العرش والسين للاشارة الى انه المرتبة الثانية من الولاية المطلقة [illegible] والنون
هو العقل وسره شئون يوما ولذا جعل اللام في علي عليه السلام والسين للحسن عليه السلام لانها تكرار اللام و[illegible]

كان

كان اول مرتبة من ابيه محمد صلى الله عليه وآله ابوهما خير منهما والنون كالبيّنات بالزكي وهي تظهر في مرتبة ثالثة
كرر لتكون ان يكون ستين وجعل النون في اسمه الشريف للاشارة الى انه من محمد صلى الله عليه وآله فان النون نصف
بيّنات الميم وانما ذكر البيّنات دون الزبر لانّ [illegible] ان جهة الولاية فيه اقوى لكونها مرآة ابيه
تلك النسبة من جهة الاسم والصفة كما ان البيّنات صفة للزبر فكان اسمه الشريف دالا على انه من حملة
العرش وابن علي الولي وسبط محمد النبي صلى الله عليه وآله فافهم راشدا واما سبب تسمية مولانا الحسين
عليه السلام وروحي له الفداء فسمي به لما ذكرنا في الحسن [illegible] الظاهر والباطن الا انه زيد الياء لعدد الائمة
من ذريته ولم يكن ذلك في الحسن عليه السلام وانما زيدت قبل النون لبيان ان
الائمة من فروع الولاية من اولاد علي عليه السلام لانه الاصل الولاية الظاهرة في الخلق ولوجوه اخر يطول
بذكره الكلام واما مولانا وسيدنا جعفر بن محمد عليهما السلام سمي به لانه اظهر العلم ومعالم الشرائع والتشريع
والتكوين جلال الله وعظمته وقدرته وسلطانه وانه المقدس عن كل الصفات الامكانية واظهر علمه
في ذاته وخلقه وسعة احاطة علمه بالاشياء وسلوكه مع خلقه على مقتضى علمه وهو باب [illegible] كثرة
وسبب العلوم منه وجعل علم اصول الفقه وغلب العلوم من معرفة سلوكه مع خلقه على مقتضى علمه وهذا
ما ظهرت [illegible] الا به عليه السلام واظهر كيفية خلق الله تعالى الاشياء وتسويته وتقديره وقضائه و
امضائه حتى ظهر انه تعالى فاطر السموات والارض واظهر عليه السلام رأفته ورحمته وحلمه ولطفه وكيفية رزقه
للاشياء واستمداد الاشياء منه فاظهر للخلق الاسماء الالهية الاربعة التي تدور عليها جميع احوال الامكان
في التكوين والتشريع والذوات والصفات والالفاظ والعبارات في كل [illegible] والاعتبارات
وهي اسم الجليل العالم الفاطر الرازق وهذه الاسماء مترتبة في الوجود فالجليل اول وترتب عليه العالم و
ترتب عليهما الفاطر وترتب عليها الرازق ثم ان هذه الاسماء لها ظهورات في ثلاثة عوالم اولها
وتفصيلها في سبعين عالما ثم في الثمانين ثم في المائتين فالاول عالم الجبروت والملكوت والملك وتفصيلها

الی عشرة عوالم فی سبع مراتب العقل والروح والنفس والطبیعة والمادة والمثال والجسم وفی الکل عشرة اشیاء التعلیق والتصدیق
والعقل والعلم والوهم والوجود والخیال والفکر والحیوة والجسد وهو تمام السبعین والثمانین لان مراتب الوجود ازل
ففی الغیب والشهادة یکون ثمانین لانه موجود بتلک العشرة المتقدمة فی اربعة ادوار دور العناصر ودور المعادن
ودور النبات ودور الحیوان والرابع ملاحظة نسبة العشرة بعضها مع بعض الی الجمیع بالتجرید فیکون مائة فی تقابلین و
عالمین عالم الاجمال وعالم التفصیل وتشتد فی هذه المراتب ظهور تلک الاسرار فیهم وان کانت ظهرت بکلیتهم علیهم السلام
کما قال الحجة علیه السلام فبهم ملأت سمائک وارضک حتی ظهر ان لا اله الا انت الا انّ فی مولینا الصادق علیه السلام
اظهر وابین واولی فاختص بالاسم بما یدل علی تلک المعانی فجعل الجیم اولا للاشارة الی اسم الجلال والجلیات والعوالم
الثلثة المتقدمة والعین ثانیا للاشارة الی ظهور اسم العلم والعوالم السبعین والفاء للاشارة الی اسم الله تعالی
الفاطر والعوالم الثمانین والراء للاشارة الی اسمه الرازق والعوالم المائتین وهنا امور عجیبة ترکت ذکرها لان
مرادنا الاشارة الی جهة التسمیة لا التطویل فی العبارة فانهم ولما مولینا وسیدنا الامام موسی ابن جعفر علیهما السلام
سمی به لانه اول مختفی مکتوم بعد الظهور والبروز حفظا للدین وتعقیبا لنضج طبیعة العالم فجاء فی مبدء اسمه المبارک
المیم بالاشارة انه علیه السلام اول مقام الاختفاء لان المیم مقام الاجمال والابهام بالنسبة الی اللام وهی نفوذیة و
لیست فی الحروف المجهورة ثم الواو لاشارة التی هی من الحروف اللین ولیس لها مخرج اشارة الی تاکید الخفاء
بحیث لا یذکر کما کان فی زمانه علیه السلام کما فی الکاف ثم ان السین وهی وان کانت من المخرج لکنه من
الحروف المهموسة المخفیة لاثبات حده علی جنبة الخفاء وظهوره بعض الظهور حتی لا یهلک الشیعة ثم الالف التی
قد قلبت عن الیاء اشارة الی تاکید الخفاء والکتمان والتقیة فهذان حرفان یدلان علی شدة الخفاء وتاکیدها لکنه
سبحانه ما قارن بین الخفائین ولا بین الظهورین فان الظهور حرارة والخفاء برودة والمزج علی التعفین
المطلوب لنضج طبیعة العالم ومن اللطائف انه قد ظهرت فی هذا الاسم الشریف کل حروف اللین اشار بها الی الخفاء
الذی هو سبب الظهور فالواو والالف مذکوران صریحا والیاء ضمنا واشارة وتلویحا ففی المیم والواو ضم وسکون

بدل
وخفاء اثار برودة عند ظهور الحرارة
وخفاء اثار الحرارة عند ظهور البرودة
وهو التعفین المطلوب

فنفی

وفی الیاء والیاء والالف کلام مشوب بالخفاء وعدم الظهور وفی الجمع شرح حال الامام علیه السلام الطاهر المعصوم وهم
الذی ذکرت لک هو بعض ما هو صحیح فقد ذکرت لک ما لم یذکره العلماء ولم تنله ایدی الحکماء وما خفیت اکثر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلی العظیم وقد بقی لک سؤال عن سبب التکرار الذی فی ذکر محمد صلی الله علیه وآله اربع مرات وکل
علی علیه السلام والحسن علیه السلام مرتین والباقی لا تکرار فیه وهو امر صعب بعید المنال ویحتاج فی بیانه الی البسط فی المقال
ولیس لی الاذن فی ذلک المجال ولکن نشیر الیه اشارة اجمالیة وهی انه اعلم ان محمدا صلی الله علیه وآله مادته التربیع لانه
نور الانوار والنور الذی منه نورت الانوار فهو مبدء الایجاد وعلة الایجاد وبه حصر الاشیاء لان مقامه التربیع
فالمثلث ظهور فی بسم الله الرحمن الرحیم والتربیع ظهور فی الحمد لان مادته الدال وهی اربعة قد کررت فکانت
ثمانیة وهی الحاء وهی قد کررت خمس مرات فکانت اربعین وهی المیم فکذلک وفی الاسم المقدس تربیع وصورته
الف مربعة فیجب ان یکرر کما تقتضیه کینونته فتکرر اربع مرات واما علی علیه السلام فله وجهان احدهما کونه نفس
محمد صلی الله علیه وآله قال تعالی انفسنا وقال النبی صلی الله علیه وآله انت نفسی التی بین جنبی فیکون حکمهما واحدا
فی کل الاحوال المشترکة فیجب ذلک ایضا فی تکرار الاسم فیکون التکرار اربع مرات وثانیهما کونه ظاهرا بالولایة
ولذا کان اسمه ثلاثیا فی مقابلة بسم الله الرحمن الرحیم لکن الولایة ظهرت فی العرش وله اربع ارکان النور الاحمر
والنور الاخضر والنور الاصفر والنور الابیض وله ظهور فی هذه المراتب فیکون فیجب ان یکرر اسمه اربع مرات
لیکون ذلک اشارة الی تمام الاثنی عشر الظاهر منه بملاحظة الاربعة فی ثلاثة الظاهرة فی اسمه الشریف واما الحسن
علیه السلام فمن جهة السبطین والنورین الشقیقین فان علی التکرار والتخصیص مرة واحدة فوجب ان یکون المسمی کذلک
لکمال المناسبة واما باقی الاسماء المبارکة فلا تقتضی التکرار فیها اما فاطمة علیها السلام فلانها آخر الاحد الاول
فلا یجتمع فیها غیرها واما الحسین علیه السلام فلانه الاصل فی المقام الثانی وهی الخفاء اظهر الدین المطلق والایمان
الشامل لا اظهار لا بالغلبة والقهر وانما هو بالخضوع والسکنة وذلک اظهار بطنان الکینونة والامام زین العابدین
فهو علیه السلام مستغرق فی هذه الصفة وسبق الکل فی هذا المیدان ولذا کان سید الساجدین وروحی له الفداء

لشهداء كلهم من ذريته حتى محمد وعلي صلى الله عليهما والهما وقد ورد في تفسير قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا
ان الانسان رسول الله صلى الله عليه وآله والوالدان الحسن والحسين عليهما السلام واما جعفر عليه السلام فانه تفرد
بالقب الصادق وان كان الباقر عليه السلام كذلك الا انه تمم له وكان عنه فظهرت الاثار وتمت فيه لذا
اختص بهذا الاسم المبارك دون غيره من ذريته واما موسى عليه السلام فلانه مبدأ الجهاد وحمله ولم يكن له ظهور
الا عند خواص شيعته كالشهيد به اسمه الظاهر واما الرضا عليه السلام فقد ظهر امره وانتشر خبره وذكره وسطع نوره
وان كان جزئيا وكذلك في الائمة بالتسمية اليه الى الرضا عليه السلام ولذا كانوا يكنون بابن الرضا عليه السلام
واما مولينا الكاظم عليه السلام فقد تعرض في الحبس الظاهر اربع سنين حتى قتل عليه السلام لعن الله قاتله واما الحجة عج
الالقاب والكنى فلظهور صفة من الصفات وغلبة ظهورها على غيره فاذا اردت ذلك فمن الظاهر نظر كتب
سير الاخبار وعلماء التاريخ كما هو واضح واما تسمية الباطن فهو وان كان مذكورا في تلك الاحاديث لكنه
سيقنع بالسر بعيد من ارادته والله ولي التوفيق وانما اطلت الكلام في هذا المقام لكن هذا امر كثيرا ما
يختلج ببال الناس وما كانوا يدرون الوجه ولسبب ذلك اشرت اليه بالاشارة الظاهرة وما باطنه لتعليم
كل الناس مشربهم ولينال كل امر ما يطلبهم قال رحمه الله تعالى ما معنى قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا مع انا نرى ان الكفار والمنافقين هم اصحاب السبيل في دار الدنيا اقول واعلم ان زخرف الدنيا
وزهرتها ودراهمها وعزتها ليست كلا عند الله شيئا وعند انبيائه وحججه عليهم السلام والعارفين الكاملين
من عباده ويكفيك في ذلك قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وعنهم عليهم السلام لو ان الدنيا كان لها عند الله
قدر اسقاط جناح البعوضة لما سقى الكافر شربة ماء وقال عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي

انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب عظيم فلعل الاعتناء والالتفات بالدنيا وزخرفها وزبرجها
وتسلطها مما يتنزه المؤمن عنها كما كان شان الانبياء عليهم السلام خاصة نبينا صلى الله عليه واله وحججه عليهم السلام
وكذلك كبار الصحابة واضرابه وانما الاعتناء والافتخار بالعلم الموصل الى الله تعالى والى رضاه وقربه كما قال
مولانا امير المؤمنين عليه السلام رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان
العلم باق لا يزال فاذا كان كذلك فان الله سبحانه تعالى ايد المؤمن بالعلم والمعرفة والبصيرة في دينه وايمانه و
كيفية سلوكه مع الله سبحانه بحيث يطمئن قلبه وينشرح صدره ويستريح فلا تؤلمه الالام الدنيوية ولا يلتفت
الى زخرفها وكثافتها وليس للكافر تلك البصيرة والمعرفة والعلم وان كان يتسمى ويتكلف من العلم فلا يمكنه
الاحتجاج حينئذ مع المؤمن وغلبته في امر الدين والاخرة فليس له سبيلا على المؤمنين بوجه ليفسد عليه ما من الله
عليه من نور الايمان والمعرفة ولذا لم يجد احد من الشيعة احتج مع المخالفين الا وقد ظفر عليه وتسلط وهو
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما والى هذا المعنى
ناظر قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اذ لا يجوز ان تحمل المعيشة على ما هو المعروف عند
العوام وانما هي الراحة بالقلب فان القلب لا يستريح الا بالتيقن والثبات فاذا كان القلب في
الاضطراب والتزلزل وهو سلطان الرئيس فاذا كان مشوشا ومتوحشا فلا يليق الراحة في الملاذ
الجسمانية الجسدانية فيكون له معيشة ضنكا وان كان سلطانا في الظاهر فظهر كل ان المخالفين والكفار
ليسوا اصحاب السبيل على المؤمنين ولا في الدنيا ولا في العقبى الا ترى ان الله سبحانه كيف مدحهم بقوله
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وقال تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا فتبين ان الله لا يريد بتسيير الغلبة الدنيوية وانما يريد الغلبة

الدينية لأن المؤمن تمسك بحبل الله تعالى وذلك الحبل موصول طرفه بيد الله تعالى فاذا اثبته عليه اتصل الى رحمته
سبحانه بواسطة ذلك الحبل المتين واما الكافر فهو منقطع مجتث فلا امر له في الدين فافهم قال سلمه الله تعالى ومعنى قوله
تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا اقول اما في الظاهر ففي الصافي
عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل اهل الارض كلهم به ما كان مسرفا فيكون
النهي بمعنى النفي والمعنى لا تقتلوا النفس التي حرم الله وهو الحسين عليه السلام وهو بيت الله الحرام وحرم آل الله الذي
هذا تعليق بالمحال فان ما يوجب القتل يمتنع ان يصدر من الحسين عليه السلام كما قال تعالى وما نقموا منهم الا ان
يؤمنوا بالله العزيز الحميد وقال تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ذلك لا يكون
تقصيرا موجبا للاخراج والنقمة ومن قتل مظلوما وهو الحسين عليه السلام قتل مظلوما شهيدا [illegible] العناد
فقد جعلنا لوليه سلطانا وهو القائم عجل الله فرجه مع اربعة آلاف من الملائكة الشعث الغبر الذين [illegible]
ويقدمهم ملك اسمه منصور وشعارهم يا لثارات الحسين فلا يسرف في القتل وان قتل اهل الارض [illegible]
كلهم فالنهي هنا بمعنى النفي ولها وجوه وبواطن وتأويلات اخر اكتفينا بواحد للاختصار قال سلمه الله تعالى
وكيف صورة فناء العالم وكيف صورة احيائهم وحشرهم وكيف صورة حسابهم وباي بقعة تكون ذلك اقول
اعلم ان الله سبحانه اذا رفع محمدا صلى الله عليه وآله من الارض الى السماء الاصلية الحقيقية على الترتيب فيكون
اول من رفع فاطمة الصديقة عليها السلام ثم الائمة الثمانية عليهم السلام ثم القائم ثم الحسين عليهما السلام
ثم الحسن عليه السلام ثم امير المؤمنين عليه السلام ثم رسول الله صلى الله عليه وآله فبعد رفع النبي صلى الله عليه وآله بقي
الخلق في هرج ومرج اربعين يوما يعني يبقون من غير تمييز ولا شعور ولا ادراك ولا يفرقون بين [illegible]
[illegible] والماكول والملبوس كالبهائم بل اضل يهيمون متحيرين ولا يدركون ولا يعلمون الى انقضاء اربعين
يوما ثم يؤمر اسرافيل بنفخ الصور وله شعبتان شعبة الى السماء واخرى الى الارض فينفخ فيه نفخ الجذب
وهي الصعق فتنجذب الارواح وتغيب وتفنى عن الاجساد وتبطل وتفسد وتبطل الحركات والاحساس والقوى وكل

الا في

ولا محسوس لا في السماء ولا في الارض لان بنية وجود الخلق انما استقامت بالتركيب والمزج فاذا فسد التركيب
بطلت الاستقامة واضمحلت البنية هذا في كل شيء من المقومات والمفيضات والمجردات والماديات و
العقول والنفوس والارواح وكل شيء مما خلق الله تعالى من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والجن والانس
اجمعين والسموات والارضين فلم يبق الا وجه الله سبحانه وهم اربعة عشر المعصومون الطيبون سلام الله عليهم
اجمعين وهم المستثنون في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله وهم الذين
لا يصعقون لان اسباب الفقدان والموت منفية عنهم ابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها وليس المراد
بفناء العالم انعدام الخلق بالكلية وانما هو تفكيك بنيته ثم اراد ان يصنعه ويبنيه احكم صنعة واحسن استقامة
فيهدم البيت ثم يبنيه جديدا فاذا هدمت بطلت صورته التي كانت عليها وبقيت المادة المنحلة من غير تمييز
ولا تشخيص فاذا صنعه تصفو كما كان اولا وهو قوله عليه السلام ما خلقتم للفناء وانما خلقتم للبقاء وانما
تنتقلون من دار الى دار وتلك الساعة البرزخية اذا اهلكها ويخرب العالم [illegible] والسموات [illegible] اربعمائة
سنة [illegible] يخاطب الله الارض ويقول اين ساكنوك واين ملوكك واين المتكبرون واين الجبارون واين الذين اكلوا
رزقي ويعبدون غيري لمن الملك اليوم فيجيبه الطيبون الطاهرون الاحياء المرزوقون عند الله تعالى لله الواحد
القهار هذا مجمل فناء العالم واما احياؤهم فاعلم انه بعد ما مضت اربعمائة سنة بين النفختين يمطر الله تعالى
مطرا من بحر تحت العرش اسمه صاد ماء رائحته كرائحة المني حتى تكون الارض كلها بحرا واحدا فيتموج في وجه الارض حتى
يجمع اجزاء كل جسد في قبره فتنبت اللحوم في مدة اربعين يوما ثم يبعث الله اسرافيل عليه السلام فيأمره في
الصور بنفخة الدفع والنشور وتبعث فتطير الارواح فتدخل كل روح في جسده فيخرج من قبره فينفض التراب
عن رأسه فاذا هم قيام ينظرون واما حشرهم فاعلم ان الله تعالى بعد ذلك يجمعهم في صعيد واحد وهو مسافة
ثلثمائة الف فرسخ في مثلها والشمس قد زيد في حرها اربعمائة الف وتسعمائة مرة وهي على الجماجم [illegible]
كالحديدة المحماة بالنار والخلائق يتزاحم بعضهم ببعض وقد اشتد عليهم الامر وهم عراة باكفانهم [illegible]

ويسيل منهم العرق فمنهم من تغرق فيه ومنهم من غرق من شحمة اذنيه ومنهم من هو الى الصدر والى الركبة ويشتد
عليهم حتى ينادون اما الى الجنة او الى النار ونهار تظهر على صورة بعيرة والجنة تزخرف والصراط تمد على متنهم
مسيرة ثلثة الاف سنة الف سنة الصعود والف سنة نزول الى ان يدخلون الجنة والف سنة فذلك
وفيه على المدال يحسون انه عقبة يقف فيه الخلايق الف سنة وهو احد من السيف وادق من الشعر وينصب الميزان
ذو كفتين كفة الحسنات وكفة السيئات ويحضر الوسيلة وهو المنبر للنبي صلى الله عليه وآله لها الف مرقاة
من زمردة وياقوتة ودرة وساير اجناس الجواهر بين كل مرقاة عدو الفرس الجواد الف سنة ودرر خمسمائة
الف سنة ويأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيصعد المنبر ويقعد على اعلاه ويأتي امير المؤمنين عليه السلام فيصعد
المنبر ويقف ادنى من رسول الله صلى الله عليه وآله بمرقاة ثم يأتي بلواء الحمد وهو لواء له سبعون الف شقة
وكل شقة تسع الخلايق كلهم وهو لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلمها الى امير المؤمنين عليه السلام والخلايق
من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ومن الجن والانس والوحوش والطيور وساير الاجناس كلهم وقوف
صفوف والائمة سلام الله عليهم اجمعين واقفون على المراقي ولكل شخص من الخلايق مقام معلوم لا
يتعداه وكتاب عمل على عنقه قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقيه منشورا ثم يأتي ملك الى النبي صلى الله عليه وآله باحسن هيئة واطيب نكهة واعلى زينة فيقول النبي صلى الله عليه وآله
من انت فاني ما رأيت احسن هيئة واجمل صورة منك فيسلم على النبي صلى الله عليه وآله فيقول انا رضوان
خازن الجنان وهذه مفاتيح الجنان امرني ربي ان اسلمها اليك وهو عطاء الله لك قال تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب ثم يأمره النبي صلى الله عليه وآله ان يسلمها الى علي عليه السلام ثم يأتي ملك اخر بقبح
صورة واهول هيئة واسوء خلقة فيسلم على النبي صلى الله عليه وآله فيقول له النبي صلى الله عليه وآله من انت
فاني ما رأيت اقبح وجها منك فيقول انا مالك خازن النار وهذه مفاتيحها امرني ربي ان اسلمها اليك
فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله سلمها الى علي عليه السلام فيسلمها اياه واما صورة حساب فاعلم ان

الانسان

الانسان اذا مات فاول ما يوضع في قبره ويشرج عليه اللبن يأتيه رومان فتان القبور قبل نكير ومنكر فيجلسه ويقول
له اكتب عملك فيقول انسيت اعمالي فيقول انا اذكرها لك فيقول ليس عندي قرطاس فيقول القطع كفنك فيقول ليس
لي دوات فيقول ريقك فيقول ليس لي قلم فيقول اصبعك فيملأ عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة وصغيرة فيأخذ
تلك القطعة فيطوقه بها في رقبته فيكون عليه اثقل من جبل احد وهو قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه و
نخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا فاذا كان يوم القيمة تطايرت الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه واخذه
بيمينه ومن كان مسيئا اتاه كتابه وراء ظهره ومن ضربه وخرق ظهره وخرج من صدره واخذه بشماله فيقفون
صفا جميع الخلايق بين يدي كتاب الله الناطق وهو سيدنا امير المؤمنين عليه السلام وهو على الوسيلة وبيده لواء
الحمد فينطق على الخلايق كلهم بما كانوا يعملون وكل ينظر في كتابه فلا يخالف حرفا حرفا وهو يقول حرفا واحدا
وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان من اهل ولاية علي عليه السلام وكان من الشيعة المخلصين لم يبق له
تبعة في الاخرة فيكون في امن وهو في القيمة في ظلال وعيون وان كان منهم وجانبيه اثام وما كفرت
معاصيه في الدنيا بالمصيبة ويهيج النار في البرزخ وعند نزع الروح وان تمكن التطخ فيه ورسخ بحيث ما كفت الالام
البرزخ واهواله فان بقي عليه ذنوب يعذب عذاب ثمانين سنة ويصفى عنه ويدخل الجنة فان كان ازيد
يدخل في حظائر الجنان الاصلية فيطهر ويخرج ويغتسل من عين الحيوة فيدخل الجنة وان لم يكن من اهل الولاية
فيعكس ما ذكرنا كلا الا انه لو بقي عليه اجر وثواب في القيمة وصار الله يخفف الاهوال ويدخل في النار ويخفف
بحيث لا يتأثر بالتخفيف الا اذا ازيد عليه بعد التخفيف فيعلم ان كسب ما بقى في السعد والتخفيف فلا بد يدخل في حظائر
الجنان ولا يخرج لانه نجس ليس له حق ... اولاد الزنا ان مأويهم جهنم لانه ولد الزنا شر الثلاثة وان اطاعوا
وثبتوا على الولاية فيدخلون حظائر الجنان الاصلية والا لما كان الله سبحانه حكيما تعالى عن ذلك علوا كبيرا ذكر
مؤمني الجن مأويهم الحظائر والمجانين الذين استغرقت ايام تكليفهم بالجنون فيكلف يوم القيمة فان امر واطاع

سد خلق في الحظائر واما المستضعفون والاطفال مطلقا سواء كانوا من الكفار او من المؤمنين فيكلفون فان امنوا
فهم في الجنة الاصلية والا ففي النار كذلك وكذلك الذين ماتوا في الفترة والذين لم يسمع صوت الاسلام و برزخ
هذه الاحوال يطول بها الكلام والحاصل ان الجنان عبارة عن عطاء كل ذي حق حقه وسوق الى كل مخلوق
رزقه سواء كان من الرحمة الواسعة ام من الرحمة المكتوبة وهو كما ترجع اليه اذا امعنت في اي بقعة يكون
فالذي فهمته من بواطن الاخبار واشارات الهداة لكونها انها ارض الكوفة لان لها كما جاء ثلاثة اوجه
اما باطنها فهو دار السلام وارض الجنة وجنانها واما ظاهرها فعكسها وتقابلها فهي النار والعذاب واما ما يسع
بين الامرين والواقف بين المتقابلين هو الذي يحشر فيه الخلائق ويحشر اليه الخلائق فافهم فقد ظهر لك الرمز المنهم
والسر المعمى والله الموفق للهداية والرشاد هذا ما افاده لسبيه المقام والسير تمام البحر الزاخر والعلم الفاخر
سيد الرشد وهادي المسلمين الى طريق الصلاح والسداد سيدنا ومولانا الحاج السيد كاظم اعلى الله مقامه وحشرنا الله
في زمرة محبيه ومخلصيه امين يا رب العالمين تم في ٢٤
شهر شوال المكرم من شهور سنة ١٢٧٠
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونستجير

7

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان ذا الاخ الرشيد
الملا رشيد قد عرض علي سائل طلب منه الجواب عنه ما دام القلب غير مجتمع ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله المرجع والمصير
قال سلمه الله تعالى بعد الحمد والصلوة العالم الرباني الى ان يمن الى العبد الحقير بتحقيق جواب سؤاله وتوضيح اماله وهو ان
محمدا وآله الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين هل هم من الوجود المقيد ام المطلق ام هم مرتبة غيرهما وان كانوا
من الوجود المقيد فكيف التوفيق بينه وبين قولهم عليهم السلام ان روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من
حدائقنا الباكورة وهو اول وجود المقيد اقول اعلم ان محمدا وآله عليهم السلام لهم مراتب اعلاها المعاني واوسطها
الابواب واسفلها الامام والقطب والحجة لكل قائم منهم واما المرتبة العليا فهم محل المشية وشانهم هنا كالحاج

المركب من النار والقابس فالمشية والمعاني حقائقهم عليهم السلام ولكن شأن الحديدة المحماة بالنار وللابواب انهم
هنا من الوجود المطلق لان حقائقهم في هذه الحالة بمنزلة الصورة والمشية بمنزلة المادة فالجبروت التي ازدهرها
العقل الاكبر والكلمة التامة هو فلك الالف من الالف الذي قدره الله تعالى من تلك الصورة وتلك المادة وهو
المراد من الوجود المطلق وعالم فاجتنبت ان عرفت اما المرتبة الوسطى تسمى الابواب فهي من الوجود المقيد
في تلك مراتب اعلاها الماء والاول الصادر عن سحاب المشية والمسوق الى الارض الميتة وارض الجرز وهيولى الهيولات
ومادة المواد والطلق الكلمات وحيوة كل ذي حيوة وجميع القيود تحته وانما وهذا تحته جميع ما في المطلق الوجود
المقيد لعروض القيود له في مراتب ظهوره مع بقائه في ذاته على كمال وحدته وحقيقة بساطته وبعده العقل
الاول والروح الكلية والطبيعة الكلية وبعدها المادة الجسمانية والصورة الجسمية والروحية والصنفية والشخصية
وهي ابواب الاشياء وجهاتها فعقلهم باب للعقول ونفسهم باب للنفوس واجسامهم باب للاجسام واجسادهم باب
للاجساد ومعنى كونهم ابوابا انهم في كل رتبة من مراتب الوجود المقيد باب الله في ظهوره تلك المرتبة وباب
تلك المرتبة في قبولها من موجدها والى هذا المعنى الاشارة بقول الحجة عجل الله فرجه في دعاء شهر رجب اعضاد
من مفهوم قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا يعني انه اتخذ الهادين عضدا للخلق فالتوفيق بين هذا وبين
قول العسكري عليه السلام روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة ان هذا هو حيوة روح القدس
لانه هو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي فلما ساق سحاب المشية الى الارض الميتة انزل بها هذا الماء فاجتمع من
... كله من بوسة ارض الميتة فنبت في تلك الجنان اعني الصاقورة تلك الشجرة شجرة الخلد فكان روح القدس اول
غصن نبت فيها فروح القدس اول خلق من العالين الذين هم من اركان العرش الذي هو الصاقورة فهو في الوجود
المقيد اول الروحانيين عن يمين العرش وهذا الماء الذي هو اول مراتب الوجود المقيد ثاني رتبة لهم عليهم السلام
والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله وكان عرشه على الماء وفي الحديث عنه عليه السلام ما معناه ان الله حمل دينه وعلمه الماء
قبل خلق السموات والارض الى اخر في تفسير الاية واما ادنى رتبة لهم فهي المعين الاول ومحل المشية كما تقدم فافهم

قال سلمه الله تعالى وكيف نقول ان الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله هي المشية وكيف هم مقامات الله التي هي سر الوجود الحق
كالذات البحت والمجهول النعت وعين الكافور وذات ساذج وبلا اعتبار وغيرها كما في الفوائد وان كانوا هم الوجود
المطلق ولا اظهر لعدم ما التوفيق بينه وبين خلق الاشياء بالمشية وهم من الابداع على المعروف وان كانوا في
مرتبة غيرهما فبينوها واوضحوا اقول انما نقول الحقيقة المحمدية صلى الله عليهم عبارة عن آدم الاول وعالم
الامر والمحبة الحقيقية ولا نعني بالمشية الا ذاك لان ذلك المقام يسمى بسبعة اسماء منها الثاني ان نسبة الحقيقة
المحمدية صلى الله عليهم الى المشية كنسبة الانكسار الى الكسر لانها انفعال الفعل حين فعله لها على نفسه نعم يكون الاطلاق
على سبيل الحقيقة ان المشية المخلوقة بنفسها هي الحقيقة المحمدية وتلك النفس هي المشية فيكون قوله عليه السلام ثم خلق
الخلق بالمشية معناه ان الله سبحانه خلق الخلق بشعاع الحقيقة المحمدية صلى الله عليهم او بنفسها باعتبار انها محل المشية
التي قلنا انها نفس الحقيقة كما قال سبحانه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم او بالعكس
بان يكون الحقيقة هي نفس المشية مخلوقة بها يعني انها القابل والقابلية هو فاعل فعل الفاعل له كما قال تعالى
كن فيكون واما كونهم مقامات الله التي فكذلك ومعناه انه سبحانه كان كنزا مخفيا فلما احب ان يعرف خلق لهم
وظهر لكل شيء بنفس ذلك الشيء فافهم من حيث انهم المظاهر العليا يقال انهم الوجود المطلق كما مر واما وقوع الاسماء
المذكورة عليهم فلان تلك الاسماء على معنى هو عنوان الحق سبحانه فهم تقيم ذلك العنوان واما الاسماء اللفظية
اسماء لهذا العنوان اسم للذات الغيب البحت وهذا الاسم هو الذي اشار اليه في الدعاء اسالك باسمك الذي
استقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك يعني انه استقر في ظل ربه سبحانه وذلك الظل هو ذلك الاسم يعني انه قائم
بنفسه ومعنى افتراق الاسم هو المشية والظل هو الحقيقة المحمدية او بالعكس على ما اشار اليه واما كونهم من الاشياء
فلا يلزم ان لا يكونوا علة للاشياء لان الاشياء بجميعهم صفة لغيرهم صفة فالصفة الحاكية للاشياء هي
الشيئية فيصدق على شيء بالحقيقة وعلى الاخر بعد الحقيقة يعني الحقيقة الاضافية والصفة المفرقة هي ان التي في الرتبة
قسمان شيئية بنفسها وشيئية بغيرها والاول علة والثاني معلول وهم عليهم السلام انهم مراتب عن الوجود المطلق

الاطلاق

الى بحث المرتبة فهم في كل رتبة علة لغيرهم ممن دونهم ويصدق عليهم انهم عليهم السلام معلولون بالنسبة الى ما فوق تلك الرتبة — انهم
منهم والى ذلك المعنى الاشارة في الاحاديث والادعية ان الله سبحانه اشهدهم خلق انفسهم واشهدهم خلق غيرهم
قال سلمه الله تعالى حتى علينا بايضاح انهم مقامات الله وظاهره وانما هي الذات الظاهرة بالصفات فانها غير الظاهر
لا مجازا والاعتبار ان لا يجتنبوا السلام اقول قد ذكرت كثيرا في رسائلي وهنا قد تقدم انهم مقامات الله وظاهره
وانا اعني المقامات والمظاهر في الحكمة شيء واحد لكن قد يفرق فيها فيقال انما يقال المقامات بملاحظة عدم تغيره وتبدله
وهو المعبر عنه بسر مديته وفي الدعاء ايمان خير لا يتبدل بعالمه واما المظاهر فبملاحظة ظهوره سبحانه لهم بهم ولغيرهم اما
ظهوره لهم بهم فظاهر واما ظهوره بهم لغيرهم امر محقق والاشارة اليه ان الله تعالى ظهر لغيرهم بذلك الغير في ظهوره بهم
لهم فافهم واما قولكم هي الذات الظاهرة بالصفات فاعلم انا لا نريد بالذات الظاهرة بالصفات انها هي الذات البحت
الظاهر بما يقطع زيد — مع صفته فانك اذا قلت زيد قائم وقاعد وجاء كان قائم زيد قاعد وكل ابنه وانما الذات التي ظهرت بالقيام
هي فاعل القيام وفاعل القيام موجده فينتهي الايجاد الى نفس الحركة الايجادية ولا يكون ذات زيد ابدا حركة من حيث
هي ليست حركة واذا اوجد فعلا اوجده بنفسه والحركة الصادرة عنها اثر هي صفة الذات هي خارجة عن حقيقة
الذات وهي عين الفعل لكن لما ظهرت الذات بها ظهرت بصفة الذات فاذا قلت قائم كان المسند اليه
القيام هي عين تلك النفس الذات لان القيام في الحقيقة مسند ومنسوب الى الحركة والذات كما قلنا ليست
حركة وانما توجد الحركة بنفسها كما ذكرنا مكررا الا ان النحاة يقولون في جاء اخوك زيد وزيد قائم ان القائم
مرفوع بالتبعية وفي جاء اخوك زيد ان زيدا مرفوع على البدلية فلو كان القائم هو الذات او هو الذات
مع الصفة لكان القائم مرفوعا على البدلية لا الاسناد جاء به الحقيقة كما في جاء اخوك لا يقال ان زيدا
ليس صفة والا لكان مثل قائم لانا نقول الاسم المراد فرض من جهة صفة له انما الفرق ما قلنا من كون استناد
القيام في قائم الى نفس الحركة لا الى الذات بخلاف الاسم في البدل فانه مسند الى الذات لا الى حركتها
ولا الى الغير فافهم وهذه الطريقة التي اشار اليها اهل المعرفة واثرها محبة له واثر محبته له ان لا يؤثر ما لو آثر عليه

وفي الحديث ما معناه كذب من زعم أنه يحبني وإذا جاءه الليل نام حتى يا موسى أرأيت محبا ينام عن محبوبه اللهم
اجعلنا على طاعتك مشغولين ومن ذنوبنا [illegible] بمغفرتك واعصمنا في بقية أعمارنا برحمتك يا أرحم الراحمين

اللهم صل على محمد وآله والعن أعدائهم وظالميهم وقاتليهم ومبغضيهم
ومنكريهم واجعلنا ممن يوالي أولياءك ويعادي أعداءك
والعن المنكرين ومبغضيهم من حيث يعرفون ولا يعرفون
بتاريخ ١٢
ويعقلون تم تسويدها ٢٦ [illegible] سال [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم تمم لنا بالخير والعافية

روى جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله تبارك وتعالى خلقني وخلق عليا وفاطمة
والحسن والحسين والأئمة من نور واحد فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا
وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السماوات والأرضين وخلق
الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تمجيدا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة
لتسبيحنا وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة
لتمجيدنا ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا
من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعتنا
أن ينزلنا وشيعتنا في أعلى عليين إن الله تبارك وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساما
فدعانا فأجبنا فغفر لنا ولشيعتنا قبل أن نستغفر الله الحديث صلى الله على قائله والسلام على أتباع الهدى

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

روى الشيخ الطوسي في متهجده عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال اتفق في بعض سني أمير المؤمنين
عليه السلام الجمعة والغدير فصعد على المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم فحمد الله تعالى

حمدا لم يسمع بمثله وأثنى عليه ثناء لم يتوجه إليه غيره فكان مما حفظ من ذلك الحمد لله الذي جعل الحمد من
غير حاجة منه إلى حامديه طريقا من طرق الاعتراف بلاهوتيته وصمدانيته وربانيته وفردانيته وسببا إلى
المزيد من رحمته ومحجة للطالب من فضله وكمن في إبطان اللفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على خلقه باللفظ
وإن عظم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نزعت عن إخلاص الطوى ونطق اللسان بها
عبارة عن صدق خفي أنه الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ليس كمثله شيء إذ كان الشيء من مشيته وكان لا يشبهه
مكونه وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه انفرد عن
التشاكل والتماثل من أبناء الجنس وانتجبه آمرا وناهيا عنه أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه إذ كان لا تدركه
الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار لا إله إلا هو الملك الجبار قرن الاعتراف
بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريته فهو أهل ذلك بخاصته وخلته إذ لا
يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وأمر بالصلاة عليه مزيدا في تكرمته وطريقا للداعي إلى إجابته فصلى الله عليه
وكرم وشرف وعظم مزيدا لا يلحقه التفنيد ولا ينقطع على التأبيد وإن الله اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من بريته
خاصة علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق إليه والأدلاء بالإرشاد عليه لقرن قرن وزمن
زمن أنشأهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء أنوارا أنطقها بتحميده وألهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج
على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسات بأنواع اللغات بخوعا له بأنه فاطر
الأرضين والسماوات وأشهدهم على خلقه وولاهم ما شاء من أمره وجعلهم تراجم مشيته وألسن إرادته عبيدا
لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
يحكمون بأحكامه ويستنون بسنته ويعتمدون حدوده ويؤدون فرضه ولم يدع الخلق في بهم صما ولا في عمياء بكما
بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم حققها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم فقرر بها على
أسماع ونواظر وأفكار وخواطر ألزمهم بها حجته وأراهم بها محجته وأنطقهم عما شهده بألسن ذربة بما قام

فيهما من قدرته وحكمته وينبي عنده هم بعد من عظمته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع بصير شاهد
خبير واعلموا ان الله جمع لكم معشر المسلمين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم احدهما الا بصاحبه ليكمل
عندكم جميل صنعه ويقفكم على طريق رشده ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ويسلك بكم منهاج قصده
ويوفر عليكم هنيء رفده فجعل الجمعة مجمعا ندب اليه لتطهير ما كان قبله وغسل ما اوقعته مكاسب السوء من مثله الى مثله
وذكرى للمؤمنين وتبيان خشية المتقين ووهب من ثواب الاعمال فيه اضعاف ما وهب لاهل طاعته في الايام قبله وجعله لا يتم
الا بالايتمار بما امر به والانتهاء عما نهى عنه والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب اليه فلا يقبل توحيده الا بالاعتراف
لنبيه ولا يقبل دينا الا بولاية من امر بولايته ولا تنتظم اسباب طاعته الا بالتمسك بعصمه وعصم اهل ولايته
فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في يوم الدوح ما بين به عن ارادته في خلصائه وذوي اجتبائه وامره بالبلاغ
وترك الحفل باهل الزيغ والنفاق وضمن له عصمته منهم وكشف من خبايا اهل الريب وضمائر اهل الارتداد ما رمز
فيه فعقله المؤمن والمنافق فاعز معز وثبت على الحق ثابت وازدادت جهالة المنافق وحمية المارق ووقع
العض على النواجد والغمز على السواعد ونطق ناطق ونعق ناعق ونشق ناشق واستمر على مارقيته مارق ووقع الاذعان
من طائفة باللسان دون حقائق الايمان ومن طائفة باللسان وصدق الايمان واكمل الله دينه واقر عين نبيه صلى الله
عليه وآله والتابعين والمؤمنين وقد كان ما شهده بعضكم وبلغ بعضكم وتمت كلمة الله الحسنى على الصابرين ودمر الله
ما صنع فرعون وهامان وجنودهم وما كانوا يعرشون وبقيت حثالة من الضلالة لا يألون الناس خبالا يقصدهم الله
في ديارهم ويمحو الله آثارهم ويبيد معالمهم ويعقبهم عن قرب الحسرات ويلحقهم بمن بسط اكفهم ومد اعناقهم ومكنهم
من دين الله حتى بدلوه ومن حكم الله حتى غيروه وسيأتي نصر الله على عدوه لحينه والله لطيف خبير وفي دون ما سمعتم كفاية
وبلاغ فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله اليه وحثكم عليه واقصدوا شرعه واسلكوا نهجه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ان هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج ورفعت الدرج ووضحت الحجج وهو يوم الايضاح والافصاح
والكشف عن المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم تبيان العقود عن النفاق

والجحود

والجحود ويوم البيان عن حقائق الايمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون هذا يوم الملأ الاعلى
اذ يختصمون هذا يوم النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الرواد
هذا يوم ابداء خفايا الصدور ومضمرات الامور هذا يوم النصوص على اهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم ادريس
هذا يوم هود هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون هذا يوم الامن المأمون هذا يوم اظهار المصون من المكنون هذا
يوم ابلاء السرائر فلم يزل عليه السلام يقول هذا فراقبوا الله واتقوه واسمعوا له واطيعوه واحذروا المكر
ولا تخادعوه وفتشوا ضمائركم ولا تواربوه وتقربوا الى الله تعالى بتوحيده وطاعة من امركم ان تطيعوه ولا تمسكوا
بعصم الكوافر ولا يجنح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع اولئك الذين ضلوا واضلوا قال الله عز من قائل
في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا وقال اذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون
عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم اتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا
بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا عن كثير اذ تدبره متدبر زجره ووعظه
اعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اتدرون
ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراط الله ومن طريقه انا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به الى النار وانا سبيله الذي
نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله وانا قسيم الجنة والنار وانا حجة الله على الفجار والابرار فانتبهوا من رقدة الغفلة
وبادروا بالعمل قبل حلول الاجل وسابقوا الى مغفرة من ربكم قبل ان يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب
فتنادون فلا يسمع نداؤكم وتضجون فلا يحفل بضجيجكم وقبل ان تستغيثوا فلا تغاثوا وسارعوا الى الطاعات
قبل فوت الاوقات فكأن قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجاة ولا محيص تخليص عودوا رحمكم الله بعد انقضاء
مجمعكم بالتوسعة على عيالكم والبر باخوانكم والشكر لله عز وجل على ما منحكم واجمعوا يجمع الله شملكم وتباروا يصل الله
الفتكم وتهانوا نعمة الله كما هناكم الله بالثواب فيه على اضعاف الاعياد قبله وبعده الا في مثله والبر فيه يثمر المال ويزيد

في العود والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه فارجوا وفرحوا اخوانكم باللباس الحسن والرائحة الطيبة والطعام وتهيؤا بكم
لاخوانكم وعيالكم من فضله بالجهد من جودكم وبما تناله القدرة من استطاعتكم واظهروا البشر فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم
والحمد لله على ما منحكم وعودوا بالمزيد من الخير على اهل التأميل لكم وساووا بكم ضعفاءكم في ماكلكم وما تناله القدرة
من استطاعتكم وعلى حسب امكانكم فالدرهم فيه بمائة الف درهم والمزيد من الله عز وجل بالادراك وصوم هذا اليوم مما
ندب الله اليه وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه حتى لو تعبد له عبد من العبيد في الشبيبة من ابتداء الدنيا الى انقضائها صائما نهارها
وقائما ليلها اذا اخلص المخلص في صومه لقصرت اليه ايام الدنيا عن كفاية ومن اسعف اخاه مبتديا وبره وقرضه
راغبا فله اجر من صام من هذا اليوم وقام ليله ومن فطر مؤمنا في ليلته فكانما فطر فئاما وفئاما يعدها بيده عشرة
فنهض ناهض وقال ما الفئام يا امير المؤمنين قال مائة الف نبي وصديق وشهيد فكيف بمن تكفل عددا من المؤمنين
والمؤمنات فانا ضمينه على الله تعالى الامان من الكفر والفقر وان مات في يومه وليلته او بعده الى مثله من غير ارتكاب
كبيرة فاجره على الله ومن استدان لاخوانه واعانهم فانا الضامن على الله عز وجل ان ابقاه قضاه وان قبضه قبل ادائه
حمله عنه واذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم وتهانوا النعمة في هذا اليوم وليبلغ الحاضر الغائب والشاهد البائن وليعد الغني
على الفقير والقوي على الضعيف امرني رسول الله صلى الله عليه واله عن الله عز اسمه بذلك ثم اخذ عليه السلام في خطبة الجمعة
وجعل صلوة جمعته صلوة عيده وانصرف بولده وشيعته الى منزل ابي محمد الحسن عليه السلام انبئه بما اعد له من طعام
وانصرف غنيهم وفقيرهم برفده الى عياله عليه السلام تم

وقال عليه السلام في بيان معرفته بالنورانية لسلمان وابي ذر يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام انا الذي حملت
نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت بموسى بن عمران
بامر ربه وانا الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن ربه انا الذي اجريت انهارها
وفجرت عيونها وغرست اشجارها باذن ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب قد سمعها الثقلان
من الجن والانس وفهمه قوم اني لاسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وانا الخضر معلم موسى وانا معلم سليمان

وداود

وداود وانا ذو القرنين وانا قدرة الله عز وجل يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين انا محمد ومحمد انا
وانا من محمد ومحمد مني قال الله عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين
قال ان ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وان قتلانا لم يقتلوا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال انا امير
كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وايدت بروح العظمة وانا تكلمت على لسان عيسى بن مريم في المهد وانا آدم وانا نوح
وانا ابراهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد انتقل في الصور كيف اشاء من رآني فقد رآهم ومن رآهم فقد رآني ولو ظهرت
للناس في صورة واحدة لهلك فيّ الناس وقالوا هو لا يزول ولا يتغير وانما انا عبد من عباد الله تعالى لا تسمونا اربابا
وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه
وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله وبنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا
واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يا سلمان ويا جندب قالا
لبيك يا امير المؤمنين قال من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد وتحير
ووقف وارتاب فهو مقصر وناصب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال انا احيي واميت باذن ربي
وانا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي يعلمون ويفعلون هذا
اذا احبوا وارادوا لانا كلنا محمد واحد اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد لا تفرقوا بيننا فانا
نظهر في كل زمان ووقت واوان في اي صورة نشاء باذن الله عز وجل كن ونحن اذا نشاء شاء الله واذا
كرهنا كره الله فالويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد
انكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا الحديث وروى العامة عن عبد الله بن عمر قال سئلت رسول الله صلى الله عليه واله
عن مرتبة علي ابن ابيطالب عليه السلام فقال ما بال اقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقام كمقامي الا
النبوة الا من احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة الا ومن احب عليا

كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء ألا ومن حب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى
مكانه في الجنة ألا ومن حب عليا أعطاه الله تعالى في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء ويشفع في ثمانين من أهل بيته وله بكل
شعرة على بدنه مدينة في الجنة ألا ومن عرف عليا وأحبه بعث الله إليه ملك الموت كما بعث إلى الأنبياء ودفع عنه
أهوال منكر ونكير ونور قبره وفسح مسيرة سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيامة ألا ومن حب عليا أظله الله في ظل عرشه
مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال الصاخة ألا ومن حب عليا تقبل الله منه
حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء ألا ومن حب عليا أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى
على لسانه الصواب وفتح الله عليه أبواب الرحمة ألا ومن حب عليا سمي أسير الله في أرضه وباهى الله به ملائكته وحملة
عرشه ألا ومن حب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها
ألا ومن حب عليا جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ألا ومن حب عليا وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه
حلة العزة ألا ومن حب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة المرور على الصراط ألا ومن حب عليا
كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وجوازا على الصراط وأمانا من العذاب ألا ومن حب عليا لا ينشر له
ديوان ولا ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب ألا ومن حب عليا أمن من الحساب والميزان والصراط
ألا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت
له عند الله ألا ومن مات على بغض آل محمد صلى الله على محمد وآله مات كافرا ألا ومن مات على حب آل محمد
صلى الله عليه وآله مات على الإيمان وكنت أنا كفيله بالجنة الحديث وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى كمشكاة فيها مجمع البيان
مصباح المصباح هو نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله والزجاجة صدر علي عليه السلام علمه النبي صلى الله عليه وآله فصار صدره
كزجاجة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلم بالعلم قبل أن يسأل نور على نور
أي إمام مؤيد بالعلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد صلى الله عليه وآله وذلك من لدن آدم إلى وقت قيام الساعة
هم خلفاء الله في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم الحديث وفي المدينة [illegible]

سجدة الشكر أقبلت إليه بفضلي وأريته وجهي قال الصدوق رحمه الله وجه الله أنبياؤه وحججه ثم قال بعد ذلك
تنكر من الأخبار بألفاظ القرآن آمن بها وصدق ذلك ما روي عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام في رد هذا القول قال قلت
يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله ثواب النظر إلى وجه الله فقال عليه السلام من وصف الله
بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه والنظر إلى أنبياء الله
ورسله وحججه في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة الحديث قال بعض الفضلاء اختلف في تحقيق الناصبي فزعم بعض
أن المراد من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام وزعم آخرون أنه من نصب العداوة لشيعتهم وفي الأحاديث
ما يصرح بالثاني فعن الصادق عليه السلام أنه ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنه لا تجد أحدا يقول أنا
أبغض محمدا وآل محمد صلى الله عليهم ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنتم من شيعتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وصلني بشرك ولا تعذبني بعقوبتك يا من لا يخيب أهل الحاجة إليه أنت
وعدتني على لسان وليك الناطق عنك وأنت لا تخلف الميعاد أن تغفر لكل من استغفرت له وطمع في
وعدك المؤمنون فلا تخلف وعدك الجاري على عظيم فضلك ليبقى على الأزمان قدرك وعدك يا أرحم الراحمين
اللهم بكرمك وفضلك صل على تراجمة مشيتك وألسنة إرادتك واغفر لعبدك كاظم بدعوة وليك وابن أوليائك
عليهم صلواتك وأسعده في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة من سخطك فقد استشفع إليك بابن وليك على لسان وليك
وأنت تعلم ما اطمأنت به وسكنت إليه من أنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
اللهم اغفر له ولوالديه ولمن حضره وصدق له وصدقه يا خير الغافرين اللهم لا تفضحني بكثير ما اطلعت عليه
من سري يا مظهر الجميل وستار القبيح يا غفار الذنوب يا ستار العيوب اجتهد في نجاته ونجاتي من محذور ما
تعرضت به في تحصيل شكايتك من الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين حامدا مصليا مستغفرا
هذه صورة وصية السيد الأجل الأكرم حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد كاظم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار لنفسه الدوام والبقاء وقهر عباده بالموت والفناء واوجب الوصية عند حلول المنية والصلوة
على محمد خير البرية وآله الراقين مراقي المقامات العلية ولعنة الله على ظالميهم ومبغضيهم والشاكين
فيهم والمنحرفين عنهم ابد الآبدين اما بعد فهذه وصية العبد المسكين الفقير الى الله الرهين اسير الشهوات و
قرين الكربات التابع للهوى والعاصي للمولى المعتذر بعبده الدنيا وزخرفها المقيد بوثائق العلائق ونهوامالها
الخائب الخاسر الفاني غريق لجة العصيان وحريق نيران الحرمان كاظم بن قاسم الحسيني اباً والموسوي اماً والرشتي
مولداً والكربلائي مسكناً ومدفناً ان شاء الله وبسلطانه [illegible] وذلك في فصل ان الله حميد مجيد فاول وصيتي
اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قديم ازلي ابدي عظيم الجبروت رفيع الملك الاول بلا اول
كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده فهو الاول في آخريته والآخر في اوليته ولا يزال كذلك وانه تعالى
الواحد في الذات والصفات والافعال والعبادة لا يضاده شيء ولا يناده شيء ولا يولد ولم يلد
شيء ليس كمثله شيء وهو السميع العليم اوجد الاشياء لا من شيء وصورها لا على حذو مثال واحكم صنعها
لا لحاجة منه اليه وكونها بغير مباشرة وذرأها بغير ملامسة ومقارنة وانما اذعنت الامور بيده وانقادت عنقها
مسلمة الى امره وانما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون لا اله الا هو له الحكم واليه ترجعون و
اشهد ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله عبده ورسوله المنتجب في ظلال المنتخب في علم الغيب
الذي استخلصه في القدم على سائر الامم اقامه مقامه في سائر عالمه في الاداء ومقامه اذ كان لا تدركه
الابصار ولا تحويه خواطر الافكار وان الانبياء حجج الله وخلفائه دعاته وهداته وهو الاول
في الميثاق والآخر في البعثة والتلاق والشرائع كلها منسوخة وشريعته باقية الى يوم يكشف عن ساق وهو
مؤيد بالآيات في جميع الممالك والآفاق من اهل الخلاف والوفاق واشهد ان الائمة
الاصفياء النقباء والنجباء الشهداء الازواد والرواد من بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر النجوم الزاهرة

عدة الشهور

عدة الشهور وكلمة التوحيد في السطور المعنيون في التوراة والانجيل والزبور اولهم بالنص الواضح المتواتر المتلي امير المؤمنين
ابو الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن بن علي الزكي عليه السلام ثم الشهيد السعيد ابو عبد الله الحسين بن علي
عليهما السلام ثم زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ثم ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ثم ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ثم ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ثم ابو الحسن علي بن موسى
الرضا عليهما السلام ثم ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام ثم ابو الحسن علي بن محمد الهادي عليهما السلام
ثم ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ثم ابو القاسم الحجة بن الحسن الهادي الخلف القائم المنتظر الذي
به يملأ الله الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وانه حي لا يموت حتى يبطل الجبت والطاغوت وانهم
ائمتي وسادتي وقادتي بهم اتولى ومن اعدائهم اتبرأ وانه يجري لهم ما يجري لرسول الله صلى الله عليه وآله ما خلا النبوة
وانهم نفسه ومن طينته محال مشية الله ومستقر ارادته وتراجمة وحيه واركان توحيده والشهداء على خلقه وان
اعدائهم الملعونون ناكسوا رؤسهم عند ربهم في غاية الخزي والندامة والحمد لله رب العالمين واشهد ان الموت
حق ومسألة منكر ونكير في القبر حق وجنة الدنيا ونارها لمحض الايمان والكفر حق ونفخ الصور حق والبعث حق
وتطاير الكتب والصراط والميزان والجنة والنار حق والوسيلة لمحمد وآله صلى الله عليه وعليهم حق ولواء الحمد بيد امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام حق وان جميع آل محمد سلام الله عليهم الشفاعة حق لا يردون ولا يسبقونه بالقول وهم بامره
وحكمه يعملون وان جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله ونطق به واوصله الى الخلق حق لا شك فيه ولا ارتياب
ولا تبديل ولا انقلاب وان الشريعة باقية الى يوم يقوم الحساب هذا اعتقادي على ذلك ان شاء الله احيى وعليه
اموت وعليه ابعث بعون الله تعالى موالياً لاوليائه ومعادياً لاعدائه متبرءاً من الجبت والطاغوت وانصارهما و
سائر الشياطين والمردة اللهم العنهم لعناً وبيلاً وعذبهم عذاباً اليماً يستغيث منه اهل النار في الدركات ان
كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واني اذا حضر الاجل المحتوم على الانام وادرك الموت المفروض
على الخاص والعام واحاط بي هادم اللذات المفرق بين الحبائب والجماعات فيغسلني الغسل رفيق

بجالي بالاغفال الشاشة والاحوط ان يجعل الحنوط سبع مثاقيل وثلث مثقال من الكافور المستعمل للغسل وعندي كافور ذخرته لهذا الامر وان نقص تمم بالكافور المتعارف ان امكن والا نفيه الكفاية ويكفنوني بالكفن الذي ذخرته لنفسي وبذلت مجهودي لتحصيله ولعل الله يرحمني ويستر به عورتي يوم القيامة وعندي خاتم عقيق منقوش عليه اسماء الائمة عليهم السلام يجعلونه في فمي وخاتم عقيق آخر وعندي ايضا عقيق حلقته منه يجعلونه في اصبعي وفيه الاسم الاعظم واسماء الائمة عليهم السلام لعل الله سبحانه يرحمني ويكشف كربتي وينالني الرحمة ببركتهم عليهم السلام و في كفني كتب لي شيخي واستادي وفرحته ذخرى ليوم معادي فليجعلوه معي في لحدي والتربة المطهرة الحسينية على شرفها الاف التحية والثناء فليجعلوه معي مع ساير التربة التي عندي مذخورة لكفني ساير الائمة عليهم السلام مع من الضريح المقدس لعل الله يتفضل على بهذا الحجر ببركتها فانه ذو الفضل العظيم والمن الجسيم ثم يحملني ويدفنوني في اقرب الاماكن الى القبر المطهر روحي لمشرفها الفداء فان ذلك غاية مقصودي ونهاية مامولي واشهد ان ليس عندي في هذا الامر وان لم يصنعوا معي موردا فان لم يمكن الدفن في الرواق المطهر لعله عندي وعدم ذات يدي فلا بد ان يدفنوني في الصحن المشرف ولاقي الحجرات لمرادهم الى الشبيش المحرم بحيث يكون قبري الى القبر ويدفنوني في موضع خال دائما مستطرقا وعليه التكلان وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وان وفقني الله للدفن في الرواق فليجعلوا قبري في طرف الراس المقدس او طرف الوجه المقابل نسئل الله الاماته والحشر مع الائمة عليهم السلام والتقدم ماده تاريخ وفات جناب الشيخ اعلى الله مقامه

فقر ان سحت دما عينان طول الدهر بر ربد | قلت من شيخي فقال الظهر زين الدين احمد
لنعي الزهد وما يكرانعي ولشد | من له شمس العدى والقدير دليه دما تشدد
باسيا في لجو الارض والتربة تشد | او بواري الترب جسما كان روحا قد تجسد
ما سمعنا قبل ذا ان الثرى في الارض يلحد | ما قد يا جابيا وهو من الجمع نفرد
انت ذاك الجوهر الفرد الذي لا زال مفرد | يا قد يا لم يكن مثلي في الكون يوجد

عقمت ام العلاء بعده لما تولد | كان نورا منه مصباح الظلامات توقد
لم يا تيه تجريداته العقل المجرد | فانطفت لما انطفى انوار مصباح المرقد
حانه الدهر طحون اذ لم يكن الدهر حميد | فسمي نحو لعزاد ليس وفي الخلد تخلد
فالك الفكر عن تاريخه يوما فانشد | فزت بالفردوس فوزا يا زين الدين احمد

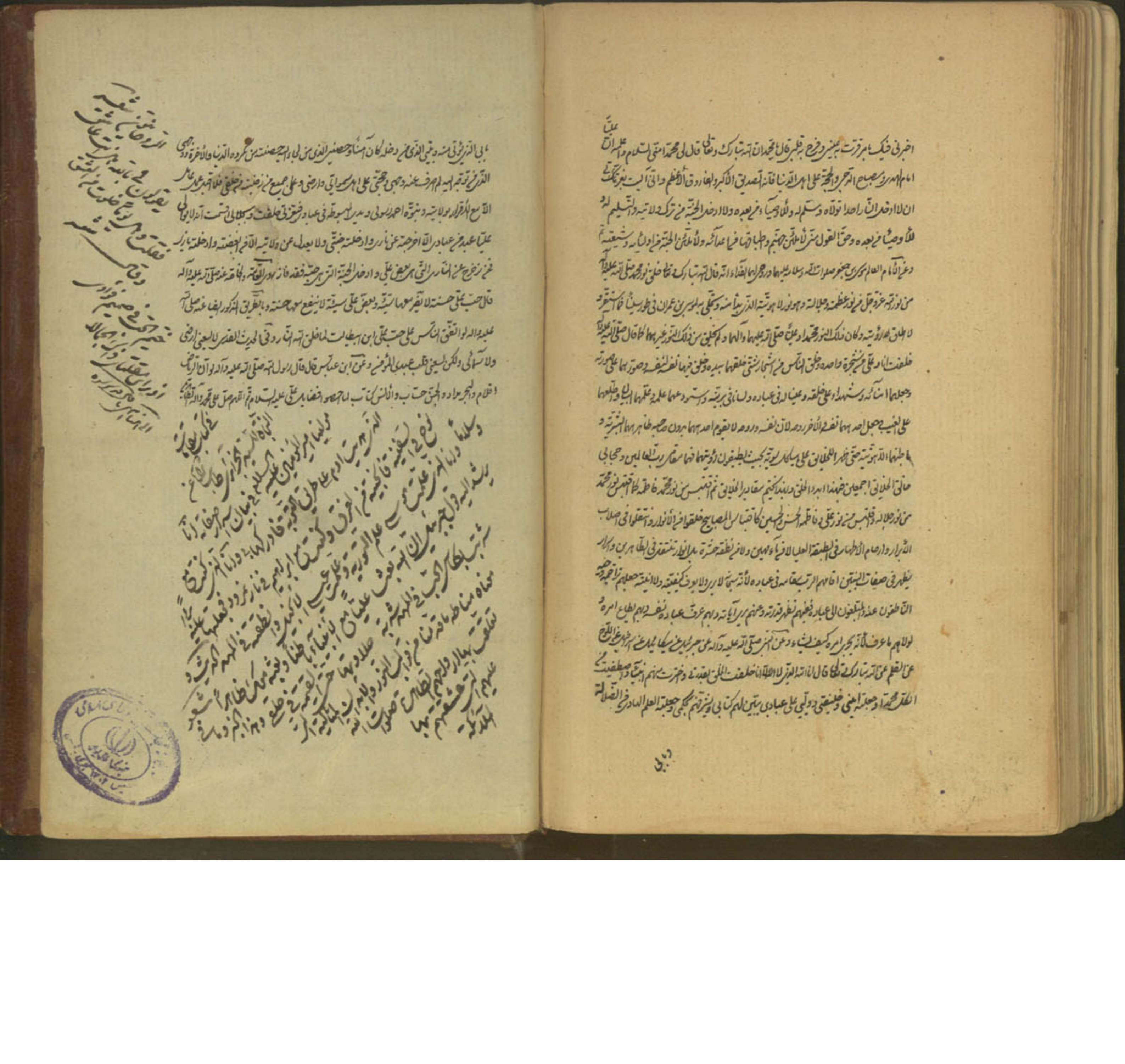
مادة تاريخ وفات جناب سيد باقر

الا ان مقر المجد قد تغير | وكنز العلوم وبحر التقى | وذا باب حطة آل النبي | اذا جيئتموه ادخلوا سجدا
وتربة قدس حوت سيدا | لعمرك ساد الورى سوددا | هو الكاظم الغيظ والمنتهى | اليه قد اسس احمد في المسند
ومشكوة مصباح نور الزمان | لغيض الى جاء مسترشدا | كمن رتقي لنا في الزمان | فكان قريبا بعد المدى
اتاه المقام لدى ربه | فقرب منه له مقعدا | لقد صفقت في عام تاريخه | فما كان الا مصعف بهذا

الا قل لتاريخه غاب نور

وان اشرق غاب بدر الهدى

ورد انه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام مسرورا مستبشرا وسلم عليه فرد عليه السلام وقال ما رايتك اقبلت علي بمثل هذا اليوم فقال صلى الله عليه وآله جئتك ابشرك اعلم ان في هذه الساعة نزل جبرئيل عليه السلام وقال الحق يقرئك السلام ويقول بشر عليا عليه السلام ان شيعته الطائع والعاصي من اهل الجنة فلما سمع علي عليه السلام مقالته صلى الله عليه وآله خر ساجدا ورفع الى السماء ثم قال اشهد الله على اني وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقال الحسن عليه السلام مثلهما وقال الحسين عليه السلام مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله ما انتم باكرم مني اشهد الله على اني قد وهبت لشيعة علي عليه السلام نصف حسناتي فقال الله عز وجل ما انتم باكرم مني قد غفرت لشيعة علي ومحبيه ذنوبهم جميعا على ذلك قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا الحديث وعن عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ابن ابي طالب عليه السلام يا علي ان جبرئيل عليه السلام



اخبرني ... قال يا محمد ان الله تبارك وتعالى قال لي محمد امتي السلام واعلم ان عليا
امام الهدى ومصباح الدجى والحجة على اهل الدنيا فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم واني آليت بعزتي
ان لا ادخل النار احدا تولاه وسلم له وللاوصياء من بعده ولا ادخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له
وللاوصياء من بعده وحق القول مني لاملان جهنم واطباقها من اعدائه ولاملان الجنة من اوليائه وشيعته
وعن الامام العالم موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما ... انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله
من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدا منه وتجلى لموسى بن عمران في طور سيناء فما استقر له
ولا اطاق ... وكان ذلك النور محمدا وعليا صلى الله عليهما وآلهما ... كما قال صلى الله عليه وآله
خلقت انا وعلي من شجرة واحدة وخلق الناس من اشجار شتى خلقهما بيده ... وصورهما على صورتهما
وجعلهما امنائه وشهداء على خلقه وخلفاء في عباده ولسانا في بريته ...

